

# الصراع القرطاجي الإفريقي

من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق م

والثراء على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجنة



أ. مفتاح محمد سعد البركي



## الصراع الطبقي الإغريقي

من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م  
وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية والدينية في قرطاج

إصدارات

مجلس الثقافة العام

الإشراف العام

أ. د. سليمان صالح الفوزل

لجنة الإفتاء والإشراف

د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

# الصراع القرطاجي الإغريقي

من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م

وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتدنية في قرطاج

أ. مفتاح محمد سعد البركي

ناشر

مجلس الثقافة العام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَوْ أَنَّ كُلَّ دَيٍّ عَلِمَ عَالِمًا﴾

الآية ٢٧٤ سورة يوسف





## الإهداء

إلى

كل الذين مدوا يد المساعدة لي

وكانوا وراء إنجاز هذا العمل

إلى

كل الذين آمنوا بأن المشروع

هم أصل الحضارة

المؤلف



## ملف المحتويات

الصفحة	الموضوع
7	الإهداء
15	الطبعة
	<b>الفصل الأول المدينتان والبحر المتوسط</b>
	<b>المبحث الأول الحصار الفينيقي الإغريقي في غرب البحر المتوسط</b>
23	.....
25	• البحر المتوسط كمسرح للمناخات النهرية
28	• الحصار الفينيقي في غرب البحر المتوسط
34	• دفاعات توسع الفينيقي
36	• مراحل التوسع
36	• مرحلة الإريثراء والكشف وتأسيس المراكز
40	• مرحلة الهجرة والاستيطان
43	• أهم المراكز الفينيقية
49	• الإغريق وغرب البحر المتوسط
52	• دفاعات الانتشار الإغريقي
52	• دفاعات الاقتصاد
52	• قوة الأراضي الزراعية
53	التجارة
55	• الدفاع السياسية
55	• تقاسم الاستعماري دولاب المدن

الصفحة	الموضوع
55	الصعوبات الخارجية
57	- الدوايع الاجتماعية
59	المبحث الثاني قرطاجة رعيمة المدن الفينيقية
61	- تأسيس قرطاجة
61	السمية
62	- موقع
64	تاريخ التأسيس
72	- رعيمة قرطاجة للمستعمرات الفينيقية
76	العوامل التي ساعدت قرطاجة على الرخاء
78	- ضعف المدن الفينيقية في الشرق
74	- نهوض بعض القوى المنافسة في غرب البحر المتوسط
76	- عتية قرطاجة
78	- علاقة قرطاجة بالرومان الأم
79	المرحلة الأولى
81	- المرحلة الثانية
	الفصل الثاني الصراع القرطاجي الإغريقي
87	المبحث الأول الفينيقيون والإغريق في جنوب إيطاليا
89	الوجود الفينيقي في إيطاليا
89	أرلا الوجود الفينيقي في صقلية
98	ثاميا الوجود الفينيقي في سردينيا

107	• الوجود الإعرقي
107	أولا الوجود الإعرقي في التجريب الإيطالي
116	ثانياً الوجود الإعرقي في صقلية
12	المبحث الثاني الصراع العسكري
123	• محارب الصالح وبعابه الصدام
129	• التحالف القرمطي الأترومكي
134	• مراحل الصراع
135	• المرحلة الأولى
144	• المرحلة الثانية
156	• المرحلة الثالثة
161	• نهاية الصراع وبنائه
	الفصل الثالث التأثيرات السياسية والاقتصادية
169	المبحث الأول التأثيرات السياسية
171	• نظام الحكم خلال القرنين الخامس والسادس م.
177	• تطور نظام الحكم
179	• القاصدي "الشمع"
180	• مجلس القديس
184	• مجلس الخلة
187	• مجلس الشعب
190	• دورات المحاسبة

97	• طبقة ملاك الأراضي
200	• التأثير العسكري
207	المبحث الثاني التغيرات الاقتصادية
209	• التوسع الفرضي في منطقة المغرب القديم
212	• الزراعة
224	• الصناعة
23	الحجارة البرية
239	الصراخ
	الفصل الرابع التغيرات الاجتماعية والبيئية
240	المبحث الأول التغيرات الاجتماعية
24	• بنو فنيقي
257	• سركبة الاحمسية
260	منطقة انعامين الاحرار
261	• المنطقة نسيه
264	• طبقة العامة
265	منطقة لمبيد
269	• الجليل الاحمسي
277	• اللغة والكتابة
280	طريق سبازا
281	• سبازا الحجري

282	التوسع القرطاجي في الداخل
283	- سائر الديانة القرطاجية
285	المجتمعات القناني والآلهة الرئيسية
287	- استعمار مدينة القيسية في العرب القديمة
290	- أهم المعابد القرطاجية
291	- مكارب
293	الظهور
294	- جبل حمون ..
296	مناهب
313	- الأصحبة النصرية
318	- أهم لعبود في مملكته
320	- إله امور
321	- الإله ميث
325	- سائر المعابد القرطاجية بتلخيص
329	الخاتمة
333	قائمة المصادر والمراجع





## بسم الله الرحمن الرحيم

### اللقينة

على الرغم من الدلائل العديدة التي ضمن بها الفينيقيون بشكل عام، والوجود الفينيقي في غربة الفصح المتوسط بشكل خاص، ويقرهم من المصاحف القديمة التي تعودها المخطون لهذه الدلائل، إلا أن عليها قد يكون الجواب الممنوع من تاريخ هذا الشعب، والنصر على ما هو واضح للصبي، والنصب أغلب تلك الكتابات على الجانب العسكري للفينيقيين في غرب البحر المتوسط، معناه في قوله قرطاجية، وكل النصب الأكر في هذا الجانب قد يسمونه عليه الحروب البونية بين روما وقرطاجية بالذات في الثالث، لم اتسمت به هذه الحروب من عصبية وقسوة، وما يرتب عليها من نتائج مؤسفة، كل كتابات تميز وإزالة أصمت حاضرة لأعظم إمبراطورية في تلك المنطقة في تلك الزمان، مثل تلك في حرق قرطاجية، ومحوه محو حضارة إنسانية كاملة، وحى الذين درسوا التاريخ المبكر للدولة القرطاجية، وشاة تاريخها السياسي والعسكري، وكروا على المصاحف السنية فيها، وسمو أرونها العسكرية، وموطن صراعها مع المستعمرات الإغريقية التي حاولت بسط سيطرتها على الموحى الغربي للبحر المتوسط، مركزين في دراستهم على بعض الانتصارات والفرق بين الطرفين من خلال ما قدمه المؤرخون الكلاسيكيون، والذين كل معظمهم من الإغريق واللاتين، نون أن يذكروا بما لذلك الصراع من آثار عميقة على المجتمع القرطاجي برمته، وما ظهره ذلك الصراع من مستجدات مطلبت تغيرات جوهرية ومهمة في حياة تلك المجتمع، ألفتها ظروف تلك الصراخ ومثاليته، وكانت هدفين بظهور مجتمع جديد، وحضارة جديدة، مضطحة عن الحضارة الأم في الشرق. وجاءت خليطاً من ثقافات وعادات وتقاليده وتراثات مختلفة فكانت تلك الدلائل السابقة هي عبارة عن سرد لأحداث عسكرية ومعسكرات داره

ر جاع بين الطرفين تركز معظمها في حوزة صقلية، وطلّ بعضها اقربها  
 نصها، وخصت كتاب هؤلاء على حجم الحلاب ونكوبيتها، وعند لوانها  
 روع الأسلحة الممعدنة فيها وبراعة قلنديا العسكريين والهيمنة والنصر،  
 وحتى من حاول النضوي في نتائج تلك الحروب فتصرب دراسته على  
 النتائج المبشرة التي نمت في غدا لوان في قمركية وكمدان لوان  
 جديدة وظهور حلاله وانهار الحلاب لوان، وبقتلي هذه حسب تلك  
 دراسات من معلومة النوح إلى عمق تلك النتائج وما أحدثته من انعكاسات  
 على الأوضاع الداخلية في فوطجة وما تركت عليها من تدلات مهمة سواء  
 كانت على القومانيين أنفسهم لم على علاقتهم بغيرهم من القومانيين،  
 لوان على علاقتهم العسكرية مع عدائهم الممانريين، الأمر الذي درج  
 عليه حدوث اسراج فكري وحضاري من القوطانيين وغيرهم، وصر إلى  
 حد الانصهار منه التكلل في بعض الأحيان، حصه في طوائف الاجنافية  
 والدينية والثقافية، مما أدى إلى بروز حضرة مزججة من القومانيين الجسد  
 وأصطب البلاد الأصليين.

وفي هذه الدراسة التي تكند مكون الأولى من نوعها، محاولة بطرح  
 رؤية جديدة تتمثل في دراسة القوماني التي ساعدت على تشو تلك الصورة،  
 خاصة القوماني الذي له الصراخ العسكري في أيام حصارا مندية بنصب من  
 الإزهار والنظم ما فاق غيرها في كثير من المحالات عليها تكون قائمة  
 لدراسات قائمة تكون أكثر صف وأهم قائمة لدراسة مزيج حضاريا قديمه  
 التي بعث حكرًا على غير من عدتها فتموها وفق منظورهم ورائتهم وبما  
 يتلاءم مع رؤيتهم ومصلحتهم بساعدهم في تلك كتابات كتاب الكلاسيكيين  
 الذين هم في المصروف المعانيه وغيب الدليل الإلكتروني بالفتور لاجنوبيات  
 منعدمة ساعدت على ثقافته، وما دفعني لتقديم يمثل هذه الدراسة هو غيب هذه  
 النوع من الدراسات التحليلية المخصصة، وكلي معير الكثير من الكتاب

الغربيين لتهيئ جندهم من الخزيق ورومل موء الكلاسيكيون منهم  
 أو المحدثين سرب خور للقيام بها، فهذا تقدم معلونه الكثف عن الحصور  
 القبطي المبكر للحوص العربي البحر المتوسط والتطرق بما أجروه  
 القوطجيور من تقدم في مجالي الزراعة والصناعة وفرد على من لزمهم  
 ببلاده لدفع، والتذكير على سورهم القسوي القوي في السطفة والسماح  
 الذي كان ينصف به القوطجيور حتى أصبح فرضه دولة أمية من  
 خلال الجاهلية الأجنبية التي عاشت عهد وأترب على مجتمعات، وكذلك  
 الاتصاف القائم مع المكنات المطهر والذي ظهر وأصبح في المنزج للبلاد  
 والتألبد ولاعرب الاجتماع والامراج لهذا القوية بشكل عام وهي هذه  
 الإبطر فسم هذا الكثف إلى أربعة فصول تتوزع الصراع القوطجي لآعربي  
 وفرد على لهذا السوية والاقتصاد والاجتماع والقوية في القوطجية  
 وقد شمل كل فصل على مختصر جاب كما يلي

**الفصل الأول:** ويتناول الحصور القبطي في غرب البحر المتوسط  
 ونلسن فرضه ويسمر على مجس

**المبحث الأول:** وفيه لسمه سوية على موقع البحر المتوسط واهم  
 حرره وخطاه، واهم تهراته البحرية ومدى مساهمتها في النشاط التجاري  
 في المنطقة منذ القديم

ثم يتناول المبحث بداية الحصور القبطي وأهم الآراء التي وردت فيه  
 بالنسبة والمناقشة معولا على مقالة الأله، والفرق التي سبقت في هذا الخصوص  
 لتحديد المراء التي عرفت فيها القبطي المنطقة وأرثوفا، وهل كانت فترة  
 القرن الثاني عشر ق م التي حدهم المؤرخون بداية نقد الأثرية لأرب إلى  
 الحقيقة؟ أم في حتمه الأله التي لوردوها بحقا، عرضة لنقد والاعتراض؟

هذا ما تناقشه الدراسة وسلط الضوء عليه في هذا الجلب ثم تطرق  
 إلى أهم المراكز القوية المبكرة على شواطئ البحر المتوسط وسريخ

تأسيسها والذبح الذي لعبته في النشاط التجاري الفينيقي في المنطقة، وكذلك  
الوسع الإغريقي نحو غرب البحر المتوسط وفرضه على المنطقة، وأهم  
العوامل التي كانت وراء ذلك

**المبحث الثاني** يتحدث عن تأسيس قرطاجة والظروف التي صاحب  
تأسيسها والملازم التي لحظت بذلك، والأراء التي كتب في هذا  
الموضوع، وسبب عمدة القرون التاسع في م كلويج لذلك التأسيس، ثم يأتي  
على ر عامة قرطاجة للمصنرات الفينيقية في غرب البحر المتوسط، وكيفية  
الوصول إلى مال هذه المنطقة، وما هي الظروف التي ساعدت على ذلك؟  
وما هي النتائج المترتبة عليه؟ ويحاول علاقة قرطاجة يوضحها الزم تصور  
في الشرق عند تأسيسها حتى وفروع الأخيرة بعد سيطرة الاسكندر المقدوني  
في القرن الرابع ق.م، وكيف تدرج هذه العلاقة من مستعمرة صورية إلى  
لصالحها، وصولها إلى إمارة صورية ثم قد المقام ثانوي في غرب البحر  
المتوسط؟

**الفصل الثاني** يتناول هذا الفصل الصراع القرطاجي الإغريقي في  
غرب البحر المتوسط ويشتمل على مبحثين

**المبحث الأول** يستعرض هذا المبحث لوجود الفينيقي في جزيرة  
صقلية وسردينيا ورمس وصونه وأهم مراكزه وما هي طبيعته ودلائله  
وعلاقته بالسكان المحليين؟ وكيف تطور ذلك الوجود؟ ولماذا تمسك قرطاجة  
بوجودها بقوة في تلك المنطقة؟ كما يتطرق إلى الوجود الإغريقي ولم لهذه  
وبدائها وطبيعته، وعلاقته بالسكان المحليين في الجنوب الإيطالي وجزيرة  
صقلية، ويرور إحدى المستوطنات كالمقوى مستوطنة إغريقية ثم حسب  
الصراع ضد قرطاجة.

**المبحث الثاني** يتركز الحديث في هذا المبحث على الصراع العسكري  
وأهم أسبابه وبدائيه بين قرطاجة وإغريق صقلية وكيف تحول كل فريق دعم

تعوده والحرص محبسه معينة في المنطقة وما ترتب على ذلك من صلاب  
للمصالحح أدى إلى الصدام المتلاحق بينهما، وتختلف الظروف الجغرافية الأوروپية  
ونتيجة على الإغريق. وقد تم تقسيم تلك الصراخ إلى ثلاث مراحل امتد من  
بدية القرن الخامس ق.م في منتصف القرن الثالث ق.م تقريباً ثم يستكمل  
فبحث أهم نتائج العسكرية التي ترتب على تلك الصراخ.

**الفصل الثالث** يتناول هذا الفصل أهم الآثار السياسية والاقتصادية  
لتي ألحقها الصراع القرطاجي الإغريقي واتكاملاته على العرب، في  
القرطاجية وينقسم إلى قسمين:

**المبحث الأول** في هذا المبحث ينحصر البحث للنظام السياسي في  
القرطاجية أثناءه وتطوره<sup>1</sup> مدحلاً ساهم المسوء على الفرد الذي كانت  
القرطاجية عنها تالعة له صوراً في الشرق إلى القرن الخامس ق.م، وكيف  
تطور هذا النظام، وهل كان للصراع مع الإغريق دور في ذلك؟ وهل ساهم  
بشكل أو بآخر في محور وجه الحياة السياسية في الدولة القرطاجية؟ وكيف  
تحوّل الدولة من دولة مدينة إلى دولة عسكرية؟ وما ترتب على ذلك من  
صراع سياسي داخل الجهاز الحاكم، ولجأت الثورات ضد الحكومة<sup>2</sup> وكيف  
أدى إلى ظهور طبقة جديدة في الجهاز السياسي للدولة منطابقاً لثلاثين  
سبورتها عليه بعد القرن الرابع ق.م<sup>3</sup>

**المبحث الثاني** يتناول أهم الآثار الاقتصادية التي ترتب على تدخل  
الصراع بين الإغريق والقرطاجيين في القوس الغربي للبحر المتوسط وما  
ترتب عليه من تحول القرطاجيين نحو قضاء الإغريق وسيطرتهم على الكثير  
من الأراضي الزراعية، وتوسع التجارة القرطاجية، ثم تحول الاهتمام  
القرطاجي إلى الزراعة والتجارة كبديل جديد في اقتصادهم، وكيف استطاعوا  
للحوض مهما هي أيضاً من أهم ركائز الاقتصاد بعد تراجع التجارة البحرية  
نتيجة المنافسة الإغريقية، كما ظهر الاهتمام بالتجارة البرية التي أصبحت البديل

البحري عن البحر، ونتيجة لذلك حلقة الدولة الأولى بشكل مستمر تتجه  
الحروب هذا ظهرت الضرائب كمورد اقتصادي للدولة

الفصل الرابع: هذا الفصل يتم مله على أهم الآثار الاجتماعية  
والدينية التي ترتبت على تصراع الفطحي الإغريقي ويتنصر إلى مبحث

المبحث الأول: يتناول أهم الآثار الاجتماعية مبدئي إلى يراق ما نتج  
عن التحول الفطحي نحو القضاء الإقليمي وكيف ساهم ذلك في التمازج  
مع السكان المحليين مع ما نتج عنه ظهور عنصر اللبوسوفيقي، ويعرض  
للتركيبة الاجتماعية مبررا أهم المتغلب التي كل يكون منها المجتمع  
الفطحي، والتأثيرات الأجنبية ومدى تأثيرها وتأثيرها بالمجتمع وما نتج عن  
ذلك من تطور للمة القبطية التي أصبحت عرب بلغة القبطية لها بعد

المبحث الثاني: تركز الدراسة على مظهر أهم الآثار الدينية،  
فتمتعرض لكيفية التغير الدينية القبطية بين السكان المحليين، وأهم الإلهة التي  
المعروف في العالم الرومي والعمل الذي دفر حول صوبه، وهم الفطحيات  
التي ظهرت في ذلك، كذلك يتناول ظاهرة الأصحية القبطية، وشأنها  
والفشار بين القبطيين وظل كتب ذات صبغة دينية ثم ٢٧ ثم يتطرق إلى أهم  
المعجونات القبطية وعن ذلك لها مكل في الفترة الفطحية ٢٧ وظل كان هناك  
تمازج بين المعتقدات القبطية والمعتقدات الفطحية ٢٨

هذا ما دفعي لتقييم بهذه الدراسة أملا في تكون في مصنف الدراسات  
المتنوعة وإن تقدم للقارى ما هو مفيد وعقمة لدراسات جديدة لها رؤية خاصة  
وعسمة لذلك الشئ الذي يرى أعظم مصنف المصنف القبطي للبحر  
الموسم في الصور القبطية والتي لم يوفقها لكتاب حقا على أن راجع  
من الله الحى التبرير التوفيق .

تأليف

## الفصل الاول

### الفينيقيون وغرب البحر المتوسط





## المبحث الأول

المحضور الفينيقي الإغريقي في حرب البحر المتوسط

• البحر المتوسط كمسرح للنشاط التجاري

• المحضور الفينيقي في حرب البحر المتوسط

• أهم المراكز الفينيقية

• الإغريق وحرب البحر المتوسط



## المنصور النيفتيقي الإغريقي في غرب البحر المتوسط

### البحر المتوسط كمسرح لنشاط التجاري :

يقع البحر الأبيض المتوسط بين ثلاث قراب رئيسية من طرفت العالم القديم، حيث تشكل أفريقيا موطنه الجنوبية، ويحده من الشرق غارة آسيا، أما من الشمال والغرب فتحداه غارة أوروبا. وهو يحاذي بحرا عظيما حيث لا يتصل بالبحار والمحيطات الأخرى إلا عبر ممر مرفق مضيقة هيركل بونار الأهمر في الجنوب عبر افلاق السويس، ويتصل بالبحر الأسود في الشرق عبر مضيق البسفور والدرنديل، وفي الغرب يتصل بالمحيط الأطلنطي عبر مضيق جبل طارق، هذه الممرات جعلت منه بحرا مطلقا بعيدا عن الكل الهوائية المسببة للموسم والأتربة، وهو بذلك يعتبر من أهم بحار العالم لسهولة من التنقلات البحرية الدولية<sup>(1)</sup> ونصب فيه مجموعة من القواعد الصغيرة موزعة له خطها منتمية لرمو البشر ولهمها مثل بحر إيجه، وبحر الأدرينتيك والبحر التيراني أو البحر التيراني<sup>(2)</sup>.

ويضم البحر الأبيض المتوسط إلى حوضين شرفي وغربي للصلتهما لشبه جزيرة تكا تكون متصلة تامة من تونس في الجنوب إلى إيطاليا من نور بصطية<sup>(3)</sup>، وبمنطقة مرمية على الحوض الشرقي منه قدي يضم بحر إيجه دجدا أنه يضم عدد كثيرا من البحار الصغيرة يصل عددها إلى أربعين منطقة وبمنازل جريزة 480<sup>(4)</sup> تقريبا<sup>(5)</sup> وبذلك عند تلك شواطئها مرفأسي مناسبة

(1) القسري، سيد عبد علي تاريخ الروم من القوية إلى الإمبراطورية دار الفضة العربية مطبعة جامعة القاهرة 1354 هـ م 1976 م ص 3

(2) الجوهري، بري، حواشي القاموس، طبعة بيروت - الإصدار 1984 م ص 9

(3) جوتي، إبراهيم عبد البر، معالم الفتح لولائي القوي، ج 1، مكتب الديري، ترويح السويدي، القاهرة 1994 م ص 58

للمس والمرتكب ففي جنوب المنطقة كما أن هذه الجزر تساهم على حركة المس خاصة في العصر القديم نظراً لقرىها من بعضها، حيث يمر المركب من جزيرة إلى جزيرة في مياه قنات بالصفوة وبمنطبع الانتقال بين شواطئ البحر المتوسط دون التحول في المياه المعوكة، فالمسح غرباً من جزيرة قبرص ينتقل عبر الجزر اليونانية حتى يصل إلى الجنوب الإيطالي فجزيرة صقلية عبر ما يعرف بالسروى الشمالي، والمتمجه جنوباً بمنطبع الوصوف إلى بلاد وادي النيل عبر جزيرة كريب، أما المسح شرقاً فإنه يسير عبر هذه الجزر حتى مصيף البصور<sup>(1)</sup> ومن هنا فقد شكّل هذه الجزر نقاط انطلاق للمس التجارية منذ القدم، والمسح المسحجه غرباً يتطرق من جزيرة إلى جزيرة حتى يصل جنوب إيطاليا دون عاء أو منعه عند نصفاً في بلف الحوصم الغربي عبر مضيق ميسينا

أما جزيرة القبرص فله كذلك بحوي جزر مختلفة بمياه شمالاً وجنوباً مما يسهل حركة الملاحة فيه فضلاً عن طوله من الشاطئ المرجانية التي تعيق حركته المس، فهو يضم من الشرق إلى الغرب بالإضافة إلى جزيرة صقلية جزر إندوس وجزيرة كورسيكا وجزيرة سردينيا وجزر الليبار<sup>(2)</sup> وبذلك فقد كانت حركة المس فيه لا تضرعها صعوبات تذكر، بل على منعه فيه ملاتم جداً لحركة المس التجارية حيث لا توجد به القنات البحرية الحيفة كما أنه يتسع بحدود مرور الكتل الهوائية المدارية إليه التي تؤثر على درجات الحرارة ونسب الرطوبة الموسف والأواء التي من شأنها أن تعد من حركته المس، وقد ساعدت بعض القنات الهوائية الضعفة في تسهيل حركة الملاحة، فقد كثر في الجزء الشرقي وتعرض لتأثر هوائي في فصل

(1) لويديز (1903) تاريخ لبحر المتوسط القديمة - بحري جورجس - مؤسسة بحري ضاحية - مكتبة الاسكندرية - القاهرة 2003 ص 44-45

(2) Lloyd. W Watkin. History of Sicily in The Athenian war London, John Murray. Albemarle Street 1E72 P<sup>1</sup>

الصيف يأخذ اتجاه الشمال الغربي مما يساعد على قنطاع البحر من الشمال.  
 للفينيقيين باتجاه الجزر اليونانية <sup>(1)</sup> ، بينما يتجه من جزيره الغربي إلى يبراق  
 بحرية حلقية بين فصل الصيف والربيع لتتجه باتجاه الشرق بمساعدة على  
 حركة البحر التجارية <sup>(2)</sup> . (التمثيل 1)

لما عن التجارة البحرية على شواطئ البحر المتوسط الجنوبية التي تصل  
 إلى حوالي 3800 كم تقريبا <sup>(3)</sup> ، فقد صمد العديد من الأجسام و لا غرواق  
 التي مستخدمت في هذه شرقا وغربا ومسالما وجنود بعض العرب التي  
 تحدثنا عنها حيث ساعد هذا النوع للمعرفي والفنري على نمو حركته  
 التجارية فيه وبنادى تسليح والبصائع التي اختلفت حسب اختلاف أقاليمه، فكانت  
 التجار بين هذا وهناك وشكلت شعوبه موقفا رائعة لتلك البصائع فكانت بدائله  
 يكمن كل منها الآخر ، وس هذا ساعد في تنميته وتنوع هذا البحر قد ساهمت  
 بشكل فاعل في نمو حركته التجارية فيه ولوحظت الحركة التجارية بين شعوبه  
 منذ القدم وكان الفينيقيون خير رواد ذلك فهدد الحركة وجاور من مساهم  
 التجارة عبر خطوطه التجارية وفرت سواطيه الممتلئة ودخل بين شعوبها

(1) البحر الغربي، يبراق المرجع السابق ص 24

(2) المرجع نفسه ص 29

(3) المرجع نفسه

## ١- الحضور القيمي في غرب البحر المتوسط

لنأخذ من العهد علينا تحديد بداية الوجود القيمي في العرض العربي للبحر المتوسط بداية، وذلك لتدعيمه في القدم وغياب الأثلة الأثرية قليلة عليه، هذا شكك منغزة غرب البحر المتوسط منطقة جذب للجماعات البشرية الإنسية من الشرق منذ القدم، حيث يرى أغلب المؤرخين أن بداية الحضور العربي فيها مثاب نقطة بداية بحوث في تاريخها، خاصة على الساحل الجنوبي للبحر، أو ما نعرفه بمنطقة الشرق القديم فهو يمثل بداية العصر البرونزي في بداية العصور الحجرية، فقد كن مكنى المنطقة يعتمدون على قروعي والرراعة في حوامهم اليومية المتبعة لمرحلة العصر الحجري الحديث إلى أن جاءت الفس القديمة من الشرق ورمت على مقربة من القوسطى المغربية المطل على البحر الأبيض المتوسط، وبدأت الصناعات للفادهم بين الطرفين<sup>(١)</sup>، أما في الشمال جنوب غرب إسبانيا وجنوب إيطاليا فقد مثل تلك مهمة في حداث تلك الشعوب بطوم حصرة جديدة من الشرق ساهمت بشكل كبير في تقدمها وتاريخها، هو فوا من حداثها وسائل المعيشة الجديدة كطرق المدن وسداع الملابس مثلاً، والمعرفه بداية الحضور القيمي - ومع غياب الأثلة القاطنة حول هذا الموضوع - فقد انضم لها حوث في هربس هربس، عمد على التليل القادي القمائل هربس بحصول عليه من خلال المعرفه الأثرية والتي تدعيمها حتى أن على ما هو لعد من العرب القاسق م في منطقة المغرب القديم<sup>(٢)</sup>، وبالتالي فقد يتوون وجود القيمي في القوس الغربي للبحر الأبيض المتوسط لا يحدود للفر القاسق أو القوس القاسق م على بعد تكبير، أما القروي الأحمر فيهم يعبرون في ما ورد في القسدر الفكتاميكية والأثنية من أخبار وروايات لا

(١) القسدر: بعد تاريخ القوس القاسق القاسق القاسق القاسق، ص ٩٠

(٢) القاسق: القاسق القاسق القاسق القاسق، ص ٩٠، حوث القاسق القاسق القاسق

القاسق القاسق القاسق القاسق، ص ٩٠

يمكن الاستغناء عنها، بل يعتبرونها المحتاج الرئيسي لمعرفة بداية تاريخ تلك التوتيد في غرب البحر المتوسط<sup>(1)</sup> وأهم هذه المصادر كتابات المؤرخين القديسي أمثال هيرودوت، سترابون، ثيوكتيس، ديودور من صقلية، بانيي، بوسيدون. ألح هذا بالإضافة إلى ما ورد في الكتاب المقدس وكذلك ما يمكن استخلاصه من حقل من حقل ما تقدمه الفلاحم والأساطير والأشعار والسواهد الأدبية، والبرهات هذه الاتجاه يحتلون فترة الوجود القويهي في المنطقة بالقرن الثاني عشر ق.م. وثالث من حقل تلمس منهذه 'الفتش' في جنوب غرب إسباني في 1115 ق.م<sup>(2)</sup> وإذا ما أخذنا نظرة فاحصة على التاريخ كل على حده، فإنه لابد أن من ترجيح لاجتماعها على الآخر في تتبع الحضور القويهي في الفترة الحربي للبحر المتوسط.

إن الرأي القائل بالانحلال الأثري - على قواعده من أنه يستند إلى ثلاثة معومات لا يمكن التمسك فيها - رفض القويهي في بحثهما، أو تحصيل معلوماته - لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كامل، ورفض ما سواه، وذلك بالنظر لاهمية من الأنساب أصلا. عدم اكتمال الجزيئات الأثرية التي تعيد لك تاريخ أقدم المصنوعات القويهي، والافتقار للكثير منها، وتدمير بعضها، حيث يذكر لنا سترابون في كتابه المسح عشر دية \* يقول في ذلك ممنوعين لأن ديورس صور \* وهي الآن تكون صخرية، وهي لا تقل عن ملائمة مدينة، وقد دمرها القرميوني، والقريميوني، وبولسوري - هؤلاء الأكثرون يدعون عن التبعين بمسافة ثلاثين ميلا<sup>(3)</sup>، وهذا يعني أن الكثير من المدن القويهي في المنطقة قد زالت، ولا يعرف مكان وجودها حسي إلا شدة.

(1) المرجع نفسه - ص 184

(2) Muscati S. "revelations of antiquities" at Sagunto-Mercat, The phoenicians. P. Tames Publishers, London, New York, 1900, p. 41

(3) سترابون - مساح التاريخ القديم - تقدم المسح عشر دية جزيئات القويهي استغرقت وقتا طويلا وسعى منه على الأثرية: المسح السورث لمرور - استمرار جامعة السورث - بجزي

2000هـ - ص 58

حصلا عن قيام المدن الحديثة على أنقاض مدن قديمة مستقر في قنطور  
 البحراني والبحري، مما جعل من العمودية يمكن إقامة الحروب اللازمة  
 التي تحدث تاريخ إنشاء المدن القديمة، وحير مثال على ذلك نجد في مدينة  
 "كاديس" التي تبعد على أنقاض مدينة "كادش" القديمة<sup>(1)</sup> وقد كان لاحتياط  
 الطبيعيين لموقع مدنها دور بارز في تطور تلك المدن، أو إنشاء مدن جديدة  
 عليها في القصور الخاصة، فقد كان الفينيقيون يقومون منهم على أنصاف  
 المواقع الإستراتيجية. وأصبحت الأراضي الزراعية، حدة بعد على سبيل  
 المثال لا الحصر في مدينة "عنترة" كلف لا سبب على نصب الإقليم  
 في منطقة المغرب العربي الحديثة، حيث يجري نهر سرجة، وهي تنسج  
 بحود أنواع الفصح، والصور، والربوب التي كانت موزعة بكثرة في تلك  
 القصب مع جودها المائية<sup>(2)</sup> فإذا ما أردنا متحد ومن شأن تلك المدن بظلة،  
 عنها أثر في المدن الحديثة، ولهم بظرف على ففاسها، بصب إلى تلك  
 في مدن أخرى معروفة لديها حرب تكسيرا كاملا، كمدينة "غرطاج" مثلا  
 التي تعرفت الرومان والحرف مكملها عام 146 ق.م، ثم ألهمت على الفسيف  
 "غرطاج" الرومانية، مما يحمل معرفة تاريخ تأسيسها شيئا صعب المتد إلى لم  
 يكن مستحبا، وهذا ينسحب على كثير من المدن القديمة في شمال إفريقيا  
 الحالية "هول سترابون" وكثير من هذه المدن قد اختفى بها، وبعض منها  
 قد هجرت وترككت نصف مدمرا، أما "كادش" فقد أحرقها فرسوس مكبيرون<sup>(3)</sup>،  
 وهذا يدل على حالها مثل أخرى غير معروفة المواقع على الآن

من خلال ما تقدم، فإنه ليس بالإمكان اعتماد هذا التمهيد، والأبد بعد

(1) سترابون - في جغرافيا القديمة - (المجلد 1 في الطبعة 1918) - يورد في نفس الصفحة مثال  
 في الفسيفسوس يورد في بيروت 1988 - ص 45

(2) Rawlinson, M.A George, Phoenix - T. Salsu mura - pateroster aquae - new  
 york: O. P. pater's son. 1853- P.66

(3) سترابون، قصص الملوك، 12: ص 65



الاتجاه وبعض الآراء الكلاسيكية؛ لأنه لا يمكن الوصول من خلاله إلى الحقيقة كاملة. للأسباب التي أوردنا بعضها على سبيل فكتيحي لا الحصر. أما رأي الفريق الثاني والذي يعتمد على المصادر الكلاسيكية في تاريخه فهو الأكثر ترجيحاً في هذا الباب لمتابع الحضور الفتيحي في المنطقة موضوع برست، بعد مجاوبه الشرح وفكتيحي الخطوات التي حصلت عليها من خلال الممارسات والتحليل الموضوعي لها، والإستدلال بالمصادر الأكثرية المكتشفة حديثاً، خاصة وفي تلك الأثناء التي تظهر من الحين والأحر أنباء الحريات تقترب شيئاً ما مما أوردته تلك المصادر، وهذا كس "تحت" مسميته الأول والذي يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع ق.م. هو الأقدم بالمسبة للوجود الفتيحي في إسبانيا، ثم يهرب بعد تلك مكتشفات جديدة نسب على تلك الوجود خلال القرن التاسع ق.م<sup>11</sup>، وهذا ما يرجع هذا الاتجاه في هذا البحث، وينص إلى الأخذ به كأساس لإقامة الحريات الأثرية التي سميت القبول المادي لتلك التواريخ.

يبدأ تاريخ المنصور الفتيحي في العصور القروية للبحر الأبيض المتوسط مع نهاية القرن الثاني عشر ق.م حسب المصادر الكلاسيكية، وذلك بناءً على فكتيحي "في إسبانيا، و عينة في تونس الفكتيحي"، ومنهذه "تكميل" على المصادر المعتمدة على العهد الأموي التي تذكر أنها أسست قبل المسيحية لتبليغي الذكر<sup>12</sup>، وإذا ما سلّمنا بهذا التاريخ، فإن هذا يعودنا إلى أوجاع معرفة الفتيحيين لهذه المنطقة إلى ما قبل تلك الفترة من الزمن، فقد تكون لهذا الفكتيحية، حيث في تأسيس هذه المدن والمراكز لا يمكن أن يأتى مباشرة عقب وصول الفتحاء والمكتشفين، فلا بد لهم من الأرمية والتفكير الأماني الملائمة لإقامته مركزهم الجبرية بأفكار عن إسبانيا المدن الرئيسية. حفلة

[1] تذكروني "عوض شرح لفتح من 45

[2] حور من: هو الفتحاء المسمية في الفكتيحية الفكتيحية والفكتيحية، 94 من 45

والى الوجود الفعلي قد قسم بتطبيع قنلوي قسط في بلدى الامر وعليه فس  
الحظ انهم انى انهم تلك القنى كنى بدله لوجودهم لى ذلك انما يما عن  
وجود يكون لازمه لمراسه المتعلق وانصوبها الاقتصادية وحسبى الجبر الفهم  
ومدى صلاحيتها لتأسيس المستوطنات. فضلا على ان القنى لا يقوم الا عبر  
تدرج مكاني، حيث تبدأ على ههنا محطات. ثم مر انظر، المستوطنات، ثم تتطور  
الى ان تصبح مدن كبرى، كما انه ليس من الصواب ان نطلق ان جماعات  
جاءت من شرق البحر المتوسط وانسب لها مدن في غربها هكذا ندعه وندعه

ومن الجائز أن تكون هذه الجماعات لا تلبث راجعة من قبل المشاكل  
المعاصرة عند سميتها الجديدة، وقد يكون في تأسيس مذبته الفشل دلالة على  
ذلك، فقد ذكر تسيركيو في تأليفها قد مر بنات محولات<sup>1</sup> أما بنتر إلى  
أن هناك مقايمة من قبل المشاكل المعاصرة لإساءة تلك المقارن وفي اسم مذبته  
فأدش أو فأكبر التعميم لإساءة بوجود مثل تلك المقايمة حيث تخصيص  
الليبيز في تلك المقايمة وتكونوا مع قسم مذبته على ما يبدو إلا أن حاج  
هذه المقايمة إلى معهود عربي يتصل في ترويه المقايمة من الناس  
والجمود، ونزهر معطى كبيرة لإعانة مجهود هذه المقايمة وورث لإصلاح  
الشيء المطلوب لتداء المقايمة وترويضها بظنون القارمة

نعم في هذا المجهود العربي ينطق وجود مصروفات ويزلّز كثيرا تقوم به، إذ لا يخل في تقوم مجرد مصروفات مجهزة بدل هذا العمل، فكل لأبعد من ثم نجد فيبني في في منطقة غرب البحر المتوسط يلقى القوي عشر رقم يمتد في المتوسطات والمراكز التجارية على طول الساحل الشمالي الغربي لأفريق والجزر المتناثرة في البحر استطعت في تمويل نفسه المدن فيما بعد، ويحرص في يكون فينبغي كـ وطنا لرس ترشيد<sup>13</sup> في ولها مسبق لنباه

(١) جميع كائن حياني، في كل وقت، المراد لهم المبدأ هو ذاته.

(٥) في هذا قسم على القوانين المعمورة في الأحياء الوسطى ولا يعرف بعضها بالتحديد. ومن المرجح

مستوطناتهم هناك، وهذا ما شهد عليه رواية ديودورس التي يروي أن الفينيقيين كانوا يبنون سلعهم بالقصص، وقد مررنا تلك التجارة لفترة طويلة فقلنا بعدها ببدء مستوطناتهم الجديدة في منطقة والبحر القوية منها، وليبي وسرتيبا وبيريسا أي إسبانيا<sup>(1)</sup> ومن جبال ما يذكر - هذا الكتاب يتضح لنا أن فترة القرن الثاني عشر ق م لم تكن بذلة ظهور فينيقيين في غرب البحر المتوسط وإنما هي بداية سيطرتهم على المنطقة التي توجد بإنشاء المدن على مختلف موطئها، ومن ثم اعتبارها محلا حيويا لهم، ومع أن "موسكاتي" يخلص إلى قول بأن التجارة لا تعني بالضرورة وجود مستوطنات، حيث يفتقر الأمر على إيجاد موطن دائم على الأقل فليس وبعبارة أخرى<sup>(2)</sup>، إلا أنه عندما يصل الأمر إلى حد إنشاء المدن، فإن ذلك يعني أنه قد مضى لتوطد في الأمكن التي نشأ فيها تلك المدن، ولا يمكن إثنائها عنك لفترة واحدة بمجرد اكتشاف تلك المنطقة. وما يؤكد معرفه الفينيقيين المبكر للعرب البحر المتوسط وجود نسل كبير من فيروزس يمثل بعد الآلهة في سبط مابوس، تعود صناعته إلى القرن الرابع عشر أو الثالث عشر ق م<sup>(3)</sup> وعلى الرغم من أن نورا من الفروعين يحررون وجود نسله لتتبدل إلى أنه قد جابه بعض الفجار السبئيين، إلا أن تلك مشكوك فيه، حيث سم يثبت - قط - أن السبئيين قد تكاثروا بالثقافة الفينيقية، ولذلك فإن من أحضر اسم يكن التجارة أو القرينة، وهذا ما دفعنا إلى الاعتقاد بأن الفينيقيين كانوا يهيمنون تلك المناطق في فترة سابقة لتلك التاريخ

كما الحديث عن مدينة صور كرائدة للتسويق الفينيقي في غرب البحر المتوسط - حب لها ظهرت كزعامة المدن الفينيقية في تشرق بعد

فيما نتج من سيطرة الفلقة التي تميزت في هذه الفترة الفصحى والشمس والعبود وبعض المدن الأخرى

(1) Diodorus, 11.35 111.5

(2) يرويه تشارلي محمد الطاهر غرضية الوثيقة الفروع حصرا - جليل الشير الباسمي تونس - 1999 ص 76

(3) Moscati, L. colonization of mediterranean sep. cit. 2 40

مخطط مدينة صيدا، وكان ذلك عقب هزول شعوب البحر، وفي حركة التوسع قد نسبت لها في القرن الثاني عشر ق.م<sup>(1)</sup> واعتبر ذلك دليلاً على بداية المصور الفينيقي هناك، فإن هذا الدليل لا يمكن الأخذ به، وهو لا يعنو أن يكون عائداً إلى عواري تلك الفترة الذين تمتلئ منهم مطومات، والذين هم إما أن يكونوا إغريماً أو لائقين. وهؤلاء عندما ظهرُوا على مسرح الأحداث لم يجدوا أمامهم سوى مدينة صور كقوة مجاورة بحرية في تلك الفترة، حيث تهاوت فيها الحصار الكريتية، وبذلك تشكلت هيبة دولة المدينة الإغريقية، وبذلك سبوا لها كل ما هو عديمي. خلاصة إلى المستوطنين الفينيقين في غرب البحر المتوسط اجأوا له في أولئك الأزمان<sup>(2)</sup>. وتقدموا بها كدم لهم حيث كانوا يعيشون في وسط غرب عنهم. وبدا فقد سعت 'صور' الفينيقين في العلم عنهم ما مكنته الدولة الميثاقية للعالم الإسلامي في مطلع التاريخ الحديث، حيث يسمى 'مسلون' بالامبراطورية العثمانية<sup>(3)</sup>، على الرغم من أنها لم توسع حدود الدولة الإسلامية إلا في الشمال الشرقي، ولكنها أصبحت محط أنظار المسلمين والنصارى بعد أولئك

بما المصدر الفني والذي ساهم بشكل فعال في إبراز 'صور' كمؤسس رئيس للمعوضات الفينيقية في غرب البحر المتوسط فهو 'كتاب المعتمد' حيث عسبرب الدولة العويبة جدد نسلها في القرنين العاشر والاثني عشر ق.م مدينة صور وأقامت معها علاقات ود وصداقة وصف إلى حد التراكة التجارية<sup>(4)</sup>، خلاصة على عهد قلبي دود وابنه سليمان الحكيم، فكانت من سليمان نراقس من 'جورنو' ملك صور إلى كفن ونرسي لاجل العمل من هناك، ولم

(1) القنيري، رشيد، الترحم الفيلق، ص 161

(2) Warrington, S. J.L, Carthage. Robert Hale company, publishers, second Edition, 1969-P 21

الزيد غفر محمد كحل فسوي، دولة شعوب واسطة التاريخ

[4] Ibid P 24

(3) مورو، محمد يوسف، الغرب القديم، دار المعرفة للطباعة والإكتوبة 1990م ص 171

يعرف كتاب الكتاب المخطوطات الفينيقية في الغرب إلا أنشودة وعلمية  
 صور الفينيقيين ويوردها فكرة رئيسية في الشرق<sup>(1)</sup> قد جريت صور بشكل ما  
 الميظرة على العين الفينيقية في السهل الشرقي بين هيا مدينة مبدية هي رمس  
 كبرى ملوكها حيرام الذي أنشأ عراكف جميعه مع الحيثي دود ومن بعده ابنه  
 سليمان، وبذلك قد اعتدوها هي فؤوس قنطي لوجود الفينيق في القرب،  
 ومن هنا قد اذبح أغلب المؤرخين والعلماء الأتراك على أنه من مدينة صور  
 بدأ المصور الفينيقي في غرب البحر المتوسط ولكن المرجح أن ذلك قد سبق  
 ر عامة صور بقره كالمه سبق لقرى قنطي عمر قدم، وال الفترة التي أعقبها  
 غروب شرب البحر كتاب في الواقع هي إحصاء الميظرة الفينيقية على المنطقة،  
 من الجدير بالذكر في هذه عناصر هيمنة نمرى غير صور قد امتزجت في  
 ارتداد المنطقة وتلخيص المخطوطات، وعلى رأس هذه العناصر كس  
 الميظرة. حيث بعد أن هناك تداولا للميظرة في الغرب، سرا يتكروا على  
 أهم الصوريين ومرة يتكروا على أهم الميظرة<sup>(2)</sup> وطيه لا يوجد تباين  
 أو اختلاف في التصوير عالم في الصوريين هو تمييز يستخدم كثير للدلالة  
 على مهاجرين من صور هم الذين يملكون المخطوطات الفينيقية في  
 الحوض الغربي من البحر المتوسط<sup>(3)</sup>

### أوضاع التوسع الفينيقي:

أصبحت منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط مصدا لشعوب الشرق  
 الأدنى خلال النصف الثاني من الألف الثانية ق.م، حيث سدقت عليها  
 شعوب مختلفة من تلك المنطقة، كل أصبا الهجرات الإيتروسكية التي استقرت

(1) Wernington, G. H., op. cit. p 21

(2) المنطوي، رشيد، المرجع السابق، ص 164

(3) قيسر عبد السلام، المرجع السابق، ص 109-113

في وسط وشمال ما يعرف الآن تحت اسم إيطاليا<sup>(1)</sup>، ثم التوسع الإغريقي من شبه جزيرة البلقان غرباً حتى وصل إلى جنوب إسبانيا، والأهم من ذلك كله كل الانتشار القبطي الذي شمل معظم حطته غرب البحر المتوسط حيث شمل جزيرة صقلية وجزيرة صردينيا وجزر البالو، وجنوب وجنوب غرب إسبانيا، وكثرت له الموطنة فتمتد على ما يعرف بمنطقة المغرب القديم<sup>(2)</sup> وبذلك كانت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط أن تصبح بحيرة هيدرية، خاصة في العصر الفترطاجي، تلك الحالة التي استمرت حتى منتصف القرن الثالث ق.م تقريباً. ولكن يا نزي ما هي الأسباب التي كانت وراء ذلك الانتشار الواسع في المنطقة؟ والإجابة عن هذا السؤال لابد لنا من معرفة الظروف التي أحاطت بالنسب القبطي في موطنه الأصلي ونفط به إلى موطنه الجديد، ويمكن تلخيص تلك الانتشار إلى مرحلتين هما:

### مرحلة التوسع،

#### مرحلة الأثرية والكثف وتأسيس القرى:

وهي تمثل المرحلة الأولى من الحركة القبطية باتجاه الحوض الغربي للبحر المتوسط وتكاد تكون نواتجها القصدية صرفة، فقد كل الموطن القبطيين على السبيل القوي لهذا البحر الأثر القاطع في تحديد مساهمتهم الاقتصادية<sup>(3)</sup>، حيث في القرية التي سكنها القبطيون تكتم بالمطبخ الجبلي ومنسق المساجة القابذة للزراعة، مما جعلها لا تكي باستيعابهم من الفوائد الخدمية، خاصة بعد

(1) انمسي إبراهيم تارخ: برومان ساد القدر السمر حتى 33 قبل م. ج: مشروعات الجبلية القبطية  
كلية الآداب، دار الكتاب بيروت، 1971م، ص 48

(2) انمسي جابر: دليل القوطاني (247 - 18 ق.م) القوطية القوطانية والحضر بصوم  
9014 م، ص 26

(3) كونكو ج: القبطية القبطية تلا محمد القبطي: سوريا موطنة طه حتى: شركة مركز كتاب  
الشرق الأوسط - مصر القبط 1948 م، ص 27

قاموا إلى كافي التي شهدت هذه التغييرات<sup>(1)</sup>، بصفتهم إلى تلك السيطرة شحوب  
 أخرى كالأرمن والأموريين والفسطاطيين والبرانيين على المناطق الداخلية  
 لتلك السهل، لذا وجد قديسون لهمهم يمتد على ركوب البحر ويذهبون  
 حرفة صيد الأسماك والأصداف البحرية، ويرتدون شواطئ البحر القريبة منه  
 للبحث عن مصادر رزقهم<sup>(2)</sup>، تلك قد اتسم نشاطهم الاقتصادي بالتمنع التجاري  
 لكثير من أي نوع آخر، فمروا التجارة منذ بداية عهدهم، واتصلوا بالشعوب  
 المجاورة لهم وتاجروا معها مثل قبرص ومصر وكريت، وفتحت تجارتهم  
 شرقا إلى بلاد الفينيقيين، وكانت لمشتب الأرز المنورة لديهم أهم ما يصدرونه،  
 بالإضافة إلى بعض الصناعات المحلية كالصنوج والوجاج والقليل وغيره إلى  
 منهم مختلف البضائع التي يحتاجون إليها<sup>(3)</sup>.

وبما أن منطقة الشرق الأدنى كانت لا تتم بالاستقرار الدائم نظرا  
 لكثرة الصراعات الدائرة فيها، فضلا عن عيوبات قديم والجزر التي  
 كانت تحت بين الدولة القوية في مصر وسفك الشرق الأدنى حول  
 الأسبلاء على منطقة بلاد الشام، خاصة في عهد الدولة الحديثة جعل  
 العملية التجارية غير مأمونة في هذه المنطقة، لذلك توجه القديسون إلى  
 الغرب الذي كان خاليا من تلك القوى المتكاثرة والأكثر أمنا لممارسة  
 التجارة وجلب المواد اللازمة لصناعاتهم، فاجتهدوا بحر قبرص وكريت  
 وجزيرة رودس ثم البحر المتوسط الأخرى، وما لبثوا أن بدؤوا إلى  
 تأسيس المحطات اللازمة لنشاطهم في المناطق التي وصلوا إليها<sup>(4)</sup>  
 مستفيدين من قرب المسافة بين الجزر التي كان يبحر بها البحر

(1) مهران، مصدر، المرجع السابق ص 171.

(2) مسعودي، مصدر، المرجع السابق ص 51.

(3) Alfred Church 14 A Carriage in The Empire of Africa T. Fisher Brown  
 New York, G.P. Putnam's sons, 1886. P 10.

(4) القليوبي، مصدر، المرجع السابق ص 36، ص 157.

المتوسط حتى وصلوا إلى جزيرة سقطية في جنوب إيطاليا، ومنه  
تطلق إلى غرب البحر المتوسط، حيث مرسوا لتجارة مع شعوبه،  
والتي أطلق عليها هيرودوتس التجارة الصاعدة، تلك التجارة التي كانت  
بعثاً رئيساً لحركتهم باتجاه الغرب، ومن المرجح أن تلك قد حدثت في  
حوالي 1400 ق.م عند غمر الحضارة المصرية، وبمذخور الحضارة  
المصرية الذي فتح الباب أمامهم على مصر أعده، تلك التجارة التي لم  
أصبح أكثر العلماء درجة التفاعل في حدف في الشرق، حيث ظهرت  
الحاجة لمسة المدن كالمصنع والتصدير<sup>(1)</sup> الذي كانت تدور تتسابق  
للحصول عليه، كما فعل الدول في قوافل الحلي في القامح في الحصول على  
النفط، خاصة لدى تطوير الشرق الأوسط، ويظهر ذلك جلياً من خلال  
طلبها المتكرر بمعنى الذهب من قبله الفريجية ويظهر لموقع الفينيقيين  
البحر التي قد أصبحوا موطئ لكثر من عوهم لطب تلك المدن التي كانت  
مؤثرة في الغرب، حيث كل موطنهم يمثل محطة لتقاء الطرق التجارية في  
تعليم القديم، وهو محطة لوصف بين شعوب الشرق الأدنى القديم وبين كريت  
وغربي وادي النيل، وقد كانوا أوسطاء بين الشرق مركز الطلب، والغرب  
مصدر العرض<sup>(2)</sup>، ولقد اتسمت هذه التجارة في كثير من الأحيان تحت سيطرة  
بعض الإمبراطوريات القوية التي حكمت الشرق كالأشوريين مثلاً حيث نظموا  
قيلاد سورية، وأضروا على القوم فيها، ونشروا الأمن عبر الشرق الأدنى من  
الشرق والغرب أمام الكثير من الصناعات التي ألقاها الفينيقيون معهم وبخلوها مع  
شعوب غرب البحر المتوسط بالمعنى التي كانوا يربحون في الحصول  
عليها خاصة وأنهم كانت تعد نظم المظيفة ولم تكن تعرف التعميل

(1) ولا يتفق مع السور الفرنسي ترجع قوماً مع التجارة. أفريقيا القوية 1985 م

(2) سولور 1970 ج. تاريخ الطب. محمد خلف الله وأحمد زكي 4- دار المعارف القاهرة



بالصلوات، وبذلك نجد أن تجارة كانت الفلاح الأول لجمع الفينيقيين باتجاه  
 الغرب، وأل العمل الاقتصادي ك شكل الدفع الرئيس خلال هذه المرحلة، وفي  
 كل في يادي الأمر بعدما قصور على ميدان منتوجهم المصنعة بالمصنع التي  
 يخالجونها من قبائل الأخرى، ولكن ذلك ما لبث أن تخلف جراء ظهور الذي  
 قام به بين شرق المتوسط وغربه، بعد أن أصبحوا يسيطرون على بحيرة  
 السماني التي ظهرت صفاتها في وقت مبكر لدى الحثيين والتي تعود إلى  
 منتصف الأول من الألف لثانية ق م، فقد عرفوا طرق لتقنية اللازمة لتلك  
 المصنعة هما بين 600 - 1800 ق م<sup>(1)</sup>، وقد انتشر الفينيقيون بهذه التجارة،  
 ونهضوا في سبيلها إلى أماكن بعيدة لم تكن معروفة من قبل لديهم، وصلت فيها  
 سلعهم إلى بلاد نينوى في أقصى الغرب كما يروى في الكتاب المقدس،  
 وعانت مدينة منها بالقصة القصير<sup>(2)</sup>، ونتيجة لذلك نرى سفن جديدة مجهزة  
 وبنيت في القديمة، وانخرطوا فيها بتيقن جديدة فاستخدموا البحر بطلي  
 فوطس لخص لحد الشوق، وتقوية للملح يداعية الصلب<sup>(3)</sup>، وبذلك  
 صعدت تلك السفن القدامى برحلاتها على لكل وجه، واستمدح الفينيقيون  
 الوصول إلى منطقة غرب البحر المتوسط وغلبوا المصطف والمركب لتجارة  
 على طول شواطئه الجنوبية والشمالية على حد سواء، بل وصلوا إلى المحيط  
 الأطلسي خلف أعمدة هرقل، وسه انطلقوا إلى غرب القصير<sup>(4)</sup>

(1) القنون رالف، بحيرة السماني ج 2 ص 100، مكتبة المجلد المصرية طبع في 1953 م ص 309

(2) كتاب المقدس، سفر حزقيال الإصحاح 27 ص 17

(3) نوحاير، بولي يورانيوس المراجع السابق ص 25

(4) يطلق هذا الاسم على ما نرى في مسمرو هيراطة وقد سبب هذا الاسم انوار مسمرو القصير  
 فيها بقتل دوسمرو بكتار تلك حيلة لك كان الفينيقيون يأتون به من هناك



الشرق للبحر المتوسط بل وغرب بلاد وادي النيل متحالفة مع بعض القبائل  
الغربية، وهذا ربما ما يصر لنا عدم وجود أثر الإستقرار الهنقي في منطقة  
الجيل 'الأخضر' الحديثة، رغم قربها من وطنهم الأصلي، وتشابه ظروفهاما  
الجغرافية والمناخية معه، كما أنها جنوب مهجمة وادي النيل من الشرق<sup>(1)</sup>

أما منطقة بلاد سوريا نفسها فقد ظهرت فيها قوى جديدة نتيجة حركة  
الشعوب الهندوأوروبية من الشرق إلى الغرب كقنولة العمونية التي وصلت  
بالإضافة إلى الإغريق حقلًا أمام القومع الهندي باتجاه أسب الصغرى،  
بعضها إلى تلك المصراحت للفترة بين قنولة العمونية الحديثة وبعض  
الإمبراطورية التي ظهرت في بلاد الرافدين من أجل بسط سيطرتها على  
سوريا، وبوسيع ممتلكاتها<sup>(2)</sup>. كل تلك شكل عازل حرد للهنديين الذين ألفوا  
الحربة، وحاولوا التخلص من عزم أي سيطرا عليهم، كذلك في بلاد  
الآشوري الذي جاء بها بعد ألفا كيرا في عزم هذه الهجرات التي حدثت.  
حيث دأب الآشوريون منذ قرون الحادي عشر ق.م تقريبا على محاولة  
إفصاح قبائل السورية، والوصول إلى البحر المتوسط منذ عهد نيجلات  
فلانور<sup>(3)</sup> لأول الذي احتل عرش آشور في 1216 ق.م تقريبا، ثم بغير  
الاعتماد الآشوري بالمنطقة، حب لطوا في صراع مع الصينيين للسيطرة  
عليها، ولذلك تنامت حملاتهم، فكانت الحملة الثانية مع بداية قرون التسع  
ق.م تقريبا، ثم أفضتها جيله أخرى في النصف الثاني من نفس القرن، والتي  
من المرجح أنها كانت تهدف لمباشر في تحول السوريين المسيحي إلى  
الحرب، وبذمة سوء إمبراطوريتهم فيه، فيما عرف بتأسيس فرطجة<sup>(4)</sup>، كما  
أنه لم يبدأ التجهيد الآشوري حتى جاء الفرو الفارسي الذي وصل إلى بلاد

(1) يفر عنه قصة في تاريخ الطاولة الفينيقية، ج2، ص 73

(2) المرجع نفسه، ص 72

(3) الأثر في الشروط القوي في تاريخ سوريا وشراء نظم الفريخ (أ.أ.أ.م. الفريخ، الفريخ)

التقنية السورية في حوض المتوسط 1980 ص 35

ولدي قليل خلال القرن السادس ق.م هذا فضلا عن عدم الاستمرار النسيج  
 عن الصواع المستمرة بين القوى الموجودة بالمنطقة كالمصريين والأراميين  
 والفلسطينيين والأموريين التي شكلت بنورها صحنًا مضمرا على الساحل  
 المينمي<sup>(١)</sup>، ومن هنا - وأسلم هذه الظروف - لم يجد الفينيقيون في المشرق  
 بدا من الهجرة والنحور إلى اقرب، يتجمعهم على ذلك معزولهم بالمنطقة  
 ووجود مستوطنات ومراكز تجارية مهمة لهم هناك، إضافة إلى الهدوء الذي  
 كان يسود غرب البحر المتوسط، حيث لم تكن هناك قوى منافسة لهم في  
 تلك الوقت، فاصبحت المدينة لهم، وبخير ذلك من أهم العوامل التي كانت  
 وراء قيام الفينيقيين برحلاتهم، سواء اكتشفوها أم لا الاستيطانية لهم بعد.  
 ولقي نتج عنها كما ذكرنا تكوين إمبراطورية قرطاجنة

لما عن الصواع الاجتماعية التي يخطب عنه بعض المؤرخين وغير  
 المجتمع المينمي وما نتج عنه من قلاع الأحرار وحضرة الخيال بل على الأثر  
 الحضارية، ومن ثم هروب العرب الأرميني<sup>(٢)</sup> فإنه يعثر إلى الحجة لفرضية  
 التي نأيد، ولي ليس القوا به، إنما بنوا مدينتهم هذه فطال ذلك من أسطورة  
 'عظيمة' التي سمجها حول الكتب الإغريق لبدء الفينيقيين لا أكثر

ومن ما تقدم يتضح لنا في بدايات معرفة الفينيقيين بمنطقة غرب البحر  
 المتوسط كانت متكررة جدا شمل فترة لقرن الثاني عشر ق.م التي حددتها  
 المصادر الكلاسيكية، فهي ربما تعود إلى منتصف الألف الثانية ق.م، وذلك  
 بالاستناد إلى ما ذكره تلك المصادر، حيث حددت بداية تأسيس المستوطنات  
 بتلك الفترة، وبالتالي تشير هي فترة الاستيطان والتوليد المكتف والسيطرة  
 وأبست بداية معرفتهم بتلك المنطقة.

(١) يدرج مؤلفي، مجموعة منسوخات المخطوطات المكتبة الوطنية، بيروت، (١٩٩١)، ص ٩٨

(٢) المسمى، ص ١٠٠، المرجع السابق، ص ٢٢

## أهم المراكز القيمية

لربط إنشاء المراكز القيمة في غرب البحر الأبيض المتوسط ببدالية الحصور الطبيعي في تلك المنطقة، فقد كان لجروج القيمة المبرر من هذهم الأصلي على ساحله الشرقى باتجاهات مختلفة على شكل رحلات بحرية خاصة باتجاه الغرب. دور في إنشاء المراكز القيمة حيث استلزم مواعيد والمسافات طويلة في البحر وجود مصطف وموانئ يهبطون إليها للراحة ومعبودة الانطلاق نحو مناطق جديدة، ويمكن بها عندما تكون الظروف الممنجة غير مواتية للإبحار<sup>(1)</sup>. والإصلاح من لديهم عظم تتعرض للتعطب، وبذلك برأى إنشاء تلك المصطف مع بداية المرحلة الأولى من الحصور القيمة في غرب البحر المتوسط، وهي مرحلة الارتداد والاستئناف، ولم تلبث هذه المصطف أن تحولت إلى مراكز لم أتمكن من بقي بها الفهموي مرة من قرص الفهم بتصريف البصنح ومبلفها مع التمكن المطين بالمصنح المحلية، بعد أن ازداد نشاطهم الفهموي على الشرطين التي وصلوا إليها<sup>(2)</sup>، ومن ثم فقد تحول بعض هذه المصطف إلى مراكز بحارية، لم تطورت إلى أن أصبحت مستوطنات دائمة<sup>(3)</sup> مع بداية الألف الثانية ق.م. وقد ساعدهم على إنشاء تلك المراكز أن حضورهم كل من أجل التجارة فقط ولم يكن من نحل الحكم وغرض السيطرة<sup>(4)</sup>، مع كل له الأكبر في علاقاتهم بالممكن المطين، حيث رحبوا بهم ولم يرفضوا وجودهم بينهم، فقد جاء هؤلاء الغرباء بمنتجات يحتاجها الأهالي وأخذوا مقابلها الذهب

(1) جروج، ص 172، مرجع السابق من 172

(2) عدم عدم التفسير على توليد القيمة في جروج، در الفهم من سيلة، الفهم

2003 م

(3) دانت جوج، جروج ليدخل الفهم جروج، ص الفهم ليدخل الفهم، الفهم

الفهم الفهم الفهم، الفهم 1972 م

(4) الفهم الفهم من 24

والقصة المنورة لديهم، ومن غير المستبعد أن يكون أصحاب البلاد قد  
ساهموا في إنشاء تلك القلاع وتطورها<sup>(1)</sup>

جذب القهقيون معظم أرجاء البحر الأبيض المتوسط ورسعت سواحلهم  
في أغلب خطاطه ومواقفه الصالحة للرسو، حيث كانت الرحلة فريدة لا يربط  
عن مسيرة يوم وبعد تقريبا تقدر بثلاثين ميلا تقريبا، وكانت تلك القوارب لا  
تبتعد كثير عن الساحل حتى لا تتعرض للأنواء والعواصف، كما أنها كانت  
صغيرة الحجم قليلة الارتفاع في بعض الأمكنة<sup>(2)</sup>، ولكن، فثبت محطاتها على  
مضائق قريبة من بعضها البعض متعددة ما يعرف بالطريق القسالي في البحر  
المتوسط ربما يساعدنا في ذلك فكرة المرور المنتشرة فيه خاصة في حوضه  
الشرقي، ومن هنا استطاع القهقيون الوصول إلى وسط البحر المتوسط انطلاقا  
من جزيرة قبرص مروراً بجزيرة كريت فالمرور القهقري<sup>(3)</sup>، حتى وصلوا إلى  
جزيرة صقلية بجنوب إيطاليا وجزيرة سردينيا، ومنها إلى السابيل الشمالي  
إلى إفريقيا، أو ما نسميه بمنطقة المغرب العربي اليوم (الشكل 2)، حيث تركز  
وجودهم في هذه المنطقة، ولم يتوقفوا حتى وصلوا إلى سواحل الأسبانية  
القريبة، طلب أعداء قرطاج، وغرقوا هناك.

إذا فقد عرف القهقيون مختلف أرجاء البحر المتوسط، والتمسوا  
المحطات في مختلف أقاليمه، لكن وجودهم يتركز في بعض هذه المحطات بعد  
أن لاحظوا بأنها مراعى في ذلك عدة شروط من أهمها: وجود المياه  
العذبة، ووجود حقل صغرية بالقرب منها يرجع لثوب من لحد حصر  
القبور<sup>(4)</sup>، وفي تلك إشارة إلى أن اعتبارهم لتلك الأماكن كمن يراعى فيه  
إمكانية الاستقرار الدائم، وأن تكون على ألفة من البيئة المحيطة مع

(1) القصورى رانيا، المرجع السابق، ص 245

(2) تيمزجة السابيل القسالي القليلة في ليبيا، المرجع السابق ص 180

(3) ميرزا محمد عيسى السواد القسم المرجع السابق ص 179

(4) مسعود محمد أبو الفتح، المرجع السابق، ص 34



ونقلوا علاقات تجارية هناك، حيث عرفهم اليونانيون وأطلقوا عليهم الاسم الذي عرّفوه به فيما بعد "فونيكيان" <sup>(1)</sup>، وأنشأوا بهم ممتلكات هناك، ولكنهم لم يستطعوا الحفاظ بشكل دائم، نظراً لعدم الاستقرار في المنطقة التي نشأت عن حركته شعوب البحر والبر والحدود الدورية لها <sup>(2)</sup>، فأنشأوا بحريتهم باتجاه الغرب نحو جزيرة صقلية التي أصبحت قريبة منهم، فعبروا مضيق ميسينا وأصلحوا ممتلكاتهم التجارية على طول سواحل الجزيرة الشرقية والغربية منها، ولكن أهم مراكزهم في الجزيرة كانت في مونتيسي مونتي وبانوروم و"تاليرمو" وسولونت <sup>(3)</sup>، حيث أصبحت هذه المراكز منطلقاً لبلدان للمضي القوي باتجاه الغرب، واستكشاف المجهول في الشمال الغربي، حتى الوصول إلى إسبانيا وهي القواعد التي سادت فيها هذه السعي للاستراحة والفرود بالمدى، وعندما يؤكد لنا الماسك القرطاجي بها انتهاء الصراع القرطاجي الإغريقي فيها بعد ومن صقلية انتقل الوجود الفينيقي باتجاه الشمال الغربي إلى جزيرة سardinia التي احتلها الفينيقيون طيلة الوقت بين صقلية وجزر البليار، ومن ثم الساحل الجنوبي لفرنسا لإنشاء فاليماوا فيها عدة مراكز أهمها "نور" ولونيا التي بنوا فيها مراكزهم في الجزيرة بعد ظهور المباشرة الإغريقية في المنطقة <sup>(4)</sup>

ثم على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط في اتصال الفينيقيين به كان مملكة في الجزائر التي بقيت منه، يعود إلى عهد الدولة الفارسية القديمة، ولكن الفينيقيين كانوا يكتفون بإنشاء وكالات تجارية لهم داخل الدول القوية وبالسيدة فقد أنشأوا لهم في مصر مركزاً تجارياً على هيئة وكالة في "ممطيس"، عرف بمسكن الصوريين <sup>(5)</sup>، ثم لا يجد أثراً لمركز غنيقية لأسرى حتى

(1) Moscati S. "colonisation in the Mediterranean" Op. Cit. p. 51

(2) Ibid. p. 55

(3) Harden. Donald. THE Phoenicians. Thames and Hudson. 1962 p. 62

(4) كراتر، ج. المرجع السابق، ص 95



منطقة المغرب العربي، والتي اكتشفت بالمركز الفينيقية لكثير من غيرها من المناطق التي وثقها الفينيقيون، ومن المرجح فهم وصلوا هذه المنطقة من جزيرة صقلية، فهي الأقرب، وهي التي تقع على ما يعرف بالطريق الشمالي، كما أن عدم وجود آثار لمركز فينيقية على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط حتى مدينة ليدا الكبرى، يجعل هذا الرأي هو الأرجح، خاصة وأن المسافة بينهما من الصعب اجتازها على نفس التقنية دون وجود مصطيف لبراملة لها أمرا الطول الطريق.

ويذكر المؤرخون أن مدينة عتيقة (غرب قرطاجنة) هي ألبم لمركز الفينيقية على ساحل أفريقيا الشمالي، حيث أسسها في نهاية القرن الثاني عشر ق.م<sup>(1)</sup>، وهي تقع إلى الغرب قليلا من مدينة قرطاجنة التي أصبحت حاضرة الفينيقيين فيما بعد، وقد كانت مدينة "عتيقة" محطة تكتي فيها قسطنطين من الساحل الفينيقي في الشرق، والمتموجة نحو مصدر اللؤلؤ في الغرب، وكذلك الممتدة من مدينة فانور (فانوس) وبلاط ترونيش محملة بالذهب والفضة والفضة، فهي محطة لتوزيع المنتجات الفاخرة من الشرق، وإزاحة قسطنطين الواقعة من الغرب، حيث إنها تقع في نصف المسافة تقريبا بين بلاد فترا في الغرب، وبين فوطس الأم في الشرق<sup>(2)</sup>، وقد أسس الفينيقيون مركزا آخر أصحبه منذ عهد بعد إلى الشرق من "عتيقة" سميت شرقا حتى خليج سوب الكبير، فطس سميت المنزل لا لتصور كانت "مضرموت" مرسى، واسمها "لدا" فسوى "و" هيمنة "ووهب"، ولهذا "و" وفي نصنر لكثير المركز الفينيقية شرق قرطاجنة، كما أنهم أسسوا مراكز أخرى باتجاه الغرب مثل "عيسى" "بيرون"، وقرطاجنة "و" وصنعت مركزهم حتى وصلت إلى الساحل الأفريقي على المحيط الأطلسي، حيث

(1) - بيري، مصدر سبق ذكره، المرجع السابق ص 283

(2) - فطس مصدر سبق ذكره والمؤرخ في علم قرطاجنة القديم، مذكورات في الألبس المتوسط

مركز الشرق الفينيقي، نفس 1999، ص 14، مذكورة فوطس، المرجع السابق ص 27

لنفسه، ممنوعه "ليكوس" التي يذكر المؤرخون أنها أقيم مستوطنة هينوية في المنطقة، فهي أقيم من قذش وعيقه<sup>(1)</sup>، ولي كل هذا يحتاج إلى المزيد من البحث والتفكير. إذ لا يستلزم أن نؤمن أنكم المؤرخ في أقصى المغرب يوم أن تكون هناك مذكرات القوسون إليها

لما في أقصى الحوض العربي البحر المتوسط فقد تجاوز الفينيقيون مضيق أحمدة عرق، ووصلوا إلى ساحل إسبانيا العربي، وأسسوا مدينة "غانيش" التي كانت من أهم المراكز التجارية، فقد كانت تصدر المعادن والذروات التي يملكها البحار الفينيقيون، كما أنها كانت نقطة انطلاق السفن الفينيقية التي وصلت إلى حرير الكاستريد "بريطانيا" الحالية لجلب القصدير من هناك<sup>(7)</sup>، ثم أصبحت بؤرة المستوطنات فينيقية أخرى ثم تلازم على الساحل الأندلسي مثل ملقا، سبكن، ليندا، بلنيس، وهذا بالإضافة إلى مستوطنات أخرى لم نعرف لها أسماء، ولم يحدد رس لها، بهذا<sup>(8)</sup> وقد استمر تأسيس المستوطنات فيها حتى القرن الخامس ق.م. حيث ظهر مستوطنة أخرى في مدينة نوسكايوس الحديثة، يعود إنشائها إلى تلك الفترة تقريباً<sup>(9)</sup>، وقد تزايد عدد تلك المستوطنات بشكل كبير عندما تأسست قرطاجة رجسة القنود الفينيقية في غرب البحر المتوسط، حتى أصبح مركز النقل الفينيقي في غرب البحر المتوسط في إسبانيا في وقت من الأوقات، ويعد على ذلك تأسيس عملاق قرطاجة مدينة قرطاجة الجديدة في إسبانيا خلال القرن الثالث ق.م. التي أصبحت مركز قوة الإمبراطورية القرطاجية عندما مضى عليها الرومان الضيق في وسط البحر، ومن طرفهم من جزيرة صقلية.

{1} مسطور: متعدد لم المتناسبات: التوزيع التالي: 54

(2) مارتين جان مانويح المصطفى، طبيب الفيلسوف، د ربا غلى دو القرو حتر والقولوع

سریلیا: فصلنامه، ۱۳۹۱م، شماره ۱۲۰

(1) کوئٹہ پورٹ ٹرسٹ کے سالانہ 9%

ومن هنا إذا ما تتبعنا تلك المراكز منذة لكثرة، يصحق لي نعبر إلى  
 الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط قد تحول إلى بحيرة قديمة بشكل  
 يكاد يكون كليا، حيث انتشبت فيه مراكزهم من سكية مرما حتى تسانس  
 غربا، ومن الفضاء القوطنجي في أفريقيا جنوبا حتى جرد البلياز وجنوب  
 شرق إسبانيا شمالا، خاصة في عصر الممويين القوطنجي خلال القرنين  
 الحامس والرابع م. ، حيث شكك تلك المراكز أهم التركيز التي أصبحت  
 إلى أسبانية فوضاه في عرض مودرنيا على المنطقة ومواجهة أعدائها  
 في الخارج.

## الإغريق وغرب البحر المتوسط :

بعد النصف الثاني من الألف الثانية ق.م تدلّات مهمة في منطقة  
الموس القبرلي لبحر الأيوس المتوسط جاءت نتيجة للهجرات القبلية  
عليه ، ففي القرن الخامس عشر ق.م تقريبا، حطت القهقرات الإحيية نتيه من  
الشمالي عبر منطقة البحر وبعثت نودها على بحر بوجه، بعد أن أسقطت  
الحصارة المديونية، وحطت عليها حصارا جديدا عرفت بالحصارة  
"الموكينية"، وقد تأثرت الحصارة الأخيرة بالأولى ولعبت عنها الكثير من  
مظاهرها حتى اعتبرها البعض من قبلتين بمتلا لها<sup>(1)</sup>، وقد شملت هذه  
الحصارة معظم الجزر الإيحية حتى جزيرة كريت وجوبا، وجزيرة قبرص  
شرقا، بل ووصل نودها إلى أجراء من سوليل أسيا الصغرى الغربية، وقد  
قام الآخرون في صبه تعاد ، في صبح هذا التعبير ، بين حرب عند مدينة  
"طروا" إحدى المدن الأيونية على السوليل الشرقية لبحر إيجه، ودمروها  
بعد عشر سنوات من الحصار وكان ذلك في بداية قرب الثاني عشر ق.م  
تقريبا<sup>(2)</sup> وبالرغم من أن الشعب القباقر لتلك العرب كما تروى الأساطير  
الإغريقية هو لائل لاخطاط" هبي "وجة "ميتلاتوس" ملك إسرجة<sup>(3)</sup> ، إلا  
أنها في الواقع لا تكلو من نبل لمرى على رأسها الأسباب الاقتصادية ثم  
جاءت بعد ذلك ما عرف بحروب شعوب البحر خلال القرن الثاني عشر  
ق.م التي أنقطت الحصار "الموكينية" ووصلت إلى السوليل الجنوبية  
والشرقية لبحر الأيوس المتوسط وغرب القولة فزعومية لكها هزمت،  
حيث اعتبرت هذه الحروب مقدمة لهجرة جديدة جاءت بعدها عرف بالهجرة

(1) الأرم - عبد السيد رجب - دراسة في تاريخ الإغريق وحملهم بالقوى العربية، شعوب جامعة  
البروتس - جنوي، ص 2، 1981 م.

(2) يكرى ، حسن صبيح - الإغريق، القردمان، الشرق الأوسطي الروماني - عالم الكتب - الرياض،  
1984 م، ص 29

(3) جلدي، جادشعر إبراهيم - الموضع السابق ص 172

الدورية<sup>(١)</sup>، تلك الهجرة التي صنعت شعوباً مختلفة على ما يبدو، ولم تختلط  
 لتتصل مع الشعوب السابقة لها، لو أن الظروف الطبيعية فرضت عليهما  
 الاتصال فقد عاشت كل جماعة على حدة مكونة ما يعرف اليوم بعد باسم  
 دولة لتوتية، ذلك النظم الذي ميز منطقة بلاد اليونان وأصبح كل جماعته  
 لها كيانها الخاص، وفقومتها الخاصة وحكومتها وسيادتها الخاصة بها، ولى  
 كمال وجهتها الجانب الديني والأشعر للهوسيرية والأسطير، هذا فضلاً عن  
 الحروب التي ما تعكف تشتب بينها بين الحين والآخر، ولم تتحد في يوم من  
 الأيام لا بعد أن عرض عليها الإسكندر المقدوني تلك الاتحاد بالقوة<sup>(٢)</sup>

حاولت شعوب منطقة بحر إيجه والنفق الهند باتجاه الشرق نتيجة  
 الحروب الدورية إلا أنها اصطدمت بأمور اضطربت الشرق القوية التي سجدت  
 لجميع هؤلاء نحو العرب كالأمبراطورية الفارسية، والأشورية ووقف حائلاً  
 بينها وبين ذلك التوسع<sup>(٣)</sup>، وإذا فقد استقرارها في المنطقة وبدأت  
 بتكوين كيانات سياسية واقتصادية في المنطقة، وهي الواقع غير الفثرة الواقعة  
 بين القريين الحالي عسر وفارس ولم يصير مصانيرها دولة ومعلومات عنها  
 غير واضحة حتى في عصر المؤرخين بطلون عنها اسم 'قشرة الفلصنة'  
 لم يصير لإغريق قوسية<sup>(٤)</sup>

(١) علي عبد السلام بعد اقتراح خونلي إسمير ألتاكي (١٩٦٢) في الفصحى العربية القديمة  
 والفكر - بيروت ١٩٧٤م ص ٤٨٦

(٢) الأثر - عبد السيد وجهه الرجوع سابق ص ٨٧

(٣) حادي إبراهيم عبد العزيز الرجوع سابق ص ٢٨٩

(٤) مكاي دوري تاريخ السام الإغريقي وحاولت منذ قدم قصور ص ٣٢٢ في الكتاب المصري  
 الرجوع سابق ص ٢٥٥

## مواضع الانتشار الإغريقي ١

ويستمر قرون الفس ق م هو بداية ظهور الحضارة اليونانية القديمة التي ما زالت إشعاعاتها حتى اليوم وهو بداية الانتشار الإغريقي خارج منطقة بحر إيجه وشبه جزيرة القبايل وتكوين مستعمرات خارج الأراض اليونانية ، وفيه بدأت تطلعات الإغريق باتجاه القسوس الغربي للبحر المتوسط هذه التطلعات التي كثفت لها القرا قوية على المنطقة فيما بعد حيث استخدم اليونانيون بسط سيطرتهم على بعض أجزاء هذا البحر ، فاصبح للآلور اليوناني يمكن من جنوب روميا شرقا، حتى بلاد العل وجنوب شرقى سياتر غربا ولكن هذا الانتشار لم ينعهم إلى صدام مع قوى أخرى كانت قد سبقتهم إلى المنطقة كالفرسيين والآشوريين ، ويمكننا ان نحمل المواع التي كانت وراء هذا الانتشار في الآتي

### المواضع الاقتصادية ١

#### الحياة الزراعية ١

إن الأفراس لجعلها بلاد القوس وتكوينها قطعية بعد أن تلك البلاد كان معظمها من الحرر الصغيرة المستقرة في البحر ، وهي لا تكفي لاستيعاب الجماعات البشرية التي وجدت طلبها في هجرات متعاقبة نظرا لقربها من الكثافة السكانية في آسيا <sup>(١)</sup> فقد كانت تلك الحرر صغيرة الحجم ، فضلا عن كثرة السلاسل الجبلية والصحرات في الجور الكبيرة منها وأشباه الجور كمنطقة النقال مثلا ، وهذا ما أدى إلى قلة الساحة المروحة التي أصبحت غير كافية مع تزايد عدد السكان الذي سببه العصر الإغريقي الوسيط، وقد ساعد على ذلك الزيادة شدة الهدوء النسبي الذي شهدته المنطقة هذا ما عاكس عن بعض القوانين التي ظهرت في ذلك الوقت ، والتي ساعدت

(١) مكاري ، أوريه المروج السابق ص ١٢٤

على تحجيم مساهمة الأراضي المورعة على الأفراد وحصرها في عدد قليل منهم معزولة بعيد المنفى حيث نصت على توريث الابن الأكبر وحرمنا باقي أفراد الأسرة . وكذلك حرمان الأبناء غير التوحيين من الميراث<sup>(1)</sup>، مع دفع فكتير منهم للعمل في التجارة ولكنها لم تكن مثله للجميع ، مما أصبح لبعض البعض البحث عن وطن جديد يعيشون عليه ، ويتسبح تلك من خلال المستوطنات التي ألبانها الإغريق خارج وطنهم ، بعضهم كل عبارة عن مراكز تجارية ربما ظهر البعض الآخر على هيئة مستوطنات راعية ومن هنا فبدأ نجد أن الطبيعة اليونانية وقلة الأراضي الزراعية قد ساهمت في خروج الإغريق وانتشارهم في أماكن أخرى خارج وطنهم الأصلي

**التجارة :**

تعتبر التجارة من أهم الفروع التي كانت وراء التوسع الإغريقي في ما وراء البحار ، فقد كانت لهم مراكز تجارية على شواطئ البحر الأسود لينبغوا تسيطرها في إفراز سبلطة . وكانت لهم مجازا رابحة مع تلك المراكز . حتى أن البعض يرى أن سبب الحرب الطروقية كانت نتيجة المصالح التجارية التي كانت تضر بالقرب من موطن تلك المدينة حيث تفرس عليها رسوما وصراخ أثناء ذهابها إلى تلك المراكز<sup>(2)</sup>، ومع بداية الحرب الناس إلى م واستقرار مونه المدينة في بحر نهضة كسب للشعب والقحة والتصدير الإثنية من الغرب بحرهما في بلاد اليونان ، تلك المعادن التي كان يأتي بها التجار الفينيقيون إلى تلك البلاد<sup>(3)</sup> والتي كانت الأكثر روجا في الشرق . فبدأ التجار الفينيقيون أن يحدوا حدو من بينهم ، أن يصطوا إلى مصدر تلك المعادن ، ويأتوا بها مباشرة ليمروها في بلاد الشرق ، لذا اتجهوا

( 1 ) جلال إبراهيم عبد الحليم : فروع شقيق ، ص 273

( 2 ) بكري ، حسن سيمي ، فروع شقيق ، ص 294

( 3 ) Warrington, B. H. op. cit. P 25





## المواضع السياسية :

### التمنّس الاستعماري لتحويلات المدن :

نصب نظم دولة المدينة الذي ظهر في بلاد اليونان دورا بظورا في حركة التوسع الإغريقي في منطقته غرب البحر الأبيض المتوسط ، فقد كانت كل مدينة دولة ففئة بداتها ولكل حنها ميكنها وفوائدها وقوتها العاصم بها، وكان الفرد لا يشعر بالانتماء إلا إلى مدينته فني ينتمي إليها<sup>(1)</sup>، فكان الصراع المستمر بين المدن مانزا لتكسب مستحرف في الخارج، لم لها من فوائد تعود على المدينة الأم من سيطرا على المواقع الإستراتيجية ، وفوائد مادية تعود عليها من السموطة الجديدة في يديه تكسبها على الأمل، وفي شايها صراعات بين المدينة الأم ومستحرفها في بعض الأحيان نتيجة الصراع الاجتماعي<sup>(2)</sup>، وظهر دليل على ذلك فكس في المستحرفات انفس حسب انتماء المدينة الأم فهناك المستحرف النورية والأخيه والأيونية<sup>(3)</sup>، وماذا الأمر كذلك في قديمي أن ينقل التماس من الوطن الأم إلى الخارج بين تلك المستحرفات، فتحويلات هي الأخرى إلى مدينتي تكسب فيفس بشورها مستحرف جديدة نافعة لها، ومن هنا نجد أن دولات المدن تشبهها هذا، في المبدئي الاستراتيجي والعسكري له مذهب بشكل أو بآخر في حركة الانتصار الإغريقي في غرب البحر المتوسط

### الضغوط الخارجية :

انتشر المستحرف اليوناني في فترة السبعة لقرون الثمن و م في منطقة آسيا الصغرى وعلى شفاف البحر الأسود ، ولكن ظهور

(1) أ.م. رحب حد تسيه المرجع السابق ص 89

(2) قاسمور، سيد بعد على الإغريق قوتهم وحضارتهم من قوت على لهم بطونوية الإسكندرية

دولته في سنة 136 ق.م - ح 21 ق.م - ص 136

(3) تاليفي ، الموقد ، المرجع السابق ، ص 137

الإمبراطوريات في الشرق في زمن مبكر وتقدمها أدى إلى وقوع عدد من هذه المراكز تحت سيطرة بعض تلك القوى ، بعد كتاب مملكة ليبيا بحكم الحدود من هذه المستعمرات ثم جاء بعدها الفرس وخطوا خطها ، وكمن لاستمر الصراع الدائر في المنطقة أثره على استمرارية هذه المستعمرات ، فقد نرحب جماعاتها بها باتجاه الغرب حيث شملت بعضها في شبه جزيرة القوقاز (١) ، وواصل البعض الآخر رحلته غربا وكنى على رأس هؤلاء مواطنون من مستعمرة كوكابا لم يمتز بهم المقام حتى وصلوا بلاد الفال في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، ثم اتصلوا بالملك النرنيسي في جنوب إسبانيا فرحب بهم وتخلل معهم ضد النورديين مما منحهم فرصة إقامة مستعمرات لهم هناك (2)

(١) بازي ، ص ١١١ ، المرجع السابق ، ص ١٢٧

(2) مارتين ، جاز ، المرجع السابق ، ص ٢٢٩

## المواضع الاجتماعية =

كان للتركيبة الاجتماعية التي تكون منها المجتمع اليوناني نصيب في تشجيع الهجرة إلى الخارج وتكوين مستوطنات جديدة ، لقد كرس المجتمع اليوناني لتكون من ثلاث طبقات اجتماعية متباينة كل على رأسها طبقة الأشراف التي سيطرت على كل شيء في المجتمع ، ثم الطبقة الوسطى التي تتكون من الفلاحين والتجار وأصحاب النقل المصنوع ، وأخيراً طبقة الفقراء والأقليات وهي التي تمثل السود الأعظم من الشعب ، وقد ساعدت القوانين التي ظهرت في دولة المدينة على زيادة عدد أفراد هذه الطبقة حيث أصبحت للأفراد مصانة حربية العديد مقابل فني إذا لم يكن لديه ما يكفي من الممتلكات ليؤهله بعد أن يسلحه لخدمة ، وحريته وبموجب عبد الدائن ، رأى الكثير منهم أنه من الأفضل لهم أن يتركوا منهم الأصلية وأن يبحثوا عن أراضي جديدة يمتلكونها ، ويصبحون فيها مائة لا عبيداً<sup>(1)</sup> ، كتب أن روماء أعداد أبناء الطبقة الممتدة قد أوجه طبقة الأشراف أن الخدمة يشكلون عدد طابعهم ، فعملوا على تحييد الصلح السكاني من خلال إيجاد مستوطنات لهم في الخارج ، حيث يذكر المؤرخ "نيو كينيس" أمثال أن الفوريين قد أسسوا مستعمرة سيراكيوز عام 733 ق.م رغبة منهم في تحويل كثافة السكان بالمدينة<sup>(2)</sup>

ومن خلال ما تقدم نجد أن حركة الاستعمار الإغريقي في منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط قد جاءت نتيجة مجموعة من العوامل بدءاً من كثرة منطقة الشرق في وجه هذه الحركة وبذلك لم تجد أمامها بد من الاتجاه نحو الغرب ، وقد استمررت من منتصف القرن الثامن ق.م حتى بداية القرن السادس ق.م ، واستندعت خلال القرن ونصف أن تؤسس بها المدينة من المستعمرات شملت جنوب إيطاليا ومعظم جزيرة صقلية ساحلها في ذلك

(1) هيرودوت ، مرجع السابق ص 136

(2) هيرودوت ، مرجع السابق ص 148

قرب المعملات وعدم وجود عوائق جبلية ومواجهتها للرياح الإغريقية<sup>(1)</sup> حيث تكامد الحديد من المراكز التجارية والإسبانية مستفدة من سهل لزوريا حتى المرسى الجنوبية الشرقية والموسىل الشمالية لجزيرة صقلية ، ونظراً لكثرة المتوسطيات والمضى الإغريقية في جنوب إيطاليا فقد سميت المنطقة ببيلاند اليهودي الكبرى<sup>(2)</sup> ، كما أنها سيطرت القسطنطينية على البحر المتوسط العربي حتى وصلت بلاد ترشيس وأنتاب لها صخرات هناك ، وجنوب الامتلاء على جزر البليار وجريسي كورسيكا وساردينيا<sup>(3)</sup> إلا أن الأكروساتك طريقهم بالتحالف مع القرطاجيين ، ولكنهم لم يستطيعوا القضاء عليهم بهاتين على المنطقة حيث بنى نوردوم الإسباني في جنوب فرنسا واضطروا بالسكن المحليين وتاجروا معهم وتوغلوا في الداخل وسقطوا الحصول على المعادن الثمينة التي كانت توافر الأول لوصولهم إلى تلك المنطقة

(1) القاسري ، محمد الفرج السلي من 141

(2) بول ، محمد كامل ، الفرج السلي من 349

## المبحث الثاني

### قرطاجة زعيمة الفن الفينيقية

- تأسيس قرطاجة

زعماء قرطاجة

- علاقة قرطاجة بالوطن الأم



## تأسيس قرطاج

### التسمية ١

قرطاجة قرطاج - كرتاجو كارتاجون فون جنوب - سميت أطلق على مدينة واحدة أسست في ما يعرف حاليًا بالشمال الغربي على يد مهاجرين من السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط<sup>(١)</sup>. فريد في تكون حاضرة لأفريقي إمبراطورية مثل فحوس الغربي للبحر المتوسط خلال الفترة من القرن السادس حتى القرن الثاني ق.م تقريبًا، وفي تلك دور مهم في التاريخ الحضاري للمنطقة. حيث تركب لها ما عرف بالمضلة ليوونية التي كانت لها آثار قوية في شمال أفريقيا، استمر حتى بعد زوال تلك الإمبراطورية على أيدي الرومان، وقد استطاع على عهد لي تعرض سيطرتها التجارية والعسكرية في غرب البحر المتوسط حتى بداية الحروب ليوونية في منتصف القرن الثالث ق.م، والتي استمر حتى تدمير قرطاجة ١46 ق.م تقريبًا، ولكن بعد إلى ما يمكن أن يكون هذا حصول سريخ قرطاجة ورمي تأسيسها، لذلك من تعرض ولو بشكل مختصر - الظروف والمتاحف التي احتفظ بها تلك المدينة

إن كلمة قرطاجة على في اللغة اللاتينية كرتاجو. وفي الأعراس كارتاجون، بينما كانت تعني لدى الكنعانيين وهم سكان المدينة الأسس كبرجيات حذفت، أي قرطاج، أو المدينة الجديدة<sup>(٢)</sup>، ومن خلال التسمية يتضح أن هناك منه سابقة لها في إنشاء، وبمعل أغلب المؤرخين إلى أن المدينة هي مدينة "عتيقة" التي أسس في نفس المنطقة حوالي عام 1100 ق.م.

(١) «برتراند»، ص ١٥٥ من المرجع السابق.

(٢) I Alfred Church M. A op cit P 11

ولم التسمية جاءت كتمييز المدينة الجديدة عنها<sup>(1)</sup>، وهي تقع غير بعيد عن المدينة القديمة كروطنجة، وهناك رأي آخر يقول إلى هذه التسمية جاءت من الشرق، فقد جاء اسم المدينة الجديدة لتسميها عن مدينة صور الأم، حيث أصبحت تشكل مركز القل القويقي في غرب البحر الأبيض المتوسط. وأصبحت تسمى مدينة صور، فتحوّلت لتطلق الميناءين إليها بعد أن تجرّتهم الظروف على ذلك نتيجة الغزو الأسبوري من جهة، ونفاس الوجود اليوناني بالقرب منهم من جهة أخرى، وأصبحوا يسمون بالمدينة الجديدة العاصمة الجديدة للتيفينيين<sup>(2)</sup>. وهذا ما يشير إليه مظهر المدينة وسماها إلى عاصمة تيفينية في غرب البحر المتوسط قبل بعد.

### الموقع

تسير المدن التيفينية بشكل عام في البحر من الغربي للبحر الأبيض المتوسط بوجهها على شواطئ من قبضة في داخل البحر، وبالتالي فهي تشكل شبه جزيرة، أو أنها تنشأ على حرة تكون قريبة من قبضة<sup>(3)</sup>. وفي هذا دلالة على أن المدن التيفينية كانت في بدايتها عبارة عن مراكز بحرية تجارية، ثم تطورت حتى أصبحت مدناً كبيرة، وهذه هي النمط كنتيجة لتسمية التيفينيين بحرية، وأنها لهم ركوب البحر، ومدينة قرطاجة هي إحدى هذه المدن، بل وأخيراً أُنشئت على هذا النمط في غرب البحر المتوسط.

وتقع مدينة قرطاجة على الساحل الشمالي لأفريقيا الحالية، نحو يعرف الآن بنونس في موقع لا بد أن يكون قد تم اختياره بحكمة فائقة، من حيث صلاحية المرسى السفلي والإبحار منه، فقد سمح في خليج صغير به ميناء

(1) جوفين، جدول لغوي، تنوع جغرافيا شمالية، ص 125، فكتة و هذا النمط جديد، داف لومنت.

مصر القديمة والشرق، ص 13، 1986، ص 83.

(2) مظهر، مظهر أو الميناء، المراجع السابق ص 66.

(3) B. Wilkinson G. M. A. op cit P 60-61



طبيعي، إلى جانبه تجري المياه الحبة في دهر "جوردان" والتي مجردة، وكانت الأرض المحيطة بالموقع خصبة وغنية بأهم المواد الغذائية، كالقمح والذئد والزيء<sup>(1)</sup>، وكفى هذا الخليج نوع من التوابه يحيط به البحر من جهة الشرق، ومن الجنوب محطت ببحيرة تونس، بينما تحيط به من الشمال سبخة أريانة التي كلفت في ذلك الوقت عبارة عن خليج بحري، وبذلك فإنه أثبت ما يكون بالجزيرة، وهو بسهل المنطقة المعروفة الآن بمدينة لم سعيد<sup>(2)</sup>، أما من الجانب فإنه محصى بقلة يصل ارتفاعها إلى حوالي 7,7 متر تقريبا، تسمى "برصا" أي القلعة، بني على صفا معد لذلك "التمور"، ولا تتصل بالتيابسة إلا عن طريق ممرح سبق يبلغ عرضه أربعة كم ونصف تقريبا<sup>(3)</sup> (الشكل 3).

وبعتبر موقع قرطاجة من أفضل المواقع التي أنشئت عليها المدن القديمة في غرب البحر المتوسط، فهو يتميز عما بأنه يقع في خليج محصى من الرياح الشمالية الغربية والرياح العربية، مما يجعله صلبا الرسو والإبحر سهلة وميسورة، كما أنه يتمتع بظهور زراعي جيد، يسمح بالتمدد إلى المناطق الداخلية الخصبة التي لمحت استجابات موطنها من المواد الغذائية فيها بعد، أما على المستوى الإستراتيجي، فإن قرطاجة تقع في منتصف المسافة بين الممصر والقيصرية في الغرب والوطن الأم في الشرق تقريبا، وهي قريبة جدا من جزيرة صقلية، إذ لا تزيد المسافة بينهما عن 40 كم تقريبا، كما أنها تقع في مواجهة سرتينيا من الجنوب<sup>(4)</sup>، وبهذا، فالموقع لمحتج قرطاجة بالتملكي مع منطقة وأقربها من منطقة تشكل بوابة

(1) ALFRED Church in A op. cit. p.12

(2) Warrington B.J. op. cit. P.26

(3) علم، محمد منصور القويح القويح في م. م. البحر المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية، ص 1، تاريخ القيم  
لبنان المطبوعات الحديثة، الجزائر، دراسة لطلبة كورس، وفكر 44، 1974، ص 107108.

(4) أبو روميا، القائل محمد المنصور، شرح السائق ص 118<sup>7</sup>

غرب البحر المتوسط، وتشكل مثلثا مع المستوطنات القبطية في منطقة  
ومرتندبا، يحيط من البحر المتوسط الغربي بحيرة فينيقية لا يمكن السطول  
إليه من الشرق إلا بآبار من قرطاج، هذا فضلا عن بوسطها للمستوطنات  
الفينيقية في شمال أفريقيا<sup>(1)</sup>، ومن هنا جاء الأحياء القبطي لهذا الموقع  
الإمبراطوري لتأسيس حاضرا لبيروطورينهم في الغرب.

## تاريخ التأسيس

لثوب مسألة تاريخ تأسيس قرطاج جدلا واسعا بين الباحثين  
والمحدثين منهم على وجه الخصوص، فقد انقسموا إلى قسمين

قسم الأول اعتمد على المصادر الكلاسيكية المنطقة في الكتاب القديم  
من التاريخ ولائك، حيث يذكر أن أول تاريخ لتأسيس قرطاج يعود إلى نهاية  
القرن الثاني عشر ق.م أي 214 ق.م غرب، وهو التأسيس الأول المعروف.  
وينسب إلى أسطورة تروز وكارتيدون، وقد ذكرها مجموعة من المؤرخين  
وعلى رأسهم: ماسينيوس، كروموس، المؤرخ الإغريقي الذي عاش في القرن  
الرابع ق.م مؤرخه في تلك المنطقة وغيره<sup>(2)</sup>، وكتب كلمة رور تعني صورا،  
وكارتيدون هو الاسم الإغريقي لقرطاج<sup>(3)</sup>، والرأي الثاني يقول بأن تأسيس  
قرطاج لم يدم في تاريخ الأخير من القرن التاسع ق.م، ويحيل إليه أغلب  
المؤرخين إلى يعلو في سبي التأسيس.

لافتراض الأول يمكن أن نأخذ به ونستعرض بداية تأسيس قرطاج  
كمركز تجاري، ومن ثم كمستوطنة، وهذا ما يفسر بداية التأسيس الفعلي لها،

(1) Hardon D op cit P 10

(2) المرجع نفسه ص 104

(3) المرجع نفسه ص 104، حيث يقول المؤلف بين الشرق والغرب، العهد الوطني للقرن ترمي

993 م، ص 11

(4) Fentat, M. H. Carthage la cité punique, Actes des colloques de la méditerranée

Tunis 1998, P 29.

حيث كان يشغل المكان مستعمرون من حدودا قبل تلك<sup>(1)</sup>، خلاصته إذا سمعنا بأن الفينيقيين كانوا يقيمون المحطات التجارية في أماكن معقولة، وهذا ما يؤكد المسألة بين قرطاجة وعقبة، ومن الموضح أن تكون قرطاجة قد أسست كمركز مهجري قبل عقبة، إذ ليس من المستحسن أن تكون الأخيرة قد أسست مباشرة من الساحل السوري، وفي هذا قصد يبدى شغل الفينيقيين حوليات مستغرابه ههنا كي ما يثير الاستغراب على ما يبدو أن يأسس الفينيقيون هذه المراكز بعيدا قبل أن يصعدوا الأسفل التي تسيطر على مدى شتد ملاحظهم كل ثلاثين كم تقريبا<sup>(2)</sup>، وبالطبع في جوانبي إما بطي' عقبة- فاش لوكوس' أقدم المدن الفينيقية في غرب البحر المتوسط، مدينة قرطاجة ثانيا شلى المراكز الفينيقية الأخرى في غرب المتوسط من المراحل، حيث كن الانحطاط الفينيقي في المنطقة يبدأ مرحلة الاستكشاف والتعامل التجاري مع هذه المراكز التي كانت تابعة للمدن الفينيقية في الشرق<sup>(3)</sup>، ومن ثم اند تدرج حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية، وانحطاط في تركز مبدئيا في غرب البحر المتوسط، فاعتبر الفينيقيين لهذا الموقع وجهه غنية وحائتها إلى هذا المكان أم باب مصالحة، كما جاء بعد دراسة مستقصاة، حيث وقع عليه الاختيار ليكون موقعا لمنبته جديدة يتكلى إليها الفينيقيون من الشرق، وتكون مبنية لصور في الغرب، بعد في أصبحت المسبة مبنية في الاقتراب من مصالحيهم التي ترأسبت بشكل ملحوظ في المنطقة، وبذلك لابد أن يكون التأسيس الفعلي لقرطاجة سبيل للشرق لتتوسع في م. التاريخ المتطوّر عليه، ولكن لا ترى ما الأسباب التي حثت بالمورخين المسلمين لاحتياج هذه القرية لاعتمدها كتاريخ لتأسيس

(1) سور د. الأثرية، وقرطاجيون، الترحم ليل من 95

(2) موفى نورا لشره لرحم ليل من 25

(3) موسوعة الأثرية لرحم من تاريخ القرية الأثرية، الترحم ليل من 2، جامعة

القرية 27، ليل 997

فرطانية\* ولما كانت سنة 813-814 م. بتعطيل سنة قنيس\* ثم ما المعيار الذي استخدم في تلك \*

يورد أغلب المصنف التاريخي الكلاسيكية أن تأسيس فرطانية قد تم خلال النصف الأخير من القرن التاسع ق. م. وفي مختلف صفوف القنيس لديهم معيار ظهور ثلاثة ن. في هذا الصدد، فالرأي الأول يعتمد على تاريخ سقوط قرطاج عام 46 ق. م. كأسس حدد بموجبه تاريخ سنة التنبؤ حسب تلك القنيس، إلا أنه عاتب 700 سنة، وبالتالي في تاريخ تأسيسها يعود إلى 846 ق. م. وعلى رأس هؤلاء، نيكوس نوبوس بينما يذكر بتروخولوس أنها عاتب 667 سنة، وبذلك في تأسيسها يعود إلى 813 ق. م.<sup>(1)</sup>

في الرأي الثاني فزيط مصطلح تأسيس التنبؤ بتأسيس روما وعلى رأس هؤلاء بومبيوس الذي يقول في القرن بين المديسين نحو 72 سنة، وبالتالي في تأسيس فرطانية حوالي 829 ق. م. بالتأخر لتأسيس روما المصنف بسنة 756 ق. م.<sup>(2)</sup> والرأي الثالث وهو الرأي المتفق عليه كعب يهودا، في تأسيسه يربطون تأسيسها باللغة الألفب الأونية في عام 776 ق. م. حيث في تأسيس فرطانية يسبق تلك الألفب بحوالي 35 سنة تقريبا، ومن هنا في تأسيس فرطانية حوالي 814 ق. م.<sup>(3)</sup> ويركز أغلب المؤرخين الذين يعتمدون المصنف الكلاسيكية في الرأي الأخير

هذا القسم الثاني من الفصلين فيه يرفض الاعتماد على المصادر الكلاسيكية، ويرى أنه يجب الاعتماد على الدليل الأثري الذي لا يرقى إليه شك، على الممكن من المصنف الكلاسيكية التي سوبها بكثير من الجهل

(1) م. روبه، التنبؤ منذ ظهوره، ترجمه توفيق من 89.

(2) ترجمه توفيق

J) Murchie S "Collaboration of 'Mediterranean'" up to 799

مؤسسة التنبؤ، مصنف المصنف ترجمه توفيق من 8990

وعدم الواقعية، وتشكل الأساطير جزءا كبيرا منها. ولكن بالنظر لعدم اكتمال التعريف كما يذكر أحمد الفرعوني الذي يعزى إلى حجة هؤلاء بضعة، لأننا لسنا متأكدين من أن وصلنا إلى أصل طرفة من مجد بل حموي ونابيت<sup>(1)</sup> هذا بالإضافة لأسباب أخرى نكرها، سيف ذلك لا نجد صلبا مقروءا من اعتماد على المصادر الكلاسيكية إلى حد ما، أو عدم اعتمادها على الأثر. حصصه وفي تعريف الصلة الأسمية (بعد قرطاج) لا يمكن من ملاحظة المصنف الأثرية ورواية القاموس عم 814 ق. م<sup>(2)</sup>

ويرتبط هذا التوزيع بمطوره بنسب المدينة، تلك الأسطورة التي تصور حوب بطلة القصة التي تدعى عطية القوسر بنحو، ونحن قد لا نرى في سورة القصة لكثرة تكررها في المصادر والمراجع، ولكنه نحاول أن نسلط الضوء على ما يجنبا منها، نذكر من توزيع القاموس الحقيقي بهذه المدينة العظيمة. في ملخص هذه الأسطورة يقول: في قرطاج قد سم ناموسا على يد الملكة عطية أحد الملك الصوري يوحنايوس، وفي المدينة قد سميت في السنة السابعة بعد ذلك بعد أن قام باحتلال روج لفسه المتكررة، فمدعو "البراميس"، طعم في سوقه، وسندت عطية في يهراب بأموال زوجها بعد أن خدعت لحافه، وانطقت من فرصر حواري نغنين غناء لامتداد كرواحات برتالها، ولتقف مع الكائن الأكبر في قبر من ليسمها إلى قوسر الحبيب على أن تكون له كعكة ورفقة<sup>(3)</sup>، ومن هناك عرفت إلى الممثل الأوروبي حيث نزلت في الموقع الحبيب وابتاع من السكان قمصين لفسنة أرض نخر مساحتها بعدد دور، إلا أنها لمست بكفصيح طلة لتور إلى سيور رفقة حيث أحاط به كثر قدر من الأرض واستقر الأسطورة فتذكر أن هناك ملكا في أفريقيا خلف لزواج من عطية، وإلا أعلن للحرب

(1) الفرعوني، قصص الفرج السافل ص 18

(2) أبو رويح، التتالي، الفرج السافل ص 114

(3) دوكوره، الفرج السافل، أو أسطورة عمود الفرج السافل ص 66

على المكان المحدد، وقد استطاع عليه أن يخرج من هذه الورقة  
بالاستمرار، وقد تنتهي الأسطورة، وهذه القصة الأسطورية لا يمكننا أن نمس  
عليها كثير، ولا أن نبنى على أحداثها حدثا كبيرا، كحدث تأسيس مدينة  
أصبحت عاصمة اعظم إمبراطورية في غرب البحر المتوسط في فترة من  
العرب، نظرا لما يصوبه من من ومحاولة تنويه من قبل كتبتها الإغريق  
الذين تربطهم علاقة عداوة بالعبيثيين، فلما لم يقصص أحداثها فلما نجد في  
الكتابات حول في بصور لك أن هناك مراعاة لدل على منبه صور لعدد إلى  
البيت الملك على عرو ما كان يحدث في المدن الإغريقية، وفي الجشع كان  
لنفس هذا الصرع، هذه قصة في حول الإغريق إلىصالحا بالتوبيخين، ثم  
نأتي الأسطورة وبصور مدنية الملك المصري بيهساليور عند وقع إلى  
حدث اسمه الأميرة، حتى استطاع الفروع بالوق روجه، فهل يحدث في  
يكون مدنا إلى هذا القصة ثم مجيء الأميرة إلى فيرس ومنصالي ثماني  
إثارة بالالتقاء مع الكاهن الأعظم، وهذا بصور لك في العبيثيين بصعوب  
جميعهم بالقدح من أميرهم إلى رطل بينهم قد بالك بالآخرين الك في  
دعاب الكاهن مع الأميرة إلى لراس جديدة بدل على فة عجز رفس عن  
وجوده في فيرس، وفي هذا ابتداء إلى وجود ما يصعب عليه عيشه، خاصة  
ولنه يتمتع بمكانة رفيعة في المجتمع، وكذلك في عتبة الاصطحاب لك على  
فه لم يكن هناك قلوب ولا قوة جنبة الفرس، وفي هذا معالمة، حيث عرفنا  
التمهيقون بالمظلم وفرة القفر، حتى عد نمورهم من لرقى القضاير في  
العالم القديم<sup>١</sup> ثم نأتي إلى مجيء عطيصة إلى فيريها، هل كان المكان الذي  
دراثة صدفه لم أنها كانت على معرفة به، ومن يستلزم هذا الموقع لأستبينه  
على المواقع الأخرى؟ وهذا ما نبت لنا فيما بعد، كما أن الأسطورة تقول أن

(١) رعد، كك ضيفة، ت لعدني هيد حنة فنية القصة قصيرة لقصص الفسوف

الأميرة اشترت من الأهالي قطعة أرض تقدر بمساحتها بجلد ثور<sup>(1)</sup>، ثم قصت بتقطيع الجلد في محور رفيعة حتى مسعود على أكبر قدر من الأرض، ثم قسم بكر هناك مستوطنون فينبهون قبلها<sup>(2)</sup>، وكل كان الإنترقة من الغباء بالى يقبلوا إلى الأميرة ومن رافض من جانبية يمكن أن تكفيهم مسلحة جلد ثور؟ ثم إن هناك فرقاً بين المسلحة والمحيط إلى في هذا تجنيا، وما هو إلا محاولة لتصوير الفينبهيين بالنس والفدح، والمكس المحطين بالمناجاة والغباء.

أما محاولة تصوير إلى تطيس المدينة قد جاء منها السورع في الباب فمكث في صوره، و نزك عليه هروب بعض من هراد قطيعة الأريستقراطية إلى جانب الشمكة وحشيه، في هذا طاب الجلد، لأنه يتعارف من تمنى مع طبيعة العلاقات التي أصبحت بربط قرطنة بمدينة صور، والتي أصبحت بالبطبة القديمة، التي في زمال الصراف فحويه من شعوب إلى الشرق حاملة القنور إلى معد الإله "مقرب" للبركة في الاحتمالات القديمة<sup>(3)</sup>، والعلاكم المعنارد التي ربطت قرطنة بالشرق فتهني بشكل سم ومديه صور بشكل خاص.

من هذا وما تقدم لا يمكننا إلا بالأسطورة والاعتناء على ما جاء فيها، بل رفضها باستثناء الفترة الرسمية التي جاءت فيها الأميرة، أما كنيختي فهي مدينة عن الصور لما جاء فيها من معارفه وشوبه وإسحق لتهم، والصلب القديمة، كاللحن والصب، والأصبل من قبل الكتب الإغريق بالمصير.

لم نبدأ الأحرار السلبية على السمل الفينبي من عروراب شعوب البحر، فقد عرف الفسطينيون مدينة صيدا وهريره، وتكثف لسيادة الطبيعة إلى مدينة صور<sup>(4)</sup>، ومع بداية القرن الخامس عر بدلت القوة الإكثورية تطل

(1) "The Carthaginian Empire" in Sebastiano Moricini: *The Phoenicians*, op. cit. p. 57

(2) Moricini, 58.

(3) فيفر، جيل العهد: المراجع للقرن، ص 164.

(4) برذر، مخرور، المراجع للقرن، ص 98.

برامبا محاولة للوصول إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقية، وبفضل  
 فقد استطاعوا مع بداية القرن التاسع غرباً في حوالي 875 ق م في عهد  
 ملكهم "مداغيزاري" الاستيلاء على كل منطقة الساحل، وأخذوا الجزية من  
 المدن القنصلية، وعلى رأسها مدينة صور<sup>(1)</sup>، ومن هنا أُرِكَب صور أنه لا  
 يمكن أن تكون في مأمن من السيطرة الآشورية قبلتخذ، ولابد لها في يوم من  
 الأيام أن تكون جزءاً من ملك الإمبراطورية تلك، وبذلك بدأت في التفكير  
 بشكل جدي في الاعتماد على هذا الخطر القادم من الشرق<sup>(2)</sup>، ووجدت فيه من  
 الأفضل لها أن تتجه غرباً عبر البحر المتوسط حيث بدأ الفرس الفينيقي  
 يتعظم، و تزايدت مصالحها في غربه بشكل ملحوظ، وأخذت المحورين  
 يطمنون بصورة أكثر على فتوحات القصة من العرب، والسبب لهم من  
 مهلة هذا وهناك في المنطقة، خاصة بعد أن ساءوا المدن الفينيقية في الشرق،  
 وبذلك تلقى في حاجة ماسة إلى إنشاء إمبراطورية تكون قريبة من تلك المصالح  
 لإدارتها، والإشراف عليها، خاصة وأن المسافة بين شرق المتوسط وغرب  
 الشرق جده أصبح<sup>(3)</sup>، مع تلمي الفتح الإغريقي في وسط وشرق البحر  
 المتوسط، والتي أصبحت تهدد المصالح الفينيقية فيه، يضاف إلى ذلك ظلم  
 منطقة غرب البحر المتوسط من أي قوة عسكرية أو تجارية في تلك الفترة.

ولذا وبعد التفكير عميق وكثير للأمر وتقييمه يبدو أن صور حرمست  
 لهذا، و عرفت على الفتح إلى الشمال الأقربقي، وتحويل مركزها إليه،  
 فأرسلت جزءاً من مبادئها برحلة لعب تلك "طيلة" إلى الموانئ الجديدة  
 التي تم تحييدها كالفصل المركز فهي يمكن أن تكون مركزاً لتواجدهم في  
 الغرب، وأطلقوا عليه اسم "موت حشم" المدينة الجديدة<sup>(4)</sup>، مصحوبة بأهل

(1) صور ، ج-د، الآشوريين والفرس، ص 44.

(2) طاهر محمد صبر، العرب والفرس في حقل الواقع، ص 9.

(3) صور، المدينة المسمرة الفينيقية في ليبيا، ص 9.

(4) Warrington, B. H. op cit 926.



قراي والشعيرة وجوه كبير من الأموال حيث تكون في ملهى من السيطرة  
 الاثورية ومن هنا جاء الانتقال الذي اعتبره المؤرخون زمن تأسيس مدينة  
 قرطاج، وهو ما يمكن أن يصر لنا اتصال العطاء لعام 833 814 ق م  
 كمحار انجند تاريخ تأسيس المدينة، إذ لا يمكن أن تؤسس مدينة كاملة بعد  
 الحجم في سنة أو سنتين أو حتى في عقد من الزمان، وإنما يمكن أن نستمر  
 هذه السنة نقطة فاصلة في تاريخ المدينة، وهي سنة التأسيس التاملي لها،  
 وتحولها إلى عاصمة القنديين في الحرب، وتطورها على مسرح الأحداث  
 وبعد فتره طويلة استطاعت المدينة خلال فترة بسيطة على ما يبدو أن تسيطر  
 سيطرتها على بعض المناطق المجاورة، ولتؤسس لها بعض المستعمرات  
 في الخارج كمستعمرة ليريا في سوتينا مثلا في حوالي 684 ق م تقريبا<sup>(1)</sup>،  
 وبذلك في القرن التاسع قبل عصر تاريخا لعمى عظمى، وبداية انتقال التل  
 القندي إلى شمال إفريقيا، وتطور قرطاج كعاصمة للقنديين في المغرب،  
 ونفس تاريخ تأسيس المدينة، كما حدث عند انتقال الخلافة الإسلامية إلى  
 دمشق عام 661م على يد معاوية بن أبي سفيان<sup>(2)</sup>، فلو يمكن أن نقول أن  
 دمشق قد أسست في تلك العام 14 وذلك على قرطاج

وما تقدم بشيئا لها، أو يمكن أن يعتبر، أن لقرطاجية تاريخيين  
 للتأسيس، فالناريخ المعتبر الأول هو القرن الثالث عشر ق م، وهو تاريخ  
 التأسيس الاستيطاني للمدينة، وبداية الاستعمار القندي فيها، ومن ثم  
 تحولها إلى مستعمرة لتاريخ تلك في ربع الأخير من القرن التاسع  
 ق م، وهو مجيء عظمى، وبداية تاريخ المدينة كعاصمة سياسية واقتصادية  
 وبداية ظهور الإمبراطورية القرطاجية فيما بعد.

(1) Hardin Donald op cit 263

(2) ص 5 على في العهد التاريخ الإسلامي، كطيفة، الدولة كومية - دولة الخلافة، مكتبة النهضة  
 العربية، القاهرة د 1377

## زعامة قرطاجة لاستعمارات الفينيقية

انتشرت المراكز الفينيقية في غرب البحر الأبيض المتوسط بشكل كثيف منذ نهضة الأمم القليلة ق.م. شملت معظم شواطئه وجزره ، من "إسبانيا" اليوم غربا حتى مدينة أبنة الكبرى ومقابلة شرقا، فكانت قانتز على سواحل إسبانيا الأطلنسية في الجنوب الغربي أبعد نقطة عن عبدة المراكسة، واستند شرقا شملت سواحل إسبانيا الجنوبية على البحر المتوسط حتى جرجر البلباز، وظهري في جرجيرى سوتينا وصقلية في الجنوب الإيطالي، أما على الساحل الجنوبي الغربي لهذا البحر فكانت من القلاع بحيث تكاد لا تنسى، وكانت أبدها في المغرب مدينة ليكسوس على الساحل الأندلسي، وقد أصبحت قرطاجة تشهرها فيما بعد، وعلى الرغم من كثرة هذه المراكز والمستوطنات وانتشارها إلى أسل ولند ، ووفوها في منطقة بعيدة عن الوطن الأصلي، إلا أنه لم يكن هناك أي ربط سياسي أو اقتصادي يجمع فيما بينها، وإنما كانت ترتبط بالمدن الأم في الشرق<sup>(1)</sup>، وربما يعود ذلك لعدم وجود قوى تدعى منافسة لها في المنطقة، وبالتالي فهي ليست في حاجة لصل هذا الرباط أو التحالف في نفس الأمر.

ولساعات قرطاجة لم تكن أشهر هذه المدن الفينيقية، وأن تكون محط أنظار الفينيقي غرب البحر المتوسط بصفة خاصة، والفينيقيين بشكل عام، على الرغم من أهمية نقش قنطرة، ولكن وقوع تلك المدينة في أقصى الغرب جعلها غير مؤهلة لما خصص به قرطاجة التي أصبحت الفينيقيون من كل مكان، وجماع بها المراكز الأخرى لصانعها، وبذلك نبزت مركزا مرموقا لطلب لأن تكون حضرة لاكوى إمبراطورية في غرب البحر المتوسط خلال الفترة من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م<sup>(2)</sup>، ورعيمة للمستوطنات

(1) الكثر ، كتب جورج السليم ، ص 42.

(2) Rasthorst, G. in A. op. cit. 244-47.

التيهية في غرب البحر المتوسط رغم أنها لم تضع لها بشكل مباشر ، ولقد جاء تلك النقطة مجموعة من العوامل جعلت من قرطاج مدينة الصدارة في الوجود القيني في المنطقة ومن هذه العوامل ما يلي ،

### العوامل التي ساهمت في الحاجة على الزعامة :

#### ضعف المدن القينية في الشرق :

تمثلت المدن القينية الواقعة على ساحل البحر المتوسط الشرقي في تأسيس المراكز التجارية والمستوطنات في الغرب ، وتكونت الميناء عليها حسب مبادئها في الوطن الأصلي ، وكل لهم هذه المدن صيد ، وصور ، والد ظلت هذه المراكز تهيمن مباشرة لاحتها الأصلية ، كثير ثرونها وتلبي منها بالمنتجات ، وتورع من خلتها منتجاتها ، وبذلك فهي عبارة عن نقاط متقدمة لها ، وقد ظلت الميناء شرقية خلفية حتى بداية القرن السادس ق.م. حيث لم يجر على ما يدل على استقلال إحدى هذه المستوطنات ، ولم يجر على أي ذكر لحكومة لاحد في أي وقت من الأوقات قبل هذه الفترة<sup>(1)</sup> ، ولا يستبعد أن تكون تلك المراكز تحت سيطرة أشخاص بينهم يثرون على نشاطها التجاري إما مباشرة وإما عن طريق وكلاء يديرون شؤونها تحت نواة دولة المدينة ، وعلمنا ما يكون من ذوي السلطات في المدينة الأم ، ويوحى لنا بذلك تحول مهمة هذه المراكز من انتقال أهم التجمعات في تلك المدن إلى قرطاج بعد إيمانهم بحجم التطلعات في الشرق<sup>(2)</sup>

ل ما يجري من أحداث في الشرق كل جعل بدوره على الوجود القيني في الغرب ، قد منعت مدينة صور ، وفقدت قوتها نتيجة الصراعات

(1) هرجولي عبد الرحمن ص 192

(2) Weill, Raymond, Phoenicia and water in Asia in The Macedonian conquest, Translated Ernest, F. New York Press, New York Times Company, New York 1978 P (94-198)

المستمرة إلى حد فقدانها حربيتها لحياتها، وقبح تلك تقصير في صيغتها على مستوطناتها في الغرب حيث أصبحت لا تستطيع حمايتها، أو تقديم الحرس لها، أو حتى الدفاع عن مصالحها هناك، وهي التي كفت لها الفرصة في الشرق، وبذلك أصبح لزاماً على القوى المدنية الفينيقية في المنطقة أن تتحمل المسؤولية، ولما توثق الدور السوري فيها<sup>(1)</sup>، ولم تكن هذه المدينة سوى قرطاج، وبذلك بدأ هذا الدور بحلول إقرارها بتزججها، بعد أن تنفقت قواتها العسكرية والمسلحة بفضل الإمدادات التي كانت تزود إليها من مختلف الاتجاهات، مما أعطاهم نوعاً من استقلالها لملاقاة سوري في حوض البحر المتوسط العربي، ومن هنا بدأ هجوم قرطاجية استطاع كثرة دوا كلفها الفخاس، بل وأصبحت تشغل المكثفة الأولى بين المستوطنات الفينيقية في المنطقة، وبدأ بعدها يدرب يد بتأسيسها للمستعمرات الخاصة بها، مما جنم على المركز والمستوطنات الأخرى في اتجاه نحو دائرها ثمود القرطاجية<sup>(2)</sup> التي أصبح لرأعي الأول المصالح الفينيقية، والوارث لفرع الوطن الأم في المدن الفينيقية في الغرب

### تطور بعض القوى المنافسة في غرب البحر المتوسط :

إن ظهور دولة المدينة في بلاد اليونان واعتبر لها ترتيب عليه بداية التوسع الإغريقي، وبحول أظفرهم إلى الخارج، وبداية إنشاء المستوطنات في الغرب في جنوب إيطاليا، وعلى ساحل البحر المتوسط الجنوبي، مستلة في مذبذبة "غوربي" خلال القرون السابع حوالي 631 ق-م تقريباً، وبذلك أصبح يقسمون البحر المتوسط إلى قسمين<sup>(3)</sup>، مما أدى إلى حرمين للمركز التجارية والمستوطنات الفينيقية التي كانت تنتشر في الغرب من الوصول إلى الوطن الأم بلقاء، خاصة وأن الممالك الفينيقية الإغريقية ليست ودية في

(1) لثغوري، وفود المرجع سابق، ص 172

(2) سحر سعد سنية غنوب في التاريخ، مؤسسة الفكر سنية قبل تونس 1959، ص 93

(3) P259-304, Finly, III I The Greek Hellenian Chamae Winds London, 1939

كثير من الأمثلة، وإذا فقد أصبحت هذه المراكز في حاجة إلى من يحميها، ويقتضي في وجه القوة الجديدة فرصة موهبة، والمستغلة على المستوطلات الإغريقية الجديدة التي أصبحت تنقل القويين في تلك المنطقة عند مطلع القرن السادس أي حوالي 580 ق.م حاول الإغريق برعاية سيثونوس طرد القينيين من صقلية بالقضاء على مستوطناتهم فيها مثل موني وبيثوروس، وبالنظر بسعف هذه المراكز فإنه أصبح من الواجب على قرطاجة التصدي لهذه المحاولات، وظهرت بعد استطاعت الحد منها<sup>(1)</sup>

هذا انزعاج الإغريق وتأسيس المستوطنات أدى إلى إحصائيات القينيين بالمحيط في الأماكن التي كانت قريبة من هذه المستوطنات، ففي ساردينيا اتخذ القينيون نمو بوجه تلك المحط، ومن المرح أن ذلك قد تم بعد إنشغال قرطاجة في تم يكن بالمعار منها، وزيادة نفوذها وإحكام سيطرتها هناك تحالف مع الأثروسيين الذين خاضت معهم معركة الألبا عام 505 ق.م ضد الإغريق، فكان لها نفوذ أقوى في البحر المتوسط، ونفذة لما بنفذه من جهود بحرية لحماية المراكز القينية والمكثفة التي شتت بها فقد تم اعتراف الآخرين لها بالزعامة والنفوذ<sup>(2)</sup>، يضاف إلى ذلك أن سيطرة الإغريق على مضيق ميسينا الذي يربط الجنوب الإيطالي بجزيرة صقلية قد قطع الطريق على القوى القينية الأتية من الغرب، وسحبها من استخدام ذلك المضيق، مما دفعها إلى التوجه إلى ميناء قرطاجة الكبير<sup>(3)</sup>، الأمر الذي منحها ميزة في تكون قبله نفس القوية القانية إلى الغرب والعائنة منه، وظهور قوة جديدة ناشئة في الشمال تملك في فترة رومانية بذات تأخذ مكثها وتنشئ المجال أمام القينيين، حيث انخرط في صراع مع الأثروسيين شركتهم القناريين في المنطقة، وعملت على إحصائهم وإحلالهم في صقلية، وليس من المستبعد

(1) الأثر، ليد، المرحع القيق، ص 46.

(2) دوجيتون - المرحع القيق ص 46.

(3) ماريك، جان، المرحع القيق ص 46.

أن تكون قد حطفت مع الإغريق منهم، وفي هذا الأمر إشارات للتدقيق  
 أنفسهم، فقد شعروا بأنهم أصبحوا أنظاراً جسيمة، وأنه لابد لهم من إيجاد حل لهم  
 على قدر من القوة ينجون به، وليس هناك من يستطيع بهذا الدور سوى  
 بريطانيا، فالتحيت أنظارهم إليها وفردت تقويهم منها، ولم يتأخر هي أيضاً  
 للتكهرب الفرصة لتجعل من نفسها حامية لهم عوضاً عن رعيهم في  
 الشرق<sup>(١)</sup>، ووردت تلك الفرصة القابلة التي وجدت نفسها مسئولة عنها  
 ومرة بحسن أفعالها، فسلط على سط مطربها على تلك المراكز،  
 فحطبت بعضها بنابح لها سبوتوا والبعض الآخر بشكل غير مباشر

### طبيعة بريطانيا:

تعتبر بريطانيا من عرغا بموقع جغرافي ممتاز، فقد كانت تحت موقع  
 استراتيجي متوسط مدخل أفريقيا الشمالي، وكانت هي الأقوى بين القوتين اللتين  
 وهي التي صنعت برعية متجبه صوم في الشرق<sup>(٢)</sup>، كما أنها كانت تتمتع  
 بمكانة اقتصادية وعسكرية حيوية من غيرها، وقد جاءت هذه الإمكانيات من  
 خلال موقعها الاستراتيجي، مثل بها فكر عباء بحري فيليب في غرب البحر  
 المتوسط إلى قلب العبء البحري<sup>(٣)</sup>، وذلك قد لصحته ليس للعبء من  
 الشرق إلى الغرب، ونتيجة لذلك حدد مكانها أصبحت ملقى نجر المستوطنات  
 والسوق الاستهلاكية لمنتجاتها مما ماعد على ارتفاع الاقتصاد، على سبيل  
 المثال كالي القهقريون في القدس يستطيعون تسلك قنوة الكيرد وبعد خطها  
 بفتحهم إلى إسرائيل إلى بريطانيا، إما لاستهلاكها أو لإعداد مصيرها السلم  
 الخارجي<sup>(٤)</sup>، وكان المتوسط المرفق القهقري دور في أن تكون حلبة القوس

(١) نسمي، إرنست، المرجع السابق ص 243

(٢) طرجاوي، أحمد، المرجع السابق ص 127

(٣) دجل، حمد البرو عبء حاج القوسية القوسية وسكة مكثرت تم نشر جامعة القاهرة ص 20

صوت الإريفة 1985 ص 20-28

(٤) مليل، جند، المرجع السابق ص 120



## علاقة قرطاجة بالوطن الأم

نشأت قرطاجة في الشمال الإفريقي كعاصمة المستوطنات التي أسست من قبل البحار الفينيقيين، وإلى مختلف شطوطه في بريخ نشأتها، إلا أنه حدث لها ازدهار الأخير من القرن التاسع و-م كثرة لتأسيسها الذي عرفت به فيما بعد، وعلى الرغم من أن قرطاجة نشأت كمدينة قبل هذه الفترة على الأرجح، إلا أنه لم يكن لها شأن يذكر حتى جاءها فريق من منكمه صور وأسسوا بها حكمه في 514 - 513 و-م تقريباً

بعد مدينة قرطاجة خلال القرنين التاليين لتأسيسها عند نهاية القرن التاسع حتى بداية القرن السادس و-م تقريبا، في تحصيل رعيمة المدن الفينيقية في الشرق، صور، حيث خصصها بكل ما من شأنه أن يصبح عاصمة المدينة خصوصية عن غيرها من المدن، فقد خصصها بالأموال ورجال السياسة والإدارة والصناع والفنيين المهردين، وصعد الأسطول البحري الذي أصبح يواز الأسطول قرطاجة بعد تأسيسه في بناتون، ثم تحول بعد ذلك إلى أسطول بحري عسكري<sup>١</sup>، ولم يتوقف عنها هذا قدم طينة فريق من الرماة حتى أصبحت قرطاجة مع نهاية القرن السابع و-م مدينة ودولة لها شأنها في المنطقة، بكد يهوى مدينة صور نصو التي بعد مجدها يتنافس تدريجيا بنجها عوازل مختلف عنها ملها، ومع ذلك بعد ارتفعت قرطاجة يدها الأم صور بمالقات وثيقة المنزلة حتى أصبحت صور من قبل الإسكندر المقدوني في القرن الرابع و-م ١٠٠ إلى تقويت هذه العلاقات بين وقت وآخر حسب الظروف المتغيرة ومن هنا يمكن أن نلخص لعلاقة إلى موطنين رئيسيتين هما

١ : Rollin, M. The Ancient History of The Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Babylonians, Medes and Persians, Greeks and Macedonians, Translated from The French, Vol. ١. The Strassburg Edition, London. 1823 P 10)



## المرحلة الأولى :

تمت هذه المرحلة منذ تأسيس فرطانية 14 القى م وهي بداية القرن السادس و-م، وفي هذه المرحلة يمكن أن نطلق على فرطانية صفه ' العالم بالأعمال للصورية في الحرب' فقد وصفت عبور سباسة فرطانية الاقتصادية، ووجهت بسند الأبطال لبحرية<sup>(1)</sup>، حيث لا يوجد في هذه الفترة أي ذكر لفرطانية إلا في كتاب منبهه صوره التي نعتقد عليها بشكل يكاد يكون كلي، وهي في واقع الأمر لم تكن سوى مركز متقدم لتكرانه صوره في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي لتكبر نشاطه البحري من هناك<sup>(2)</sup>، وقد برهن على ذلك أنها كانت الملة الأولى التي بلغ إليه الصوريون عند تعرضهم للخطر في الشرق، فقد أرسلت النساء والأطفال من عبور إلى فرطانية زمن العصر الذي تعرضت له في القرن الرابع ق. م<sup>(3)</sup>، وقد ما يمكن في عصر لنا عموماً ناريخ فرطانية في تلك الفترة خاصة السيلاني منه، فس المرجح أنها كانت تحكم من خلال متوري أعمال صوريين وبعض البواب من المدينة، أو مستوطنة في عنده صوره نصها، حيث إننا لم نسمع عن أي حكم من المدينة قبل القرن السادس و-م سواء على منها أو عسكرياً بعد الأميرة عليها، وقد كان 'ملفوس' قول قائد فرطانية يسلنا ذكره على الرغم من نشاطهم المعكر في المنطقة خلال القرن السابع و-م، ولقد وصل إلى حد تأسيس بعض المستوطنات التي سبب إلى فرطانية<sup>(4)</sup>، وقد يوحي بأن من قام بهذه الأنشطة هم من الصوريين لسبباً من فرطانية

(1) سيرة أحمد - المرجع السابق ص 41

(2) p. 100, 11, and collette charles. Daily life in carthage at the time of Hannonius translated from the french by A.M. lemer. Rink of house George Allen and unwin LTD London. 1964 p 167

(3) المرجع السابق، أحمد - المرجع السابق ص 130

(4) - زيد، داني - المرجع السابق ص 709

و السبب الذي يولد القلق للكاميكيون بعد تاريخ قرطاجنة السوملي والاقصدي وحس القوي في هذه الفترة قد كان مرده إلى عدم وجود تسريح مستقل لقرطاجنة، وبسبب هذه القلة المحددة الأم، وإلى الأوامر كلف نستر من هناك، فقد كان على قرطاجنة أن تعمل جوا من الأموال التي تحصل عليها سواء من قنطرة أو من الأعمال الحرة إلى المدينة الأم في الشرق، وقد أطلق على هذه الأموال صربية لغيره، وهو نفوذ صريح في الشرق<sup>(1)</sup>، ومن المرجح أن هذه الصربية كلف تنضوي تحت الأموال المحلية، وليس القليلة، فكيف نرسلها المستوطنات إلى بلاد الأم، ذلك كلف عمل مستوطنات أمريتا، وإببا، وبنت رمي على الساحل الشرقي لبحر المتوسط، فني كلف عمل هذه الأموال إلى مدينة صبور، ولم يكن هذا التقليد مقتصرًا على صبور وحدها، بل كان هذا من حقوق الملك في شتات المستوطنة ليس مثل ملكة لوجاريت<sup>(2)</sup>، ومن الواضح أن هذه الجبابرة كلف لها دلائل مادية، حيث كلف لا يبقى إلا من الرعايا القليلين مبادرا، ولا تبقى من الدول القديمة أو الخاضعة للمملكة<sup>(3)</sup>، وفي هذا نلاحظ نتيجة قرطاجنة لصور، وبذلك قبل تلك الأموال قد تخلصت خلال تلك الفترات من، بل وبوالت نفس خلال تلك الفترات فرفع في م عهد ولعب بصور بسبب سيطرة الإسكندر الأكبر، بهذا استورد الصراف القليلة لدولة<sup>(4)</sup>، هذا بالإضافة إلى حقوق مدينة صور التي كانت في فترات الأساطير التي كلف تحصل عليها قرطاجنة من خلال بعض الصناعات العسكرية التي كلف تقوم في القوس الغربي لبيصر فميرسط حيث كلف تقسم بين قرطاجنة نفسها وبين حوثة صبور قبل ظهور الأسرة لمبورنية، وبذلك انفصل قرطاجنة عن الشرق، وليس في تلك غربة في الواقع، فهي التي حبنا وحسنا وكنت لها كل ما من شأنه أن يعطيها كلف على كسبه ويكون مركزا القل القوي في الغرب.

(1) Karthago G M A up ch 789-96.

(2) لوجاريت، بعد، المرجع السابق ص 42.

(3) Weil, E up ch 7134

(4) لوجاريت، بعد، المرجع نفسه ص 47.

عدا عن الجانب السياسي والاقتصادي، لما عثر الجانب الديني فينبى وجد  
 أن الآلهة القرطاجية ما هي إلا آلهة إيتقية صرقة في المرحلة الأولى من  
 تأسيس قرطاجة، جاء بها الفينيقيون من الشرق. ولول بعد لسر في قرطاجة  
 كل معبد الآلهة شتمون، كما أن الآلهة مقربا هو جلبي المدينة<sup>(1)</sup>، وكان الآلهة  
 بل جنس هو أشهر الآلهة القرطاجية حتى منتصف القرن الخامس ق. م

ومن هنا يمكن أن نصل إلى نتيجة مفصلة أنه في الفترة الممتدة من  
 القرن الخامس وحتى بداية القرن السادس ق. م كلف قرطاجة تلبية لمتطلبات  
 صور شعبه نامة، وفي أعطب الفن لها كانت بحكم عبثرة من صور نفسها،  
 لو أنها تدار من قبل مجلس يهر من الشرق، ولم يعرف تاريخ مطلقا إلا  
 عد بداية القرن السادس ق. م، عندما عرضت صور للاستقلال القبلي على  
 يد الملك نبوخذ نصر 604 - 601 ق.م<sup>(2)</sup>

### المحلة الثالثة :

وتبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن السادس ق. م تقريبا حتى سقوط  
 قرطاجة، وقد شهدت هذه المرحلة ظهور قرطاجة ككيان مستقل سياسيا  
 واقتصاديا وعسكريا<sup>(3)</sup>، لانقل بل الطبقة الأرستقراطية إليها، وبداية صف  
 مدينة صور في الشرق نتيجة الأسلاف التي نكرناها لفا، وفي هذا القرن  
 بدأت قرطاجة تتجه نحو الاستقلال السياسي والاقتصادي، فظهرت فيها  
 الهيئات السياسية، وأسماء لقائد البارون، والمجالس الملكية والمطوية، التي  
 لم يرد ذكرها في المرحلة الأولى، وبدأت تتركز تلك المجالس خلال  
 منتصف القرن السادس ق.م، ثم جاءت بعد ذلك الأسرة الماورية، التي تعتبر  
 المؤسس الفعلي للهيكلية القرطاجية، حيث اكتسبت على عهد

(1) هرجولي، نعد : المرجع له ص 174

(2) هرجولي، ج - المرجع السابق ص 96

(3) Markun, *prophet of the past* Phoenicians the Sources of The British Museum, 2001. p 94

شخصيتها الخاصة، وأصبح لها السنوية التجاري قبحري و الحربي، ووقت  
 في وجه الإغريق، فقد كلى عاجون تول من لوح التنظم العسكري في  
 قرطاجة<sup>(1)</sup>، وبذلك الرحلت الكتفاه من رطبي + حيميلكو و حسيو<sup>(2)</sup>  
 وبذلك أخذت قرطاجة تتصل بترجييا عن سور و إلى سيطرت بالكثر من  
 الأنباء التي توطئها بها، خاصة في العقب الديني، هي هذه العرة بخطط  
 الملائكة بينهما فنحرف من علاقه القنينة إلى علاقه القران بالجميل،  
 والإعتراف بحق الأومة والقنينة، وناقلي كن على قرطاجة و تبدد  
 فعرض إلى الوطن الأم في الشرق، فتمتد في إرسال فخطط القنينة للمشركه  
 في الاحتفالات القوية بمعد الإله مغرب، ومخط فوفد التي بوسها فوحاجة  
 إلى سور، وتمتد في القران فراجع و م تفريد، قد نكر انه كلى هناك  
 وقد فخطط في صور أثناء حسم الإسكنو الأكثر لها في 2- أقام<sup>(3)</sup>، ولم  
 بحث في سخط إلى وقد سورب فمقر إلى قرطاجة بشكل رسمي

وعند بدل على الأزدط الفوئو بينهما في القران عند غروب عصر في  
 عهد "كاسيس" في نهاية القرن السادس ق م توريد، وراود القدام غروب لبرو  
 فخططه، وخص القمار القديفون القمن كمو' بالاسطون القوجه مع القران  
 نثار القسم الذي كلى بوططهم باحزائم في القران طائين فربهم المشهور  
 "بهم من القديفون أن يشي القمن الحرب على ففطهم"<sup>(4)</sup>، مما يوضح أن  
 قرطاجة تابعة لصور، حيث سبب فخططه بالخط و صور' بالأم

والتبذلت فخططه بموطئها الأم في الشرق حتى تمتد إلى جانب  
 القديفون القوية نور نك، وعلت على ففطها، كطهور الإغريق في  
 وسط البحر الأبيض المتوسط، وتلاحق القديفون العسكرية على صور من  
 الشرق، فتمتد في العلاقه الاقتصادية والسنر القومل وفاق لأمون على

(1) سطره أمد، المرجع السابق ص 167

(2) فوجوي، أمد، المرجع السابق ص 49

3) Markoe op cit P54

صور التي كانت في المرحلة الأولى شبه إحصائية، ولكن بعد القرن الخامس ق.م انحصرت هذه الفئات على الجذب القوي فقط، حيث كانت تصفها المفردات السوية التي كانت يرسل بها الفرض، والتي كانت تحمل الفرضين إلى معبد الإله مغرب، ولا يعرف بالتحديد في كنف الأموال المرسلة تخصص من الدخل المترجم به أم أنها من الأموال التي كانت تخصص للمعبد في المدينة، ومع أن بعض المؤرخين يصر أن تلك بمثابة جربة<sup>(1)</sup>، إلا أنه لا يمكن أن يكون كذلك، فهو مجرد التزام ديني وليس بالالتزام الفعلي لا أكثر، حيث أن مدينة صور قد أصبحت بعد القرن الخامس ق.م في وضع لا يسمح لها أن تعرض الجربة على غيرها، هذا فضلاً عن أن ذلك يتناقض مع طبيعة العلاقة بين صور وقرطاج، فالجربة بالمفهوم الحديث هي مبالغ مالية تعرضه قوتها المستمرة على الدولة المهدومة، وهي في أم تدفع لها، الجذب كرهاً وهذا ما حظ به عند رفض مدينة عتيقة دفع الأموال المستحقة عليها مجرد ملك صور حملته عليها وألبرها على دفع تلك الأموال<sup>(2)</sup>، وفي الواقع على قرطاجه لم يفسد يوماً عن وطنها الأم صور، إلا بعد القرن السادس ق.م، فقد كانت بصمات الشرق واضحة عليها، وبجلى ذلك في العمارة. وفي محارب الحكم وصلاح العبادة، فطى سجل المثال لم نصل على توحيد الموحدة للصيغة في المغرب، بلوغم من توفر الظروف المناسبة لذلك في مواجهة الاضطراب والاضطراب التي ظهرت في المنطقة، ولم نعد مثلاً مما كانت تقوم به قوت الرومانيه فنانته<sup>(3)</sup>، كما أن النظام الاقتصادي الصوري وطرق المعاملة قد بدأ يصقله في قرطاجية إلى زمن متأخر، حيث استمرت فوضحة سير نظم المعيشة في أسواقها التجارية، ولم تنسحب عنها إلا في القرن الخامس ق.م، على الرغم من أن بعض المستوطنات الطبيعية الأخرى الأكل منذ قد سقطت إلى ذلك، مثل "موتيا" في

(1) صور - محمد أبو سليمان، المرحح لشرق من كفة

(2) ليدان - جيلاني، المرحح لشرق من 124

(3) Marlier . op cit p 98

صطبة، وحتى عندما حُرِبت عجلتها اجتمعت الفاعلة القهنيقة في ذلك (1)، وهذا يدل على شيء فبقا يدل على أن قرطاجة ظلت متفردة بضم وطلي الأم في الشرق حتى بعد أن أصبحت إمبراطورية مستقلة، وعلى الرغم من أن قرطاجة قد تسبب بها سطها الحاص، وطليتها الحصنة التي عرفت بها نتيجة لتحتلها بشعوب غرب البحر المتوسط . وما نتج عن ذلك من ظهور ما عرف بالعضارة القهنية فيما بعد، إلا أنها لم تنجح في يوم من الأيام وتشكر لمنية صور التي سورت عليها، ولشلتها، ولعنيتها بكل شيء، فما هي إلا حيلة الأم بابلتها .

ما تقدم يبين لنا أن القهنيين قد عرفوا القوس الغربي للبحر المتوسط مبكراً، وأرادوا شواطئه للتجارة فباعوا وشكروا مع الممكن المعلن، والذين المراكز التجارية واستخدموا أن يأسسوا المستوطنات في طوره وعرضه في " شمال أفريقيا الحالية وجزيرتي صقلية وسردينيا وجزر البليار وشبه جزيرة فريزيا حتى سلبورا " أصدا هرقا " منذ الألف الثاني ق.م. ثم بدأ الانتشار الإغريقي هو الآخر في المنطقة مع تاليه قرون الناص ق.م وحاولوا الاتصال ببلد برسيم مصور المعلن، وهذا بدأ يبرز نور لعدو المستوطنات القهنية وهي قرطاجة وبابل تألفد بوره كرحية للوجود القهني في غرب البحر المتوسط نتيجة مجبوعه من العوامل كس على رسها الضغط من قبل إمبراطورية الشرق على قهنية الأم " صور "، والرجف الإغريقي الذي أصبح يهدد المستوطنات القهنية في المنطقة ، فمقتب اللواء لهذه القهنية التي عثت في كنف ليهب " صور " في بداية تأسيسها ثم ما لبثت أن انفصلت عنها مع مطلع قرون السادس ق.م . وطب محل أمها صور في حصة المستوطنات القهنية في حوض البحر المتوسط الغربي . ويختلف مسئولية الفتح عن المصالح القهنية في غرب البحر المتوسط . ما جرأها إلى قيادة السردج ضد الإغريق فيما بعد

(1) هردني نسا المرجع السابق ص 187

## **الفصل الثاني**

### **الصراع القرطاجي الإفريقي**





## المبحث الأول

### الفينيقيون والإغريق في إيطاليا

#### الوجود الفنيقي :

• في صقلية

• في سردينيا

#### الوجود الإغريقي :

• في الجنوب الإيطالي

• في صقلية



## الوجود الفينيقي في إيطاليا ،

### أولا : الوجود الفينيقي في مكتبة :

يبدأ معرفة الفينيقيين بالخطر الإنساني بشكل عام ، وبجريدة سابقة بشكل خاص يبداه معرفتهم لمنصفه الحوض الغربي البحر المتوسط ، في منتصف الثاني من الألف ق.م ، وعلى الرغم من أن جميع معرفة الفينيقيين للمنطقة إلى نهاية القرن الثاني عشر ق.م ، إلا أنه من المرجح أن تلك المعرفة قد بدأت مع بداية القرن الخامس عشر ق.م على الأقل ، وذلك بالاعتماد على السجلات السطحية للأرنبه الكشمي الفينيقيين والحركة التجارية الثانية له ، فقد كتب جزيرة صقلية تمثل نقطة المرور التي لا غنى عنها للتجار المنجيين نحو الغرب ، خاصة وأن تجار فنون قد وصلوا للحوض الغربي بواسطة الطريق الشمالي البحر المتوسط كما يحدث الباحثون <sup>(1)</sup> ، حيث اجتريتهم ظروف الملاحة وبوعية صداعه البحر وجهلهم بطرق الملاحة البحرية على السير بمنطقة السواحل ، وانتقل بين الجزر القريبة من بعضها ، وابتداء المحطات التجارية فيها ، بحيث تكون على مسافات قصيرة لا تتعدى مسافة اليوم الواحد من الإنجاز <sup>(2)</sup> ، وبذلك عند انطلاق الفينيقيين من موطنهم الأصلي في شرق البحر المتوسط عبر البحر اليونانية ، حتى وصلوا جزيرة صقلية ، حيث أنشأوا فيها معسكراتهم التجارية التي أصبحت فيما بعد مراكز مهمة لطلقات منها ، بأنحاء مختلف شواطئ الحوض الغربي البحر المتوسط منتشرون على أهم جزره ، وكل مكان رأوه صقلا بحركتهم التجارية وفي الواقع أن الفترة التي أساهها الفينيقيون في الجزيرة حتى عسروا

(1) حتى جعلهم الرابع سوردها وفينز وشلي ط. ب. بروج حث. ص. القديس داني. د.

البحر. بيروت. لبنان. ط. 1. ص. 105-104

(2) الفينوري. وشي. المرجع السابق ص. 147

أبعد إلى الشواطئ الجنوبية غير معروفة<sup>(1)</sup> ، ولكنها أصبحت نقطة انطلاق تتطلى منها سفنهم وتعود فيها ، حتى أصبحت لهم فيها مستوطنات ثابتة مغلقة عن حصور هيردوتي في المنطقة كل خير داعم والقوى منذ للإمبراطورية الفارسية تبع بعد ، والتي بدورها انصرفت تلك المستوطنات وأندني بالمصاهرة من الأخطار الخارجية ، وأرضيت معها بوليد الانفصالية وسياسية وصلت في بعض الأحيان إلى حد بسط السيادة المباشرة ، كما حدث في مروتيا<sup>(2)</sup> مثلاً

في بداية معرفة الفينيقيين بالجزيرة تظل غير محددة على وجه الدقة ، ومعونه بنظير المحرقات الأثرية فيها ، وما تكثف هذه الدراسات المقبلة ، وإن هذا الواقع قد انضم الباحثون حول هذا الموضوع إلى فريقين

فريق يرى في بداية توأجدهم قبطي وتكوين المركز التجارية يعود إلى القرن الرابع عشر أو الثالث عشر ق م على الأقل ، وإلى ذلك التاريخ بعد مضمولا لتحتلها من معنوية لربط المنطقي بين التدرج السطحية التي وصلت من تلك المصنوع ، والتي كأي من أهمها نمتال الفروفر الذي يمثل أحد الآلهة الفينيقية الذي عثر عليه في الجزيرة ، والتي تعود صناعته إلى القرن الرابع عشر ق م تقريباً<sup>(3)</sup> ، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نبي نمكاً فاصحة على مثل هذا الفرض ، إلا أنه لا يمكن تجاهله تماماً بالنظر إلى ما هيته ، فهو يعتبر عي جالب روحه ، وليس مكاناً تجاريه يمكن التعامل بها من قبل تجار آخرين ، وكذلك المذهب عن وصول الفينيقين إلى أرض المغرب وتأسيس المدن في ليبيا ، فلابد أن تكون المستوطنات التي كلفوا منها قريبة منهم كما يحدث سابقاً ، فبطي الأقل لا يمثل أن تكون تلك المستوطنات بعد من

(1) إن إروس بحر المراتج الفارطكي الإغريقي في غرب البحر المتوسط ، تطور ترمه حكمة جغرافيا الفهرست ، ج 2 ، ص 27

(2) Agostino Enrico "Carthago" in Salvatore Mancusi, The phoenicians, op cit P 272

(3) Mancusi S. "Colonization of Mediterranean" op cit P 44



الحواس الغربي البحر المتوسط ، وحجة أصحاب هذا الرأي تتمثل في نقطتين.

الأولى تتمثل في صحة الدلائل الأثرية . حيث لا توجد أدلة مادية تثبت أهمية الوجود القيني من خلال الحرف الأثري<sup>(1)</sup> ، وهذا الأمر على الرغم من أنه بين الاعتقاد ، إلا أن الحرف لا يزال قائمة ، وبالتالي فهي قد تأتي بالجدد في أية لحظة ، كما أن طبيعة المصور القيني قد ساهمت بشكل كبير في عدم توفر هذه الأدلة . حيث أكد بعضهم عليه ، وطبقهم الجزرية تجعلهم لا يهتمون بقائمة مشتاق التي من شأنها أن عرك أفكارا بين لنا تاريخ حديثهم ، كما أن المواقع التي استقروا بها كانت عبارة عن تلال جارية في سهل البحر ، أو لهم استقروا في حرر مسودا لحيه من قسطنطين ، جعلوا على وصلها بالبحر الأبيض ، أو أنهم جرو نعلفوا من خلالها مع شكل قسطنطين<sup>(2)</sup>

الثانية يركز على الوجود القيني في غرب الجزيرة دون شرقها ، وهذا - نفع البعض إلى الاعتقاد بأن أولئك القسطنطين قد جاءوا من سواحل البحر المتوسط الجنوبية ، ولكن ذلك شخصه شهادة نوكسبليس المذبح الشهير الذي نُشر في كتابه القسطنطين إلى أن المراكز القينية قد انتشرت على طول سواحل جزيرة صقلية من شرقها إلى غربها ، ولكن عندما جاء الإغريق بعد ذلك هائلة ابتداء من القسطنطين من القسطنطين في م ، أصدر القسطنطين إلى ترك موافقهم في مرق الجزيرة أمام هذا العرض ، والاتحاد إلى مركزهم في الغرب مسكنهم ، ومع الاتحاد القسطنطين إلى فهم بينهم مستند إلى تعاليمهم مع شكل قسطنطين من "القسطنطين" الذين كانت بعضهم بهم عاكفت حصنة ، يضاف إلى ذلك قرب القسطنطين بين غرب الجزيرة ومنطقة القسطنطين<sup>(3)</sup> التي أصبحت القسطنطين القسطنطين

(1) بوربون ، شكل من شكله شرح لسوق ج 75

(2) Burn ,Robert Andrew Persia and The Greeks The defines of the west C.546

4" B.D.C. Edward Arnold(publisher) London 1940: P 145

(3) Thaurides Book VI § 26

الغربيين ضد أعدائهم ، والملاذ الأمن لهم في غرب البحر المتوسط بمرء بد  
 ، لذلك عندما اجبوا بالخطر بجسوا في كل من ' مونيما ' سوبونيم  
 سيبونيم بلفناتلاريا اهلبيديوم .... الخ (المنقلة) ، كسا إلى الإغريق  
 الذين سئلوا على المركز الصبيحة قد دمروا معقبات ، وحلوا معيهم ،  
 ويهون نوكنديس إلى الاخصار القبيبي قد جاء وفق رعيهم ، لو عن طريق  
 اتفاقية وقعت بين العارضي<sup>(1)</sup> ، إلا إلى عدم مجرد وجهه نظر ككتاب اعرابي  
 يارخ نبي جلته ، ونسب هك ما يد على إلى القبيبيين قد ترك تلك  
 للموقع ، لأنها لم بعد سلقه لاهاتهم ، من ثقت الخوكت عكس ذلك ، قد  
 كان الإغريق يحاربون الأتالي ويخربونهم إلى القوتض ، وبسولور على  
 لوصيهم ويسرلور من يهي منهم<sup>(2)</sup>

من هنا ومن خلال معارفة قريش على قراي الأول القائل بعدم  
 القصور القبيبي في الجزيرة عو الأكرت إلى الترحيح ، لتتاعه مع سئل  
 حركتهم البحرية عر البحر المتوسط ، فالجزيرة تصدر بهبة الطريق  
 قشمالا وهي لربيه جدا من البحر اليوناني المتنازعا ، في سربط شري  
 البحر المتوسط بحره ، كما انها تمثل القوية الرئيسية للموص الخربي للبحر  
 المتوسط ، وهي أقرب نقطة من القابسة لم يعرفه اليوم بالخربي القشماله ،  
 بالانالي فهي حنفه لوصد بين شمال المتوسط وحطومه في الحرب<sup>(3)</sup> ، يصاب  
 إلى ذلك أنه لم يعثر حتى الآن على معطبات بحرية سدد على استمال  
 القبيبيين للساحل الجنوبي في انقالهم من سرق إلى العرب ، ومن خلال  
 عدم المتطلبات نجد في القصور القبيبي في صقلية لبيينه المتميزه عن  
 غيره ، وي لراي القمى بذلك هو أقرب القمدين.

(1) Idem.

(2) Burz / B and et al. History of Greece to the death of Alexander the Great  
 London - New York : T majem : press 1963 P 93.

(3) Butz , Andrew ,op Cit : P164.

مثل جزيرة صقلية نقطة الأهم في التجارة السورية مع المغرب ،  
 فصلا عن وقوعها بالقرب من موطنى أفريقيا فهي تمثل نقطة مواصلات  
 بين الشرق المتوسطى وبلاد المغرب فى الغرب ، بلاد عرسيش ، كما أنها  
 تسيطر على خطوط الملاحة البحرية المتوسطية فى العالم القديم ، سواء كان  
 من الشرق إلى الغرب ، أو حتى من الشمال إلى الجنوب ، فمن موطنها  
 ومن أكثرها الملقب باسم القبطية إلى موريتانيا وإلى ساحل وإلى شمال أفريقيا ،  
 وحتى إلى إسبانيا نفسها<sup>(1)</sup> ، وبذلك تولى السيطرة عليها ضرور ، لسيادة  
 لاسمرز التجارة بين الشرق والغرب ، لهذه الأسباب وغيرها نجد في  
 قرطاجه قد تمكن بها بشكل قوى بعد ذلك ، وحاصرت فيها حروباً عديدة ثم  
 تلتها إلا بالهوان قرطاجية نفسها ، حيث استطاعت من خلالها الاتصال  
 بالمغرب الإيطالي والمناخرة معه ، كما أن تحريرها مثل السوق الجديدة  
 المشتركة التي يفتيها لها البحر الإغريق والعبريون والأتروسك ، وحتى  
 الرومان فيما بعد ، وكانت المركز التجاري المهم والسوق الرغية لتصدير  
 البضائع القرطاجية<sup>(2)</sup> ، كما أنها حوافر مصر بصفة مهمة على طريق  
 المواصلات بين قرطاج ومصر ، ول من يمولي على غرب تحريرها  
 بالذات تصبح له اليد الطولى في التحكم في بحر البحر الأبيض ، ويهدد  
 الوجود القبطي في مدينتها برحبها ، لذلك جعلت قرطاجه بقوة على  
 حضورها في تلك الجزيرة .

بدأ الحضور القبطي في الجزيرة كما ذكرنا على هيئة مصطلح تجارية لم  
 ثبت أن تحوّل إلى مركز مواصلات بحري ووقوعها على خطوط الملاحة إلى  
 المغرب ، فصلا عن اتصالها كنقطة انطلاق البحر ومن أكثر القلاع مع السكان  
 المحليين ، وبذلك تسببت موطنى ومخازن لتوزيع البضائع القادمة من المغرب

(1) ابن خلدون ، ص ٢٠٠ ، المراجع السابق ص ٢٢٢

(2) Lloyd W. Watkinson cit p. 38.



وبالعكس<sup>(١)</sup>، وأصبحت تلك حركة دورية مع بعض فاعلية إلى ترويض والأكية  
 من هناك، مما جعلها الأكثر ترحمة بالرومان، وجعلها مستوطنات دائمة  
 تركت لها آثارها في الفلور والعميد القليلة التي تتركها هذه القب، وكذلك  
 مستوطنات دقية المصور هي بشكل قوي، وعلى رأسها: مدينة "موتيا"، التي  
 لا يعرف بلغه نفسها؛ لكنها لتتبع بعض الناس من ترحيلهم من التركز  
 الأخرى في شرق الجزيرة، ويرجع إلى تلك كثر بمرحل عن لوطانية على عكس  
 لؤلؤي لقلل إلى موتيا قد تم تأسيسه من قبل القرطاجيين، حيث إلى هذه  
 المستعمرة لا شهادت بعض الإنشغال الاقتصادي والسياسي عن لوطانية نفسها  
 في بعض الأحيان، وإلى تلك بعض الأثر لوطاني في الجزيرة<sup>(٢)</sup>، فقد  
 حوت مؤسسات اقتصادية مستقلة، كصناعة الفخار النسيج، ولتخراج لصناعة  
 الأرجوانية من خلال آثار الفولع التي وجدت هناك، مما يفسر بوجود صناعة  
 نسيج مزدخرة، أي إلى هناك مساهمة اقتصادية مستقلة عن لوطانية المدينة الأم  
 البحرية، وهو كثر غير تلك لكثرت مونها عروا عن سوق أو منطقة ترويض  
 للبضائع لقرطاجية.

ومن الواضح أنه مع بداية القرن السابع وبعد تشكل السلطة السطلي  
 فيها الذي جاء من مرقى ثيريزا، وحسب من الشرق القليلتي نصه، حصل  
 أهل موتيا على نقل محرمين من الجزيرة لسميرا إلى البر الرئيس، وانشأوا  
 طرق خبسة بها<sup>(٣)</sup>، وقد بلغت موتيا لوح تدهورها مع نهاية القرن الثامن  
 وبداية القرن السابع ق.م، ولتتميز على هذا النحو كحضارة للوجود  
 القليلتي في سقاية، وجعلت على التواصل بينها وبين لوطانية حتى بداية  
 القرن الرابع ق.م، وخير مثال على ذلك إلى تينيموس الأول، عتو  
 لوطانية القلوب، رأى إلى في عمير موتيا قضاء على أهم مركز القليلتيين

(١) Ibid, P 66

(2) Ibid, P 61

(3) Taux, Venceslas op cit, P 236 23

في الجزيرة ، وأهم دعامه قرطاجه هناك . ولكنك سترى في 397 ق م بحصار مونيكا وتدميرها بالكامل<sup>(1)</sup> ، وهذا ليصاح بوضع لنا استقلال المنصورة عن قرطاجه ، إذ لا يمكن أن تترك قرطاجه إحدى مستعمراتها التابعة لها ، دون جيش قوي يحميها . حلقة وهي غي سراج دالم مع الإغريق ، ولكن يبدو أن هناك اتفاقاً ينظم العلاقة بين الطرفين ، ويهتزن رجاء الجيوش القرطاجية بمجرد انتهاء الحرب

والتي جلبت مونيكا كلفت هناك منصورة "مولونتم" التي كلفت هي الأخرى بحوي لمواسم لتجميع مياه الأمطار هنيئة للطابع للاستفادة منها في الشرب ، وهذا لك على أنه لتظهر الصراحي ، والاحتفاء بعمله الصربي الصبي ، كما وجد بها مسجد للجيش يوضح أنهما كانا لعل حمور وثابتت ، ويرجح أن يدعها قد تم عقب القرن الخامس ق م<sup>(2)</sup> أما "بالورومين" فقد كلفت في كثير من الأحيان حفر لاستقبال الفيضانات الأتية من قرطاجه ، وهي نقطة انطلاق بها نحو الجزيرة ، إلا أن بناء مدينة بالقرمو العاقبة على أنفاس المدينة القديمة قد حال دون دراسة الكثير من محالها الأثرية

أما "لينبييروم" مراسلات العاقبة ، فقد كانت في بادئ الأمر مستوطنة ثلوية ، لكنها تحولت إلى مدينة مهمة مع بداية القرن الرابع ق م إثر تدمير مونيكا ، حيث نقل أغلب هنيئة المدينة المنصرة إليها<sup>(3)</sup> ، وأصبحت مركز استقبال القرطاجيين من الطرف الأثري ، ووجدت بها سلاح لمرحبات صغيرة ، وشيلر يونيقي ، وبعض الأعمدة الحجرية الخمسة بطنش ، وكذلك بعض الرمور القديمة<sup>(4)</sup> ولم تزل المدن الإغريقية هي الأخرى من الحضور الهليني ، حيث وجدت لهم أثر في سيبانونس بعض رمور تليف ،

(1) Didot of Sicily Book xv 47 & 48

(2) Tuna Vlasquez op cit P.240

(3) Ibid P 242.

(4) Ibid P 243.

والشمس ، و علامة انتهت مع الفصولان في بنالاريا و فرانو و لجرينجتوم وغيرهما<sup>(1)</sup> ، و وجود مثل هذه الأكو لا يمكن أن يدل على مجرد اختلاف بين الطرقي ، ولكن يدل على حضور هيمبي قوي ، إذ أن تكون جاليف كثيرة لها ثقلها في تلك المدن ، أو أنه وجود هيمبي سبق للاغريق ، أو أن يكون ناتجاً تديبا هيمبيا على مجتمعات تلك المدن

من حائل ما تقدم يمكن أن نصل إلى نتيجة مختلفة: أن المصور الهيمبي في الجزيرة كان هو الأقدم ، وأنه لم يكن مجرد حضور بحاري كما يرى البعض ، وإن كانت هدفه كذلك ، إلا أنه لم يلبث أن تحول إلى استقرار دائم مورس فيه كافة الأنشطة الاقتصادية والسياسية ، كالصناعة والزرعة ، إلى جانب التجارة ، ولما كانت الاتصالات بالبحر درجة من الأهمية والاستقلالية إلى حد إصدار عنها الخاصة بها ، قبل أن يصير لقرطبة نفسها عليها ، وهذا ما يسلط الضوء على العلاقة بين قرطبة وهيمبي متينة ، فقد شكك المينوط الهيمبي في متينة رابع رتبها لوجود القرطبي في الحوض العربي البحر المتوسط ، كما أنها لعب دوراً مهماً في الصراع القرطبي الإغريقي في المنطقة حيث كانت متينة هي المسرح الرئيس لتلك الصراع ، حيث لمعن لقرطبة ، و أصبحت أوروبية لها رساهب في تحويل الحلفاء العسكرية القرطبية ، وثقلت الصواريخ العسكرية اليونانية ، وقد رعت قرطبة في متينة خط الدفاع الأول لليونانية خاصة ، ودأبت عنها مثل ما لونها من قوة حتى اتخذها اسم المرو الروماني عقب الحرب اليونانية الأولى حائل للقرطبي ثقلت ق.م.

(1) Waddington, B. FL up Ch. P. 88.

## ثانياً : الوجود القيني في موريتانيا :

لقد شيدت جزيرة مردوليا أصغر خلسة في منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بفضل موقعها الجغرافي المميز ، فهي تقسمه إلى مسطمتين تقريبا ، بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب ، وبذلك فقد شكلت جاذبة الوصل بين قسطنطين الأتروزي وجزيرة كورسيكا ، وبلاذ القل هي قسطنطين وبين سواحل أفريقيا الشمالية في الجنوب ، وبين جزيرة صقلية وسواحل جنوب إيطاليا في الشرق ، وجزر طابار وسواحل ليبيا شرقية وجنوبية في الغرب (التمثيل) . ولذا أصبح لزاما على نفس الصفحة من فنون إلى الغرب المرور بسواحل تلك الجزيرة ، حفصة الجنوبية والجنوبية الغربية منها ، هذا فضلا على أن السواحل الغربية للجزيرة كئي يمثل نقطة انطلاق حدة نحو جزر طابار وسواحل جنوب ليبيا شرقية (1)

كما أن من يستطيع السيطرة على تلك الساحل يسهل عليه عملية مراقبة حركة التجارة في تلك المنطقة ، وبفضل هذا الموقع أصبح مردوليا تتحكم في طرق الملاحة البحرية في حوض البحر المتوسط الغربي إلى العالم القديم ، وأصبحت محط أنظار التجار منذ القدم (2) ومن غير المستبعد أن يكون تجار الإيجيون والفسونيون قد عرفوها ووصلتها بعضهم قبل وصول الفينيقيين إليها خلال النصف الأول من الألف الثانية ق م حيث ثبت وصول تلك السفن إلى جزيرة صقلية المولدة تمتد الساحل الشرقي لتلك الجزيرة (3) ، من عن كلف موريتانيا من أهم الأملاك التي أصبحتها لبعض القبطية منذ دخولها غرب البحر المتوسط ، وحطها فرحل بها منذ نهاية الألف الثانية

(1) , Warrington, B. H, op. cit. P 30

(2) Ibid P 32

(3) Harden D. op. Cit P 30

ق.م تقريبا<sup>(1)</sup> ، وتمسك الفينيقيون بصورهم عنها ، ومن بعدهم القرطاجيون حتى خروجهم هناك منها في القرن الثالث ق.م على إثر صراعهم مع الإمبراطورية الرومانية وبسببها عليهم

أن يكن للموقع الجغرافي وحده وراء تمسك الفينيقيين بجزيرة مودينا ، فقد كان يحيط بالجزيرة الكبيرة جزر صغيرة قريبة من موانئها التي تدعى على بعض اللغات الفينيقية الواقعة في البحر الملتصقة بنصف لإقامة المصايف التجارية الواقعة<sup>(2)</sup> كما في موانئها بها طجان ذات مياه مدمجة صالحة لرسو السفن ، ومحمية من الدمارات البحرية التي يحرق حركات الملاحة ، وبالتالي فهي تشكل موطن طبيعي جيدة ، يصاد إلى ذلك لمواقعها على شاطئ البحر التي سمح لهم بالمواضع في الدفن ، والاحتياط بالأسماك المصطادين ، هذا فضلا عن على الأرض المودينية بالمواضع الطبيعية ، ونحوه الجزيرة على أراضي رز حبة خصبة ، كفى لها دور مهم في ترويض طريضة بالمواضع البدائية عند نهرها للأرانب ، وحرمانها من المسببات الإيجابية خاصة الحبوب ، كما حدث عند المنزلة الأخرى في خلال القرن الثاني ق.م<sup>(3)</sup>

بفصل هذه الجسائير عن جزيرة مودينا فظهر انجاز الفينيقيين ومن بعدهم المسوطيين ، هناك فقد أظهر الدولة القرطاجية فيما بعد ، فبصك على دعم حصورها القوي فيها ، بل وفرضت عليها سيطرتها المباشرة في أغلب الأحيان ، حيث تضمنت المستوطنات الفينيقية في الجزيرة للإدارة القرطاجية المباشرة ، على عكس علاقاتها ببعض المستوطنات الأخرى ، كالتي في سقاية ، وهي في شمال أفريقيا ذاتها كمنطقة مثلا<sup>(4)</sup>

1. قام محمد الجليل في 1971 مع الفينيقي في غرب البحر المتوسط الرجح لجيل من 23

(2) - جرين محمد يدي في القرن القديم الرجح لجيل من 172

(3) Warrington & H, op Cit p 82

(4) Baly p 79

ولا يعرف على وجه التحديد ببلدة معرفة قنبيصين بجريدة مرنديك بالبحر  
 لطبيعتهم التجارية ، وقلة حصصهم الاستيطاني ، والتمسك بوجودهم على المركز  
 التي يتوزعون بها أعمالهم التجارية في بلاد الأمر ، وبذلك لم يتركوا لنا مقتضات  
 يمكن أن نحدد من خلالها بذله وجودهم هناك<sup>(1)</sup> ، وعلى بعض المستندات التي  
 قد نجدها ليجد نجد أن صناعاتها تعود لشعوب أخرى ، كالقبط القبطيون  
 لوسطاء ، ومصرموها في مواضعهم الجديدة ، مما قد يحدث لبساً في تاريخ  
 استيطانهم الأول ، مع من صنع هذه المصنوعات كقنطرة<sup>(2)</sup> (إعرابي مثلا ، ولكن  
 المرجح أن الاستيطاني قنبيصين الأول قد يراد في الفترة السبعة القرن الثاني عشر  
 قدم من أنفسهم قنبيصين ، أو ما يعرف بزمع الاستيطان الأول ، حيث يرجح في  
 مؤسسي مدينة قنبيص في لفظهم من مسوطنات لابد أن تكون قريبة من الموضع  
 الجديد ، وإذ لا نعرف إلى طريق السلامة هي تلك الوقت في مرنديك هي المكان  
 الأقرب بوجود تلك المسوطنات

وليس هناك من شك في أن بذله الانتساب القنبيصين للمركز مرنديك كان  
 على هيئة بعض تجرية حصل لامتداد من بلادها الأصلية ، ومن مختلف  
 مواضع البحر المتوسط ، وتقوم بمداخلها بمصنوعات الجريد ، خاصة كمعائن  
 منها<sup>(3)</sup> ، وبالبحر لمواقع الجريد ، المصنوع في الحوض العربي للبحر المتوسط  
 عند أنت القنبيصيون المركز التجارية ههنا ، التي استخدموا كقنطرة انطلاق  
 بفعالة لتوسيط الأخرى ، ومصرموها كمحلات لترويج البضائع (والعلاوة  
 شحلتها إلى جانب دورها التجاري مع السكان المحيطين<sup>(4)</sup> ) ثم لم تلبث أن  
 تحولت إلى مسوطنات أكثر ، كالمباني عووض جيبقي أكثر فاعلية هناك ،  
 فحلت منه لمطبخه مركز لحركتها التجارية في المنطقة فيما بعد ، وكانت

مصرية ، والبروطانية ، والمصرية ، البحر المتوسط ، قنبيصين

(1) Journal 8 pp. 119

(2) Ibid p. 121

## المقبرة الكبيرة ، ومعركة بلدة Suleis خير شاهد على ذلك<sup>(1)</sup>

ونركز الوجود قديمي في الجزيرة على الساحل الجنوبي ، والجنوبي الغربي ، وعلى الساحل الغربي ، ولصغر القينويين مواليم بحرية فائقة ، حيث اميداء المناصب والمطبخ المحطة من قنطرة البحرية ، وسهولة الاتصال بالسكان المحليين ، ومن هذا جاء ذكرهم على شغل الجزر العميلة للشاطئ ولبناء الجزر وهو شيء ضروري ساعدتهم على استخدام كافة اتجاهات الرياح في حركتهم ، ولهذا نرى أن أغلب مستوطناتهم كالمسبح بحرية كثر سهوية<sup>(2)</sup> ، من هنا انتشرت أغلب مستوطناتهم على السطح الجنوبي والغربي ، وكل أحدها مستوطنة دورا والجزري في الجنوب ومونيس في الجنوب الغربي ، ونكون على الساحل الغربي (الشكل 5) ، فبالإضافة إلى الساحل الغربي في تمسخر الكلاسيكية لم تحدث عن شيء يذكر ، ولم يترك الأثريون على آثار تذكر سوى بعض المراكز البسيطة ، كسيف الكرخ في جزيرة بولس ، التي كتب على ما يبدو لهذه عسكريه أكثر منها تجارية ، تحدها القرطاجيون معرا لهداة فوفهم أثناء الصراع للقرطاجيين الإغريقيين من القرن السادس ق.م<sup>(3)</sup>

ومن الواضح أن الإغريق بسبب وعرب الجزيرة قد مرده إلى قريها من مراكز النقل القرطاجي في صقلية ومن موانئ قريها الشمالية ، ولوفرها مباشرة على الطريق المواصل إلى ثلاث برمجش بؤرة الاهتمام القيني ، وكذلك قريها من حور البحر المصحح كريس موانئ أيبيريا الجنوبية ، حيث من القرطاجيون مستعمرة فيبيرا في تلك الجزر عند منتصف القرن السابع ق.م.

(1) حبيب جابر المرحوم - 1981

(2) Warrington B. A. op. cit. p. 21

(3) Morici S "Colours of Mediterranean" op. cit. p. 66





لأغلبهم اللغاة بها ، وتكوين المخطوطات القائمة فيها ، ولم يقتصر وجودهم على المستوطنات التجارية ، فقد كتبت جزيئات حديثة في الجزيرة النقيب عن ال فينيسييين قد اكتشفت بالقرارة في وقت مبكر ، وعسفتوا الأرض استغلالاً جيداً في الفترة السابقة للسر القرطاجي<sup>(1)</sup>

لم تكن قرطاجنة تصبح قوة فعالة في غرب البحر المتوسط حتى بدأت توسى جزيرة سردينيا أهمية خاصة ، وسد مسوداً للتسوية المباشر عليها ، لأهميتها الإستراتيجية والاقصائية في المنطقة ، فقد كانت تمثل المصبح قرطاج للملاحة البحرية في البحر المتوسط من جهة الغرب<sup>(2)</sup> ، وبذلك فقد أصبحت تمثل المكانة الأولى لدى ، خاصة بعد ظهور المد الإغريقي نحو الغرب مع منتصف القرن السابع ق م ، ووصول الإغريق فوكا إلى جنوب بلاد الفل ، وتأسيس مستعمراتهم المحلية عام 600 ق م ، ومما ساهم في الاتصال بالمستعمرات الإغريقية في الجنوب الإيطالي مما يسهل المصالح القرطاجية ، لذا أرادت إيدي طوب الحثريه مع منتصف القرن السادس ق م ، وكتاب دول إتيارد ، لذلك في تلك الفترة التي جاءت من سيطرة بقرطاجنة لفقد 'مالغوس' بعد عربهه بلاعريق هناك وفي الواقع فإن هذه الفترة كانت موجهة ضد السكان المحليين ليس فقط فحكم القرطاجي المباشر ، ولكن الفترة مليت بالفتن حتى ما يبدو

ولاستطاعت قرطاجنة من خلال وجودها المكثف بمردينيا أن تسيطر سيطرتها على التجارة في الجنوب الغربي لبحر المتوسط ، حيث شكل الجنوب سرديني مع غرب سيطرة وفراجه ملقا ستراتيجية ، حكمت قرطاجنة من خلاله فصحها التجارية هناك ، وأغلب طرق الملاحة إلى الغرب ، مما فتح لها فرصة الاتفراد بمجارة السفن مع شبه جزيرة يبريا

(1) Warrington B. E. op cit P 23.

(2) Acquaro, Enrico "Sardinia" op Cit P 2

إسبانيا والبرتغال الحالية ، خاصة بعد أن غدت مقلدا لسرا تقيج مع الأتروسك في وسط إيطاليا ، مكثهم من هزيمة الإغريق في معركة لاثيا عام 535 ق.م<sup>(1)</sup> ، ومنعهم من الاتصال بلغاتهم في الشمال ، ونتيجة لذلك ، رغب من مستحاثاتها العسكرية فيها ، ووافقت من نشاطها التجريبي والاستيطاني ، مستفيدة من الوجود الطبيعي السابق لها هناك ، فأنشأت مجموعة من الحصون العسكرية التي شيدت الجريدة من الشرق إلى الغرب ، لحماية مجاليها التجريبي والاستيطاني في الجنوب والجنوب الغربي<sup>(2)</sup> ، وهي كما يبدو تعتبر الحد الفاصل بينها وبين نفوذ استيطان الأتروسك

وترداد التمدد الطبيعي بشكل ملحوظ في الجريدة مع بداية العصر القرطاجي ، إذ كان - قبل ذلك - مقصور على حصن المدن الساحلية التي كانت تلعب الدور التجريبي أكثر من الاستيطان الزراعي ، وكل من أهم هذه المدن - بالإضافة إلى تور - كالكاري ، وبيبي ، ووسس ، والطيوكيو ، وكارلفورتي التي أثبتت التحريات الحديثة أن لها حضورا هيكليا على شكل مستعمرات ، وورد معها في إحدى الفرضيات مع اسم جريدة الصور<sup>(3)</sup> . لكن مع بروز قرطاجة على مسرح الأحداث وبداية الحرب الإغريقية باتجاه الغرب ، بدأ القرطاجيون يحولون إلى استيطان المناطق الداخلية ( الشكل 7 ) لخلق المهاد على الإغريق ، والاستفادة من استقلال الأرض دولة دغيب قرطاجة تلك بنقل عدد من عنصر القبو الهيفي إلى الجزيرة فاستوطنوها ، ولقنوا بزراعة الأرض وحرارة الأشجار ، حتى أصبحت سردينيا أهم مصدر للمواد الغذائية والحبوب للمجتمع القرطاجي بعد ظهورها الزراعي في

{ 1 } Picard G. Le Monde de Carthage. Fata Morgana. Paris (jeune-chimie) Paris 916 P.31

{ 2 } Mancini S. " Colonization of Mediterranean " op Cit. P 55.

{ 3 } برنارد سبتر - الحضارة الهيفية ، د. عبد الحليم ، ترمي في كتابه " التاريخ ، أغسطس 1986 م ص 171

فريقها<sup>11</sup> ، واعتمدت عليها بشكل كبير ، ووصل إلى حد أنها كتبت بسموود  
 الفصح أثناء صراعها مع الإغريق في سكيه ، وتروود حملاتها العسكرية على  
 صقلية بالحبوب من مريدنيا<sup>12</sup> كما حدث أثناء مهاجمتها بومبيرا ، عام 480  
 ق.م ، مما يدل على اعتمادها الكبير على جزيرة ، كذلك أرسلت معها للتروود  
 بالحبوب، منها أثناء حصارها لسيلاكورا في مطلع القرن الرابع ق.م عند  
 صراعها ضد نيمسيوس الأول<sup>13</sup> ، وتهدف إليها عند حصار أجوكلينس بها  
 من قبل عند فهم حملاته على أريخيا ، حيث استطاع بالتخلف مع بعض  
 القبائل الألبية حصار قرصاجة من جميع الجهات ، ولم يبق سواها إلا القصر  
 ومريدنيا ، بعد حادثة جنودها ومكانها<sup>14</sup>

من هنا نجد أن العصور الفييفي قد تركت في مريدنيا عند معرفة  
 الفييفيين بها ، وعلى الرغم من عدم معرفتنا لمداه استيطانهم بها ، إلا أنه  
 من المرجح أن يكون في فترة متكررة تعود إلى الألف الثانية ق.م وقد اتخذت  
 الجزيرة بخصوبة مصرية لديهم ، فلم تكن مجرد محطة تجارية على طريق  
 الملاحة ، وإنما كانت مقرا لمنوخلف دلتهم عند نشاطها ، وعملت على  
 نشر الثقافة الفييفية بين السكان المحليين برحمت من حائلها على الرقابي  
 الحصاربي والتقليد لدى الشعب الفييفي ، حيث تقبلهم السكان المحليون  
 بالترحاب ، واهتموا بهم لراصهم ، ونعمهموا وتجاوز معهم ، ومحبوهم  
 الامتياز في تجارة السفن التي محروبا لراصهم ، كسحق التحديد صقليا<sup>15</sup> ،  
 بل وسد بهم الأمر إلى اقترانهم ، حتى كان الاجتماع الحصاربي الثام  
 الذي تحدث عنه سويل ، والمرجع لفصله الفييفية بين شعبى السوراج

11) Lancel II op cit P 171

2) Hammond N G L. A History of Greece To 323 B.C. Oxford at The Clarendon Press Second Edition. 1967 P 269

(3) ب. زينة تشارلي سيد ليلام ترجمه ليلام من 37

(4) مازيل ، جان، ترجمه ليلام من 184

والفنيقيين وتعرض ذلك الائتماع في عصر القرطاجي.

ونتيجة لأهمية الحرية الاقتصادية والإمبراطورية والائتماع الذي حدث بين السكان المحليين والواقعيين الجند من الفينيقيين ، فقد فرضت قرطاجة حكمها المبدئي على سكان الجزيرة ، وكانهم فنيقيو الأصل ، واعتبرت أن الأراضي البورنية هي جزء من أراضيها الداعليه لشاء عقد معاهدتها مع روما ، على عكس ما حدثت به عن مستقله ، حيث منعت بهم حق الاتجار فيها بسوة بالفينيقيين ، بهم لم يمنحهم هذا الحق في سردينيا<sup>(1)</sup> مما يدل على الأهمية الخاصة التي كانت توليها قرطاجة لهذه الجزيرة التي كان لموقعها الإمبراطوري الدور الأبرز في اهتمام القرطاجيين بها حتى غلبت من أهم القرائن التي استندت إليها الإمبراطورية القرطاجية في القومس العربي للبحر الأبيض المتوسط فيما بعد

(1) ع. رونية تافلي محمد الخضر فريج هانيق ص 224

Warmington, B 31, op. CM ٢ 83

## الوجود الإغريقي

### أولا : الوجود الإغريقي في الجنوب الإيطالي :

يعد أول انتقال للمهاجرين من بلاد الإغريق إلى الجنوب الإيطالي إلى يدوية العرب الثامن ق م . حممه أثبتته الحفريات الحديثة ، وتفق عليه أغلب المؤرخين . وكل ما كان في عام 776 ق م ، حينما جاءت جماعة مشتركة من المالكيين والأريزيين من شعة جزيرة بونوبيا من شرق بلاد الإغريق ، واستوطنت جزيرة صغيرة على الساحل الغربي لسهل "كامبانيا" في القسم الإيطالي ، وقد كانت هذه الجزيرة أحد بقعة استتب إليها بلاد الإغريق الكبرى ، تلك الجزيرة كانت تدعى "بيثوكوساي" ، وهي مقفلة تسمى للبر "الإيطالي" <sup>(1)</sup> ، ولم يبق بها تلك الجماعة طويلا ، حيث انتقلت عنها إلى البحر للربيع ، واستوطنتها إحدى مدن بيسس وعشرون سنة من وصولهم إليها ، ولا بدري على وجه النقطه لسبب نزوح تلك الجماعة لهذه الجزيرة قرب عجزها ، ثم انتقلهم منها ، إلى كانت بعض المصادر التاريخية تقول في شهر لا شيف بين الأترنيس والمالكيين في الجزيرة ، وربما في المستوطنين في هجرو الجزيرة نتيجة حدوث الزلازل وثورة البرلكين هيويا <sup>(2)</sup> . ولكن أهمهم أنهم غتلوا ، جمعا إلى غير الإيطالي مؤسسين مستعمرة أكبر مع بعضهم البعض.

وإذا ما نظرنا إلى الاستقرار الأول لهذه الجماعة فإنه يمكن أن نصل إلى أهداف تلك الهجرة لم تكن مستحقة في بقى الأمر ، حيث إنها تصل

(1) Grant Michael, The Etruscans by Michael Grant publications Ltd. Woudcroft and Nicolson London, 1980 p. 43.

(2) Boardman, John, The Greeks overseas. copyright (c) John Boardman, Second published in Great Britain by Elzelli Watson 1964 P. 82

الأراضي الزراعية الخصبة في مرقى المنطقة ووسطها ، ووصلت إلى بُعد نقطة يمكن الوصول إليها ، وبذلك جزيرة لا تصلح إلا أن تكون نقطة بحيرية<sup>(1)</sup> ، لصيق ملاحتها ، وطبيعة تربتها الصخرية ، ولكن بها مناجم للذهب

وبذلك فإن طبيعة الهجرة بد أن تكون للتجارة أو لممارسة أعمال الفرصة البحرية التي كانت منتشرة في تلك الوقت<sup>(2)</sup> وهذا يعني أنها كانت عبارة عن مجرى مائية لتكوين مسطونف لهم مخرج القوس الأصلي ، وذلك فإنه من الأرجح أنها كانت محاولة انطلاق نحو الغرب وصولاً للعراق التي كان يجتازها التجار الفينيقيون لهم وهذا هو الذي كان معروفاً الإغريق السبعة للمنطقة ، إذ لا يمكن أن يترك المهاجرون الأراضي الخصبة التي مروا بها ، ويجهزون إلى تلك النقطة التي وصلوا إليها ، وربما كان نواظهم في تلك الجزيرة قد جاء نتيجة استغلالهم بالحدود الأتروسكي الأكروي شمالاً ، فلم يستطعوا مواصلة سيرهم باتجاه كورميكا ، واكتفوا بالتحول إلى البحر ، وأنشأ مستوطنة كومني ، التي مثلب المركز الأهم في علاقتهم مع الأتروسكيين في قنصل لهم بعد ، تلك المستوطنة التي سروري القضاة أنها كانت بحيرة أديم وجود إغريق بالمحلي الصبح في الأراضي الإيطالية بشكل خاص ، ومنطقة القوس الغربي للبحر المتوسط بشكل عام ، إذ يعود تأسيسها إلى عام 754 ق.م تقريباً<sup>(3)</sup> ، وهي تقع على راس مرتفعة إلى الغرب من كابولي الحالية ، محمية بمستنقعات في موقع يسهل الدفاع عنه ، وأرض خصبة ، وسهل زراعي يساعد على الزراعة ، وهذا مناهج جيد ، ويرجح أن نداهم الاستيطان بها كل ذلك جاء من مهاجري بيتانكومي ، وقد عثر بها على سفن كورمي وبوبوي ، يعود إلى ما قبل عام 740 ق.م بطول كما أنه وجدت بها من عريف على السطح الكريسي ومن خلال

(1) القليبي - 4/1994 المرجع السابق ص 137

(2) Fernwood N C & op cit P 177

(3) op. Cit. P45 Gomb. Michael

الموجودات التي ظهرت من مقبرة السموطنة القديمة ، برولا الاعتقاد بلى  
 السموطنة كان الهدف من تسميتها تجزئها أكثر من أي شيء آخر<sup>(1)</sup> ، فهي  
 أقرب نقطة للتعود الأثرووسكي كما أنها قد وجدت بها الكثير من الفصائع  
 الأثرووسكية ، كالفخار والفسيفساء والبرونز ، كما تم العثور على سلع  
 مصنوعة في عهدنا المبكر ، مما يدل على أصالتها التجارية خلال القرن  
 السابع ق م ، حيث مكث هذه السموطنة حقله الوصول الرئيسية بين  
 الأثرووسكيين في الشمال ، والسموطيين الإغريق الذين بدور يتولون على  
 الجنوب الإيطالي منذ ذلك الوقت في الجنوب وإلى كوماي يرجع بعض  
 الباحثين الفصل في تدخل الكتلة الإغريقية إلى فروربا ، وكذلك تعريب  
 الرومان بالألهة الإغريقية ، أي في الإسماع الإغريقي على الرومان كل عبر  
 كوماي<sup>(2)</sup> ، ومن المرجح أن تسمية "إغريق" ربما جاءت نتيجة وجود جماعة  
 تدعى (13) بين الكوميين الذين عرفهم الرومان وطلقوا عليهم اسم الإغريق  
 انطلاقاً من اسم هذه الجماعة<sup>(3)</sup>

وإلى الجنوب من كوماي ظهرت السموطنة الإغريقية الجديدة على  
 بوميدونها<sup>(4)</sup> ، وقد سميت من قبل الإيسين في سمونين بمساعدة له على الأم  
 في البحر الأيوني ، ربما تكون قد اسمت في أولها قسرون كسمونين ق م ،  
 وكانت تحل محلها جيد عند مصب نهر كسميني ، وهي تقع على سهل  
 مدينته معاد للبحر ، ما يوضح في السموطنة كانت تزدى توسعاً ورائعي  
 وتجاري حيث أصبحت الوسيلة التجارية لكوماي مع الشمال<sup>(5)</sup> ، وبين من  
 المستبعد أن يكون التدوير قد شاركوا في استيطان تلك المنطقة ، فقد عثر  
 على ثلاثة معبد دورية ، ربما تعود إلى قسرون السمونين ق م ، كما أن

(1) جاني إرنست من البرونز - المرحم الفيلسوف من 304

(2) المرحم الفيلسوف من 305

(3) Bury : H D Lit up Cii p 94

(4) Boardman John, op cii p 192

المستوطنة تتحكم في فصل الطرق الرئيسية إلى الجنوب الإيطالي ، كما نرى  
بعض المواقع المهمة في جوديا ، وبالتالي عرضت نفسها كنزيريك لكوادي  
في تجارة الأكروسك ، وكل من أشهر المستوطنات الإغريقية في الجنوب  
الإيطالي لمصب مستنيرة "سيباريس" هي ليست من قبل الإغريق في أوامر  
القرن الخامس ق.م 720 في تقريباً في بطريرك الجنوبي لصانع معروف على  
الساحل الشرقي للقدم الإيطالية<sup>(1)</sup> . وقد كانت هذه المستعمرة تتمتع بموقع  
جغرافي ممتاز ، وهي تقع على سهل كبير خصب . يظهر على الفصل طريق  
على الساحل الغربي للبحر التي تقع على البحر القيريني ، وبفضل هذا  
الموقع كانت تستخدم في أعمال كثيرة كخضرة الفروع الصانع الآلة من الشرق .  
ثم تنقل إلى سولبي البحر القيريني الشرقية ، مما فتح لها "ودغرا" ورحاب  
الصيدا كبير . حيث كانت الكثير من الفس تتعاضد مصيف سبدا بصبتها  
من العرض للتهار البحري القوي الذي يمر عبره ، و طلق بسبب في  
أصلها ، هذا فضلاً عن ميطرة الحائك على الفصيف ومنهم لهم من  
المرور لهم ، ونتيجة لهذه المزايا الزراعية والتجارية ذلك سيباريس من  
القرن الرابع ما جعلها مضرب مثل في الشرق<sup>(2)</sup> وإلى الجنوب من هذه  
المستوطنة طوير مستوطنة أخرى هي كرون . وكانت غنية في الأجرى ،  
وجاء نألمها في نهاية القرن الخامس ق.م لكنها بعد سيباريس ، وإلى لم يكن  
بعض بعد ، واعتلت في طبيعتها عن المستوطنة السابقة . فهذه أقيمت على  
الارض خصبة ، وعلى الرغم من أن لها ميناء على البحر يصل القنوة الذي  
أقيمت عليه ، إلا أنها كانت زراعة أكثر منها تجارية . حيث لم يظهر لها  
نشاط تجاري كبير ، بل اعتمد في نشاطها الاقتصادي على الزراعة  
وتربية الماشية<sup>(3)</sup> ، ثم نشب خلاف بينها وبين جنودها فتعاقبه في نهاية

(1) Ibid 1 191

(2) Ibid

(3) جدي ، برنارد عبد الحميد المودع الملقب من 312



القرن السادس ق.م. ، واستطاعت تكميها مهيما ، وإلى الجنوب منها أصبحت مجموعة من المستوطنات الأخرى ، مثل "توكري وكالوبيا" ، لكن أهمها جميعا كانت "زيغوم" ، تلك المستوطنة التي أصبحت من قبل الضالكيين من مستوطنة "زفكل" على الطرف الآخر لمضيق عمونا ، وكل هؤلاء قد تسوا المرفأ الجديد بالامتداد مع مجموعة من السويين الذين مروا من حواء الحرب البونية الإمبراطورية<sup>(1)</sup> ، وقد جاء تأسيسها في وقت مبكر من القرن السابع ق.م. ، وهي كذا لا تعرف لها تاريخا محددا ، وبذلك فقد لحكم الفينيون لهم على مضيق مينا وشمال كيب القديم الإيطالي ، وأصبحت طرق التجارة مع البحر المتوسط تحت سيطرتهم في حد ما.

وفي وسط خليج نازونوم وجدت مجموعة من المستوطنات مثل: سيريس ، التي تبنيها الكورنثيون ، ومستوطنة نازونوم الإمبراطورية التي دعى الخليج باسمها نظرا لسيطرتها على الفل موعنه ، وعلى الحدود الرئيسية الفصح هناك ، ويرجع إلى الإمبراطورين قد تسوا هذه المستوطنة في أواخر القرن الخامس ق.م. 706 تقريبا ، حيث وجد أنهم فمار كورنثي<sup>(2)</sup> ودعى هذه المستوطنة أميا "تاراس" ، وليس من المستبعد أن يكون موقعها معروفا منذ القدم ، وبمثل بقية الاتصال القديمة مع العالم الإغريقي ، حيث عز على أثر الإمبراطورية فيه منذ العصر الإيجي "الموكي" ، ويعتمد هذا الاتصال حتى بعد الفرو الدوري للبحر الإيجي ومجتمعاتهم لذلك الاستيطان في نفس الموقع إذ، صبح قصير ، وتزوي بقية تلك القطن لا نظو من حرية تعود إلى جنوبها إلى فترة الحرب الإمبراطورية البونية ، حيث غلب الإمبراطورين فترة من فريس عن أرضهم ، وحدث لقاء هذا القلوب إلى صلب السماء صلا بحر سري ، وكل إيجاب جبل فكر الإمبراطورين ، وتمت معانفته بمسلة

(1) Homewood N G Lap et P 118

(2) Mino

سنة ١٩٤٥ ، ذلك الجبل في القلعة على حكمه بسيطرة ، مما أدى إلى طردهم من المدينة <sup>(١)</sup> ، ولم توجههم من قبل الفوج ' وحي تلقى ' غربا إلى جنوب إيطاليا ، حيث أسست مستوطنة لارلين أو كورنوتوم ، أكس للمستوطنة النورية الجديدة ارتبطت بالمدينة الأم بشكل كبير ، حيث يستمر القواعد الرسمية هي المستوطنة إمبراطورية سرقة ، وسعت بشكل مستمر حتى صار أقوى مستوطنة إقليمية في الجنوب الإيطالي ، وسمى الفتح باسمها ، في الحرب معها أسست مستوطنة ميتلوندوم ، والتي ارتبطت بطريق بري غربا مع بوسينوب ، وهي ' كغزة ' أسست على أراضي زراعية خصبة ، مما جعل الاستيطان بها زراعا ووعيا ، وهذا ما ميز معظم المستوطنات التي أسست على موائل الفهم الإيطالي القروية

من خلال ما تقدم نجد أن القوتين شكل عام ونتيجة للمباني المعموم بين المدن الإيطالية في بحر نيجة من أجل السيطرة ، قد انتشر مستوطناتهم في طول جنوب إيطاليا وعرضه ، حتى سعى البلاد الإغريق الكوي ، نظر لكثرة عدد المستوطنات الإيطالية فيه <sup>(٢)</sup> (الشكل ٤) ، وكما ذلك على حسب السكان الأصليين البلاد ، والمستوطنات الإيطالية كانت في الغالب مستوطنات دقمة ، تحتاج إلى الأرض المحترق ، ويتم كالمركز القبلية التجارية التي تحتاج إلى هذه الموانئ المسلمين ، لتوزيع بضائعها ، وقد ساعدتهم على الاستقرار لطيف ماع فمطقة ' الجنوب الإيطالي ' ، وحصونه أرضها ، وعلى مزارعها ، وكثافة عائلتها التي تضم العشب لها الس <sup>(٣)</sup> ، وبذلك توفر فيها كامل الشروط المصممة على الاستيطان

(١) باري من سبي - المرجع السابق ص 33

(2) جيو جاسماند - المصاحف تاريخ وحضارة الإغريق ملكية بينة القرن ، القاهرة د ب

مركز ١12 باري ، من سبي - المرجع السابق ص 33

(3) إدوارد ف ، بولوت ، كوكلمت المصنوعة شعبة د ب ، نشر وليم البريدي

در عقد بين ، مثل ، 2000 د ب ص 206

فتشلت الحركة الإنسانية الإغريقية في تلك اللحظة حتى أصبحت  
أغريقية صرفة مكثت رحا بشريا وسدنا مساهم في نخبة الصروع الفريطجي  
الإغريقي في الحوض العربي والبحر المتوسط فيما بعد

### ثانيا : الوجود الإغريقي في صقلية :

لم يتأخر الوجود الإغريقي في جزيرة صقلية كثيرا عن بداية تواجدهم  
في الجنوب الإيطالي ، فقد نزل الوجود في بعضهما في إطار حركة  
التوسع الإغريقي في اتجاه غرب البحر المتوسط ، أي مع بداية القرن الثامن  
ق م . فقد تأسس مستعمرة كورسي في أقصى سهل كاستل بالقرب من  
البحر لأثرو سكي في منتصف القرن الثامن ق م من قبل الملاكيس ، ثم بعد  
وقت طويل حتى سارع جماعة أخرى من الملاكيس أنفسهم من شبه جزيرة  
أيوب واتجهت جنوب مستعمرة مصاني صيدا ، وصفت هيما بيسدروب  
مستوطنة غربية في صقلية ، وهي مستوطنة "تاكوس" عمدة 777 ق م على  
الساحل الجنوبي للجزيرة<sup>(1)</sup> . ليس بعيدا عن المصيق القدي لمكتم عليه  
الأوينيون قبضتهم فيما بعد .

ولا يعرف سبب اختيار هذا الموقع من قبل الملاكيسيين ، ذلك أن هذه  
المستوطنة لا تتمتع بأي ميزات تجذب المستوطنين إليها سوى أنها تكون أول  
مكان تقع عليه أعين ريلانة البشر الملمين من الشرق عند اقترابهم من مصيق  
صيدا<sup>(2)</sup> ، لذلك لم تترك طويلا من الزمن حتى وجد الملاكيسيون أنفسهم في  
حاجة إلى تأسيس مستوطنات جديدة في دلتا الأن نسي صقلية ، فاندفعوا على  
البحر بحثا عن أرض جديدة لهم ، وموافقة لهم ما يحتجوا إليه من مواد غذائية ،  
فكثرت تأسس مستوطنة "توسني" داخل الأن نسي صقلية ، تلك المستوطنة

(1) Thucydides Hest. ٧١ 111 ٥ ١٠

(2) بكري حسن سبهي الترميم لسجل ص ١٥ ، حيث صرح كتاب تاريخ لوانر ج ، ص ١٠٤  
سابق ص 347

التي تذكر المصادر أنه تم تأسيسها بعد حوالي مئتي سنة من تأسيس ملكوس أي في عام 728 ق.م<sup>(1)</sup> غريبا ، وإن كان هذا التاريخ يحتاج إلى تحقيق أكثر . لقد كانت مستعمرة ليونتي تقع على سهل خصيب في البر الرئيس في صقلية ، حيث كانت تضم لحدود الأراضي الزراعية سهل "سين مارو" ، وهي بعدة عن الساحل قليلا ، لذلك لم يكن لها ميناء بحري ، مما يدل على أنها كانت قد فشلت من أجل سد حاجة سكان ملكوس لتدفقته . ثم تم بليت مستوطنة ملكوس أن يسوا مستوطنة جديدة على قبيل على مستوطنة "كالكات" ، التي كان بها ميناء ممتاز ، وكانت تقع جنوب شيكا خلف سلسلة من الهضاب المنخفضة التي امتدت بها<sup>(2)</sup> ومن هنا ، لا يبدو أن الجاليكسيين قد حاولوا بسط سيطرتهم على سواحل صقلية الشرقية إلى جانب مضائق سيبرا ، وحتى يضطروا فرض هذه السيطرة ، ما زلنا إلى إنشاء مستوطنة جديدة بالقرب من المضيق ، مسميها بالقرصة القلبي من "كوماي" ، ونضروا بها موانئ على حالة رصيفه منخفضة على شكل قوس ، وقد أظهر بركة جلي على صلة المستوطنة المحلية ، وكانت هذه المستوطنة تسمى ريفك<sup>(3)</sup> ، وكان تأسيسها يوضح بشكل جلي أن تأسيسها كانوا يبرزون القرصة البحرية ، حيث أن لها ميناء جيدا يشرق على المضيق في الجانب الغربي ، ولكنها ليست بهت أوصل راحة جيدة ، فكانت معظم أراضيها صحراوية ، مما يدل على طبيعة صعبهم هذا . بعد أنهم سعوا بعض المهندسين وانشروا معهم في تأسيس "ريجيموم" على الساحل المقابل ، ثم تحولوا ناحية الشمال الشرقي ، وأسموا مستوطنة ميلاي<sup>(4)</sup> ، التي هي أقرب إلى أن تكون حصنا من أن تكون مستوطنة ، أسسوها خلف سلسلة سحرية لاسينها من البحر ، وبالنظر إلى

(1) Thucydides (ibid) v[1] 131

(2) Op Cit P 124 Burrows John

(3) Ibid P 125

(4) Bury J B and another op Cit p 99

حاجة سكان المدينة إلى أراضي زراعية يكتفون عليها ، عند تجوير غروب على  
 السجل الشمالي للجزيرة ، ونسوا مسوطة "هيميرا" في منتصف القرن  
 السابع ق م تقريبا ، وقد أُنست كمسوطة زراعية لوعر المود الثلاثية  
 يمكن زراعتها على ما يبدو . فقد كانت تبتلع على أراضي حصية ، هذه  
 المسوطة التي كان لها نور بلور في تاريخ جريدة صقلية بلنكهايا ، ويركف  
 الأهداف التي وثق فيها بصماتها على تاريخ المنطقة يومها ، حيث شهدت  
 ألعاب معركة بين الإغريق والقرطاجيين في بداية القرن الخامس ق م ، ثم  
 شهدت بعد ذلك انتقام القرطاجيين في نهاية ذلك القرن . ويحتل هيميرا الحد  
 مسوطة بعريضة على الساحل الشمالي للجزيرة ، وهي التي كانت تمثل  
 لتتصل بالبحر مع الوجود الهين في غرب الجزيرة ، وهي التي لعبت  
 حلقة الوصل في المبادلات التجارية التي عبرت مضائق بين الإغريق  
 والقرطاجيين وكانت تربطه عن جزر البداري الواقعة بالقرب من ساحل  
 الشمالي للجزيرة<sup>(1)</sup>

بما تشتهر المسوطات الإغريقية في صقلية وأحيانا على الإطلاق .  
 والتي تتركها في تلك النور الأكبر في الصراع الإغريقي القرطاجي ، ولي  
 تكون قوة يصب لها صلها في جريدة صقلية بشكل غامض ، والصوشر  
 الغربي للبحر المتوسط بشكل عام ، نظرا لما تشتهر به من قوة وسلطان  
 وعبود . ولتحتف في تكون رعية الوجود الإغريقي في جربسرا صقلية  
 بأكملها فهي مسوطة "مراكور" ، وهي مسوطة تقع على نواحي من  
 اليابسة في أقصى الشمال الشرقي لجزيرة صقلية ، على شبه جزيرة صغيرة  
 تسمى جزيرة "لورنجا" ، تربط بالجزيرة الأم بسلسلة من الجسور ، وقد  
 كانت تتصلح بميناء بحري شمالي وأخر جنوبي ، مباحا سهولة رسو السفن  
 وإبحارها ، وبذلك قد تمكنت في حركة المرور من الشرق إلى الغرب

(1) Boyd W. Watkinson op. Cit. P 77

والعكس<sup>(١)</sup> ، كما أنها ليست بعيدة عن القوس الإغريقي ، وإليك النص  
 'الإغريقية القائمة من بحر إيجة المرور مباشرة في مياه البحر المتوسط ،  
 لتصل إلى سيراكوزا دون المرور بتولوسي كعب الجناء الإيطالي ، كما  
 كانت تتمتع بظهور زراعي معتز . وهر لها ما تحتاجه من حبوب وكروم  
 وعجوز ، كما يتوفر بها صنيع المياه الحدية ، مما جعلها تصبح بين عصري  
 الاقتصاد الريفي القنطرة البحرية وفرواغة ، وهناك فقد حارب ما لم  
 يحصل عليه غيرها من المستوطنات الأخرى<sup>(٢)</sup> وقد لعبت هذه المستوطنة  
 لا من قبل المالكانيين والأرمينيون كما حدث على منظم المستوطنات  
 الإغريقية الأخرى ، بل من قبل السوربيون الكورنثيون ، ويذكر بعض  
 المؤرخين من المدينة لعبت بعد تأسيس ماكوس بولس فسور لا يريد على  
 وضع سواب ، بعد أن طرد القاطنين الجدد سكانها الأصليين من الميناء<sup>(٣)</sup>

وعلى الرغم من أن ليف تشيرن هذه المستوطنة بطل مجهول ، إلا  
 أن فكثير من المؤرخين القدامى يرجعونه إلى المزارع القدر بين الدويلات  
 الإغريقية في القوس الأم ، على حين سيطر الفوريون على شرق الجزيرة  
 ومينائها ، سارخ الفوريون إلى استئجار هذا الموقع الإستراتيجي للميناء على  
 الساحل الجنوبي الغربي لها لمنع المالكانيين من التوسع نحو الجنوب  
 الغربي ، خاصة بعد تأسيسهم للقوس<sup>(٤)</sup> وسرعان ما سقط سيراكوزا  
 نفوذ على كامل الساحل لصوبي ، وذلك مثلاًها مسيرات حري تأبته  
 لها ، بل ورفضت سيطرتها على كامل جزيرة صقلية الإغريقية ، سواء  
 بإحضار بعض المستوطنات الأخرى بالقوة ، أو بتكسيب طاعة عليها  
 بدورون في ملكها ، ويصل ما نمتص به هذه المستوطنة لقد أصبحت محط

(1)Thucydides Book =I 11 4

2 جدي إبراهيم عبد القادر المروغ شوق من 38

(2)Bury J B and others op Cit p100

(4)idem.

نظراً لضعف الإغريق من مختلف أنحاء الجزيرة ، وبالقلي استطاعوا تكوين قوة يصب لها حسابها . علفت في كثير من الأحيان قوة أكثر من قومن الرئيسية في بلاد الإغريق . مثل قوة كورنثة المدينة الأم ، وأصبحت مركزاً للوجود الدوري للسيطر في جنوب سقلية ، ثم امتدعت بعد ذلك إلى نواحي مستوطنات جديدة . كما كتب العامة القديسة لدى معظم المستوطنات الإغريقية وأسست كنائسها وكثرت وكثارت ، وبذلك فرضت سيطرة مطلقة على جنوب سقلية ، دون منازع<sup>(2)</sup>

وفي شرق من سيرافورا سمى البحاريون مستوطنة هيجور هيلابا على سهل ساحلي بجانب البحر ، وقد وجهت هذه المستوطنة صمودها في القلايس في بلاد الأمر ، حيث وقع خلاف بين البحاريين والمالكيين في نوبسي ، طرد على إثره البحاريون من إلكم ، ونهر أصغر مستوطنهم بالقرب من سيرافورا ، وبالنظر لموقعها القريب من المدينة الإغريقية الأكبر فإنها خرجت من السيطرة ، وبعد مكائبات بين المستوطنات الأخرى بقوة ، كذلك أصبحت بين شعبي القرى ، الدورون في الجنوب والمالكيين في شرق وقنسطنطين ، تلك ألبت مستوطنة جديدة في أقصى غرب مناطق النفوذ الإغريقي هي سنة 622 ق م تقريبا ، وهي التي جعلها بمينوطنة سيبيوس<sup>(3)</sup> ، والتي قدر بها أن تكون أكثر من مدينة الأم هيجورا ، بفضل مدعاه عن المركز الدوري ، وبفضل ملاصقتها للنفوذ القديسي بحرب الجزيرة ، حيث مكث ما كتب بمتله هيميرا ، مما فتح لها للنمو والازدهار الاقتصادي بفضل المبادلات التجارية مع جيرانها الغربيين<sup>(4)</sup> ، بعد هيلابا عن اعتمدها على الحياة الزراعية ، ولا أقل على ذلك الاهتمام

2) Alfred church. At A. op. Cit. P. 36.

(2) Thucydides Book. vi. 3

(3) Bourdoux. Journ. Op. Cit. P. 179

(4) دوك . مست قسطنطين . المرجع سابق ص 352

من بن الاسم الذي حصله قد جاء نسبة إلى غيل<sup>١</sup> بحري يحمل نفس الاسم ،  
ويظهر صورته على عملة المحلية<sup>(٢)</sup>

ثم جاءت بعد ذلك جماعة يوربية أخرى مختلطة من البروديين  
والكوربيين ، وغسوا منطقة "جبل" إلى الغرب من مستوطنة "كاماريا"  
السريغورية ، وكثف تلك المستوطنة تقع على حافة مرتفعة بين السهول  
وشمال البحر ، ويرجع إلى تأسيسه قد تم في الربع الأول من القرن السابع و-م  
تقريبا ، وهي تقع ، غرب من مصف نهر "جريس" ، وقد استوطنتها بعد من  
ماتروا الشكل المطيبين منها ، ومجملوا على الأراضي الزراعية في تلك  
المواقع<sup>(٣)</sup> .

ومن جبال اتصاف حركة مختلطة أخرى إلى الغرب بعد من نورد  
التحق الكوربيين على مسوطينهم الجديدة ، هم تأسيس مستوطنة أخرى هي  
مزيجنوم " لكراتين" في بداية القرن السادس و-م تقريبا أي حوالي 480  
و-م ، وهي تقع إلى الغرب من جبال بحوالي 64 كم تقريبا ، ولكن يمكن هذه  
المنطقة سابقا السكنى المطيبين ، وهم من شعبان ، ويقيم طروم  
من أراضيهم وحل مطيبه المواطنين الإغريق الجدد ، وأصبحت المستوطنة  
يسافر لعمليتها<sup>(٤)</sup> ، وذلك فلم يأت منتصف القرن السادس في م على  
اكتشاف البصرة الإغريقية على سطح لجزء جزيرة صقية ، ولم يزل سوى  
لجزء العربي الذي كان قد مركز فيه الصيبيون والألمانيون ، وواقع بعض  
للمعالم العثمانية بشكل يكاد يكون مبنيا (الشكل ٩) .

وبهذه الطريقة تم تقسيم الجزيرة بين الدوريين في الجنوب ومجملها  
كامنة وسيادة مطلقة ، وبين الحالكيس " القويوين " في الشرق والشمال ، وفي

Bury J S op Cit p 180

(2) Ibid P 99.

(3) Ibid P 100



المحمل العام فقد تم الاستيلاء على جزيرة صقلية والملاحظ هنا في الاستعمار الإغريقي للجزيرة قد جاء بصورة علمية بوجه مراعاة نظرية في الوطن الإغريقي الأم " بحر هيجة " . ولقد سمّلته القسرة المصمورة بين 750 ق.م ، 550 ق.م ، وكل من يسيو بشكل مصوم ، تنحله روح المبالغة بين الإغريق أنفسهم من دجل فرض السيطرة ، وهذا ما نلاحظه من خلال برع الميسوطيك التي تقوم بالوسع ميلتره ، وإشياء مستوحاة جليدة تكون بمثابة تعود الميسوطيك لحياته في فترة بسيطة من الزمن ، ثم لا تثبت أن مستقل عنها هناك ، وإن ظلت على ولايتها بمنهجها الأصلي ، وفي بعض الأحيان كانت تنشأ اتحاد من توسع المجموعة الأخرى ، وبذلك قد لعب المنطق بين قلوبهم والدورين ثورا عنها في السيطرة على الجزيرة كما لنا يمكن أن نلاحظ الاختلاف بين الاستعماريين ، فالاستعمار العاكسي والذي يركز في الشرق وتشمّل ، كل من يطلب عليه طعن البحري ، سواء كان محارب لم في اتصال الفرصة ، ويظهر ذلك من موالع المدن التي أنشأها على صحن خليج سيد وعصير لومبلاي وحرر لندري ، وغيرها

لما الاستعمار الدوري فقد كل طلب عليه الطمع الاستيطاني الرراعي ، حيث انقلب مستوطناتهم منطلق قسرون الرراعية القوية ، ولجانب ، ومصب الأتله ، كما أنهم قاموا بطرد السكان المحليين منها ، ولمعدهم إلى السدس ولم يبقوا عنهم الاتص السيطرة ، مما يدل على عدم حاجتهم لهم كسوق احتياطية ، والتي تأتي لديهم في الفرصة فكتبة بعد ثورا علة<sup>1</sup> كما يبدو

ومن خلال ما رأيناه من سيق مصوم بين الجماعات الإغريقية بحو لسيطرة الكهنة على الجزيرة ، والذي نعلمه إلى التوسع غرب قدر الإمكان لسيطرتهم أكثر ، وحرص على بني حلفهم من التوسع ، وقطع الطريق

(1) دوروت ور تاريخ السيرة ج 2 ص 1 ثوى الأولى ، ص 100 دوروت دوروت في جملة الدور القوية ، و ص 309

أمامهم ، وقد تجد هذا في تلخيص هيرودا في السمك من قبل الفلاحين ،  
 وتلخيص سيلينيوس في الجنوب من قبل القناريين ، هذا الأمر لا بد أن يكون له  
 عواقب أخرى ، خلاصة أولى وجوههم كثر استيفائنا ، وبالضرورة أن ذلك  
 مبدئهم إلى الاستطاعة بالقوي المنفعة لهم في المنطقة ، حيث تعودوا على  
 شراء السمك المحليين من 'السمك' ، كما أن ذلك في جنوب الجزيرة  
 وبما في وشرفي ، ولكن عندما وصلوا إلى العرب في الأمر قد أصبح مختلفا  
 نمسا ، حيث كان القناريون يتركزون بشكل قوي كما أن لهم قوة بحرية  
 من بني جنسهم خارج الجزيرة ، كلف دائما جافرة قوي الاستعداد بهد ،  
 ومن هذا بدأ لانجيكات المتأثر ونصيرب المصالح يظهر بين القناريين  
 والإغريق في الجزيرة ، وهذا يؤكد مغرب جديدا في المنطقة تلوح في  
 الأفق ، تلوح بولوج صراع حول مصير النفوذ بين اللقبين الجدد ومن  
 منهم من القناريين أنفسهم المصالح بين الطرفين حيث حارب كل  
 فريق في تحقيق أهدافه على حساب الطرف الآخر

## المبحث الثاني

### الصراع العسكري

- تضارب المصالح وبنية الصراع

- التحالفات القومية الأتروسكي

• مراحل الصراع.

- نهاية الصراع ونتائجه



## الصراع القوطي الإغريقي

### تضارب المصالح بينية الصدام :

مع بداية القرن الثامن وحم بدأ الوجود القوطي يسرب إلى الموضع لغربي البحر الأبيض المتوسط كما عرّها صيدا ، وعلى الرغم من أنه بسد في الجنوب الإيطالي إلا أنه لم يذب في امتد غرب إلى جزيرة صقلية ، حيث كذب ثم فكر قبحه القوية على الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة ، ولأن الوجود الإغريقي جاء بكثافة وعلى هيئة مجموعة تبطلية بطر للعوام التي دفعت للهجرة فقد تسبب القوي في على الأصح طرو من مراكز على السواحل الجنوبية والشرقية ، فجهت نحو الغرب والشمال الغربي<sup>(1)</sup> . ذلك أن الإغريق كانوا يتولون على فصل المواني ، وسرعان ما ينتشرون إلى القواصل مستطرين على نصف السور ، وللص الأربعة الرر عه ، بعد طرد سكانها القويين ، يساعد في تلك نفوذهم من حيث التمتع والكفاءة القوية ، ومن يفي من هؤلاء السكان يجرى إلى عهد القوامين الجدد وهذا بعد أن الاستعمار الإغريقي كان استعمارا بسيطاً بمعنى الكلمة ، ولذلك لم ينام القويين هذه الموجات في بادي الأمر ، وانسحبوا من أمامها ، مصححين لهم لاجل نتائج مستوحاهم<sup>(2)</sup>

والرمح في ذلك يعود إلى أسباب عديدة منها : أنه عند القويين في المنطقة وطبيعتهم المسالمة ، وليس من المستبعد أن يكون القويون قد رحبوا بالإغريق في البداية ، لما يوفر لهم من كثافة كفية ينقل لهم سواء رفعة لتصرف بمصالحهم ، حيث تسبب لعلاقة بين الطرفين بلود وصلاح فكرة من الرمن في بادي الأمر ، على الرغم من كثافة الهجرات الإغريقية .

[1] Thucydides BOOK VI § 2

[2] جاك ساندكس المرجع سبق ص 152

ونكس ما في تبت الإغريق أنفسهم ، ووطنوا<sup>1</sup> وجنهم في الجزيرة ، حتى بدوا يعملون على القضاء على الوجود الفينيقي فيها بشكل خاص ، ويتوفون إلى بسط سيطرتهم على غرب البحر المتوسط بشكل عام ، من خلال السيطرة على الطرق التجارية ، ولوصول إلى شبه جزيرة أيبيريا عن طريق سردينيا ، تلك المنطقة التي كُتبت بعدل مسنر أنزء للمقام الشرقي بشكل عام ، إذ أنها تحتوي على أهم المعادن ، كالذهب والفضة والقصدير والبرص ، وهذا ما تم السماح به الفينيقيون لعب رفيع عاصمهم قرطاجنة

ومن هنا بدأ الاحتكاك بظهر نور الفاتحين ، وبدأت سوفر الصراع تلوح في الأفق ، حيث أمنت الفتحاك بحجر سمو الأسوأ ، وبوجه ديو الحرب مع بداية القرن السادس ق.م<sup>2</sup>

وفي صوره نصرت هذه التصالح بدأ القربى يسيران نحو الحدم المبشر ، منطرين الفرصة لتسعة تلك ، عند كس الاتحاد الإغريقي نحو الحرب ، فحصل على سويس المستوحص في منطقته وشمال أفريقيا بدءا على شحرك الفينيقي (أولئك هذا الخط في منطقة بحيرة بها منطقة نفوذ لهم ، حتى لو تربت على ذلك استخدم نفوذ التسعة<sup>3</sup>) ، وقد حاصبت هذه الفرصة عندما حاولت المدن المعاصرين الإغريق القضاء مستعمرة جديدة له في حرب جزيرة صقلية ، مدعوما من وحي تلمي كما بدعي ، وكثل هذا المعاصر بدعي فنانتالوس ، إلا أنه هزم من قبل الفينيقيين في الجزيرة بدعم من القربى جيبين ولفش ويطرد أقداعه ، وكس ذلك عام 580 ق.م بقرى<sup>4</sup>

كان تلك أول صدام مطيح متكرر وقع بين الطرفين وأوردته لك المعاصر

المجموعة الإغريقية الجديدة بطوريج. بعد السنة من ديوخ فلاد الإغريقية صبح 2 ص 1077 م 72

[2] لومروي مبدع ليام ديوخ الماسيطر الإغريقي بطوريج. حجاز الجنوب الأثري. السنة 7 بعد الأديا. منصرف جامعة تشي: مركز جيك تبيو سد القرد الإيطالي ونور 981 دس 90 9

[3] فلاد + مبدع صبح 44

التاريخية ، أعقبته مساحات أخرى في البحر المتوسط ، كانت فاتحة لصراع  
 طويل أخذ من صقلية مركزاً له ، وامتد إلى شمال العوض الغربي للبحر  
 المتوسط<sup>(1)</sup> ، وعلى الرغم من أن شراة الصراع الأرمي كلف بين الممكن  
 المظنين والإغريق ، إلا أنها هي التي نشطت على الأرمي ، وكان هزمه  
 غنمها القويين لتحقيق مصيبتهم ، فالأعريق كانوا يسمون إلى يحد  
 مستوطنات دائمة في جميع أنحاء الجزيرة ، وطردوا السكان المحليين ،  
 أو تحويلهم إلى عبيد ، وبذلك أصبح جزير صقلية بحريته كما قلنا في  
 الجنوب الإيطالي الذي أصبح يسمى بـ «الإغريق الكبرى» (2) Magna  
 Graecia ، ومن ثم تحول بعد ذلك نحو الغرب ، حيث منجم القصبة  
 والقصور في بلاد نوتون وما وراءها ، وفتى علماء علموا بالوصول إليها  
 وبسيطرة عليها ، وأرجح أنهم سيطروا على بعض من أهمهم ، بما عدهم في تلك  
 المناطق بين دول بلاد البحر الأبيض المتوسط والبرية ، والصحراء الكبرى في  
 الشرق ، والذي أدى في نهاية المطاف إلى تحولها ببطء إلى ما هي لا  
 بعبء من القصور والمستوطنين ، وقد بدأ لهم أن تلك ممكن بعد أن  
 استغلوا السيطرة على الجنوب الإيطالي حتى سهل إيروريما جنوب ، وجود  
 مقومة تذكر ، واستطاعوا الوصول إلى جنوب فرنسا من خلال المرور عبر  
 كورسيكا ، حيث أسسوا مستعمرات في أيسر دور ، سلسلة من المستوطنات  
 الصحراوية على سواحل جنوب شرق ليبيا<sup>(3)</sup> ، مثل وهاكو معبع لندك  
 الترميم كما تذكر المصادر ، والذي ربما بهم على ما يبدو مقومة القصور  
 الليبية هناك ، ولكن الطريق من دخل من المصاعب ، فقد اضطروا إلى  
 مقهور الإكروكي في السبعة

(1) يورد برنامج ربي لـ «تاريخ فرومبي» ، الجزء 1 ، صفحة 100 ، «الجزيرة العربية» ، الطبعة 1 ، 1996

1996 ، ص 134

(2) كروي حسن صبح الفرجة ، ص 37

(3) سوشي ، موديت ، مخرج شرق ص 49

استطاع الإغريق التوريطون الإملاك برعهم الأمور في جريده صغيقه .  
 واستلذعو بسط سيطرتهم على معظم أرجائها ، ولم يبق خارج سيطرتهم  
 سوى عربيه وشمالها مع بداية القرن الخامس ق م <sup>(1)</sup> ، وقد عز عليهم ذلك  
 على انوا اكتمل صم م يلقى منها ، والاطلاق منها نحو الغرب مرور بجيوب  
 مدينتها فهوو القليل والاقضاء مع الإغريق قسماكين في أعصده هرسل  
 { مضيق جبل طارق } .

لما القينديون في ذلك لهم لبيدهم التي نعمتهم لموجهة الإغريق .  
 والنحون في استخدام القوة المسلحة على عور عابدهم ، قد كانوا في السوي  
 رجال سلام ، وكان قسم الأوس هو القليل ، و القطل القلمي بين قشوب  
 التي يندون إلى أراضيها ، قد كانوا على عكس الإغريق ، فوجودهم مرعب  
 به سواء في صغيقه أو في مدينته <sup>(2)</sup> ، إلا أن القينديين ومن وراءهم  
 القطنيين شعروا بأن الوجود الإغريقي يهدف إلى بعد من الاستيطان  
 وأحسد من طرفهم القطنية مدسة مع قنوريا أصبحت في خطر .  
 نتيجة أعمال القرصنة التي كل يومها القنورة الإغريق في المنطقة <sup>(3)</sup> ،  
 ول صلاتهم نودتهم في أوس في خطر بعد تسوب الإغريقي إلى جنوب  
 غرب ، ووجدوا أنفسهم محاصرين من الشرق وقنصله الشرق ، بل وأن  
 الطريق مع وطنهم الأم صور هو أيضا أصبح مهددا بعد تأسيس مستعمرات  
 توربي في شمال أفريقيا عام 631 ق م <sup>(4)</sup> ، وذلك لم يبق لسمهم سوى  
 الدفاع عن أنفسهم وخطهم خصومهم يسمى القوسفل ، وقرروا وقف لرحلات  
 الإغريقي ، فاندوا من وجودهم في غرب صطبة ، وتزداد مراكهم في

(1) Picard) La Vie et l'Empire de Carthage. Hachette France 1970 P 64

(2) Ibid P 60

(3) سولير ، تاريخ العالم القديم من القرون الستة تويح العالم حج 2 قمرع لملح من 165

(4) نفسه فوكس الإغريق في حركة الأسطول والقزح على عور صغيقه قصد حد قسوم  
 في مصر ل دغما فريديس مدي 1990 م من 69



جريدة مودينا ، واتصرو تحت حميه قرطاجية أقوى مدينة فينيقية في الغرب - التي يلتزم الإشراف المباشر على مودينا ، وأصبحت المعسكر الأول بترسيخ الوجود الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، والمجموعة من حمانيه ، كما أنها مارعت إلى تأسيس مستعمرة ليبرا في جسر النيل ، حتى يكون وجودها هناك قويا ، مستلوع من حلفاء حالية مسلحة التجديرة ، وتكون قريبة من الموانئ الإسبانية ، منطقة الطريق لسان الإغريق بحوض العرب<sup>1</sup> وقد نفهم هذا إلى 'علاق (مصرف جبل سنو) ' هرقل اسم كل سفينة غير هندية ، حتى سلب من أسطولهم وحلفائهم الأثروسك<sup>(2)</sup> كسل هذه المخطوطة تتدرج تحت ما نعرفه اليوم بالملك الإسفاري ، وما يسمى بالحرب الفارسية بين الطرفين ، ولكن مع بداية القرن السادس ق م كان الصدام العسكري المباشر في لون مواجهة مسلحة من خلال تلك الحملة التي أرسلتها الدولة القرطاجية إلى صقلية ، وانطلاق القرطاجيون فيها هزيمة الإغريق في الجزيرة ، ثم حاولت تلك الحملة في جزيرة سردينيا بتمسك مستعمرة قرطاجية المباشرة هناك على ما يتر

وحسبما ورد إليها على تلك الحملة في بداية تلك الصراع الفينيقي ، ثم تم تلبية من هضبة مصالمت أخرى في تلك القرن ، وأنها معركة الألب عام 535 ق م ، والتي نتج عنها القرطاجيون مع الإثروسك ، وهزموا الإغريق.

وما لبدا القرن الخامس حتى ازدادت المصالحات في أفسس إلى معركة بها شتات في تاريخ الصراع القرطاجي الإغريقي ، ولدت إلى صراع مفتوح بين الطرفين ثم بعد سلسلة في مبررات ، تلك هي معركة هيميرا عام 480 ق م ، والتي استمر الصراع بعدها حتى نهاية الربع الأول من القرن الثالث ق م .

(1) فطرس ، محمد صديق ، الفينيقيون في التاريخ ، طبع في بيروت 1982

(2) Picard G. C. Vae et Mort de Carthage, op. cit. P. 56

وهي واقع الأمر قبل الصراع الإغريقي القرطاجي على الرغم من  
 تذكرك في منطقة ، إلا أنه كان أكثر شمالية ، حيث نجد أنه قد شمل سمل  
 أفريقيا ، حيث ينكر المؤرخ بلوتس أن ذلك الصراع قد امتد حتى يصبح  
 بين قرطاجي وقرطاجة وكان محور مناطق النفوذ في منطقة خليج مسرب  
 الكبير ، حتى لو هبط الحروب المتكررة بين الطرفين فومهم ، فافتراف اتفاقية  
 سلام بينهما نصبي بزميم الحدود ، وهي ما عرف بعصبة الأخوين هيلنسي  
 اللذين تطلعا بأن ينفذا حين ، لتثبيت الحدود في القسلة التي وصل إليها<sup>(١)</sup> ،  
 هي السبي الذي جرى بين المتسابقين القرطاجيين والإغريق

(١) بلوتس ، حرب بونرخة - منطقة في تاريخ شمال أفريقيا القديم : محمد التلي محمد  
 منحة محمد العباس الجبيلة والقبلة - مارس ١٩٧٩ - ص ١٦٧

## التحالف القرطاجي الأثروسي

### من هم الأثروسك؟

الأثروسك هم شعب مختلف المصادر والمراجع القرطاجية في تحديد هويته ، وحول موطنه الأصلي بالتحديد ، ولكن الذي أجمعت عليه ، هو أنهم جاءوا من الشرق في إطار الحركة البشرية الموجهة نحو الغرب ، فقد ذكّر آثارهم ومعتقداتهم على أسلحتهم الفروية ، فكثف معبوداتهم وشكل ألهمهم صوراً للأبطال والآلهة التي كانت شائعة في البلاد الأسيوية ، بأهوليك جيس البصيف الأثروية المسماة في قصصهم ، والمنظر الذي رسموها على ألبانهم ولوحاتهم الفنية<sup>(1)</sup>

استقرت هذه التحالفات في وسط وشمال إيطاليا الحالية ، التي عاينهم فيها بعد "السهل الأثروسي" ، ويذكر أريولد بوبيلي أن هذا الشعب قد جاء من منطقة شمال "البرنيل" حيث كانت المستعمرات الأثروسكية ، ولأنهم كانوا يسمون الجنين البحريين<sup>(2)</sup> وقد استطاع الشعب الأثروسي أن ينشئ حضارة رافدة لها خصائصها في الوسط الإيطالي ، استمررت حتى القرن الثالث ق.م تقريباً ، عندما تمكنت الجمهورية الرومانية من طرد ملوكهم ، ثم انضمت على أهم مدتهم مع بداية ذلك القرن ولا تعرف على وجه الدقة للنسبة التي جاء فيها الأثروسك إلى منطقة المونز الغربي للبحر المتوسط ، فمسي لهم من أن حصارهم قد ودهرب عقب القرن الخامس ق.م ، إلا أن معيّنهم إلى المنطقة يعود في نهاية الألف الثانية ق.م<sup>(3)</sup> وتنتج الأثروسك بمختلف حسنة مع جيرانهم ، وخاصة فنونهم بكل جريرة مذهب الأسانيين ، لذلك بينهم علاقات تجارية جيدة ، أصبحت على أثرها تلك الجزيرة المعزل

(1) جارد ، عكسها من حارس هي ولهم حارس برت ، 1972 م 253

(2) بوبيلي ، أريولد ، المرجع السابق ص 115

(3) Singer 1912, pp. 218-9

البحري لجارهم ، فحبوا منها لعلهم ، ككلاهب والاطلس والحبوب وكانت  
 الجزيرة نشطة جداً بين شاطئ قنصلي خمسة مدية منقوتوب  
 وبين الزاوية وكالاً في مريديو <sup>(1)</sup> ، وقد ساعد هذه العلاقة البحرية على  
 توطيد التفاهم القوطي والأترومكي فهم بعد

لم تكن بديه معرفة القديسين بالأترومك قد جسد بعد القديس  
 القوطي على مريديو ، ولكنه تعود في أتم من ذلك بكثير على ما يبدو .  
 فقد صيرت آثار القديسين على الساحل الأترومكي معه ، فمن ظهور  
 فرمجة ، حيث وجف عدة عثرت في كاتالونيا على الساحل الغربي  
 لإتروبو ، وفي ما عرفت عنهم باسم قومي ، ويرجع إلى أصل عابثهم قد  
 جاءت مهدرة من الشرق ومن مصادر بعيدة . كما في ذلك من يرجع اسم  
 مدينة بابلونيا إلى إله تنق من اسم مدينة بابلون القديسة <sup>(2)</sup> ، ولذلك فمن  
 الاتصال القديسي الأترومكي كمال فهم وتم وصول القديسين إلى منطقة  
 الحوض الغربي للبحر المتوسط

ونقسم كل من القديسين ، الأترومك مناطق القديس في منطقة الحوض  
 الغربي للبحر المتوسط دون ملاحظ في مدى الأمر وتوثق العلاقات  
 القديسية بين الطرفين ، فقد كانت مريديو وجنوب إسبانيا والمنطقة الواقعة  
 خلف اصدا عرقل المجال البحري للقديسين ، بينما كانت كورسيكا وشرق  
 إسبانيا وجنوب فرنسا القديسة منطقة القديس القديس بالأترومك ، حيث  
 وجف كديف من القديس الأترومكي في هذه المنطقة <sup>(3)</sup> ، وبذلك كانت  
 العلاقات الخمسة بين الطرفين ، وضعت أراضي كل طرف اسم بعض الطرفين  
 الآخر ، وأصبح كل منها يكمل الآخر ، وعلا جانب إلى جانب ، كل يعمل

(1) *Aquino Regio "Phoenicia and Punicia in Sabatino Moscati, The Phoenicians, op Cit P 614*

(2) *Urbani Michael op Cit P 187*

(3) *Ibid P-5*

## تحقيق مصالحه ، دور القسطنطين في اصلاح ظروف الآخر<sup>(1)</sup>

ظهرت فرطانه ككهليل سولبي قري في غرب البحر المتوسط ، وبسبب مياضها التجارية على المنفعة بشكل يكاد يكون كلياً ، ولكن لم تستطع في يوم من الأيام مقاومة المطوى ، ذلك أنها حظت محل المستوطنات الفينيقية القديمة ، وأصبحت سلة التواجد التجاري الشرقي هناك ، كما أن طبيعة الأرطاجيون السنية و كاهن الاقتصاد جعل منهم بركة تجاريين السكان المحليين ، ولهم مفضلون لهم فلم يحاولوا فرض سيادتهم التجارية عليهم ، بل صبروا لهم ولصبروا عنهم . وعلى سبيل المثال كان التجار الأثروسيك يجلبون بحرين قمطر خمسة الفدح من مدينة نبروس الفرطانية في سوريا<sup>(2)</sup> ، ولذا فقد توثقت العلاقات الاقتصادية بين الشرقيين بصورة أكثر بعد ظهور فرطانه على مسرح الأحداث ، ولكن مع مجيء الإغريق إلى المنطقة بدأ الأمور نهد معى امر ، ومع ن الإغريق "الحاكمين الذين لموطنوا" ديرة بيتكوكاي بالقرب من السهل الأثروسي ، صعدوا على الأثر مع الأثروسيك ، والاستفادة من المصالح التي كانت بحرينهم ، سواء تكلم من أثروسيه معها ، أو طيب من قرب وبسبب<sup>(3)</sup> ، إلا أن تحول طرف ثالث في شبه الجزيرة في المنطقة كان من شأنه أن يغير المواقف فيها ، خاصة وأن الإغريق قد سقطوا بشكل قوي وكثيف على الصوب الأيبسالي ، وكان بعضهم استيطان ، وعلى الرغم من أن الحركة المجبرية قد سبقت بين المستعمرات الإغريقية في الجنوب الإيطالي والأثروسيك في الوسط والشمال ، إلا أن مجيء موجه استعمارية من مدينة فوكيا الإغريقية في الشرق في نهاية القرن السابع ، ونفسه مستعمرات لها

(1) *Antiqua Fatale "Phoenician and Ptolemaic" op. Cit. P. 617*

(2) *Ibid. P. 610*

(3) *Byz. Antiqua op. cit. P. 168*

في جنوب فرنسا هي مساقى عام 600 ق.م<sup>(1)</sup> كل معينا هي سوء العلاقة بين الطرفين تلك المستمرة التي نطرا لها الأتروسك بغير القدماء ، لأنها لمست مجموعة من المستعمرات على الساحل الألباني ، وبذلك تنافسهم في جلب المعادن من فرنسا وإيطاليا بل وأغلب الطريق في وجههم في بعض الأحيان ، ومن هنا بدأت الأحوال تتغير في المنطقة.

شكل الاستعمار الإغريقي فكانه في الجنوب الإيطالي ومنطقة مطوقة ضغط على المصالح التجارية لكل من قرطاجة وأثينا على حد سواء ، وأصبح التهديد مباشرا للطرق التجارية بينهم عبر البحر "التيهيني" الذي كان لها ، خاصة وأن معظم البحر الإغريق كانوا يمسسون عملية القرصنة ضد المعنى غير الإغريقية ، وبذلك اضطرت أثينا إلى تغيير طرق تجارتها نحو الشرق ، مروراً بغرب صقلية ، بهدف إلى تلك الموجودة العوكني في صقلية ، هذا الأمر أدى إلى زيادة التناوب والتفوق القرطاجي الأتروسكي ضد العدو المشترك ، وما رافق الأمر سوما له مع بداية القرن السادس ق.م حتم الصلح الفارسي في الشرق ، فأرداه عند المهددين الفوكنيين إلى غرب البحر المتوسط ، ملحقين بهاء عمومهم السابقين ، وفي هذا السياق ليس الفوكنيون مستعمرة الألب بالقرن من كورسيكا ومنطقة لسان الأتروسكي نفسه في حوالي 560 ق.م تقريباً<sup>(2)</sup> ، وهذا لا يعني منطقة التجارة الأتروسكية القرطاجية فقط ، وإنما يعني وصل المستعمرات الإغريقية بين جنوب غرب وبين الجنوب الإيطالي ، مما يعني السيطرة على تجارة البحر الأثيري ، وفتح طرق التجارة بين قرطاجة وأثينا ، وبالتالي على الاقتصاد القرطاجي ، وحرقهم من أهم شريك لهم من خلال محاولتهم لاحتلال كورسيكا احتلالاً كاملاً<sup>(3)</sup> ، وهذا يعني السيطرة الإغريقية

(1) جدي إبراهيم عبد الحليم المرجع السابق ص 318

(2) تسمي إبراهيم ، تاريخ قرطاج ، المرجع السابق ص 36

3) p. 302 G. la route de Carthage op cit. P. 51

على شرق وشمال الحوض العربي البحر المتوسط ، انطلاقا من منطقة  
 فكورسيكا ثم الجنوب الفرنسي ، وتزايد الوجود القرطاجي في سردينيا ،  
 وجنبا في خطر من خلال السيطرة على طرق مواصلاتها نحو الغرب <sup>(1)</sup>  
 من هنا أصبح لازما على القرطاجيين والأثرومكيين فتحكاف والوفوف في وجه  
 العدو الجديد ، وتوج هذا التشارب بالمعركة التي قادها الطرفان متحدين ضد  
 الإغريق هولاك ، عام 535 ق.م ، وعرف بمعركة الأثينا ويرتبط عليها طرد  
 الإغريق نهائيا من جزيرة كورسيكا ، وتقسيم منطقة فنود بين قرطاجة  
 وحلفائها قروري ، فاصبحت سردينيا من نصيب القرطاجيين ، وكورسيكا  
 من نصيب الأثرومكيين <sup>(2)</sup> ، وحرم الإغريق من الاتصال بجزائريهم في الشمال .  
 وبالتالي فقدوا السيطرة على تجارة الحوض العربي للبحر المتوسط .

استمر التحالف القرطاجي الأثرومكي بعد معركة الأثينا فترة من الزمن .  
 وإلى كاي ليس هناك ما يدعم هذا القول من قناعته العسكرية ، حيث لم يستمر  
 الحزبان على وثاق ، لئلا ذلك على فصوص الحنين لمعركة أخرى متحدين ،  
 إلا أن ذلك التقارب استمر لفترة تسمح به ظهور جبهة من الطرفين استقرت  
 في أراضي الجنوب الأخر ، وقد ظهر ذلك جليا من حاك الصفائح الثلاث  
 التي وجدت في منية بيرجي التابعة لكيرا ، والتي تحمل نقوش كتبت في  
 منها باللغة الأثرومكية ، ورواية باللغة الفينيقية ، ومع أن النقوش الأخيرة لم  
 تلك رموزها بعد ، إلا أن ما يحويه إحدى الفروقتين الأخيرتين يدل على استرا  
 العلاقة بين الطرفين <sup>(3)</sup> ، كما وجدت ثلاث صفائح عليها نصوص القرطاجيين المنس  
 ق.م في مقبرة بول في سردينيا مع مجموعة من التماثيل تنتمي إلى  
 الموجودات الأثرومكية ، هذا بالإضافة إلى الفسيفس الذي يسمي حديقهم العاك  
 تلك الفترة ، يضاف إلى ذلك وجود بعض التماثيل الحيوانية التي تعود

(1) طرف ، عاكه مهران ، المرجع السابق ص 267

(2) المرجع نفسه ، ص 268

(3) سور ، ج ل الشرق والشرق ، المرجع السابق ص 272

للعمودج الأثرومسيكي ، وجذب أيضا بطروس ، مما يدل على التقارب الجغري حتى تلك الفترة (1)

أما من الناحية العسكرية فبقينا لم نلاحظ تذكروا ما حدث في الألبانيا من منطلق سير توكور ، إلى هجوم قرطاجة عام 480 ق م في معركة هيمبرو ، وإلى هجوم على الأثرومسيكي ونهرهم في معركة كوماسي عام 474 ق م نور وقوف كل طرف إلى جانب جالعه السابق ، وهذا ما ينطبع إلى الاعتقاد بأن تلك التحالفات كانت عرضية ، ولم يكن على أحد تبعية ، وبذلك تنهي سرور القطر عن كورسيكا ، أو أنه قرب ، ما يكفي إلى وحدة عسكرية لشميتها قرطاجة لأدريكتها الجغري القديم ، وعلى تلك التحالف أصبحت حيث نجد أنه بحلول أول مجانب عسكري في منطقة غرب البحر المتوسط ، كما أنه استندى لأغريق ضد الأثرومسيكي ، وحاول إغريق جنوب إيطاليا محالفه اللاتين في روما ضد الأثرومسيكي ، مما جعلهم بين سبي الفرحسي ، وبمايلي سببت مهمة القضاء عليهم من قبل اللاتين وحلفائهم الرومان (2)

## مراحل الصراع :

بد الصراع الفتره التي الإغريقي القديم مع بداية القرن السادس ق م ، ولم ينته حتى نهاية الربع الأول من القرن الثالث ق م ، وعلى الرغم من أن الحرب بين الطرفين لا تكاد تنهي حتى تقوم من جديد خلال هذه الفترة ، إلا أنها قد مرت بمرات مرتين رئيسية عبرت المصروف الفاصلة في هذا الصراع ، حيث ارتبطت بظهور الطغاة الإغريق الذين حكموا سيراكوز

بدأت المرحلة الأولى مع تولي الطاغية جيلون "حكم سيراكوز" ، وميزها معركة هيمبر لعام 480 ق م ، حيث بدأت المرحلة الثانية مع هزيمة

(1) Acemir, Enrico "Punic Wars and Punic Wars" op (d P.613)

(2) أو وثبه الثاني من لاندس الرابع السابق 230



القرن الخامس واستمرت حتى نهاية الربع الأول من القرن الرابع ، وتميزت بظهور الطائفة دينيسيوس الكير ، التي توفي عام 368 م ، حيث عملت لهذه الطائفة القرضاجية الإغريقية هزة من القوس ، بينما يملك القرضاجية الثالثة مع نهاية القرن الرابع بنولي أمانوكليس عرش ميكر كور ، واستمرت حتى وفاته في الربع الأول من القرن الثالث ق م ، حيث حاول هيرودس بعد موتك الإغريق مواصله الصراع ضد قرضاجية ، إلا أنه فشل في القيام بالمهمة ، ولم يترك القرضاجية لمصر ع جديد بناه على المنطقة ، وهو قرضاج القرضاجي الروماني فهما عرف بعد ذلك بالمعروب فيونيه الثالث

### القرضاجية الأولى :

#### جيهان ومعركة هيدرا 333 ق م :

لم يكن ينتهي انصاف قتلى من القرن السادس ق م حتى أصبح القرضاجية مدينة تحت الأوصاف السلبية في جريزا مقلية ، بعد أن ظهر جانب من الإغريق كانوا يسمون إلى قرضاج سبطونهم القشة عيوب ، وحتى يسلو له تأميم حصورها القموي في غرب البحر المتوسط بشكل عام والبحر الأبيض همى بشكل خاص ، وأصبح لقرضاجية القرضاجية مباترة في شؤون الجزيرة الداخلية من أجل حملته حمله ، مسطته في تلك الصراع اعف القذوة بشكل يكاد يكون مستمرا بين القرضاجيين من الإغريق وسيلكن من جهة ، وبين القرضاجيين القرضاجيين من جهة أخرى ، وحتى بين المستعمرات الإغريقية نفسها التي كانت في صراع شديدا

بناف قرضاجية في أرسن حيلاتها العسكرية ضد بداية القرن السادس ق م مسهله تلك العمليات بحملة ملقون كما ذكرت ، وعند ذلك حين أصبح ترابها عن كذب ما يجري في الجزيرة ، ولأن كان محصورها العسكري لم يكن بشكل دائم ، حيث لم تكن لها حامية عسكرية ثابتة في

المملكة ، وهذا عائد لطبيعة تكوين الجيوش القوطية التي لم تكن نظامية حتى القرن الخامس ق. م تقريباً ، وكان قرب المملكة بين حروب الجزيرة الغربي وبين فوطيجة نصيبها قد منحها ميزة إرسال جيوشها إلى هناك بشكل سريع ، مما شجعها على أن تمد بصرها لتتوسل سيطرتها العسكرية على صقلية ، وفرنس حيثها هناك ، ولإيقاف الحرب الإغريقية على ما تبقي منها خارج سيطرتهم الإمبراطورية<sup>(1)</sup>

ومع بداية القرن الخامس ق.م حدثت تغيرات مهمة في الجزيرة القروية الصراع القوي بين المستوطنات الإغريقية فيها ، حيث وصل 'جنود' أحد القادة العسكريين الطامة إلى سنة الحكم في إحدى تلك المستوطنات وألواها ، وهي مستعمرة 'سيرلنور' ، وقد ظهر هذا الطامة في مستعمرة تدعى 'جبل' بعد وفاة طامعتها المدعو 'هيروكراتس' ، الذي شاركه ولدين صميريين على عرشها ، حيث وقف إلى جانب الطاميين كرومي ظهورها في الفترة الواقعة بين 492 ق.م ، 483 ق.م<sup>(2)</sup> ، وحاول تدعيم نفوذه بطرد تطالقات مع طامة أخرى ، بل وصالحهم بمحسبهم = كخاتبة 'أكرامس' المدعو 'نيروس'<sup>(3)</sup> ، مما ملحه نفوذاً قوياً على ساحل الجزيرة الجنوبي ، وقد نزل من ذلك مع شوب ثورة الأرستقراطية في سيرلنورا عام 483 ق.م

منذ مع تلك الثورة فراع مهلي في المستعمرة ، أدى إلى إثارة القويمة عام جيلون لانتفاضة على السلطة فيها ، فصارح إلى الوقوف إلى جانب القور وعيندع من خلال ذلك الوصول إلى سنة الحكم فيها ، مورثاً حكم مستعمرة جبل لأخيه هيرس ، وبذلك أصبح معظم الساحل الجنوبي تحت سيطرته من

(1) ديس طامي عبد الوهاب ، قصة من التاريخ العصور ، دار لبرلة لدراسة الإنساني 199  
ج 153

(2) Hammond N.C.L op cit P 267

(3) حلاوي ، نوري ، المرجع السابق ص 147

مليونين عرباً حتى مجازاً هيلاً على الساحل الشرقي شرقاً<sup>(1)</sup>

هذا القومع تقع جنون إلى فصل على يسطرته على كامل  
الجزيرة بكتاه مسمير ، فقد حاول أن يجعل من سيراكوزا مركز القتل  
الإغريقي في الجزيرة ، وجعلها أعنى مدخه في العلم الهليني بالعالم مع  
أخيه طابغة ' لكرانس ' ، الذي عمل على إنباع المسمير الإغريقية  
الأخرى لصالحه<sup>(2)</sup> ، كما أنه حاول اجتذاب السكان إليها لجعلها أكثر قوة ،  
ولكن زدهار ، عسلاً على استطاع المهجري من البلاد اليونانية وصل  
على جذب سكان المسميرات الإغريقية الأخرى في الجزيرة بعض النظر  
عن المصالحهم الأصيلة كورين - شكليس - فونيس ، فتح ، وعد ، ما  
يومي بعد نظر جنون في مواضع القرد القيني في غرب الجزيرة ، وبين  
عزمه على محولة صمها بالكامل ولورد القبطيين منها وكسر شوكة  
الأميين خلفه القبطيين ، وذلك على يوحى الإغريق بعد المزمس ،  
فصل على صم الطبقات الأرستقراطية إلى بلطه ، وحوون الطبقات المصنعة  
إلى عدم سيراكوزا<sup>(3)</sup> ، وتنتهذ هذه الأهداف وغيرها بدأ بعض على إنشاء  
لوا عسكرية خاصة بمسمير سيراكوزا ، شفت حلاً لب التكتكة مصائب ،  
وسلاح للفريسي وسلاح المشاة ، ولحد في إنشاء مصيحات قوية للتدنية  
للرد على حفرمة أي هجوم حواري من المسمير القتي<sup>(4)</sup>

ولم تكن هذه الاحتياطات والدفاعات في الواقع موحدة إلا ضد جنون  
فونيس ها ، وطابغة في الحرب ، وفيها المدوة اليونانية القدوة سيراكوزا في  
الشرق ، وس هذا كانت إحصاءات جنون العسكرية

(1) Andy. W. Watkin op cit p 81

(2) جوليان ستر القردية ، المرجع السابق ص 99

(3) Flancomand N G 1 op Cit p 268

(4) Ibid. p 287

وما في أتم جيلون مستعاقبة الصكرية حتى بدأ يصل على إندرة  
القتال في الجزيرة ، التي من شأنها في تمسكه فرصة التدخل وحسم المريد  
من الأراضي الجديدة تحت نغمة . على حسب أبقته من لمصنم من  
الإغريقه الخارجه على سلطه . هي عام 180 ق.م. بعد جراح بين  
تيروس' طاعه اكرحمن . ودين تزيقوس طاعه هيمير ، حيث حاور  
الأول بسط سيطرته على هيميرا بعد ان طرد حكمها منها<sup>(1)</sup> ، ودين من  
المستبد من يكون ذلك بعتركة من جيلون نفسه . لقد حصل يوزو مستعاق  
سير اكور له . وعلى الرغم من في هذا الصراع كان عويي عامه بالهنة ،  
اي " دوري يوزوي " ، إلا ان هيمير تكلم على عكس حسنه مع جيرانها  
العربيين الفينيقيين والأتهميين<sup>(2)</sup> . وادا من الطبيعي ان نطلب التجدد من  
الفينيقيين للمحميين بعد نواه فرصة . ومن هذا ذلك يونس العرب بين  
سير اكور وفرصاته تلوح في الأفق . في تزيقوس<sup>(3)</sup> إلى مستعمره ريجيوم  
على الساحل الشرقي بمسوق مسود ، وكل حاكمها المدعو "فاكسيلاوس"  
روح بينه ومن أهم خلقه ، كما كتب نومه به معروف الأخير عن تطوع  
جيلون في السيطرة على المصير<sup>(4)</sup> . ومن ذلك نزل يطلب البصلة من  
جيرانه في العرب . ومن ورائهم فرجده التي كانت هي الأخرى نطقت على  
نوعية للعد من بحركاب جيلون . تلك البحركاب التي ولدت لمتيها الفشتك  
والرغبة في توحيد مياه الجزيرة بكنها . صارع بارسا حقه عسكريه  
من قواصم لها كانت تدعى قبل تلك الحادثة ، ولتندب فيلاديا إلى واحد من  
أكثر قوتها ، يدعى داسيلكوس ، حيث عبر إلى جزيرة مستقبه ملين قدام  
وقد سمع هذه الحملة اجلسا مختلفه من الرعب القويين<sup>(5)</sup> . منهم  
الفينيقيون واليونانيون والسريديون والإيبيري والكورسيكيون<sup>(6)</sup> . الخ

(1) Ibid. P 264

(2) Lloyd W. Watkinson op Cit P 84

(3) Alfred church op Cit P 25

وعزمت الجيوش الفرنجية البحر إلى صقلية حيث تعرضت لمضخة دمرب  
جراة من أسطولها ، وبرز ح. تبلي معه في "بتورومس" ، ومن وراءه بدأ  
حسينلكر يستعد للهجوم على هيميرلوزند كيرون منها ، هدم ن. أراح جنوده  
ثلاثة أيام أصبح فيها البحر قني اعتنيتها العسكرة البحرية ، وحلف بر  
ويجرا على هيمير ، وبدأ يعمل على حصار المدينة ، حيث سحب سفه إلى  
الشاطئ ، ولما حطاً دفاعها للسف ، وحاصر المدينة من القرب (1)

سرح جيوش للاثمق بحرس خطفه برون في السنية لرفع مطويات  
المداين عنها من جهة ، ولدبخته قوف حسينلكر قني بدأت تصوب المسور  
على المدينة من جهة أخرى ، كما فـ عمل على الاتيتك مع تلك القواف فوس  
وصدون الإمدادات لمقرصه من تلكماتون وبريلوس من ريجوم إليها ومن  
هذا بدأت مدحلاً جيوش السيس لفرطاجي ، ومحاولة إبطاء الهرمة به ، ومن  
ثم تموت العسكة بها ، وفش ذلكم حسينلكر في قمره (2)

أما عدداً الجيوش فكلاً الجالين ، فإن مصاً ألا يتعرض إليها لعدم  
أصبتها ، ولا ، وللمباتمه الواسعة من قبل الكتاب الإغريق ، والتهوي في حدة  
للجيش لفرطاجي نائب ، وانقليل من عدد الجيش السمينلكر في إعطاء  
للسر الجيوشي قيمة لكر ، وبسقاء ملكه من السطولة عليه ثالث ، فطس  
سلب المال يذكر في القواف لفرطاجية ملك ثلاثمئة ألف جندي فرطاجي  
عزوا اسم أربعة وعشرين ألف حدي إغريقي (3)

أما أصحاب الهرمة في الكتاب الإغريق يسمونها إلى جملة من الأسباب  
أهمها:

1. مباحنة حدود الحبش لفرطاجي على غير توقع ، وأقول أن يستعد

(1) Ibid P 26

(2) Henry J B D ibid B. up Oct P 101

(3) مكثري ، فوزي المرجع السابق ص 145

جدا ويبنى استحكامه ، ثم يتوقع القوطانيون هزيمة جيوش (1) لهم  
بالسرعة التي تمت بها.

وعدا من الجائز حيث أدرك جيلون أن مرور الوقت ليس في مصلحته ،  
عبر بعت في عقد القدامى عن المدينة كما أنه كل يحسن من  
مجيء الدعم المعنوي للقوطانيين من الشرق "ريجيوم" ، حيث  
يوجد حكمهم غير المتكسوخ وصبره ، هذا فضلا عن أن القوطانيين  
لم يمشروا بعد.

2 - سرب طلائع الجيش القوطي بقيادة ثيرون من خلف خطوط دفاع  
الجيش القوطاني ، والاستيلاء على مراكزهم ، وأعطى ماثونه ،  
وإحراق خيام الإمداد(2) وهذا ليس مستبعدا أبدا ، حيث يتوقع  
نذلك على نكاح بحيلة القائد العسكري في القبطان خاصة وأن  
القوطانيين لابد وأنهم كانوا مستبشرين بالقرب من البرونزية لثقة عندما ،  
ونقص خبرتها القتالية.

3 - اختار سرب طلائع جيش جيلون لرسالة من أهالي سيليبوس كتابت  
موجهة إلى القائد القوطاني هاميلكار ، يطالبونه فيها بلهم غير سلوي  
نه القمد ، وحددوا علامة معينة لبدء القتال ، فاستغل جيلون ما جاءه  
في الرسالة لمصلحته وحوّله إلى خدعة حربية حريضة(3) وفي هذا  
سنتر شكك حيث إن سيليبوس على الرغم من علاقته الحميمة مع  
القبليين ، إلا أنها كانت إغريهيه من أصل ثوري ، و لم تكن على  
عداء مظهر مع جيلون في ميورثورا ، فما الذي ينطعم بمساعدة  
'هاميلكار' ثم إنه كان في "باروموس" بالقرب منها ، فكيف لم يتم

(1) Historical N O Lap Cit P 269

(2) Ibid 2.69

(3) Lindy, W. Walkers up 97 Cit P 97.

فتسحق فيما بينهما كل راحة على هيميرا وهو الذي جمع الجند من مختلف الأنظار؟ كما أن معقله كنور حوله التبهات، حيث تنكر إحدى الروايات أنه قتل على يد خونة من مينيونين يهوجون أنهم كانوا قسرا له (1).

في صبح هذا على جهل لا يستبعد أن يكون قد مر معركة مع أبناء جلدته من سايونوس، مستطير العلاقات القصة بينها وبين قرطاجنة، في صبح الأولى عرفة تظاهر بمساعدة قرطاجنيين، وقلب بحري الإمداد عندما منع لها الفرصة، وقسط فيها قنصلان لإثارة الاضطراب في صفوف القرطاجيين، ثم قام بعض أفراد بقدر الفلاس القرطاجي مستطير بقية بهم لإثارة لبنة وسط الجيش القرطاجي، وبعد، أقرب إلى الترحيح، حيث لا يحل أن يترك القرطاجيون خطوط دفاعاتهم ومراكز إمدادهم دون حراسة حتى يسأل إليها حدود جلوب وبلومون بتدميرها كما في من ثلاث لاندل أن يترك جلوب سايونوس دون أن يهجمها، بعد أن يحق له النصر على القرطاجيين كما يدعي الكتاب الإغريق واللاتين، في تلك فضلا يحتاج إلى دراسة تفصيلية وتحقيق.

هكذا انتهت معركة هيميرا في نفس السنة التي شبت فيها الحرب، وخسرت قرطاجنة الكثير من جيشها كما بحثنا المؤرخون القدامى، وظنبت القاصح من سولوكرا التي بنورت ألب عليها شروطا لينة، ومن الواضح أن الأخيرة لم تستمر هذا النصر في ملود الفينيقيين من صقلية التي طلبت حليب بحسبها تهدي، وهدا ما يثير التسكوك حول مصر جهلوا كما صوره الكتاب الكلاسيكيين، وربما أن سولوكرا قد خرج من تلك الحرب منصر، لأنها لم يهرم عسكريا، أي في تلك الحرب انتهت دور غالب أو مغلوب، وإلا لما ألفت الفينيقيين في الجزيرة، ولما نواف عن تحقيق

(1) Rod. P 99

أهم عليه سجلت على تحقيقها منذ الفيليه ، ومع ذلك في معركة هيميرا عام 480 ق.م تأخر مهما في مجرى الأحداث التي تلتها ، من تفسير لسياسة فرطاجه في المنطقة برمتها ، وكثرت لها تداعيات أثرت في تاريخ الحوض الغربي للبحر المتوسط بشكل علم ، بحلول سلطنة الصود عليه لأحد في شاء الله

انتهت معركة هيميرا بعزيمة عسكرية قلبية على الفرطاجيين كتب حديثا به المصادر اكلاتيكية ، وعلى الرغم من عدم التقييم بحجم الخسائر التي تكبدتها الفرطاجيون بالنسبة لفرطاجه ، إلا أن هذه المعركة كان لها نتائج مهمة يوحى من فرطاجه لم تكتمل هذه المعركة وقد جاءت هذه النتائج على الصعيدين العسكري والسياسي كما يلي

- 1 - انتهت معركة هيميرا إلى كثير من مآلات فرطاجه العسكرية بشكل جليل الفرطاجيين بحلول حساباتهم في احدى الحملات وتكوين قوام
- 2 - رعب تلك المعركة قلقة في نفوس الإغريق صقلية ، وخاصة سيزاكورا ، مما حطها معط أنظار القاصدين الإغريق ، ومنهج المصادمات والإمدادات البحرية عليها من الميناءات الإغريقية في الجزيرة ، كذلك من قبائل الإغريقية نفسها ، مما ساعد على أن تكون نداء غويا لفرطاجه
- 3 - أصبحت سيزاكورا رأس حربة الصراخ الإغريقي لفرطاجيين ، فعملت على صب الميناءات الإغريقية في الجزيرة تحت لواء
- 4 - نتج عن معركة هيميرا بوضف القتال بشكل بؤس لفترة طويلة من الزمن ، لشملت حوالي سبعين سنة ، مما يعني أن الحرب كانت تلبس على أطرافها ، فحظيها بسرقات عمدا ، معنيين عن الصدام السليح طيلة هذه الفترة.



5. بهذه معركة هزم الأفرطنجيون إلى الغرب ، هزم تلك المعركة أدرك الأفرطنجيون أنه لا يمكنهم الاعتماد على التجزئة البحرية كمنستر يسمى لاقتصرهم وبنواهم بعد ظهور الملكة الإغريقية الجديدة بهم ، مما أوجع عليهم البحث عن البديل لدعم قوتهم الاقتصادية ، ضحكوا إلى بسط يهودهم على أفريقيا ، وتجهز إلى الاعتماد بالقرى والجزر البرية ، وبذلك شكل تلك المعركة منعطفاً حقيقياً في سلسلة الأفرنجية كان لها أثارها على المدى البعيد

6. أدت معركة هزم إلى تكاليف النوع الفردي في صقلية طيلة سبعين سنة ، وطول الفترة الأندلسية مع ذلك ، حيث أصبح تطويع الصرب من الألمان والسلمية في مصر الأحياء ، ويظهر ذلك من خلال توسع سلطانهم بعد عودها على صقلية هجرت ، منطقة في ذلك هزيمة ضد اسم سيرلوكور<sup>11</sup> ، مما حدا بالالمان إلى الاستعداد بغزاة عام 494 م ، تلك الحرب التي برز فيها الطائفة ديوسيبوس الكبر على الساحة الباسية ، وحدث بذاته المرحلة الثانية في الصراع الإغريقي الأفرنجي

7. ما عدا تلك المعركة على إنهاء الفتح الأفرنجي الأثروسي في ريباء في معركة ألكا عام 514 ق م ، حيث لم يعد لفرسان مساعدة الأثروسيك لعدائهم الأفرنجيين في تلك الحرب ، كما في غزاة لسم استطاع مساعدة الأثروسيك عندما هزمهم الإغريق في معركة كوساي عام 474 ق م.

من عب ومن خلال ما تمصص عنه تلك المواقف ، بعد انهيار شكل معرجا منها في تاريخ الفروع الغربي البحر المتوسط بشكل عام ، وتاريخ الأفرنجية بشكل خاص

(1) Rollin 36 op cit P 125

## المرحلة الثالثة :

### فيليبينس وقرطاجنة :

تعتبر معركة هيميرا التي وقعت بين سيراكوزا وقرطاجنة عام 480 ق م ذات أهمية بالغة على كاتلة الصعد في منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط . خصبه على سعيد الصراع المصلح بين القرطاجيين والإغريق في صقلية . فخلال الفترة التي سبق هذه المعركة كثر الصراع محتثما لا يكاد يظهر بشكل واضح . رغم تصارب المصالح بين الطرفين ، ولكن بعد هذه الواقعة أصبح الصراع مصوحا بشكل كامل . ولا يحتاج قرطاجنة إلى ترمية للتدخل في صقلية ، ولا يحتاج الإغريق إلى مرور نهضتهم نهوضا في غرب الجزيرة ، وعلى الرغم من أنه قد عصب هذه الواقعة لواقعة سبوح سنة من الهندو العذر بين الطرفين . إلا أن ذلك كافي حائد لأسباب ترمي بمصن كل طرف على حدة . قرطاجنة عرفت أنه يجب عليها لتتاج سياسة جديدة في المنطقة ، وتدعيم موكرها في القساء الإغريقي أولا<sup>(1)</sup> . بهذا عائل الإغريق على حالتهم السقيمة في مزارع دقرا فيما بينهم . كل يسمى لبط هيمثنه على الجزيرة ، وكانت القمنجة تصعب بهذا الأمر هي سيراكوزا التي لها صا بشطها في الشرق لها ، وهو علاوها المسمو مع لها<sup>(2)</sup> . فكلت لا تتزله فرصة بعد السلام مع قرطاجنة في الغرب إلا وصال إليها . حتى يستطيع تدعيم وجودها في الجزيرة والسيطرة على الممتصراف الإغريقيه هيمث . ومن هنا جاء الهندو الذي ساد هذه الفترة

ترعت سيراكوزا الصراع الذي أصبح مصوحا بين القطرئين كما ذكرنا ، إلا أن الفرصة كانت ماثحة للقرطاجيين بشكل مستمر نتيجة الصراع

(1) جري محمد يوسي ، الغرب القديم ، مرجع الطيف ص 243

(2) Ralhim Nd op cit P 123.

لقدفكر في الجزيرة ، فهم يمكنهم بناء على تلبية مختلف توجه إليهم ، كما  
 ولنا في معركة هيمور 480 ق م ، التي علم 409 ق م حدث برع هذه المرة  
 بين حلفائهم القريبيين من الأيونيين سكان موجستا ، وبين سكان ميلابوس من  
 الإغريق . ومع أن التدخل لصالح الأيونيين كان من جانب أثينا العدو للحدود  
 لسيروكورا في بادئ الأمر ، إلا أن الحيلة الانتباه قد فشلت ، مع الصباح  
 لمجال هام إغريق ميلابوس التوسع على حساب موجستا ، الأمر الذي دفعها  
 إلى التوجه لقرطاجة والاستجد بها حيث نلت الأحياء للقاء<sup>(1)</sup>

ارسلت فرطاجية قوة عسكرية قوية وبهرية بقيادة القائد  
 القرطاجي 'حنبعل' حفيد 'هامينكر' الذي قتل في معركة هيمور ، وانتصر  
 القائد القرطاجي بفضلته من الأيونيين بطرد الإغريق من موجستا ، وانضم  
 بجيشه عدد من القندهير ، الصقليين والأيونيين ، ونازع سيرو إلى ميلابوس  
 حيث حاصرها ، واحتطاع دخولها بعد فترة قصيرة من الحصار ، ثم تابع  
 الأسطول سيرو إلى هيمورا ، ففتح عدوا حيث أعدم ثلاثة آلاف أمير كس  
 ينكر الموزحون الإغريق انتقاما لروح هذه<sup>(2)</sup> وقد انتهت هذه الحملة بوز  
 عقد مجاهدة ، ولم يستمر أكثر من ثلاثة أشهر

تحدد الصراع بين الطرفين ، فأرسلت قرطاجة حملة جديدة عام 406  
 ق م وعهدت بقيادة هذه المرة إلى اثنين من كبار قواد العسكريين ، وهما  
 'حنبعل' الذي قاد الحملة الأولى ، و'حبيب' الذي له 'ميلكون' ابن حنون ،  
 بعد أن رفض حنبعل قيادة الحملة في بادئ الأمر متحججا بغير سنه ، لكنه  
 عاد وقرر بها بعد ذلك ، ومع خطط اعطي ، ويبدو أن سهم الجيش قد  
 سمحت بين القلائد ، فأرسلت فرطاجة القوات البرية إلى جانب القيادة البحرية

(1) GS51.1. S, Histoire Ancienne del Afrique du nord. Tome 11 Histoire Militaire  
 de Carthage. Ottavienrevueing Sahpouch Paris 1972 P 5

(2) Ibid P 4

للحملة إلى "خيز"، وأولئك مهمة فرقة الأسطول إلى هينلكر.<sup>(1)</sup>

هناك هينلكر يور. عند الدعم لمواجهة هذه الحملة من مختلف المدن لإعزاف في جزيرة، ولكن الاستجابة لهم كانت ضئيلة، نظرا لعدم المستعمر بين المدن الإغريقية من جهة. وتسمعه العسكرية التي تتجمع بوب فوداجه بنهجه الحملة للمساعدة من جهة أخرى. لذا نجأت هينلكر للاستعداد بالمدن الإغريقية في بحر إيجة.

وربما الحملة فوداجه على الساحل الصقلي مستهدفة مدينة "أريستوم" القديمة للعبية والمصير والظروف الرئيسية هينلكر، ورغم مداهم هينلكر في البحر لفرطاجي رفع ذات العصار فوق الأسوار. واستخدم الهندي في مدينة المصير. ويرجع المدينة، وهم للاستيلاء عليها، وتذكر المصير في مرض هينلكر قد نكس بين فردا البحر وأصيب به القائد هينلكر نفسه، مما أدى إلى هلاكه فسمم كهر منهم، وف هينلكر القوطيون لعمه الهبة عليهم، فغضب الصناديق كورثين. إله البحر<sup>(2)</sup>

ومستطاع هينلكر الاستيلاء على المدينة بعد أن فر منها الكثير من سكانها إلى مدينة جيلا، بعد أن حاصرها طيلة ثمانية أشهر تقريبا، وعلى الرغم من هذا النصر الفخيم إلا أن القوت القوطي لم يندثر إلى مطاردة الفارين، وبقي في المدينة المروحة عدة من القوت تسمرت طيلة فصل الصيف، حتى بحيث لوانه القتل في فردا الفرص، ويصعبهم فسطح من البحر، وبعد حطته المدينة للاستيلاء على المدينة القليلة<sup>(3)</sup>، ولقفل فهد بدم بعد ذلك ترقا نحو مدينة جيلا المحتل الثاني لقتول الإغريق للمهزلة، ولأنها مصدر الخط الدفاعي الأخير أمام هينلكر، فقد كانت ترسل لهم

(1) Strabo III ap. cit. P 124.

(2) Pto. P 125, 126.

(3) Orosius II ap. Cit. P 95.

الإمداد والتموين، فبدلاً من ذلك، ومع ذلك لمطامح القوطانيين ضحية  
والاستيلاء عليها، وبذلك أصبحت سيريكورا ذات فومس أو فومس من  
المعجزة القوطية، حصة وأن القوط الفرطاجي لا تريد في شرق  
الجزيرة، حيث كانت على علاقة حسنة مع القس الواقعة على مصيق مبيها  
التي كانت بقى نخشى القصور القوطية، والتي يمس طغلتها على  
فرص سلطانهم على ذلك المكان الإسكندرية<sup>(1)</sup>

وفي هذا الواقع الملأ لسيريكور ظهرت شخصية جديدة استولت على  
السلطة فيها، وكانت الصراع ضد فرطاجية، هذه الشخصية هي شخصية  
الصاعية ديميتريوس الذي كان سيب حكما ومعتكلاً، عركته ظروف  
الحياة، فقد كان قائد لمجموعة من الفرسان الذين أتوا من شرق بلاد  
الأفريق إلى القوية الأيوبية، واستولى على مدينة واسه حرفة القوية ضد  
القس القوطية والأفريقية في المنطقة<sup>(2)</sup>، هذا الرجل رأى في الأمور  
سير في عهد صالح سيريكورا، ماخر إلى طلب الصلح من القوطانيين  
وهو شروط فرنسوها هم، وكل أهم هذه شروط ما يلي

- 1 من حق القوطانيين في عرضوا سيادتهم على متى سبيلونهم  
ديميرا لجرجسوم حلاً فصلاً عن مملكتهم السابقة في  
الجزيرة مع بقاء ملكي هذه الجزيرة من الأفريق فيها دون أن يكون  
بهم الحق في حياضها أو إساءة بداعتها<sup>(3)</sup>، أي في نهى هذه  
الحدس معتوحة في وجه القس القوطية
- 2 مدينة ليونسي ومدن صغرى والتي يحلقه يفي مشكلة حسرة، لهذا  
المنار في أن تتخلف مع قوطية وفق إرادتها

Rallin Id op Cit p 126

(2) سيريكور، جولي مرقشوت، شرح التاريخ، ص 56

(3) Rallin Id op Cit p 127

### 3 تبقي ميراثكرا تحت مملكة ديوموس.

4 - بحق القوطانيين ممارسة اختيارها في مختلف المدن الإغريقية ، وإقامة الوكالات التجارية فيها بما في ذلك ميراثكرا نفسها<sup>(1)</sup> ، ويوقع هذه المعاهدة عام 405 ق.م انتهت تلك الحقبة ، وعدد حبيكون إلى فرطلة منسرا عظموا ، ونسجل استقبال الأبطال ، وعلى الرغم من الانتصارات الحاسمة له في الميدان (لا أنه لم يتألى بهاجم ميراثكرا وبمصبح الحرية ولكنها لم تلتزمه ، رغم في الظروف كانت موافقة له ، وإلى كما لا تعرف السبب في ذلك إلا أن تضمني موص الطاعون بين جنوده في يادي الأمور قد يكون أثر في قوة العسكرية<sup>(2)</sup> ، ومن المرجح أن يكون السبب الرئيس مسودة إسمي القوافل القوطانية قاسية التي يتحرج لها قاعدة ديوموس كالقني والإملاء ، وذلك على القائد القوطاني عندما يحصل على النصر ولو كان مؤقتا يكتفي به ، ولا يمتدح حتى لا يتعرض لهزيمة ، قد لا تكون في حقيقته وتعتيق عليه تلك القوافل الجائرة.

وبهذه الفة الحرب وإفاد ميراثكرا من مصير المدن السبعة لها بدأ نجم ديوموس في الصعود ، وبدلت شعبته زردا من القوطانيين الذين رافقوه انطلق لهم من السيطرة القوطانية ، فاستغل هذا لتأثير القسبي نصي استقلال ، وبدأ يمتدح على توطيد نفوذه بشكل أقوى ، ويوسع قاعدته الشعبية في المدن الإغريقية الأخرى ، كما أنه ظهر بمظهر البطل القومي لدى الإغريق بشكل عام ، وبذلك الإمداد تفهال عليه من البلاد الإغريقية الأم في بحر إيجه ، واستغل وفاء السلم لبناء قوته العسكرية ، وكسب الأناصر به في صقلية ، حيث كان يرى أن تلك المعاهدة ما هي إلا محاولة لكسب الوقت

(1) I. Althoff church of A. ap Ch P 67 111

(2) Roffin M. vol 1 ap Ch P 126

من أجل الاستحالة للحرب<sup>(1)</sup> ، وقد ذهب لسماعه قروم موطرته على كمل صقلية وتكون إمبراطورية إغريقية فيها بعد طرد القرطاجيين منها ، والمصارع الأكرين والسيكى لسلطة . وبنك ما إلى الكلمات استعداداته حتى بدأ بنشر المتاجرة للقرطاجيين في الجزيرة ، ويثير مشاعر الحقد والحذاء ضد القنجر القرطاجيين في المدن الصقلية ، وما إلى جاء عام 398 ق م حتى أعلن الحرب سرابحة على الوجود الفينيقي فيها بعد أن جمع المارقة من بلاد الإغريق ، وخاصة من إسبرطة . وقدر الفرس ضد القنجر الفينيقيين<sup>(2)</sup> ، غسنولي الإغريق على ممتلكات أولئك القنجر ، ومن إعلانهم كأعداء لكل الإغريق وطردهم من سيراكوزا ، ومن ثم بقي المدن الإغريقية ، وأرسل إلى قرطاجه يطلب منها إلقاء المساعدة الموقعة بينهما ، والرحيل عن صقلية ، ومنح المدن الإغريقية التي نصب عليها تلك المعاهدة حريتها ، وإذا لم تقبل هذه الشروط فإنه يعلن الحرب عليها<sup>(3)</sup>

ولم يلتزم ديمسيوس كثيراً ، فرد القرطاجي فسر بفوزه غربا ، وحاصر مدينة مونتيا التي تمثل القاعدة القرطاجية الرئيسية على الساحل الصقلي ، واستطاع تكبيرها بالكامل بعد مقاومة عنيفة ، وعث فيها جنوده سلبا ونهباً ، ثم عجزوا بعد أن نزله فيها حامية قوية . وبسبب عليها هلكا يبق به من فائته العسكرية<sup>(4)</sup> وبدأ القرطاجيون في إعداد حملة عسكرية كبيرة لرد على هذه الأعمال العدوانية ، وعينوا بفرانكا إلى حينلغون أحد ضباطها ، وعين الأسطول البحري فالتا يدعى ماجو" لبحر باتجاه صقلية ، حيث نزل في "البوس" ، واستباح السيطرة على عدة مدن ، كما أنه استطاع استعادة مونتيا المدمرة . وطرد منها الإغريق لقد كانت حملة عظيمة لجمه

(1) Diodorus of Sicily Book 40 42 1 43 1

(2) Ibid 43 5 44 3

(3) Idem

(4) Bury J H op Cit P 627

بها نحو سيرلوكور نفسها لمحاصرتها<sup>(١٤)</sup>

وبعد أن استطاع حملوكور محوير غرب صقلية من جلود دينيسيموس  
أمر الفوج في سيرلوكور<sup>(١٥)</sup> ومعالجتها على قنطري ، ولتحقيق هذا الغرض من  
وصح القائد القرماني خطة عسكرية محكمة لا مطو من لكاء ، فبدلاً من  
الاجاء نحو سيرلوكور مباشرة ، تركها ومالها وتوجه إلى شرق الجزيرة ،  
حيث مضى مسير ، فاستطاع أن يصولي على ما وقع في طريقه من مدن  
وأراض ، وبالفعل فقد نجح من القاصيق سوء ، بالسعالف أو بملقوة  
لصكرية<sup>(١٦)</sup> ، وكان يهدف من وراء ذلك محاصرة سيرلوكور ، وجزمائها من  
الإمداد التي قد يصلها من المدن الإغريقية في الجنوب الإيطالي ، وكذلك  
نهبها وبمهاجر البحر التي يمر عبر المضيق إذا كان من بينها من هو أت  
لعمدة دينيسيموس<sup>(١٧)</sup> ، ثم توجه بعد ذلك نحو الغرب ، وأرسل لسيوفه  
البحري بقيادة ، نحو إلى حافة تاروس التي كانت تقع تحت سيطرة  
البيكلين ، كما أنه نظم على ومن فوائده لقرية مبد لفاء القونين للبرية  
والبحرية في القنطرة الممتدة عليها ، وهي مدينة "كثانيا" ، فكن دينيسيموس  
سرع إلى كانت للاستيلاء مع قلوب محوير القرية فمن أن تصل القواف البرية  
بعمدة حملوكور ، لأنه نصحت فيه مولجوه قنوف القرصانية مستعملة ،  
وبالفعل لم يمه ما ترك ، واستطاع غريزة ملجو وتكمير صقلية حسبما يحدث  
به ديونورس<sup>(١٨)</sup> ، ومع ذلك فقد نظم حملوكور وعسكره بقوافه البرية قبلية  
المدينة ، وقد كان عددها هفتاً ، مما دفع القرب في قلوب مكان المدينة ،  
ونفع دينيسيموس إلى طلب قواف الصقلية من القرية من كوريشا تكسر  
بمستين مهيبة ، وكثر من ألف جندي إصلي ، ولكن القرمانيين استسلموا

(١٤) Diod. P. 628

(١٥) [reparation of Sicily] Strabo xiv 99 l. 5

(١٦) Ibid 53 & 56 2

(١٧) Ibid 59 ? 5



الاستيلاء على كامل سقلية تقريباً ، ولم يبق سوى ميركوز المحاصرة ،  
 وفنترب قواهم في الأقاليم المجاورة لأمينية<sup>1</sup> وبذلك أصبحت يريسا  
 معزولة تماماً ، ولم يبق سوى البحر الذي ظل معزولاً بعد هزيمة الأسطول  
 القرطاجي كما يدعى "ميونورير" . وبذلك قد أصبح سقوطها قابلاً للقوسين أو  
 ليس ، عكس القرطاجيون تحصيلاً حصلاً

ونكن كما ينكر المؤرخون فقد حدث ما لم يكن في الحسبان حيث  
 فنترب وباء الطاعون بين أفراد الجيش القرطاجي ، حمله لألوفه منهم ،  
 وبقي على هام كبير منهم ، مما أدى في حين الحصار ، وانفجرت روح  
 المعنوية لدى الإسكندر<sup>2</sup>

والصحة أنه لا بد من لكل هنا من حيل المؤرخين أم أن للصراع  
 موعد مع القوت القرطاجية عند تعزبه من ميركوز ، حيث لم تكن هذه  
 المرة الأولى التي يهل بها الطاعون بالقوات القرطاجية عند حصارها لأمينية  
 قرطاجية<sup>3</sup> ، بل في قرص لا يصب غيرهم ، حيث لا يسمع بأنه ظهر بين  
 السكان الإثريفي في المنطقة<sup>4</sup>

و استغل ديميتريوس هذه أفكاره ، وهاجم القوات القرطاجية التي لم تكن  
 في وضعها المتوقع في أي وقت ، فاسترب جنت القوس في السهل  
 حتى أصبح من الصعب عليهم ، وهذا لمطوح لناعية لسيولكوري الاستيلاء  
 على جزء من السهل القرطاجية وإحراق البحر الهللي ، ولذلك فإن الهزيمة قد  
 لحقت بالبحر القرطاجي ، وصح "خميكون" في وضع سيء ، فاستطاع  
 إلى الاستعباد ، وقت الحصار على ميركوز<sup>5</sup> ، وبحول هذا النصر إلى كارتنة ،  
 وكانها حدث بمصر ، فهي ، و حسب موقف القتل بين القرصين في اسر  
 فلها أنزل لقلند القوطي إلى ديميتريوس يطلب منه التوقف عن الحرب

(1) Rollin VI op. p. 129

(2) Ibid P. 30

وبذلك بقيا القواف القرطاجية ترحل بسلام دون ملاحقتها مقابل ثلاثمائة  
 ألف من قصصه ، ونحو يوسف حربية أخرى تدفع لديديميوس ، وفلكه  
 الحصار عن سيراكوزا ، ورحل قواف الحيلة ، وعونتها من حيث أُنْتُت ،  
 يتم ذلك بفضل ، وعاد حموكون إلى قرطاجية يملؤه الأسى كقرطاجية  
 الحربية<sup>(1)</sup> ، وكان ذلك عام 396 ق.م ، وبذلك ضلّت تلك الحيلة العظيمة ،  
 ولكن القعود القرطاجي ظل كما هو عليه في الجزيرة ، فلمس القرطاجيون  
 مدينة نابليونوم بدلا من موتها ، مما يشير فلك حول تلك الانتصارات التي  
 يوردها الكتاب الإغريق

وبعد هذه الحيلة لم يتوقف الحرب بين الطرفين ، فلقرطاجيون لم يكن  
 في إمكانهم النزول عن مكسباتهم في صقلية ، والخطي عن طعناتهم من  
 الأثينيين والسبيكي ، حيث إن ذلك يعني تقديم السيطر على أهم بوابة  
 للبحر المتوسط للبحر الأبيض المتوسط ، وقد يعني ذلك انتقال الصراع إلى  
 جزيرة سردينيا أهم موقع لهم في المنطقة ، وفي كفت يعني بهم فكتير  
 موفيا اسراتهم و بعضه اتصل مع طقاتهم الأثريوك وحطة الوصول مع  
 جبر قباير والجرب الأسقلي وسوا رقتا البسلع ومصدر الحرب  
 والمواد الغذائية هذا فضلا عن أن الصراع بين قسدي الإغريقه كان عاملا  
 مشجعا للمضور القرطاجي المستمر في الجزيرة ، كذلك في فترة القرطاجية  
 تم وضعها قوس الذي يجرها على سوك الجزيرة ، على الرغم من  
 الانتصارات المسنوة للإغريق التي حصلت عنها الكتاب القديسي ، مما  
 يحرض نتائج تلك المعارك فلك والإغريق لهم أهدافهم في السيطرة على  
 الجزيرة وطرد القيصقيين منها.

وتجدد الصراع بين الإغريق والقرطاجيين عام 392 - 393 ق.م .  
 ولكن دون نتائج حتمية ، ثم أرسلت قرطاجية حملة أخرى عام 381 - 382

(1) Pothier, op. Cit. P. 132

ق-م هزم (1) فيها فيسولكورينوس ، واعتمدت الحرب بين عدو جاور حتى عام 374 ق-م عندما أرسلت قرطاجة حملة عسكرية قوية إلى غروب الجزيرة خاضت معركة ضد قوات ديمسيوس قتل فيها أحد قلائد المشهورين ، ويدعى " نوليونوس " مع ما يزيد على أربعين ألفاً من رجاله ، لوثب عليها عقد معاهدة سلام بين الطرفين ، دفع بموجبها ديمسيوس تعويضات جريسة لقرطاجة بألف ألف ثلث صلب المعسكر ، وتم الاتفاق على أن يكون دور هاليكوس " هذا فصلاً بين الطرفين ، حيث شمل القنود القرطاجي جزءاً من ساليوننت ، وجزءاً من لجرجلنوم (2) ، واستمر الحال على هذا حتى وفاة أحنى ملكاً سركورا " ديمسيوس " عام 367 ق-م ، حيث خلفه في الحكم ابنه ديمسيوس الصغير الذي كس على خلاف والده ، فلم يكن محباً للحرب ، وحنون كصوب ود لقرطاجيين (3) ، فصار في بداية عهده فترة سلام حلو بين لهما لقرطاجة بدعم مركزها في الجزيرة ، بمنطقة الظروف الملائمة لتفقد مصالحها ، فحققت الانتصارات السياسية ، ووطئت مصالحها الاقتصادية ، وطلب الملك الإغريقية لبرغيا لدم الفجار القرطاجيين بما فيها سركورا نفسها (4) ، ولكن ديمسيوس الابن لم يبدأ بالحكم فترة طويلة ، حيث نشب الثورة ضده لوجود كثير من المعارضين القويين في القرض ، ولأنه كان يسمح بهم لجزيرة ، معتمدين على مصوغات من المرتزقة - لم يكن ديمسيوس الأب من أشهر فراعسة البحر الذي جاءوا إلى الجزيرة كصوب الثورة الأيونيه واسمى القرصنة على شواطئ صقلية عند كل سفينة غير إغريقية (5) - ففي عام 347 ق-م حدثت الثورة في سركورا وطرد

(1) J. Alford, *March* M. A. op. cit. P. 54.

(2) Groll B, op. Cit. P. 10.

(3) 'The Cambridge Ancient History' v1 Macdonald 491-301 B.C. Cambridge University Press. Third Impression, 1953. P. 272-75.

(4) Ibid. P. 274.

(5) سقراط وطردوا الحكم العام المرجع السابق ص 164.

ديسيوس الصغير ، إلا أنه استطاع العودة في العلم الذي ، وأعدم فكثير من حصونه . ولخاف فبقوا مما اضطروهم إلى طلب القنطرة من هيكليس<sup>(١)</sup> حاكم اليوناني وكان على علاقة حميمة مع الفرضيين ، وكس يأمر في عتلاء حكم سيراكوزا بمساعدتهم . كما أنه طلب القنطرة من كورنثا الذي الأم لى تم تباخر في زوسا المعبودة إليه<sup>(٢)</sup> ، ولكن ليس كما كان يرغب هو ، فقد أرسل على ر من تلك القنطرة طاعية جديد يدعى ثيموسير كحكم سيراكوزا وبعده القنطرة إليها ، وبما أن هيكليس هو الآخر كان يطمح إلى الوصول إلى عرش سيراكوزا فقد طلب المساعدة من قرطاجة للتي كانت ترى في ذلك نهجا بمصلحتها ، ولرسل نجد عمكوبة لمساعدة كان على رأسها أحد القنطرة ويدعى ماديون<sup>(٣)</sup>

حاول ماديون القضاء على ثيموسير قبل وصوله إلى القنطرة فبعضه طريقه في البحر ، إلا أنه فشل في ذلك ، عرصف ماديون للتبرق ليسي جالس فوق هيكليس بمساعدة القنطرة إلا أن تلك المساعدة من على م توقف بعد ما حصل القائد القرطاجي بعدم جنوى معلومة ثيموسير ، وبعده بلاء ليس فاجد من الإغريق الذين بدلتوا إلى حلفائه ، بل ومن هيكليس نفسه ، فقرر الانسحاب بجيشه من المعركة وترك سلحة القتال ، وهناك من يقول بأنه قتل في إحدى المعارك بسببه تلك الحيلة<sup>(٤)</sup> ، تمكن ثيموسير من دخول سيراكوزا ، وإعادة الأمن والنظم فيها ، ومصب من نصه طاعية جديدة فجاء عام ٢٤٤ ق م ، وبذلك عادت سيراكوزا إلى عتلاتها فسبق القرطاجة فيم ديسيوس الأكبر

وبما أن اعطى ثيموسير حوتر سيراكوزا حتى بدأ يشير لمساعدته في وجهه قناود القرطاجي بقيادة لندس الإغريقية المسكبة وألبها على القرطاجيين ، كما

(١) Hury J.B op Cit P ٦73

(2) The Cambridge ancient history up ٤٤ P 286

(٣) Roux P 287

فهو ليس من المستبعد أنه أخذ في الإغارة على مناطق القوطيين ، مستفيداً من  
 لإعداد حصنه كجزء لتكثيف ثيموليس الذي أعطي العرش منه متبعينهم ، ونقد<sup>1</sup> هذه  
 لخصمه إلى آلهيا<sup>2</sup> على الفصل فسخر عبقلا<sup>3</sup> ق م ، ثم ملك الحرب شرقاً  
 بلجاء سيرنكور ولكن ثيموليس لم ينتظر أن تلتحق الحملة هناك ، فخرج على  
 رأس قوة كل قد عدت لملأنة القوات القوطية ، والتي ثيموليس عند ممر  
 كريبسوس ، ودارت معركة بين الطرفين عرف بمعركة كريبسوس<sup>4</sup> ، وكان  
 النصر فيها حليفاً للإغريق كما ينكر الكتاب اللاتيني عرواً تلك النصر إلى  
 تاختل القدر ، وولجوب آلهيا إلى جانب قوات ثيموليس ، حيث برز عصب من  
 لسماء بصممه رعد وبرق على تجلب القوطية ، ولونفس الأرض من تحت  
 أقدم القوطيين رغم أن النصر كان صعباً كما ينكر أوتيك الكتاب<sup>5</sup> ، كما  
 منهم الإغريق العرب-جيين أثناء عورهم البحر وأربك الإغريق خطوط  
 عدائهم ، وخطموا نافع الحملات العربية وسطها<sup>6</sup> ، وأصبح سلاحهم أكثر  
 أهلة لهم ، فبارق عند كمبر منهم في البحر ، وفر من بقي منهم هائمين على  
 وجوعهم ، وذهب تلك الحملة بسبب سوء كس<sup>7</sup> (1) ولكما في ما مطرو إلى بسود  
 تلك الصعابة بعد أنها لا يتفق ونتيجة المعركة كما صوبت ، مما ينطفا إلى أن  
 بعد تلك الحثيث بشيء من البحر ، ضد تلقى الطرفين على ما يلي

- 1 من بعض الحدود بين الطرفين وفق التكلفة 374 ق م مع ثيموليس  
 الأكبر ، أي في ممر غليغوس هو الحد الفاصل بين الطرفين
- 2 يتم طرد الإغريق من منطقة نورد فرطلج إلى سيرنكور<sup>1</sup>
- 3 تتعهد فرطلج بعدم مساعدة أعداء سيرنكور (2)

لهذه الشروط وغيرها ، لا أظن أنه كان شروط الصلح ، وبذلك

(1) J. A. Med. op. Cit. P 73

(2) Bury J. and another op. Cit. P 677

(3) Giesell, S. Tom III. op. Cit. P 16

في نتيجة المعركة تعتبر مشكوكا فيها كغيرها من المعارك الأخرى.

بعد معركة كريمةوس بذلك قرطاجة تنتهج نهجا جديدا في سياستها تجاه إغريق صقلية ، حيث بدأت بمدد إلى الطرق السنية ، وسماولة تثبيت سلطتها على طريق التصيب وعضاء إغريق على مختلف المدن الإغريقية بما في ذلك ميراكورا ، يكونون مواليين لها ، وغیر معارضين لمصالحها الاقتصادية ، خاصة وأن الصواعق كانه مستمرة بين الرعياء الإغريق للوصول إلى مدد حكم رعيمة مندم ميراكورا

### المرحلة الثانية:

#### «ماتركيس» وقرطاجة:

على أثر وفاة نيموبين بذلك القتل نطهر من جديد في ميراكورا ، حيث ظهر ثقي من المعارضين من أهل الإسكود على ميراكورا ، وهما هيرثكيس وسومستراتوس<sup>(1)</sup> ، حيث عمل الأب على طلب نصار جند له إلى المدينة ، لكن الأخير رفض في رعيه ، وأسبب ميراكورا على شفا حرب أهلية ، وفي هذه الأثناء استغل القرطاجيون الفرصة على يد أحد قلائهم المدعو حنبلكار ، وسرعت إلى دعم حنبلر نكث ، وانضمت معه صبيحة له ويدعى «ماتركيس» ، وساعدته في الوصول إلى مدد الحكم في ميراكورا ، وبذلك صمدت على الأكل حكم غذاء ميراكورا ، في لم تكن صمدت من الأتقاء<sup>(2)</sup> ، ولكي وصول ماتركيس هنا بدعم من القائد القرطاجي

(1) وقد اجاز كثير في مدينة كوروا في شمال صقلية مدد القرد قرطاجي ، كما لم يقد في انقل سم واند في ميراكورا ، ولكنه شهد بترام كورب فيجورفي والسي إلى قلب ائلام الحكم فيه ، ولم طرده من ميراكورا ، حيث استمر انقلابه وكوروا كماه خسبون له

1) Cary M. M.A.D.Litt. A History of The Greek World from 323 B.C. To 46 B.C. Methuen & CO. LTD. London 1959.P. 167

2) (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100) (101) (102) (103) (104) (105) (106) (107) (108) (109) (110) (111) (112) (113) (114) (115) (116) (117) (118) (119) (120) (121) (122) (123) (124) (125) (126) (127) (128) (129) (130) (131) (132) (133) (134) (135) (136) (137) (138) (139) (140) (141) (142) (143) (144) (145) (146) (147) (148) (149) (150) (151) (152) (153) (154) (155) (156) (157) (158) (159) (160) (161) (162) (163) (164) (165) (166) (167) (168) (169) (170) (171) (172) (173) (174) (175) (176) (177) (178) (179) (180) (181) (182) (183) (184) (185) (186) (187) (188) (189) (190) (191) (192) (193) (194) (195) (196) (197) (198) (199) (200) (201) (202) (203) (204) (205) (206) (207) (208) (209) (210) (211) (212) (213) (214) (215) (216) (217) (218) (219) (220) (221) (222) (223) (224) (225) (226) (227) (228) (229) (230) (231) (232) (233) (234) (235) (236) (237) (238) (239) (240) (241) (242) (243) (244) (245) (246) (247) (248) (249) (250) (251) (252) (253) (254) (255) (256) (257) (258) (259) (260) (261) (262) (263) (264) (265) (266) (267) (268) (269) (270) (271) (272) (273) (274) (275) (276) (277) (278) (279) (280) (281) (282) (283) (284) (285) (286) (287) (288) (289) (290) (291) (292) (293) (294) (295) (296) (297) (298) (299) (300) (301) (302) (303) (304) (305) (306) (307) (308) (309) (310) (311) (312) (313) (314) (315) (316) (317) (318) (319) (320) (321) (322) (323) (324) (325) (326) (327) (328) (329) (330) (331) (332) (333) (334) (335) (336) (337) (338) (339) (340) (341) (342) (343) (344) (345) (346) (347) (348) (349) (350) (351) (352) (353) (354) (355) (356) (357) (358) (359) (360) (361) (362) (363) (364) (365) (366) (367) (368) (369) (370) (371) (372) (373) (374) (375) (376) (377) (378) (379) (380) (381) (382) (383) (384) (385) (386) (387) (388) (389) (390) (391) (392) (393) (394) (395) (396) (397) (398) (399) (400) (401) (402) (403) (404) (405) (406) (407) (408) (409) (410) (411) (412) (413) (414) (415) (416) (417) (418) (419) (420) (421) (422) (423) (424) (425) (426) (427) (428) (429) (430) (431) (432) (433) (434) (435) (436) (437) (438) (439) (440) (441) (442) (443) (444) (445) (446) (447) (448) (449) (450) (451) (452) (453) (454) (455) (456) (457) (458) (459) (460) (461) (462) (463) (464) (465) (466) (467) (468) (469) (470) (471) (472) (473) (474) (475) (476) (477) (478) (479) (480) (481) (482) (483) (484) (485) (486) (487) (488) (489) (490) (491) (492) (493) (494) (495) (496) (497) (498) (499) (500) (501) (502) (503) (504) (505) (506) (507) (508) (509) (510) (511) (512) (513) (514) (515) (516) (517) (518) (519) (520) (521) (522) (523) (524) (525) (526) (527) (528) (529) (530) (531) (532) (533) (534) (535) (536) (537) (538) (539) (540) (541) (542) (543) (544) (545) (546) (547) (548) (549) (550) (551) (552) (553) (554) (555) (556) (557) (558) (559) (560) (561) (562) (563) (564) (565) (566) (567) (568) (569) (570) (571) (572) (573) (574) (575) (576) (577) (578) (579) (580) (581) (582) (583) (584) (585) (586) (587) (588) (589) (590) (591) (592) (593) (594) (595) (596) (597) (598) (599) (600) (601) (602) (603) (604) (605) (606) (607) (608) (609) (610) (611) (612) (613) (614) (615) (616) (617) (618) (619) (620) (621) (622) (623) (624) (625) (626) (627) (628) (629) (630) (631) (632) (633) (634) (635) (636) (637) (638) (639) (640) (641) (642) (643) (644) (645) (646) (647) (648) (649) (650) (651) (652) (653) (654) (655) (656) (657) (658) (659) (660) (661) (662) (663) (664) (665) (666) (667) (668) (669) (670) (671) (672) (673) (674) (675) (676) (677) (678) (679) (680) (681) (682) (683) (684) (685) (686) (687) (688) (689) (690) (691) (692) (693) (694) (695) (696) (697) (698) (699) (700) (701) (702) (703) (704) (705) (706) (707) (708) (709) (710) (711) (712) (713) (714) (715) (716) (717) (718) (719) (720) (721) (722) (723) (724) (725) (726) (727) (728) (729) (730) (731) (732) (733) (734) (735) (736) (737) (738) (739) (740) (741) (742) (743) (744) (745) (746) (747) (748) (749) (750) (751) (752) (753) (754) (755) (756) (757) (758) (759) (760) (761) (762) (763) (764) (765) (766) (767) (768) (769) (770) (771) (772) (773) (774) (775) (776) (777) (778) (779) (780) (781) (782) (783) (784) (785) (786) (787) (788) (789) (790) (791) (792) (793) (794) (795) (796) (797) (798) (799) (800) (801) (802) (803) (804) (805) (806) (807) (808) (809) (810) (811) (812) (813) (814) (815) (816) (817) (818) (819) (820) (821) (822) (823) (824) (825) (826) (827) (828) (829) (830) (831) (832) (833) (834) (835) (836) (837) (838) (839) (840) (841) (842) (843) (844) (845) (846) (847) (848) (849) (850) (851) (852) (853) (854) (855) (856) (857) (858) (859) (860) (861) (862) (863) (864) (865) (866) (867) (868) (869) (870) (871) (872) (873) (874) (875) (876) (877) (878) (879) (880) (881) (882) (883) (884) (885) (886) (887) (888) (889) (890) (891) (892) (893) (894) (895) (896) (897) (898) (899) (900) (901) (902) (903) (904) (905) (906) (907) (908) (909) (910) (911) (912) (913) (914) (915) (916) (917) (918) (919) (920) (921) (922) (923) (924) (925) (926) (927) (928) (929) (930) (931) (932) (933) (934) (935) (936) (937) (938) (939) (940) (941) (942) (943) (944) (945) (946) (947) (948) (949) (950) (951) (952) (953) (954) (955) (956) (957) (958) (959) (960) (961) (962) (963) (964) (965) (966) (967) (968) (969) (970) (971) (972) (973) (974) (975) (976) (977) (978) (979) (980) (981) (982) (983) (984) (985) (986) (987) (988) (989) (990) (991) (992) (993) (994) (995) (996) (997) (998) (999) (1000) (1001) (1002) (1003) (1004) (1005) (1006) (1007) (1008) (1009) (1010) (1011) (1012) (1013) (1014) (1015) (1016) (1017) (1018) (1019) (1020) (1021) (1022) (1023) (1024) (1025) (1026) (1027) (1028) (1029) (1030) (1031) (1032) (1033) (1034) (1035) (1036) (1037) (1038) (1039) (1040) (1041) (1042) (1043) (1044) (1045) (1046) (1047) (1048) (1049) (1050) (1051) (1052) (1053) (1054) (1055) (1056) (1057) (1058) (1059) (1060) (1061) (1062) (1063) (1064) (1065) (1066) (1067) (1068) (1069) (1070) (1071) (1072) (1073) (1074) (1075) (1076) (1077) (1078) (1079) (1080) (1081) (1082) (1083) (1084) (1085) (1086) (1087) (1088) (1089) (1090) (1091) (1092) (1093) (1094) (1095) (1096) (1097) (1098) (1099) (1100) (1101) (1102) (1103) (1104) (1105) (1106) (1107) (1108) (1109) (1110) (1111) (1112) (1113) (1114) (1115) (1116) (1117) (1118) (1119) (1120) (1121) (1122) (1123) (1124) (1125) (1126) (1127) (1128) (1129) (1130) (1131) (1132) (1133) (1134) (1135) (1136) (1137) (1138) (1139) (1140) (1141) (1142) (1143) (1144) (1145) (1146) (1147) (1148) (1149) (1150) (1151) (1152) (1153) (1154) (1155) (1156) (1157) (1158) (1159) (1160) (1161) (1162) (1163) (1164) (1165) (1166) (1167) (1168) (1169) (1170) (1171) (1172) (1173) (1174) (1175) (1176) (1177) (1178) (1179) (1180) (1181) (1182) (1183) (1184) (1185) (1186) (1187) (1188) (1189) (1190) (1191) (1192) (1193) (1194) (1195) (1196) (1197) (1198) (1199) (1200) (1201) (1202) (1203) (1204) (1205) (1206) (1207) (1208) (1209) (1210) (1211) (1212) (1213) (1214) (1215) (1216) (1217) (1218) (1219) (1220) (1221) (1222) (1223) (1224) (1225) (1226) (1227) (1228) (1229) (1230) (1231) (1232) (1233) (1234) (1235) (1236) (1237) (1238) (1239) (1240) (1241) (1242) (1243) (1244) (1245) (1246) (1247) (1248) (1249) (1250) (1251) (1252) (1253) (1254) (1255) (1256) (1257) (1258) (1259) (1260) (1261) (1262) (1263) (1264) (1265) (1266) (1267) (1268) (1269) (1270) (1271) (1272) (1273) (1274) (1275) (1276) (1277) (1278) (1279) (1280) (1281) (1282) (1283) (1284) (1285) (1286) (1287) (1288) (1289) (1290) (1291) (1292) (1293) (1294) (1295) (1296) (1297) (1298) (1299) (1300) (1301) (1302) (1303) (1304) (1305) (1306) (1307) (1308) (1309) (1310) (1311) (1312) (1313) (1314) (1315) (1316) (1317) (1318) (1319) (1320) (1321) (1322) (1323) (1324) (1325) (1326) (1327) (1328) (1329) (1330) (1331) (1332) (1333) (1334) (1335) (1336) (1337) (1338) (1339) (1340) (1341) (1342) (1343) (1344) (1345) (1346) (1347) (1348) (1349) (1350) (1351) (1352) (1353) (1354) (1355) (1356) (1357) (1358) (1359) (1360) (1361) (1362) (1363) (1364) (1365) (1366) (1367) (1368) (1369) (1370) (1371) (1372) (1373) (1374) (1375) (1376) (1377) (1378) (1379) (1380) (1381) (1382) (1383) (1384) (1385) (1386) (1387) (1388) (1389) (1390) (1391) (1392) (1393) (1394) (1395) (1396) (1397) (1398) (1399) (1400) (1401) (1402) (1403) (1404) (1405) (1406) (1407) (1408) (1409) (1410) (1411) (1412) (1413) (1414) (1415) (1416) (1417) (1418) (1419) (1420) (1421) (1422) (1423) (1424) (1425) (1426) (1427) (1428) (1429) (1430) (1431) (1432) (1433) (1434) (1435) (1436) (1437) (1438) (1439) (1440) (1441) (1442) (1443) (1444) (1445) (1446) (1447) (1448) (1449) (1450) (1451) (1452) (1453) (1454) (1455) (1456) (1457) (1458) (1459) (1460) (1461) (1462) (1463) (1464) (1465) (1466) (1467) (1468) (1469) (1470) (1471) (1472) (1473) (1474) (1475) (1476) (1477) (1478) (1479) (1480) (1481) (1482) (1483) (1484) (1485) (1486) (1487) (1488) (1489) (1490) (1491) (1492) (1493) (1494) (1495) (1496) (1497) (1498) (1499) (1500) (1501) (1502) (1503) (1504) (1505) (1506) (1507) (1508) (1509) (1510) (1511) (1512) (1513) (1514) (1515) (1516) (1517) (1518) (1519) (1520) (1521) (1522) (1523) (1524) (1525) (1526) (1527) (1528) (1529) (1530) (1531) (1532) (1533) (1534) (1535) (1536) (1537) (1538) (1539) (1540) (1541) (1542) (1543) (1544) (1545) (1546) (1547) (1548) (1549) (1550) (1551) (1552) (1553) (1554) (1555) (1556) (1557) (1558) (1559) (1560) (1561) (1562) (1563) (1564) (1565) (1566) (1567) (1568) (1569) (1570) (1571) (1572) (1573) (1574) (1575) (1576) (1577) (1578) (1579) (1580) (1581) (1582) (1583) (1584) (1585) (1586) (1587) (1588) (1589) (1590) (1591) (1592) (1593) (1594) (1595) (1596) (1597) (1598) (1599) (1600) (1601) (1602) (1603) (1604) (1605) (1606) (1607) (1608) (1609) (1610) (1611) (1612) (1613) (1614) (1615) (1616) (1617) (1618) (1619) (1620) (1621) (1622) (1623) (1624) (1625) (1626) (1627) (1628) (1629) (1630) (1631) (1632) (1633) (1634) (1635) (1636) (1637) (1638) (1639) (1640) (1641) (1642) (1643) (1644) (1645) (1646) (1647) (1648) (1649) (1650) (1651) (1652) (1653) (1654) (1655) (1656) (1657) (1658) (1659) (1660) (1661) (1662) (1663) (1664) (1665) (1666) (1667) (1668) (1669) (1670) (1671) (1672) (1673) (1674) (1675) (1676) (1677) (1678) (1679) (1680) (1681) (1682) (1683) (1684) (1685) (1686) (1687) (1688) (1689) (1690) (1691) (1692) (1693) (1694) (1695) (1696) (1697) (1698) (1699) (1700) (1701) (1702) (1703) (1704) (1705) (1706) (1707) (1708) (1709) (1710) (1711) (1712) (1713) (1714) (1715) (1716) (1717) (1718) (1719) (1720) (1721) (1722) (1723) (1724) (1725) (1726) (1727) (1728) (1729) (1730) (1731) (1732) (1733) (1734) (1735) (1736) (1737) (1738) (1739) (1740) (1741) (1742) (1743) (1744) (1745) (1746) (1747) (1748) (1749) (1750) (1751) (1752) (1753) (1754) (1755) (1756) (1757) (1758) (1759) (1760) (1761) (1762) (1763) (1764) (1765) (1766) (1767) (1768) (1769) (1770) (1771) (1772) (1773) (1774) (1775) (1776) (1777) (1778) (1779) (1780) (1781) (1782) (1783) (1784) (1785) (1786) (1787) (1788) (1789) (1790) (1791) (1792) (1793) (1794) (1795) (1796) (1797) (1798) (1799) (1800) (1801) (1802) (1803) (1804) (1805) (1806) (1807) (1808) (1809) (1810) (1811) (1812) (1813) (1814) (1815) (1816) (1817) (1818) (1819) (1820) (1821) (1822) (1823) (1824) (1825) (1826) (1827) (1828) (1829) (1830) (1831) (1832) (1833) (1834) (1835) (1836) (1837) (1838) (1839) (1840) (1841) (1842) (1843) (1844) (1845) (1846) (1847) (1848) (1849) (1850) (1851) (1852) (1853) (1854) (1855) (1856) (1857) (1858) (1859) (1860) (1861) (1862) (1863) (1864) (1865) (1866) (1867) (1868) (1869) (1870) (1871) (1872) (1873) (1874) (1875) (1876) (1877) (1878) (1879) (1880) (1881) (1882) (1883) (1884) (1885) (1886) (1887) (1888) (1889) (1890) (1891) (1892) (1893) (1894) (1895) (1896) (1897) (1898) (1899) (1900) (1901) (1902) (1903) (1904) (1905) (1906) (1907) (1908) (1909) (1910) (1911) (1912) (1913) (1914) (1915) (1916) (1917) (1918) (1919) (1920) (1921) (1922) (1923) (1924) (1925) (1926) (1927) (1928) (1929) (1930) (1931) (1932) (1933) (1934) (1935) (1936) (1937) (1938) (1939) (1940) (1941) (1942) (1943) (1944) (1945) (1946) (1947) (1948) (1949) (1950) (1951) (1952) (1953) (1954) (1955) (1956) (1957) (1958) (1959) (1960) (1961) (1962) (1963) (1964) (1965) (1966) (1967) (1968) (1969) (1970) (1971) (1972) (1973) (1974) (1975) (1976) (1977) (1978) (1979) (1980) (1981) (1982) (1983) (1984) (1985) (1986) (1987) (1988) (1989) (1990) (1991) (1992) (1993) (1994) (1995) (1996) (1997) (1998) (1999) (2000) (2001) (2002) (2003) (2004) (2005) (2006) (2007) (2008) (2009) (2010) (2011) (2012) (2013) (2014) (2015) (2016) (2017) (2018) (2019) (2020) (2021) (2022) (2023) (2024) (2025) (2026) (2027) (2028) (2029) (2030) (2031) (2032) (2033) (2034) (2035) (2036) (2037) (2038) (2039) (2040) (2041) (2042) (2043) (2044) (2045) (2046) (2047) (2048) (2049) (2050) (2051) (2052) (2053) (2054) (2055) (2056) (2057) (2058) (2059) (2060) (2061) (2062) (2063) (2064) (2065) (2066) (2067) (2068) (2069) (2070) (2071) (2072) (2073) (2074) (2075) (2076) (2077) (2078) (2079) (2080) (2081) (2082) (2083) (2084) (2085) (2086) (2087) (2088) (2089) (2090) (2091) (2092) (2093) (2094) (2095) (2096) (2097) (2098) (2099) (2100) (2101) (2102) (2103) (2104) (2105) (2106) (2107) (2108) (2109) (2110) (2111) (2112) (2113) (2114) (2115) (2116) (2117) (2118) (2119) (2120) (2121) (21

حسيلكلز\* يمكن أن يكون موضع نقاش ، خاصة إذا عرقت في العلاقة بين ذلك  
القتل والحكومة في قرطاجة لم تكن جيدة ، ولكن هذا ليس هنا محل نقاشه

ب أن بدأ التناقض بين "هيراكليس وموسيسترافوس" حتى استغل القتل  
القرطاجي "حسيلكلز" كطرف ، ونظم بلجاتوكليس للاستيلاء على المدينة ،  
وبعد المساعدة اليونانية استطاع الوصول إلى السلطة ، والتفوق على  
باسومو ، وأطلق يده فيها حتى ذهب له ميراثورا ، وأصبح صديقه بمساعدة  
القتل القرطاجي المذكور الذي أمد بالقوة اللازمة لفرس سيطرته عليها ،  
وعلى طرف عنه في حربه ضد كل من بمنزلة طريقته بما هيبت المدن  
الإغريقية نفسها<sup>(1)</sup> ، ومن المرجح أنه عقد اتفاقية مع حاسيلكلز تعهدت فيها  
ببعض الالتزامات تجاه ولي مملكته ، لكن لم ينفذ بوند تلك الاتفاقية ، كما  
أنه أكرم مصادف سلام مع بعض المدن الإغريقية ، وبذلك أصبح له عدة  
أصدقاء في ظل حمية القتل القرطاجي ، منظرها بعد ذلك ضد قرطاجة  
نفسها ، واستطاع جمع عدد من المرتزقة حوله ، وكان جيشا خاصا به ،  
وكان ذلك كله بعد نظر حسيلكلز وموافقته ، مما أثار شكوكا حول العلاقة  
بينهم ، على أنها لا تقدم مصالح قرطاجة في بعض الأحيان ، حيث أن  
مجلس الشيوخ قد وجه إليه بعض التهم التي تنبه<sup>(2)</sup> ، وبذلك فهو وإن كان  
فائقا لقرطاجة في صفاته إلا أنه لم يكن على وفاق تام مع غالبية أعضاء  
مجلس الشيوخ ، ويؤكد ذلك أن جفوتوكليس لم يلبث أن قلب على قرطاجة  
عقب وفاة حسيلكلز عام 311 ق.م ، وبدأ في الإشارة على سائقي نفوذهم ،  
وأصبح في حرب متفرعة صعبة ، بداية من عام 311 ق.م<sup>(3)</sup>

وبعد وفاة القتل القرطاجي حسيلكلز بدأ جفوتوكليس في نهج جهده

(1) Alfred Church M. A. op. Cit. p. 76

(2) Ibid. p. 78

(3) The Cambridge Ancient History vol. 11 op. cit. p. 627

جديده في جزيرة سقطبة ، حيث أصبح بعض المدن الإغريقية مستقلة ،  
وأصبح به جيشا من المرتزقة ، بل ووصل به الأمر إلى محاولة السيطرة  
على بعض مناطق القوقاز مثلجي في الجزيرة<sup>(1)</sup> ، ولحد بعد عدة عشر  
حرب سرورس ضد قرطاجه نفسه ، حيث حاول الإتصال بأغريق قسوريس  
للاستعانة بهم ضد قرطاجه ، كما أنه لا يستبعد أن يكون قد اتصل بالثوكرين  
فمنهم الذين لم يگوروا على وفاق مع قرطاجه في بعض الأحيان ، وقد  
أصبح ذلك من حلال حلفه على أفرجه حيث ظهر بواكر تلك التحالف في  
مساعدة المكان له ، ولا يحرر بالتصيط متى كانت يدك تلك الإتصالات ،  
ونك لا يستبعد أن تكون قد بدأت في عهد حاسيلكار ، إذ لم يكن أمانوكليس  
معروف لدى روماء القنازل القديمه وبعد في حوّل أمانوكليس غرض بعض  
المدن الخاصة للقرطاجيين في سقطبة ، أصب قرطاجه بالحصن ، فارتدت  
حملة عسكرية بحمله أجريسيوم وجيل<sup>(2)</sup> ، استتب فبادر هذه الحصنة إلى  
القائد عسكري يدعي حاسيلكار بن جيمكور عم ٦١2 ق م<sup>(3)</sup> ، ومن عان ما  
رحلت ترفا مسنونة على الحصنة الواقعة بين أجريسيوم وجيل ، كتب  
وسلط هرد عسكري أفرى لمؤسسه سيزاكورا بنفسها ، ليعمل غروفا  
أمانوكليس بين شعبي الرعي وفرك أمانوكليس الذي كفى قد صمم في مدى  
الأمر على ملاقات القوقاز فوجد حيه أنه لا قدر له بها ، وأنه خسر حربه لا  
محللة ، فعاد إلى سيزاكورا ، وعمل على تنظيم المدونة فيه ، حصنه ولها  
تتمتع بمصداق لا بأس بها بعد أنتم ديسوس الأول<sup>(4)</sup> ، ولكن مع ذلك لم  
نك لديه القوا الكافية لمقاومة القرطاجيين ، ورأى أنه لا يمكنه الصمود  
طويلا أمام هذه القوقاز الواسعة ، فكر في حملة بنهيه لإنقاذ سيزاكورا .

(١) CARY M. A. M. D. in op Cit. p. 166

(2) Ibid. p. 169

(٣) Ibid.



وكلفت تلك الخطوة هي غزو قرطاجه نفسها<sup>(1)</sup>

وهنا تظهر علامات الاتصال المتين بين القبيلتين المعطليين لقرطاجه ،  
وكان لشهرهم القدر القوي " قبلهم " <sup>(2)</sup> ، إذ لا يمكن أن يجزؤا أبداً ولكن  
بصفة من الجنود لا يريد على أربعة عشر ألفاً كما تذكر المصادر ، ويسهل على  
غزو قرطاجه حرباً من بعض الجنود الذين أرسلتهم لتكبيته ، و لا يمكن أن  
يكون ذلك إلا بصفاء موسى قدم لهم في أفريقيا ، ويوفر الحماية لهم من قبل  
قوات أخرى تتنظرهم.

في عام 111 ق م تحول لجنودهم إلى الشؤون الأتريقية على راس  
سطور صغير بعد في حديق الأسطول القرطاجي في بادى الأسر ، ولكن  
مر على ما يدعى القرطاجيون لسطولهم ، وطردوه حتى مرر إلى البحر في  
البرقي ، وهذا تذكر المصادر أن القرطاجيين أحجموا عن مواجهته فوافق  
جنودهم ، دون في ثور - سب تلك - لو أنهم لم يتركوها<sup>(3)</sup> كما في لقاء  
الإيطالي لمرق مركبه حتى يضع أهل غرور على جنوده ، ولكن نسله لا  
يكون إلا في وجود حميه بطيه ، كما أنه لم يواجه مغرورة بغير على  
الهيئة ، حتى استندع حلالاً كثير من القنى التي وصلت إلى 200 مدينة  
تقريباً<sup>(4)</sup> ، ثم يستورد الكتاب فيليبوس - إليه في بادى الأمر التي يرحب من  
السكان المعطليين الذين ولوا فيه مختلف لهم من سطر القرطاجيين ، حتى  
استندع مختلف قرطاجه نفسها ، وتحول من الشرق إلى الغرب ونضج  
عنده ، ألا يحيى ذلك أن هناك مملكة لوبيا التي يربط بسبب قرطاجه ؟ ، إذ  
مستلح لجنودهم بصفة قليلة من الجنود المعطرة على الأراضي الخفية

(1) قبلاني حبره في سنة تاريخ لبرتر في القدر ، طبع في سنة 1976 م ، ص 143  
الفرقة الوطنية القدر ، المراجع ، ص 143

(2) Gsell & op Cit P 24

(3) قبلاني حبره في سنة المراجع السابق ، ص 143

(4) Gsell S, Tom 113, op Cit P 37

فرطانية ، ولم يبق أمامها سوى البحر الأزرق فتعاقب من سورين ، وكل  
لا بد لهذه الحرب من حصار طويل من غداء وألحاح وأموال وعسكر وجنود ،  
وكان كل تلك على ما يبدو قد جاء على حسب الحقاء اللذين أوقع  
كاهنهم من دفع الصوائب في فرصتهم ، وتسيير كافة مورثهم لخدمة  
أباتوكليس في حربه ضد فرطانية ، مما دفعهم إلى الارتداد إلى المعسكر  
الفرطاني ، وبذلك أصبح هذا القائد في موقف صعب لا يصد عليه ، حيث  
انقلب عليه القائد اللوي " تيماس " ، وخلفه منه حربا ، قبل أن الأخير قتل  
فيها<sup>(1)</sup> ، ولم يبق له موقفا سوى النجدة التي وصلت إليه فأنه من الشرق  
بقيادة حاكم كوريني سيسيطر على توفيلاس الذي جاء يحذره الأمل في  
الاستقرار في فرطانية ، بناء على الاتفاق بينه وبين أباتوكليس ، الذي وعد  
بسلم أربقيا له إذا ما بقيت كوريني ، وهذا ما يؤكد استبداده التمسك  
والأطفال إلى جلب جود الحطة ، ولكن ما إلى استقرار المقام بأوفيلاس حتى  
دبر أباتوكليس مخطته ، واستولى على قواته ، وحملها إلى جلان ، وتسبب  
عربا له ، خاصة بعد هزلي اللويين عنه كما يبدو<sup>(2)</sup> بعد تسبباته على  
قرب توفيلاس بدأ بعد عدة دهور منظم على فرطانية نفسها ، واستدعى في  
عام 308 ق م أن يصيق القبائل عليها ، مما دفعها إلى مساعدة جره من  
قواتها من صقلية ، وفررت لخروج أملكاته ، ولكنه قرر العودة فجاء إلى  
صقلية ، ولوكل القيادة لأبيه " توكيكتوس " ، وأمر الملك " تومكس " بالثوار في  
دمل قبلات للاستيلاء على بعض المدن ومنزل ولاه الإغراق له<sup>(3)</sup>

لم تعرف الأساليب التي دفع أباتوكليس إلى العودة إلى صقلية على  
وجه التحديد ، فهناك من يقول إنه ذهب لتلق قواته القادمة للفرطانيين  
هناك ، وبث روح التضحية فيهم ، ورفع معنوياتهم وهناك من يقول إنه

(1) Thirl P 35

(2) جوفان ، شرق القوية المرجع السابق ، ص 63 ، مخر ، لند ، طومرغ السابق من 198

(3) مخر لند ، المرجع السابق من 191

خشي فقدان مركزه هناك لصالح قادة آخرين قتلوا عصابة الدفاع عن المدينة .  
 يقول ديوكراتس " ، حيث خشي عدد حركته أن يفقد منصبه كضابط  
 للمدينة ، وبالتالي على العلاقات على الأوساخ هناك . ويبدو أن ذلك هو  
 الأرجح . حيث ظهر عدد من القمصان على رأس مجموعة محاربة عند  
 القرطاجيين <sup>(1)</sup> ، وفي حالة مصرهم لا يمكن لهم أن يسمحوا له بالعودة إلى  
 سدة الحكم .

وعندما عاد إلى قوته في أفريقيا وجد أنها هربت على يد القرطاجيين  
 وقتل منهم أعدادا كثيرة . مما أثر على مصيراته . ، ولربما أنه لا يمكن  
 إصلاح ما فسد ، فقد دخل مع حلفاء اللوبيين وهرم جهته . هذا فضلا عن  
 ظهور تكاليف الحرب في منطقة

كل هذه الأمور جعلت من أنطونينوس غير واثق من النصر في أفريقيا ،  
 بل وليس من القصد أن تصبح منه منطقة نصيب . لذلك قرر العودة بمفرده  
 مرة ثانية إلى صقلية . نازكا ابنه وبعض قنا جيشه لحشد اتفاق يهبط  
 الحرب مع قرطاج <sup>(2)</sup> ، وبفضل عرض السلام على قرطاج في 106 ق.م .  
 وتم الاتفاق على أن تعود الحدود إلى سابق عهدها . وأن تحصل لوف  
 أنطونينوس عن أفريقيا ، بدلاً منوصف حربة <sup>(3)</sup> ، ولكن ذلك مشروط فيه أيضا ،  
 إذ أن القرطاجيين كانوا في حالة يصر ، فلا يمكن أن يخلو بدفع غرامة حربية

لما في منطقة هي حالة المظومة كانت تحت نقد يدعي " كسيوكوس " من  
 لكر لجلس . وبعد هزيمة تولى كونيكراتس من لبيجيري غابة لملافين ، وقد  
 خشي أنطونينوس أن يحد سيطرته في غابة إغريق صقلية ، وعند حركته إلى

<sup>(1)</sup> The Cambridge ancient history, vol. v:1, ap. Cl. P. 365

<sup>(2)</sup> Gaell, S. Temp. 11, ap. Cl. P. 49

<sup>(3)</sup> warrelage 8 H. ap. Cl. P. 127

مؤرخو اترک دیوکراتس بغویس قرطاجیوں<sup>(۱)</sup> ، واصل ہو علی ہباء جیشہ  
 من جدید سرکرا علی القوة البحرية التي رأى انه لا بد من إنشاء أسطول قوسي  
 لبريمة القرطاجيين ، ولا خادع ديوکراتس بستملة جنوده إلى جائبة ، وبذلك  
 كثر نوا مجیش جدید وبنأ وصل علی ایجاد تحالفات جديدة ، وبغصاع السبن  
 الإغريقية ، واستطاع نوطيد سلطته ، ثم أعلن نفسه ملكا عام 304 ق.م ، وساد  
 السلام طيلة بقية حياته حتى توفي عام 289 ق.م قبل أن يطرأ الحرب من جديد  
 علی قرطاجة ويموتة فتهب القرطاجة الثالثة والأخيرة من الصراع القرطاجي  
 الإغريقي وبذلك السطلة تآجه نحو صراع جديد هو الصراع القرطاجي  
 الروماني الذي بدأت برعاسته مع ظهور الملك اليوناني بيرموس في سقلية

(۱) CARY M A M D in op Cit. p 171

## نهاية الصراع وقبائله :

انتهى الصراع القرطبي الإغريقي بشكل طلي برحول أجاتركليين عن السمعة الشهيرة في صقلية ، حيث دخلت سطوة من جديد في نزاعات بين منها الإغريقية ، وأصبح الصراع السياسي بدلاً من الإغريقي ، وحدث لها كالت دائما منذ أطوار الطغاة القديسين ، فقد تنازعها فليس منهم ، وثولى حكمها في بادئ الأمر شخص يدعى "هيكيتس" لكنه دخل في صراع مع "هينس" حاكم أجيرونتيم وهرمه ، ولكن فتنحى السورگوري راض عدا الطائفة ، وبدى بشخصية أخرى هو "سوسمتراتوس" الذي خلف هيكيتس في حكم أجيرونتيم ، ويبدو أنه كان هو سيد القرطاجنة التي حاربت هيكيتس وهرمه ، ولكن سوسمتراتوس ووجه بسانس جديد في سورگوري ، وهو "كينس" الذي نخص في قمة سورگوري<sup>(1)</sup>

وفي هذه الأثناء ارتكبت قرطاجة أن تفتعل الفرصة ولي تفتي طلي الاتكليس معاً ، فاصطوب ثيوس بالأسطول الهجري ، وحاصرت سوسمتراتوس بالجيش ليري<sup>(2)</sup> ، إلا أن هذا الأخير هو الاتصال بالملك اليوناني الجديد حاكم "بيروس" في الجنوب الإيطالي ، وكان أحد قادة الإسكندر المظفري الممكرين ، ويدعى "بيروس" ، حيث كان يحتفظ بقوة عسكرية لا بأس بها ، وبفضل فقد لبى بيروس الله ، وخرج إلى صقلية بحوالي عشرة آلاف مقاتل ، تصطف صندهم بعد تصميم القوات سوسمتراتوس إليهم ، وبعض القرق الأخرى ، فهاجم الجيش القرطبي ، واستداع أن يهزم الحصار عن سورگوري ، وقرر أن ينقل الحرب إلى أفريقيا كما فعل سلفه أجاتركليين<sup>(3)</sup> ، لكنه هزم أمام القرطبيين ، وقد نصف

(1) CARY M A M D III op Cit p 173

(2) [Bat] p 174

(3) جوليان راتل ليري ، الترجمة تعلق سور

استولوا ، وبثروا عليه حقلوا ، وتخلوا عنه ، مما دفعه إلى ترك صقلية ،  
والعودة إلى جنوب إيطاليا ، وبذلك استطاع القوطيون أن يستعيدوا ثودهم  
في صقلية .

استلج السيلوكوريون من جديد بيزنوس ، وعندما حاول العودة  
بشبهت الحرب بين المسلمين والجلود المورقة الإيطاليين في جيش  
لجائونكوس<sup>١</sup> ، وبين السيلوكوريين ، وظهر قلعة جديد من بين أبناء سيلوكورا  
في سنة 275 ق.م ، هو هيرود<sup>(١)</sup> ، واستطاع أن يفر السيلوكوريين إلى  
البحر عند الميناءين ، ولكن لم يلبث أن منع الممرح بين قرطاجنة ،  
وبدأ روم تدخل ساحه الصراع ، بتكليفها إلى جانب المرتقة الميسرتين  
في مصيق مسين ، مما أثار بداية صراع جديد ، هذه المرة بين روم  
وقرطاجنة ، فبدأت الحرب بالمرحوب اليونانية ، لمرح عن ضمير قرطاجنة بهاتين  
عام 146 ق.م .

وعلى الرغم من أن الصراع الروماني القرطاجي انتهى بهذه الصورة ،  
واستطاع قرطاجنة أن تعود إلى صقلية بقوة ، خاصة بعد طرد بيزنوس ،  
إلا أننا يمكن أن نعتبره مصرا غير حليم ، وفي نتيجة ذلك الصراع انتهى  
بلا غالب ولا مغلوب ، ولكنه صراع خلف محرومة من النتائج على  
المستوى السياسي والعسكري ، فتمكن بشكل جلي على منطقة الحوض  
البحري بالبحر المتوسط ، جعلها فيما يلي

1 - أبعد الصراع القرطاجي الإغريقي طيلة قرنين ونصف من الزمان  
تقريباً ، أي من منتصف القرن السادس ق.م تقريباً حتى بداية القرن  
الثالث ق.م . كذلك الحرب متوجة من الجانبين طيلة هذه الفترة ، وإلى  
تخلتها بعض فترات السلام ، إلا أنها في واقع الأمر لم تكن إلا  
استعداداً لمرحلة أخرى من الحرب

2 - أدى هذا الصراع في برور سيراكوزا كرايس حرية في الصراع ، مما اعطى لها الحجة في غرض ميظرتها على باقي المدن الإغريقية في الجزيرة ، كما أنه منحها غنى وفرا بفضل كميات الذهب التي كانت ترد إليها ، والموترة التي بنواقون عليها من كل مكان ، حتى كانت تكوي المدن الإغريقية الكثيرة ، استغل أثينا وإسبرطة

3 - دخول دول الإغريق الكبرى كإسبرطة وكورنثا كطرف في الصراع ، حيث كانت الإمدادات الحربية والعسكرية تزد باستمرار على سيراكوزا كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، فطلى سجيل القتال كل بيبسيوس الأول في عام 466 ق.م قد طلب من إسبرطة حوالي ألف رجل من الفرسان ومئين مشاة ، وقد حصل عليها بالفعل<sup>(1)</sup> ، وبعد ذلك أرسلت كورنثا ثيولوبس<sup>2</sup> عندما حث الفراغ على عرض سيراكوزا ، وحاولت فرطيجة بتصويب عدد أعوانها حكاما عليها ، كما أن مساعدة لجانو كلين وبركة سيراكوزا وانتقله إلى أثينا ، لم تكن من فراغ ، فالتد في تكون المدن الإغريقية قد وفرت المساعدة اللازمة للمدينة ، خاصة وأنه هو من أمام قواف فرطيجة ، لأنه لا يستطيع مواجهة

4 - أدى ذلك الصراع في برور التداخلات الدولية لأول مرة في منطقة غرب البحر المتوسط ، حيث ظهر التحالف القرطاجي الأثرومسي ، ولا يسبب أن يكون هناك تحالف بين الإغريق والرومان ضد الأثرومك ، وإلى لم يكن ظاهرا ، يتضح ذلك في معاهدة روما وفرطيجة الأولى<sup>3</sup>

5 - فتح الصراع شهية روما ، وببها إلى أهمية مستقبلية ، فلم يكن يشهد الصراع اليوناني القرطاجي حتى بدأ الصراع القرطاجي الروماني ، والذي ترتب عليه لتشكل مستقبلية من قبل الرومان

(1) Diodorus of Sicily Book xiv 38 1 4

- 6 - تخلى ذلك الصراع قوة قرطاجة العسكرية في منطقة ميسل على روما مياغة قرطاجة والإستيلاء على الجزيرة قبل أن تلتحق قرطاجة نفسها من الحرب بسهولة مع الإغريق ، كما أن ذلك الصراع أثرا أكبر نسبة من الحرب لها في حينها
- 7 - يظهر هذا الصراع تنمر السكان المحليين من الحكم القرطاجي في تحالفهم مع الإغريق أحيانا



## **الفصل الثالث**

### **التأثيرات السياسية والاقتصادية**



## **المبحث الأول**

### **التأثيرات السياسية**

- نظام الحكم خلال الفترتين السابق والتاسع ق.م

- تطور نظام الحكم

• الثورات المحلية

• طبقة ملاك الأراضي

• التأثيرات العسكرية







الأغريجي في وسط المتوسط بتأسيسهم مدينة "غوري" على الساحل الجنوبي  
للبحر ، وسبقونهم على شرق سجاية<sup>(1)</sup>

ومن المرجح أنه خلال فترتي القرنين الثامن والتاسع ودم كانت مدينة  
قرطاجة تدار بواسطة مجلس يمثل طائفة التجار من ذوي المصالح في  
المطبعة ، كان يتلقى أوامره من الشرق ، بل ولا يتحدث أنه كان يعين من  
هناك ، حيث لم تظهر أسماء شخصيات أو حكماء في قرطاجة يتصرف من  
حلتها على أصحاب المطبعة فيها ، وإنما كانوا عبارة عن حجاز يندرجون  
مصالحهم التجارية فقط ، ويعلمون عيادتهم ، ويطلبون المكافآت فيها بينهم ،  
خاصة في قرطاجة في هذه الفترة كتب تبعة لصور تماماً كما ذكرنا في  
فصل سابق وعلى الرغم من أن بعض المؤرخين يعتبرون أن نظام الحكم  
في قرطاجة قد مر بثلاث مراحل<sup>(2)</sup> كان أولها مرحلة الملكية ، إلا أن هذا  
يأتي مجرد رأي ليس به ما يؤيده ، حيث في الملكية فيها لم تظهر بشكل  
واضح ، ويحاول نشوء الملكية في قرطاجة كتب غير متوفرة على غرار  
الملكية في مطبعة الشرق ، فقد كان نظام الحكم في المدن القبلية في الشرق  
تطوراً لنظام حكم قبلي ، يكون فيه شيخ القبيلة على رأس مجموعة من  
المستعين من أصحاب الرأي والمشورة في القبيلة ، وقد تطور هذا النظام  
بمسبب التكتلات السياسية إلى اتحاد مجموعة من القبائل تشكل منها المدينة ،  
وأصبح هؤلاء المستعدون يكمون مجلس المدينة وكانوا من كبار أثريائها ،  
وينسحبون بالكلمة (الثالثة فيها)<sup>(3)</sup> ، ومع التحول التاريخي إلى نظام دولة  
المدينة ، والإزدهار الاقتصادي ، وتزايد ثروات هؤلاء الأعيان ، أصبحوا  
يشكلون ما يعرف بمجلس الشيوخ الحاكم ، وعلى رأس ذلك المجلس رئيس

(1) Theodor Doeh 111 2

(2) موريس ، محمد ، غوري المدن البنيوية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1994م ص 244

(3) خليفة ، محمد ، عهد القبايل ، مطبعة دار الخ ، غوري ، مجلة مصلحة صدر عن الأمانة العامة للاتحاد  
المؤرخين العرب ، بغداد ، العدد 57 ، 1999م ص 222

بحول إلى ملك ، وقد منحهم هذا الحق رعاية لمواقع ومصالحهم التجارية

أما في قرطاجة في المجلس الذي ظهر فيها كان يتكون من مجموعة من التجار ذوي المصالح المشتركة ، ولا يمثلون طبقات اجتماعية مختلفة ، لو مجموعه من القبائل ملكة نشأت الملكية في قرطاج ، وبالنسبة فإنه لا مجال لتطور شخصية الملك فيما بينهم . ويتأكد ذلك بصورة أكبر إذا سلمنا بشخصية قرطاجة إلى مدنها الأم صور في بداية نشأتها

لما ما يذكره "أرخميدس" عن "مالخوس" قائد قرطاجي ، والذي يعتبره بعض المؤرخين أول ملك تنكره "مالخوس" بعد "دينو" ، حيث يرجحون أن كلمة "مالخوس" إما هي تعني في لغة الاسم الملكة<sup>(1)</sup> ، وهي لا تبدو أن تكون مجرد صفة أطلقها الإغريق على ملك شخصية ، وقد لورد الكتاب الإغريق القديس ميم "مالخوس" بعد لقب: "بازيلوس" Basilus ، وهي تعني صفة الملك لدى الإغريق<sup>(2)</sup> ، ولكن هذه التسمية لا تمنح مالخوس صفة الملكية ، ولا يبدو كونه أبرز شخصية عرفها الإغريق ، لأنه قد الجيش قرطاجي وحاربهم وحرعهم . ومن قد عرفه مؤرخهم بعد اسم "بازيلوس" ، ولكنه فلا يمكن الأخذ به دون التحقق منه . ودراسة دراسة جيدة ، حيث يتكلم هذا الرأي مع ما حدث به ، فقد حكم عليه بقتل من قبل المجلس الحاكم في المدينة ، وهذا الحكم لا يمكن أن يكون قد صدر ضد ملك به أعلى سلطة في الدولة ، ولأن مالخوس - بناء على ذلك - لا يكون إلا قائدا عسكريا تم تعيينه على رأس تلك الحملة من قبل ذلك المجلس ، فهو الذي عينه . وهو الذي أصدر هذه الحكم ، حيث يذكر "جوستل" أن مالخوس هذا كان جنرا لا عسكريا لا أكثر ، خلفه بعد ذلك جنرال آخر هو ماجوس<sup>(3)</sup> ، أما إسعاد صفة الملكية على القائد العسكري

(1) المرجع نفسه

(2) Lancel, S. Carthage, op. cit. P. 158

(3) Lancel, S. op. cit. P. 159



في قوطجة ، كوصف أفراد الأسرة المارونية بأنهم ملوك قوطجة ، في حد ، يحتاج إلى تمحيص أكثر ، ولا يدعو كونه تصور من قبل لكتب الإغريق قط ، ولأن تلك إما جاء نتيجة معرفتهم بهم من خلال سمعت القتال ، وقد تحدث هؤلاء الكتاب عن كبرية تولي من وصعوم بالملوك الحكم ، حيث يذكر أريستو أن من يعير الملوك في قوطجة أنهم لا يهتمون إلى عائلته واحدة ، ولأن تعيينهم كل منهم بواسطة الأقارب<sup>(1)</sup> ، وكل ذلك يتم مدويا ، حيث استمدح 'أليستروبول' من مدحهم أن يكون حاكما إحدى عشرة مرة<sup>(2)</sup> ، وهذا لا يتكفي لسياسة التنظيم الملكي حتى في أقدم العصور ، حيث تحدث أليسانر عن تولي أبناء الملوك عروش آبائهم ، كما حدث مع الملك بيمبالور ب ثوبيل ملك صور وأبني الأسرة 'عليمة' مؤسسة قوطجة ، عندما تولي عرش أبيه في صور ، كما أن بعض المصادر اللاتينية التي تتحدث عن قاموسيين تضمنهم هناك بالامبراطور ، وبالتالي أكثر أهمية أخرى ، وذلك لا يمكن أن يسمى أفراد هذه الأسرة ميوكا ، خاصة وأن نفوذ عائلة هذه الأسرة ظهر بشكل قوي على السمات العسكرية خارج قوطجة ، ونرى الأفراد بالسلطة السوية بظهور<sup>(3)</sup> ، كوظيفة الملوك التي كانت تكتسب من السيطرة الداخلية أولاً ، وأخير ذلك على استبعاد وجود الملكية في قوطجة أن هذه المهمة قد أطلقت على من سوي وظيفة لشهدم لكاسيين ، وهذه الوظيفة لم تظهر في قوطجة إلا بعد منتصف القرن الخامس ق.م - إلى أن يتم إقرار في مهمة<sup>(4)</sup> وقبل ظهور هذه الوظيفة كانت مهمة لشهدم تتلقى على قيادة العسكريين ، فطبع هذا قلب بشكل كبير لذلك العسكري وبين 'الشهدم' حسب موقعه من الصراع مع الإغريق.

من هذا لا يمكن الأخذ بما يورده المؤرخون بوجود مرحلة الملكية في

[1] Aristotle Politique 1 11

[2] Lucien 5, op cit P.57

[3] بوربونيه التتالي ، عهد الشهام ، الصراع السابق من 173

[4] الصراع نفسه من 176.

قرطاجة ، ذلك الإغتراف الذي بقي على أسطورة هروب عديمة ، وتلخيصها لمدينة قرطاجة صدر عجة أُنشأ في صور ، كما قلنا إننا نخرض وجرد الملكية خلال قرون القلنس والسبع قم ، فلي هذا التنظيم يكون لا جاء من الشرق ، ولي هذا لابد أن ينصع التنظيم فوري كما كل بحث في المدينة الأم ، وهذا ما لم يجر عليه في التاريخ القرطاجي ، وحتى سيطرة الأسرة المالكية فيليب بعد والأسرة البرقية إما كل يتم بولطة الاقتراع - ولي كل شكلاً - ولقب للمنتور<sup>(١)</sup> ، فهل يمكن أن يأتي القرطاجيون بالملكية من الشرق ، ويرفصون مبدأ لورثة فيها؟ هذا لا يمكن لقول به ، خاصة ولي القوس البونية لا تأتي على نكر صفة الملك ، في حين أنها تحدث عن وجود وطرفة الشرعيت<sup>(٢)</sup>

والأرجح هو وجود مجلس يرعى المصالح اليومية في المدينة ويتلقى لواء من صور ، وينفذ سياستها طويلة المدى حتى سيطرة البابليين والأنثوريين عليها ، وأصبح غير غائرا على رسم سياسة مستعمراتها في الغرب ، وهذا بدأ تلك المجلس بنقد قراراته من خلفه نفسه بعد انتقال بعض الساسة من الشرق إلى قرطاجة ، وليس قولهم الشخصية به التي أصبحت فيما بعد - منتورا قرطاجة ، أشد به المصوم والأعداء قبل الأصناف.

(١) تراجع نفسه ص ١٧١

(٢) تراجع نفسه

## تطور نظام الحكم

بدأ تفريخ المجلس القوطاني بشكل أكثر وضوحاً مع بداية قسطنطين الأول، حيث أصبحت قوطانية مستقلة بشكل يكاد يكون كلياً عن الوطن الأم في الشرق، فاصبحت غير شديدة انتمائها، وتقرر مجلساتها الخارجية والدخيلة<sup>(1)</sup>، بل وورش مهممة مدينة صور في الغرب، وهي حماية المستوطنات البديعية في غرب البحر المتوسط بشكل عام، فقد كانت لقوى المدن الفينيقية في المنطقة، وهي المدينة التي بمنصب باراغية للصورة منذ تأسيسها، وإبها حاكم أغلب عبيد الشرق من توي لثليل والمكتبة القديمة، كالمصعب رؤوس الأموال والسنة، مما سيجعلها على التمتع بظرف سياسية واقتصادية متميزة<sup>(2)</sup> هذه الظروف وغيرها جلب إلى تلبسور الحياة السياسية فيها، وساعدت على إزور كثر مجلس محلي معاك بهم في وضع دستور منظم، وفرضت عليهم إيجاد جهات سياسية، كل من شأنها أن تقدم الشؤون الداخلية والعلاقات الخارجية، منسقة ولها بلفت منذ تلك القرون تفرس ليعرف طارئة صم عصب حياتها الاقتصادية، وهي التجارة البحرية، حيث وجدت منصة قريبة من قبل المستوطنين الإغريق الجند بسي المنطقة<sup>(3)</sup>، ووجدت نصها مدينة لها موصاف للدولة، ومع ازدهارها الاقتصادي وتزايد ثروتها أصبحت في حوجة إلى مؤسسات إدارية شؤنها السياسية والاقتصادية، وبما أن قوطانية شأنها شأن أي شعب في العالم عهداً وحدها يسيطر عليها المصعب رؤوس الأموال وكثير القمار على شؤون الدولة، هي تكون تلك الهدف أصبح يؤدي ألتك الأفراد، فالمصعب من حتهم إصدار القوانين والقرارات التي من شأنها أن تحافظ على أسواقهم، وتنظم

(1) ليدلي، بعد صلافة العامة السياسية للبحر إلى شمال غربها رسالة من قبله عام ١٩٩٧م، ص ٥٣.  
الطراس ١٩٩٧م ص ٥٣

(2) Zolfin Vol II op cit P 94.

(3) القندوري، وثيقة الترجيح السابق ص ١٧٢

بجارتهم ، وتحدد مصورها في الخارج والدخل<sup>(1)</sup> . وذلك طبعاً على مساحة  
السيادة مجسومة من الهيئات تشكلت اليوم السياسي في الدولة القوطية ،  
لأنه عدة ظروف ، كل على رأسها : الفلسفة الإغريقية ، وعلى الرغم من  
أن تلك الهيئات قد جاءت لمصلحة الدولة ، ونصر عليها المنور القوطي  
صراحة ، إلا أنه لم يلبث أن أصبح هناك تناقض داخلي فيما بينها ، فقد أنشئ  
بعضها لمراقبة البعض الآخر ، وقد حاولت أن تتفاد جهة ما بتسلطه في  
الدولة ، خاصة عسكريين منهم ، مما ولد نفوراً بين الجيش والمجلس الملكي  
الحاكم ، وشهدنا من عدم اتفاق بين الطرفين<sup>(2)</sup> ، مما اعتبر تطوراً في نظام  
الحكم القوطي

نمير نظام الحكم القوطي بأنه نظام حكم أوليغارشي ، انحصار على فئة  
محددة من أصحاب رؤوس الأموال ، فقد منح المنور القوطي حقاً سولي  
مهم الحكم للأعيان دون الفراء واعتبر أن من حقهم تنظيم شؤون الدولة ،  
خاصة في من القوانين وتشريعها في تصدر فهم يتعلق بالشؤون الاقتصادية  
، فقد كان عضو المجلس أو القاضي لا يتقاضى مرتباً أو مكافأة على أداء  
مهمته<sup>(3)</sup> ، وبالتالي فإن اختيار لا يستلزم أداء من هذه المهام ، كما أنه لا بد من  
يكون هناك توضع تلك الوظيفة بغير إدارة عمله على أوجه الأكمل ، وهذا لا  
يكون إلا من خلال رعايته بمصلحة الخاصة ، وذلك كون القوطيون حرصاً  
سياسياً لطلب إلى حد ما عن تنظيم الحكم في الوطن الأم في الشرق ، وتطور  
وفق الظروف التي تمر بها أوطانهم غير الصور حتى سقوطها ، وقد جاء  
هذه التركيبة السياسية وفقاً لمقتضيات الحاجة إليها ، فتمثلت في الآتي

(1) جوليان سارنكوفسكي المراجع السابق ص 113

(2) برونس ، جيس تري ، السور القوية ، نقله إلى العربية : بلود تريول مؤسسة حر الطباعة  
والنشر 1913 ص 114

(3) ديكوف ، غراسو - أرمينية أو بهرملووية المير المراجع السابق ص 113

## القضاة الشيوخ :

يرى كثير من المؤرخين وعلى رأسهم أرسطو أن وظيفة الشيوخ 'لقاضيين' في قرطاجة معادى منصب الملك في نظام بولس المنهية في بلاد الإغريق ، بينما يقابله نظام القضاة في الدولة الرومانية ، ولذلك أطلق عليهم لقب ملك في كثير من الأحيان ، ولكننا إذا ما نظرنا إلى أهمية نوبس مثل هذه الوظيفة نجد أنها بعيدة كل البعد عن صفة الملكية ، حيث كان يتم انتخاب القاضيين 'القضاة' من قبل أعضاء مجلس الشيوخ ، ويتم عزبه بعد سنة واحدة<sup>(1)</sup> ولكن يجوز له أن يرشح نفسه مرة ثانية وثالثة ورابعة . فتح حل في نفس هذا التكرار مع بداية القرن الثاني ق.م ، وأل من يتولى خمسة قضاة يرفع للمسنور ورئاسة مجلس الشيوخ . وبالتالي فهي أقرب للنظام الروماني

يتكون النظام السياسي في قرطاجة من عدة هيئات سياسية تدرج حسب أهمية كل منها . ويأتي على رأس هذا الهرم وظيفة القضاء 'القضاة' ، وتعتبر هذه الوظيفة أعلى منحة سياسية في الدولة ، وكانت كل درجة من سلطة الملك وإلى أسفل عليها هذه النسبة - لعدم وجود سلطة تطو سلطانها - ولا ظهرت هذه الوظيفة كصف مختص بالقرن الخامس ق.م ، وقد كان يشغل هذا المنصب قضاة يتم إنتخابهم من قبل مجلس الشيوخ . ثم أصبح من مهام محكمة الملك وأربعة عشر قضاة الأربع ق.م<sup>(2)</sup> ، وتطور سلطانها تدريجياً أكثر مدناً تشريعية . وفي غالب الأحيان توكل لأحد أعضاء مهمة الإشراف على الإدارة بينما توكل للآخر مهمة الإشراف على العدل ، وكان يكلف بقيادة الجيوش في بعض الأحيان<sup>(3)</sup> ، وس هنا دعوة سياسي

(1) بروك ، جيس خري المرجع سبق ص 51

(2) حطلة ، مسد هذه ، المرجع السابق ص 223

(3) دوج ايلو خيرو - ريبودا (4) مع فيه الفقرة 21 المادة 80 بيسر 1994م

القبو و الشعب للتحقق و رده مجلس القنوح<sup>(1)</sup> ، ومن حق القنصبي ان يعاقب أي وزير يخلف أوامر أو يورده ، ومن ان يكون له الحق في إيقافه عن العمل ، مثلاً قبل التمثيل "جيبيل" عندما أرسل في طلب وزير المالية ، وأعمل الأخير طلبه ، فأرسل أحد أعوانه ولوقف الوزير وجره أمام مجلس الشعب<sup>(2)</sup> ، وبالرغم من هذه السلطات إلا ان ثلوث القنصبي غير مطلوبة لمجلس الشيوخ في الأمور الخاصة ، من حق المجلس الاعتراض عليها ، ولا تكون نافذة إلا في الواقع عليها مجلس الشعب ، ولا يجوز له إصدار الأوامر للميش أو الأمطون إلا بتكليف رسمي من مجلس الشيوخ<sup>(3)</sup> ، وبالتالي فإن سلطتهما هي أقرب إلى رغبة مجلس الوزراء في قصر الحائي منها إلى السلطة المنكبة

### مجلس القنوح

يعتبر مجلس القنوح من أقدم الهيئات الشعبية في قرطاجنة والقواص لعدداً ، فهو أول هيئة نحتت هنا المؤرخون بعد تأسيس فرطجة ، أي بعد الفترة التي ينفذها الصوفيين من تقيدها القرويين والقائم للصح و.م. ، ومن المرحح فيه تطور لهذه كالموجودة لإفراد الأنشطة التجارية في قسنطينة قبل ظهوره كقوة ، فقد ورد الحديث عن مجلس حاكم في قرطاجنة منذ القرن السادس ق.م من المرحح ان يكون مجلس القنوح لو انه تطور عنه ، حيث ذكر ان تلك المجلس قد أخذ حلة عسكرية أرسلها سفلة الإغريق في سيطرة ، ثم أوجها بالمعركة إلى سوريديا بعد ذلك ، وعاقب فالتدهر إثر فشله في سوريديا<sup>(4)</sup> ، ومن كفى المؤرخون لم ينكروا مساهمة في تلك المجلس هو

(1) كينوري ، وفيه المرجع السابق ص 154

(2) برنبرج توكس قسنطينة غربي ، ص 261 ملاحظة 261

لحد 12 جانفي 2001 ص 44

(3) Alfred Cheneb M.A. op cit P 103

(4) صفر ، ليد ، المرجع السابق ص 193

مجلس الشيوخ ، إلا أن المرجح أنه المعني ، قد كل أيد المجلس بظير ، في  
القرن الأم ، من هذه الهيئة لا يسهل أن تكون قد انتقلت من الشرق إلى  
الغرب ، مع أن يعني أنه كان موجوداً منذ القرن السابع ق.م ، أي سبق لذكره  
في القرن السادس ق.م ، فقد كان يدرس معناه كلمة في تلك القرن<sup>(1)</sup>

ومن المحتمل أن تكون قرطاجة قد سبقت سوريا بواسطة هذا المجلس  
تحت إشراف الملك السوري حين بداية القرن الخامس ق.م ، وحسب الذين  
قالوا بوجود الملكية في قرطاجة محفوظاً عن وجود مجلس للشيوخ إلى جانب  
الملك<sup>(2)</sup> ، وقد ورد ذكره في قرطاجة قبل الحديث عن وجود الفصبيين ،  
وحيث أن لهذه الهيئة جذورها في المقام الشرقي ، فلا عربة في انتقالها  
المبكر مع تصوريين إلى قرطاجة ، خاصة بما عطف إلى أعضاء هذا المجلس  
هم أصحاب التجارة ، وأصحاب رؤوس الأموال في المدينة

ويصدر مجلس الشيوخ أول جهاز سياسي ذو إشراف في قرطاجة<sup>(3)</sup>  
لكن حدث عليه بعض التطورات والتغيرات ، خاصة خلال ما يعرف  
بالعصر القرطاجي ، أي ما بعد القرن الخامس ق.م ، حيث ألغيت فيه بعض  
الهيئات ، وحدثت هيئات أخرى نتيجة ما ألمت به الظروف السياسية  
والاقتصادية في تلك الوقت ، خاصة مع ظهور المنفعة الإغريقية في  
الموضى الغربي المتوسع ، وما ولده تلك الصراخ من ضرورات ملحة  
تجرب الشرائع القرطاجيين على اتخاذ خطوات مهمة وجديّة لمواجهة تلك  
الأخطار الناتجة عن التهديدات الإغريقية ، مثل استحداث محكمة المائة ،  
وتكوين لجنة صغيرة تتابع مختلف الأنشطة في الدولة ، عرفت بدعى  
الخمس<sup>(4)</sup> كما في مراح مهمة صور منذ القرن الثامن والتميز والتميز ق.م في

(1) J. Alford, *A church of A. up cit* P13.

(2) Mommsen J. *The World of Phoenicians up cit* P 131

(3) الهادي أحمد عبد الله المرجع السابق ص 58

(4) المرجع نفسه ، ص 53

الشرق فرس على القوطيين الاعتماد على أنفسهم ، وبحدثت مؤسستهم  
سياسية فتميز شؤوبهم الخدمة ، واقتزوا قسرية بشكل عام . وكان على  
رأس هذه المؤسسات وأعضائها هو المجلس الكبير ، أو مجلس الشيوخ .

ويحتل مجلس الشيوخ المرتبة الثانية في الهرم السياسي القوطي بعد  
القسيسين 'soffiq' ، ولا يعرف عدد أعضائه على وجه الدقة ، إلا  
أن للمرجح أنهم كانوا حوالي ثلاثمائة عضو ينتخبون مدى الحياة ويستألف  
هذا الرقم من عدد أرباب الدين فرسهم روما على فرطاحة عام 149 ق.م .  
وقد يسنوي عدد أعضاء مجلس الشيوخ في السنة<sup>(1)</sup>

وكان من شروط عضوية هذا المجلس مقدار الثروة والمولد والجدارة  
أو الحكمة . ولكن من أهم شروطه هو الأهم . وهو الأساس الذي يتم عليه  
تغيير عضويته ، وهذا ما يدل على طبيعته الأونيجارشية للمكومة  
العرصية ، أي حكم القلة ، وفيه ما يعني إيمان الانفصال هو ليس  
للتنظيم السياسي والاجتماعي في فرطاحة ، فغير ما يكون ذلك من شروط  
يكون مؤلفه من حركه صريح قرار في الدعوة<sup>(2)</sup> ، خاصة إذا ما عرفنا أن  
مجلس الشيوخ هو المصدر التشريعي فيها .

ويحتل مجلس الشيوخ هو الهيئة العليا للسلطة القضائية في البلاد ، وكان  
يسمى في السابق بمجلس القضاة لنبينا ، فهو الهيئة التشريعية التي تصدر  
القرارات التي تنظم المعاملات الاقتصادية وتشرف على الشؤون التجارية  
والسياسية ، وهي الهيئة ، حيث يوجد به عدد من الأعضاء مهمتهم  
الأشراف على قضاة الأمور الدينية<sup>(3)</sup> . وهو ما يعرف بمجلس الصلوة .  
وكان مجلس الشيوخ هو الذي يصد قرارات السلم والحرب ، وهو الجهة

(1) Publio XXXVI 4 6

(2) عام 149 م. بعد توحيد القوي في الشرق . فراجع السليق ص 95

(3) انظر سعد فرطاح لعماس تاريخ العصر البيزنطي . شرق دار القلة تونس 1963 م ص 117



المسبوبة عن إيراد الاتفاقية واستئجار المكتب الدبلوماسي ، وهو المطلوب بالرد على محتوي قانون الأجنبية ، وكنت قد أحاطت بقول الأخرى تقرأ لي مجلس لكاه لخدمة ، كما حدثت عند إرسال دبلوماسيوس الأور حاكم مير انكوراً مبعوثين إلى فوجنجه لإعلان الحرب عليها<sup>(1)</sup> ، وهو الذي يشكل جيوش المملات العسكرية ، حيث لم يكن هناك جيش نظامي في بلاد الأمر . وبشكل عام كل شيء كان ما ينطق بالثوار الفعالة للدولة . ومنه يتبين بوضوح الهدف افرافية الأخرى فيها ، وهو الذي به الحق في الاعتراض على قرأف التوجه ولم يكن لا يستطيع مطالها ، إلا أنه يستطيع عرقلة حتى يعرض على مجلس العامة ، وبالنظر لاحواله على جميع المجالس الفرعية ، كمجلس الخمسة ، ومجلس العشرة والربعة ، فإنه بعد بقر قد أفسد برسام الأمور في الدولة.

وبالرغم من هذه الملاحظات الواسعة والخطيرة لهذا المجلس ، إلا أنه ولجته مضافة قوية من قبل بعض الشخصيات العسكرية في ظهري فيما بعد ، والتي ستمت وجودها على رأس القوة العامة للدولة ، وفرضت نفسها بالقوة نتيجة الحاجة إليها في مواجهة خطر شعاعي ، وأصبح هذا المجلس لا يستطيع مدهرة بعض القادة بحدود ، مثل ما حدث عند مالفون في القرن السادس م ، وكذلك حدث عند حنبلكور القائد الفرعاني في مير انكوراً في نهاية القرن الرابع م . لو كنا نحن عظمى تولي منصب القائد العظيم منصف الشعب ، حيث عن بمساعدة مجلس الشعب في مدة عضوية المجلس لمدة واحدة نضع تعيين القادة منتخبين متتابعين<sup>(2)</sup>

وكان مجلس القنوخ حاوياً لضياع المؤسفة الطبيعية الفاعلة في الدولة ، وكان المتصرف على كافة شؤون البلاد ، فهو يمثل المنبر ، والفكر

(1) Rollin, 34 vol. 1 pp. 225

(2) أصبح القادر ، المرجع السابق ص 11

المستير الإقليمي ، وعلى الرغم من وجود المنتهين على رأسه كأعلى سلطة في البلاد ، إلا أنهما يعتبران مجرد هيئة تنفيذية للقرارات التي يصدر من مجلس الشيوخ . فكان به إلى جانب محكمة الملة عدة لجان تختص كل واحدة منها بمهمة محددة في الدولة ، وعادة ما تتكون هذه اللجان من خمسة أشخاص ، كالشؤون المالية ، وشؤون الصرف والإيرادات والصرفاء والجنود ومهمة إدارة الممتلكات<sup>(1)</sup> ، فضلاً عن المهام التي يكرهاها سائر وجود هذا التنظيم المرتفع حد ببعض المؤرخين إلى الحديث عن مجلس دعوته بالقضاء القصبة<sup>(2)</sup> ، ولكن المرجح في هؤلاء أن يكونوا سوى القضاة الذين يرأسون مجلس الملة ، وكانت وظيفة المالية من صميم اختصاص مجلس الشيوخ . وبذلك فإن أعضاء هذا المجلس يمثلون القرارات الإدارية في العصر الحالي ، فهو عبارة عن لجان ضمنية تختص كل منها بشأن محدد

### مجلس الملة :

تسمى هذه الهيئة بمحكمة الملة أو مجلس الملة ، وهي تتكون من مائة وأربعة من القضاة المنتهين من بين أعضاء مجلس الشيوخ ، وعلى الرغم من أن هذه الهيئة قد ظهروا بشكل واضح وهام في هذا المجلس في نهاية القرن الخامس ق م وبداية القرن الرابع ق م<sup>(3)</sup> ، إلا أنها في واقع الأمر تعتبر قديمة قدم مجلس الشيوخ ، الذي كل يضم مجلساً داخلياً يتكون من ثلاثين شخصاً ، وهو ما يعرف بمجلس الثلاثين<sup>(4)</sup> ، وكل هذا المجلس المصغر مهتماً على قرارات مجلس الشيوخ ، ومهمته مساعدة القضاة في "قسطهم" كما أضيفت إليه

(1) عالم محمد السعيد ، معالم التاريخ الهلنستي في الجزائر ، المرجع السابق ص 94

(2) لوبي ، مجلة لند ، المرجع السابق ص 49

(3) Lancel S op cit P 103

(4) Ibid P 465

مواقفهما ، وكلى يعرف بل ويشترك لهما في المهام التي يقوم بها الصليبيون ، وعلى الرغم من أن عضو المجلس لا يقوم بقيادة الجيوش بدلاً من الصليبيين (لا بتكليف رسمي من المجلس الكبير ، إلا أنه في قطب يحل محل مجلس الشيوخ كمرافق القائد العسكري في الميدان ، مرافق التصرفاته ، بل وشريكا نه بصفة مستشار ، وهناك أصبح شريكا في الصلوات العسكرية<sup>(1)</sup>

بذلك الأمور تتغير في قرطاجة منذ النصف الثاني من القرن الخامس ق.م على إثر هزيمة القرطاجيين في معركة هيميرا 480 ق.م ، وبعدما الأحوال السياسية تتبدل في الأحرار ، وليس القرطاجيون يتزهد انحداد العسكري في مؤسساتهم السياسية ، ولديهم ثقل القائد العسكري على أبدي الأمور الماعونية الذين بدلت البلاد في عهدهم مدير نحو للحكم الفردي ، والذي ساعدت عليه نمو القوة العسكرية في القرطاجة وحلها الدولة إليها ، وبذلك نال الطبيعة الأولوية في نظامهم ، حيث سيطرت ثوبا علينا السلطة وذلك لقلة الجمهور المندمج بهم في مواجهة المصالح الإغريقية ، ومن هنا بدأ مجلس الشيوخ يقد صلاحاته ، خاصة بعد أن حل مجلس القناتين الذي كان يمثل لرفاية على الجيش إلى حد ما ، لذلك رأى أعضاء المجلس الكبير مجلس الشيوخ أنه لا بد من توطيد من سلطة هؤلاء العسكريين ، فتم أحداث هيئة جديدة من قبله الجورالاب ومجلسهم ، ومعدة لتصرفاتهم الفردية ، وتستطيع أن تولف هذا الانحراف نحو الحكم الفردي الإسباني ، وبالفضل فقد تشكل ما يعرف بمجلس لامة ، أو محكمة لامة<sup>(2)</sup> في منتصف القرن الخامس ق.م تقريبا ، وظف محل مجلس القناتين للمحل ، ولكن مع زيادة قسي الصلاحيات بشكل جعل من هذه الهيئة المسيطر الأول على مجلس الشيوخ ، والأخرى تعرف في القولة القرطاجية بشكل عام ، فكل من مهمتهم انتخب

(1) Picard G. Le monde de Carthage op. cit. p. 44

(2) الهادي ، عبد الله أحمد ، المرجع السابق ص 66

النسب ، ومراقبة تصرفاتهم ، والمحافظة على التقوى ، وإصدار الأوامر لقادة الجيوش ، ومخاطبتهم على تصرفاتهم القربية ، خاصة المفجسين في أداء الواجب ، الذي يترتب عليه هزيمة القوات القرطاجية أمام الأعداء ، وعلى الرغم من أن هذه المهنة لا تشتهر في بادئ الأمر القد من غزو الجسر الآب ، عن طريق مدونهم لها ، كلما اقتضى الأمر ، وكانهم تقاريرهم عقب كل معركة ، إلا أن صلاحيتها بدأت تنبع بشكل تدريجي ، فلصحت تحسب وتمثل كل من يقول أن يستند في الشؤون السياسية في الدولة ، كما أنها فرضت سلطانها المذهبة لقنوني الاقتصادية ، حيث ينكر أن هناك جهاز يسمى شريطة العامة يعمل على مراقبة عمليات التهريب ، عندما تضررت أرباحه تجدد وتنظم لمنع المصنوعة من الإغريق ، وحصرها في المنتجعات للثراء ، التي يتم استيرادها عن طريق حقوقي في صقلية ، فكلت شرطة عمالة برقلب هذه الصناعات ، ونطبق القوانين دون رحمة أو هوانا ضد المصالحين<sup>(1)</sup> ، وكانت عسوية هذه المهنة مدى الحياة في بادئ الأمر ، مما فتح المجال أمام انضمامها إلى الاستبداد ، حتى جاء جنس العظيم وقدم مشروعا لمجلس المانية منفتح من خلاله تحديد مدة العضوية فيها لمدة واحدة ، ولا يجوز فيه لشخص لخاصي سبيلين متتاليين<sup>(2)</sup>

ويبدو أن الوصول إلى عضوية هذا المجلس يمر عبر ثلاث خطوات ، على النحو التالي ، يخرج من الوظائف الصغرى إلى وظائف تراه الوصول إلى تلك العضوية ، فلا يكفي أن تكون عضوا في مجلس اقتنوع لهم لانتداب إلى مجلس المانة ، فقد كان وزير المالية الذي عليه حنظل لإصلاحه تنفيذ الأوامر موشعا للانتقال من مكانه المانية إلى مكانه القسيلة الجبر ، فكان يترتب نفسه على

(1) Justin X17X 13- 8

(2) Picard, G. Le Monste de Carthage op. cit. P. 42

(3) شرح الطاهر ، فروع المانيق ص 11

منذ القرن الرابع والكروياء ، وبصفته حتى يومنا هذا<sup>(1)</sup> . وقد بقي في مجلس  
الملك كلف له الكلمة لاختصاصه في الدولة القوطية التي تمنحه حق تعيين  
القضاة بمرغم من أنهم اعلى سلطة في البلاد ، وكان لمجلس الملك سلطة  
قرائه يتكون من خمسة أشخاص ينظم أعماله ، وتدير جلساته ، ونصره  
عليه التتير ، وكانت له سلطة على مديونية في بعض الأحيان ، خمسة عدد  
أفراد القروا في الخسيرة يمثل بعض القادة العسكريين ، كالفر الذي لم يغيره  
هذا المجال جلسه كلف في صفة عام 314 ق.م. توريه ، والذي قام من بمسألة  
الأجزاء ، وتخصص في واجباته ، ومعهولة وبداية نظامه ويعود على طريق  
الجيش ، ويحدد حذاءه من الأجزاء دور الرجوع إلى مجلس الشيوخ في  
الوطاعة ، حيث ساعد المدعيه أموكليس في الوصول إلى سدة الحكم في  
سيزنكر<sup>(2)</sup>

### مجلس الشعب :

ظهر عد المجلس على ما يبدو بعد انفصال فرطجة عن وطنه الأم  
عصر في القرن السادس ق.م ، مثله مثل باقي المؤسسات السياسية الأخرى ،  
وهو بني في آخر السلم السياسي ، حيث في مجلس التوج جاء كنطور  
لمجلس مصر من اصحاب المصالح التجارية في المدينة الجديدة ، ولكن بعد  
استقلال فرطجة السياسي والاقتصادي ، وانتقال الكثير من المصريين إليها ،  
وتسببها لتواجد الطبيعي في الغرب ، بدأت تكتسب هيبة سياسية بها فهي  
مجلس الشعب ، أو ما يمكن أن يسميه مجلس العامة.

ويتكون مجلس الشعب هذا من باقي طبقات المجتمع القرضاخي القبطية  
الأحر كما يبدو ، ولا يعرف بالضبط إلى كل عصر عظامه أخرى من غير  
القرطاجيين ، كما هو البير هيني الذي اجتوا مركز مرموقة في الدولة ،

(1) صريح طائر صريح

(2) The Cambridge Ancient History Vol V11, op cit P 622

وكفى بمصممي ثروث لا يلبس بها ، ولكن ثمن ثياب له كفى لا يشمل  
الأجانب المقيمين في فرنسا<sup>(1)</sup> ، كما أنه لا يسمح للعبيد بصنوفته<sup>(2)</sup>

وكل المجلس يتسم مختلف خلف المجتمع من غير الأرستقراطية ،  
كالصداق ، وصغار القلائد ، وصغار التجار ، وأصحاب الحرف المهنية ،  
ويشترط بلوغ سن محله لصنوفته ، ولم يكن للثروة دور في تحديد المصنوفة ،  
هنا من هو فرطاني عديمي قرطاجي يكره له الحق في حضور جلسات  
المجلس ، ورغم أن 'سبيس جويل' يذكر أنه لابد من توغر حد أقصى من  
الثروة لصنوفته<sup>(3)</sup> ، إلا أن ذلك يشوبه شك ، حيث لم يكن هناك فرطانيون  
غير حرار لا يمكنهم المشاركة فيه ، بالإضافة إلى أنه لم يحدد عدد أعضائه ،  
من يظن أنه يضم كل القرطانيين غير الأعمام في مجلس الشيوخ

وكان يصنع في الساحة العامة ، وليس لهذا المجلس صلاحيات مهمة  
في الحياة السياسية للرومة في بداية عهدا ، وعلى الرغم من أنه يشارك في  
بعض القضايا ، إلا أن دوره لا يتعدى التصديق على اختيار مجلس  
الشيوخ ، كما أنه يمثل دور الحكم في حالة اختلاف مجلس الشيوخ  
والقاضيين في أمر من الأمور ، فعند ذلك يعود إلى مجلس الشعب  
للتصويت ، أما في حالة التوافق بين اللجنة التشريعية 'مجلس الشيوخ والهيئة  
التشريعية' السطحية في مجلس الشعب لا يشار ولا يؤخذ برأيه في أي مسألة  
من المسائل<sup>(4)</sup>

ومن صلاحيات مجلس الشعب التي تمتع بها خلال الفرون الثانية  
المشاركة في تعيين قادة الحملات العسكرية<sup>(5)</sup> التي تشنها فرنسا ضد أعدائها

(1) علم محمد المصور ، نظم الفرون الثاني لرومي في مورتور ، المرجع السابق ص 96

(2) Oud S. Tamm II op. cit. p. 208

(3) وسطو السونة المرجع السابق ص 147

(4) علم محمد المصور ، نظم الفرون الثاني لرومي في مورتور ، المرجع السابق ص 96

خاصة عند الأزمات التي تهدد البلاد ، كما حدث عند القضاء على ثورة  
المرتقة ، لكن الصراع القوطي الأعرق مدام بشكل أو بآخر في أنظمة  
التي يتخلل به مجلس الشعب ، حيث كثرت الخلاف بين المجلس  
ومجلس الشيوخ على إثر إقرارهم في ميثاقها قوات قوطية ، ونتيجة  
لذلك حاجة الدولة لعقد أكبر من المجلسين الذين كانت أعداء منهم من أبناء  
الشعب القوطي ، كما في بروز الطبقة الأرستقراطية ومالك الأرمني كقوة  
مهيمنة في مجلس الشيوخ أدى إلى استبدال الطبقة النجارية ، مما أدى إلى  
حدوث تعاضد موسمية داخل مجلس الشيوخ بين الأطراف صانع القرار فيه ،  
فبدأ إلى محاولة كل جناح التقرب أكثر إلى مجلس الشعب ، وتصبحت الحاجة  
إليه ليس للتأهيل بين الفئتين المتصارعة من خلال إطلاقه دوراً أكبر في  
الحياة السياسية ، فقد أصبح يدعى من قبل القضاء إلى الاجتماع عند القرن  
الرابع م.م. وأصبح ينعقد دوراً أكبر في شؤون الدولة ، حتى أن نصيب  
الجزال 'مجلس' القادة الجيش في إسبانيا كانت قد تمت المصادقة عليه من قبل  
مجلس الشعب<sup>(1)</sup> ، وهذا يبين المكانة التي أصبح يتمتع بها ذلك المجلس نتيجة  
لزيادة الضغوط الخارجية على الطبقة الحاكمة في قوطية ، مما اضطر إلى  
إعطاء الشعب دور أكبر في سيرة شؤون الدولة

## القوانين المحلية

كانت لقرطاجنة طينة القوانين القروسية والبنوع ق.م تبعية لملكة جسرور . وكل جهتها القيسية لا يجوز كونه مملوفا من لسمعت ورويس الأموال . يعزوب جازيتهم في غرب البحر المتوسط<sup>(1)</sup> ، وليس لهم سلطان على الساحة الاقتصادية في المنطقة ، وبالتالي لم يسعروا بالخدمة إلى قوف تصيهم ، ومن ثم لم تكن هناك احرف ونزوح مملوفا ، سو . كانت مملوفا أو عسكرية تعميم في فوسون إلى السلطة ، ولم يكن هناك دفع لملل هذه القصور ، ولكن ما إلى حل القوانين السادس ق.م واستكاف فرججه وأصبح شتوب. يذهب حتى بدأ بلوح في الأفق شتوب القروية لسمعت في فرجج الإغريق بانهاد القرب<sup>(2)</sup> ، الأمر الذي غير وجه القضاة القيسية في قرضه ، سو . من حيث القرضية القيسية ، نو حتى من حيث القوانين والأوامر القصور ، والأمر جملة من القصور التي من شأنه يصور في يكون به تكس طير في دفر لقرطاجنة ، ووجلب يصور مصطرا إلى سمعات هائل ومناصب جديدة طلبا ، نحو جهة الامتداد الجديدة من نظور الأوضاع القرضية ، كما أنها وجلب نفسها مصطرا إلى من قوانين جديدة لصالحها الاقتصادية ، وبمعية ألتها الخارجي ، مثل سمعات جسر مملوفا ، وتكلف قذذ عسكري لتكلمه . ومن ضمن نهج بوفك القادة وحكم نهجهم في خوص الممارك ، والموس على احرار الانتصواب في ماحب القتل فذ وعسروا القوانين لمحاربة القضاة<sup>(3)</sup> ، وبالطرا في إصدار مثل هذه القوانين والقشدد في تطبيقها ، مما كان به ثمار مملوفا في عصر الأجل ، قد نتج عن ذلك حدوث أول مملوفا مملوفا في تاريخ قرضية القيسية ، مملوفا في طوبة الإعدام أو قضي القسي لسمعت عليها القوانين القرضية ، كمعونة للقادة المبروس<sup>(4)</sup> ، ظهر ألتها

(1) بر رونية ، القضاة مملوفا القروية المرح فليل م 170

(2) Picard, G. Vie et mort de Carthage op cit P 34

(3) Ibid P 34

(4) J Alfred Church, M A op cit P 13



في تمرد بعض هؤلاء القادة على مجلس الحكومة لمسي إرجاجة ، كتلهجة  
 لرهن تلك القوانين السياسية ، قد ذكر أن القائد "مخلصين" حكم عليه بالنفي بعد  
 هزيمته في مودينا ، إلا أنه رهن الحكم ، وعذ بالجيش فحضر قرطبة  
 واستوى على الحكم فيها<sup>(1)</sup> وهي سابقة فيها من نوعها أبررت الدور  
 العسكري الذي بدأ ينسى في المؤسسة السياسية لقرونه ، ولأنهم صراع جديد  
 على السلطة السياسية وإلى كل بشكل غير مباشر ، وعلى الرغم من أن  
 - مرس لا أعلم فيما بعد من أين مجلس الشيوخ ولم يحتفظ بالعرش<sup>(2)</sup> ، إلا  
 أن ملكه يعود إلى أن مثل هذا حدث كل غير مسألون ، وعلى اعتلاء القائد  
 عسكري لعرش في قرطبة أمر غير مستبعد ، حيث أن ذلك يعني قيام حكم  
 للفرد الذي لم يكن معروفًا لديهم ، وهذا ما - عم عدم معرفتهم للنظام الملكي

وعلى الرغم من أن تمرد ذلك القائد لم يكن له أثرًا مباشر على نظام  
 الحكم في قرطبة ، إلا أنه يعتبر أول تصرد حدثت هذه المؤرخون  
 الكلاسيكيون ضد الجهاز الحاكم في المدينة ، ومع أنباء نجد بين خيالات  
 المكتبات أي حديث عن ثورة قد قامت فيها بعد ذلك حتى نهاية القرن  
 الخامس في م قرطبة ، إلا أن الأمر لا يخلو من محاولة الاستيلاء على  
 السلطة من قبل بعض القادة ، حيث نجد أن مجوس الذي خلف مخلص في  
 قيادة الجيش وأسس الأسرة الماخونية ، قد حاول الاستيلاء على السلطة  
 ولكن بشكل مختلف ، وذلك من خلال بسط نفوذه عن طريق السيطرة على  
 مجلس الشيوخ ، وتعيين سوسة الأسرة الماخونية التي استمرت في قيادة  
 الجيش طيلة ثلاثة أجيال ، على الرغم من أن وصولها إلى القيادة كان من  
 اختيار القرطاجيين في بداية الأمر<sup>(3)</sup> ، وهو ما بعد ثورة على المجلس

(1) Lapez S. op cit P 157

(2) Idem

(3) إيمر غريه ، تاريخ الحضارة الإسلامية - ج 2 - دوسا وإمبراطورياتها ، مكتورات هوفست ، مدريد

الحكم والقوانين السقطة ، ولكن بشكل غير مباشر ، بالإكثاف على القيود التشريعية وتوجيه القوانين وجهة معينة ومحددة ، وهذا ما يمكن أن نسميه ثورة غير مثالية إلى جاز التعبير ، أي إذا اعتبرنا أن الثورة هي التغيير في المجتمع من خلال تغيير القوانين .

وستنزل الأسرة المعجونة بوضوح سيطرتها في قرطاجة حتى نهاية الربيع الأول من القرن الخامس ق.م ، حيث أدت هزيمة قرطاجة في معركة هيمير 480 ق.م إلى تغييرات جذرية في حياة المجتمع القرطاجي بشكل عام ، وفي منطقته حوض البحر المتوسط الغربي بشكل عام. فقد أدت تلك الهزيمة إلى زيادة الضغط القرطاجي في القضاء الإفريقي الذي كان قد بدأ منذ بداية القرن السادس ق.م على عهد ملحمون<sup>(1)</sup> كما حدثنا المراجع التاريخية ، وهذا توجب عليه الاستيلاء على المزيد من الأراضي وفرض السيطرة

وبما كان القرن الخامس ق.م ينتهي حتى بدلت القوطة الكتابة من فصحى إلى قرطاجي الإفريقي على يد كينيسوس الأول<sup>(2)</sup> ، حيث نصرت القرطاجيين لبعض أقرانهم ، واستغل السكك الأثرية هذا الوضع ، فاقصروا صنعها ، واستمروا معهم ، والذين صنعوا الدولة القرطاجية لخصمهم<sup>(3)</sup> ، فعملوا على استغلالها وانطس من الصراخ التي فرضت عليهم بحكم أنهم أصبحوا رعايا قرطاجيين ، وقد ورد الحديث عن ثورة فلم بها السكك لملحمون في بداية القرن الرابع ق.م وصلت إلى حد حصولهم قرطاجة ، وهي ما عرفنا بها اسم ثورة الجيد لملحمون<sup>(4)</sup> ، وقد جدد هذه الثورة إثر ورود أبناء عن هزيمة الجيوش القرطاجية في معركة عام 396 ق.م ، كما يذكر أن ثورة لمري فلم بها السكك

(1) Alföldi, *Church of A. op. cit.* P. 12

(2) سبيل ، تاريخ الدولة ح . حماية العمل في السنة والتي هي مستور قرطاجة خلال القرن الرابع ق.م من أغسطس أغسطس 27 ق.م 315 . رسالة منحصر في نشر . جامعة القاه 2004 د . ص 66

(3) Diodorus of Sicily *Book XIV* 77

المعروف بعد ذلك الثورة بـثوري سنة<sup>(1)</sup> ، هذا فضلا عن محاولات بعض القادة العسكريين الخروج عن طاعة السلطة المركزية التي وصلت إلى حد التحالف مع بعض الأمراء المحليين ، كمحاولة القائد "حوي" الاستمالة بالملك الموريطاني ضد الحكومة في قرطاجة خلال القرن الرابع ق م<sup>(2)</sup> ، كما يحثق الموريجون إلى ذلك بحالفا قد مد بين الشاذلي الميركوري لجنوكليس ويمن الأمراء المحليين ، أمثال القائد "كهناس" الذي لعب دورا مهما في معاركه في الحرب ، وإطلاقه لـسنة<sup>(3)</sup> ، كما أن القائد الأغرقي قد تحالف مع بعض القوميين ضد قرطاجة ، وهذا يعني أن ثورة متكسلة بين شكل ، وهي لا تحتاج إلا لمر يوتندا ، والتفيل على ذلك من مساندتهم لقرناء الإغريق ضد القرطاجيين ، وعلى الرغم من أن القيسر من الكتب الأجانب أمثال "شعبي حويل" يصورون هؤلاء الثوار بالمؤثرات المستعدين لبيع ولاهم للمستعدين في الحرب<sup>(4)</sup> ، ويقالون على ذلك بالفتنهم ضد لجنوكليس ، إلا أن هذا غير صحيح ، حيث أن ثورتهم ضد القائد الأغرقي إنما جاءت نتيجة فرضه صرخة ، الإمدادات للثمة لصلته عليهم ، وبالتالي أصبح لا يطق ، ووجد الشكل أن قيسر القرطاجي لرحم من هذا القام الجديد ، وهذا ما دفعهم إلى الإقلاط عليه.

ومن أهم الثورات الأخرى التي غام بها بعض القادة القرطاجيين أنفسهم كانت ثورة "ميلكتر" 308 ق م ، والتي حدثت لكاء حصار لجنوكليس لقرطاجة ، حيث ترك هذا القائد العسكري الاستيلاء على السلطة ونتيجة المجلس الحاكم ، مبتعلا في تلك الظروف العصية التي شمر بها المدينة<sup>(5)</sup>

(1) الطوطي حسب دور الفوجين في حرب قرطاجة 241-238 ق م ، المصنف في تاريخ تونس الاجتماعي ، جميع القوميين المراء والملك والقرن ، بيت الحكمة ، تونس 1999 م ص 363

(2) لير رونية الشفلي محمد الطاهر المرحع شليل ص 186

(3) دهم ، محمد الصغير ، دهم قوله البياني القوم في المراتر ، المرحع السابق ص 239

(4) Gsell E. op cit Tome III, P 40-49

(5) تافروسه ، غريسيم ، قرطاجة قرطاجية قرطاجية المرحع السابق ص 81

Laureat E. op cit P 163

التي كانت تحت التهديد الإغريقي ، فأعطى الفيل بالثورة ، مستغلا وجوبه كقائد لبعض الفرق من الجيش القوطي ، تقدم بالمسيرة حتى تمسكه العسكرية ، وطرد كل من لم يجهز بحمايته ، حيث بقي معه حوالي 500 من القوطيين ، 5000 من البرابرة ، ثم أعطى نفسه ملكا على فرطاجية ، وبدأ في تصفية خصومه من القوطيين الذين رفضوا الانصياع لأوامره ، فغرق أسواره جاريهم إلى مكل السوق ، إلا أن أنصار الحكومة أخذوا بهم من جميع الجهات ، وأجبر أسيلكار على الانسحاب ، حيث جرت المفاوضات بينه وبين الحكومة ، وتم الاتفاق على الهدنة ، وصدر أمر عام بمن التور ، وسلموا أنفسهم ، وقررت حرية على أسيلكار "تقرر بعشرين كيلة" من قمح ، لكن الحكومة عاتب وفضض عليه ، وتم إعدامه<sup>(1)</sup>

وعلى الرغم من النصر منذ الثورة ومجوده فنتشرها ، إلا أنه لم يكن لها أثر مهم على فرطاجية نفسها ، حيث أثبت حلافت سياسية في الدولة ، وتوجت القويتين للسياسة فرطاجية حتى من بين أعداء الطبيعة الحاكمة الذين يسمون القويين للثقل من الحكومة حتى في تلك اللحظات

وكانت ثورة الجند المأمور عام 741 ق.م 748 ق.م كما يسميها البعض - من أهم الثورات التي واجهتها الدولة على الرغم من أنها لم يثر ثورة إلا بعد أن أصبحت لوبيه مائة بالمائة<sup>(2)</sup> ، فاستنداع قوتها معاصرة "عائلة وهيبونديريوس" وشنوا عدة هجمات على فرطاجية نفسها ، حتى كاد سقطت بين أيديهم مما أثار الرعب في حكومة فرطاجية نفسها<sup>(3)</sup> (الشكل 10) ، وعلى الرغم من أن هذه الثورة قد جاءت بعد انتهاء السمرات القوطية الإغريقية ، إلا أنها إذا ما تتبعنا جذورها نجد أنها تمتد إلى فترة تلك السمرات .

(1) Alfred Zuck M. A. op cit P 20

(2) القوطي حيد المرجع السابق ص 283

(3) جون محمد العربي من عاصيات القوي - القوي الأثري على فرطاجية - ثورة حيفا السمرات (241

1272 مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 25 ، ص 204 ، ص 203

حيث في هذه الثورة لم تكن هي حققتها مجرد ثورة جنود أو ثوار للحصول على مرتبتهم ، وإنما كانت في الواقع ثورة مسلحة بأنم معنى الكلمة ، أراد منها السكالي المصلوب التخلص من الحكم القرطاجي<sup>(1)</sup> ، وقد كلل من أهم ثلاثة هذه الثورة شخص مطلي يدعى "سلوس" ، ذلك القائد الذي استطاع بحروب تلك الثورة من ثورة جد - مزنة بطلانين حقوقهم ، إلى ثورة مسلحة بعصف الزلزال الذي لاقت ، قد كانت النتيجة غلبة من هؤلاء الجند من الأكراد على مختلف فصائلهم ، وكانت المساهمة الشعبية كبيرة جدا فيها<sup>(2)</sup> ، سواء من حيث توفير الإمدادات العسكرية من سلاح وجنود ، أو من حيث تمويل أولئك القناصل من قبل السكالي المصلوب ، فوصل الأمر إلى تزعج القضاة بجليلين لأعضائها ، على استطاع القائد "سلوس" دفع مزيد الجند لضمحل استمرارهم في الثورة ومصلحتهم له ، وهذا ما بين لنا مدى التحضر الذي كان منتشرا بين السكالي من جراء فرض السيطرة القرطاجية التي حدثت بين فرض التخلص في م - وما نتج عن هذه السيطرة من تشريع للأراضي من أراضي الأسفيلين ، وفرض التصرفات على سكان المدن ، خاصة البومبيين منهم ، مما جعلهم يتناولون التخلص من الحكم القرطاجي ، فاصبحوا يسيطرون القروى لذلك<sup>(3)</sup> ، فتختلف بمصهم مع اميلوكليس ، وانصروا بعد ذلك ثورة الجند عندما سبب عام 241 ق م ، وعلى الرغم من أن القرطاجيين استطاعوا القضاء على هذه الثورة عام 218 ق م بعد أن تم القضاء على قائدها إلا أنها تحترق بحرف الثورة التي ولجها لتولية القوطاجية وببوت الآثار التي نشتت على فرض السيطرة القرطاجية على القضاء الأفريري ، نتيجة حرمانها من السيطرة البحرية على الموانئ القريبة للبحر المتوسط

(1) فيلوبي ، جوب ، المرجع السابق ص 299

(2) ميسد ، الترميم الهواج ، المرجع السابق ص 67

(3) حوزنه ، حلون ، مرشد بحرية من تونس - جازة لثبات نشر تونس 2001 م ص 8

من هنا وما تقدم يتبين لنا أن التمردات العسكرية والثورات التي حدثت في  
 فلسطين لم تقتصر على فئة معينة أو طبقة إجتماعية محددة ، وإنما شملت شرائح  
 مختلفة من المجتمع اليهودي ، كان منها قتلة الصيادين ، وبناء المجتمع اليهودي  
 الطنحوي ، إلى التخلص من المهجرة الفلسطينية ، وحتى المسنة الذين جعلوا  
 فرض سجلاتهم على الحكومة ، وقد جاءت هذه الاضطرابات نتيجة الظروف  
 الخارجية التي كرسها لها فلسطين ، ما عدا غيرها الظروف الخارجية ، فكل  
 لها تمكك على الأوضاع الداخلية في الدولة ، مما أصبح السجل القبل بمثل هذه  
 الحركات ، وكان على رأس تلك الظروف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

## طليقة ملاك الأراضي

كان نظام الحكم في قرطاجة حكم أقلية بما تكلمه من معنى حيث يسيطر فئة قليلة على مقاليد السلطة في الدولة مستطلة في أسجف رؤوس الأموال ، وكان هؤلاء يحتلون مركز السدرة بها ، وبهم يتكون مجلس الشيوخ " الهيئة التشريعية " ، وقد نص الدستور القرطاجي على ذلك حيث أعتبر أن ثروة هي الممنون الذي أعنده القرطاجيون في سولي وتختلف الدولة المهمة كمصوبة مجلس الشيوخ<sup>(1)</sup> متخلفة تقتصر عضوية ذلك المجلس على الطبقة الأرستقراطية التي سيطر عليها الجار حتى نهاية القرن السادس وبداية القرن الخامس ق.م تقريباً<sup>(2)</sup> ، حيث ممنوع لرواها هذا الحق دون غيرهم من أبناء الشعب القرطاجي ، فكان منهم المشرعين والقضاة و منهم القادة العسكريون والوزراء وبالتالي كانوا يسيطرون على مقاليد السلطة في الدولة ، ولكن مع بداية القرن الخامس ق.م حدث تطورات مهمة على الساحة الدولية نتيجة ظهور الإغريق في غرب البحر المتوسط بشكل عام وفي جزيرة صقلية بشكل خاص ، فقد نجح عن الصلح الإغريقي على المستوطنات الفينيقية في جزيرة صقلية ونهر من قرطاجة لمحاصرهم المراتم العسكرية ، نروج عند كبير من الفينيقية من تلك الجزيرة إلى شمال أفريقيا<sup>(3)</sup> التي كانت تمثل أقرب نقطة إليهم والمكان الأمن لأموالهم التي فروا بها معهم هؤلاء الفلاحين معنك إليهم عند من الذين جاوروا من المستوطنات الأخرى وبعض الفلاحين من الشرق لم تستطع مدينة قرطاجة استيعابهم وكذلك فرض استمرار أموالهم مبطونة فقد اقتصر النشاط الاقتصادي على التجارة التي كان يسيطرو عليها بعض المتنفذين هناك ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الحركة قد ساعدت على عملية التوسع القرطاجي في انحصاء

(1) Lancelotti p 185.

(2) الهادي ، أسد سداد ، مرجع السابق ص 33.

(3) لوزونية الشحرور ، المرجع السابق ص 95.

الإفريقي مما نتاج لهدايا القاصين الجدد فرصة لشخص لوالهم في أنشطة أخرى غير الفجوة كالزراعة مثلاً مع تحول الدولة نحو التنمية ، وعرض ميطونها على الأراضي الزراعية الخصبة في الإقليم الواقعة إلى الجنوب من عنده قرب حجة بالوطن القبلي وسهلي مجهزة ومليان<sup>(1)</sup> استجوب إلى هناك الأرض وبهدف الزراعة بحث مكثف مرموقة في اقتصاد الدولة على حساب التجارة التي كانت تراجعا هبطت نتيجة المنافسة الإغريقية في البحر فبحرل عدد من كبار التجار في المدينة إلى النشاط الجديد<sup>(2)</sup>

فستدفع لربطه الإقلاء على الحصب الأراضي الزراعية في منطقة رأس بون بطومس القبلي وكذلك الأراضي المحيطة ببعض قصبات البوينة الأخرى وسنمها لمجموعة من مواطنيها الذين أصبحوا الملاك الجدد لتلك الأراضي<sup>(3)</sup> فبحرل على استغلالها بشكل جيد ولما بدأ يزرعها مستخدمين في ذلك الحديد وصعد القاصص قصروا على لحدود أنفسهم في الزراعة التي يجب زرعها في مد حلة الشكل الغذائية مما حقق الاكتفاء الذاتي ، ولم يندبر القاصص من تلك الحال إلى التصريح<sup>(4)</sup> حتى أصبحت تلك الأراضي مصدر براء لا صدمتها مندهم حق استغلال مركز مرموقة إلى الجرم المبني للدولة لتفجده دور الذي لعبه في تحرير الاقتصاد القوطي من القيد الإغريقي<sup>(5)</sup> ، وقد منع عن ذلك بزور قوة جديدة على المدامه السالبة في الدولة عرف بطقه ملك الأراضي وأصبح الطريق مفتوحا أمام اعصاتها بمصوبة مجلس الشيوخ والوصور إلى مدة الحكم وبالتالي وجود قوة تفجده دافق لتلك المجلس<sup>(6)</sup> .

(1) المرجع نفسه ص 198

(2) علم مد لتفسير المملكة الموحدة والسرقة القوية شركة دار الإسم للطباعة والدر

والفر. ربح كبر في 1998م ص 44

3. Warrington, B. H. op cit p 44 62

4. Picard, G. and a. alette Charles Daily life in Carthage op cit. P 84

(5) صفر ، سيد ، الترحم السابق ص 106

(6) القوطي ، صيب ، الترحم السابق ص 225



وبازديدا اهتمام الدولة بضرورة اعادة احياء هذه الطبقة وتبني دورهم في الحياة السياسية واصبحوا يشكلون غالبية في مجلس الشيوخ وبدأ سيطرتهم على مختلف المناصب وتكثرت نفوذهم في الجبر ، ولتندف اعضاء هذه الطبقة لم يستطع رجال السياسة في قراطينهم عرض لاصراة على ممتلكاتهم ، ولذلك يرى 'ميجل العظيم' قد انتقد بطرحه جميعه الصربية في النوعه القروسادية الذي لا يمس التزاد الخاص لهذه الطبقة عندما اصبح بعد عام ١٩٠٦ ق م<sup>(١)</sup> وفي هذا نكول على مدى قوة وسيطرة لصلاتها على المجلس التشريعي ، ولقد جاءه ذلك نتيجة لملكهم قواء اقتصاديه خلقة وحكمتهم في المعروض الداخلي القوي وفي بعض السبع قناريه كالمغرب وروبي اوردون في اصبحت تنجها واصبح بدلا من مسيرتها من الحار ج ونحتو محكمة القلة في ككك يختص بمراقبة قناتة العسكريين من مطاير سيطرة تلك الطبقة ، يجب أن معظم قناتة العسكريين كانوا من كبار التجار ذوي المصالح في بلقي الأمر لفضل الامور المالية

ولقد أدى ظهور هذه الفصقة وسقوطها لمتحرك السياسي إلى خلق نوع من التوازن داخل مجلس الشيوخ مركز صنع القرار في الدولة فتكلمت طبقة الأرستقراطية إلى ضمير مذهب كل صوب الأخرى دبطه ، بعد ما قام في إراز اصبحت مجلس الشعب الذي ركب صلاحياته صف القوي الخاص في م سيشكل معروضه يحصل تلك السياسة حيث اصبح كل فريق يسعى لاستغلاله بغيره وكسب ربه ،<sup>(٢)</sup> ولقد ما قام لتكلم بين القوي ، وهكذا أثار اصب في القوي القديريي نصر الحكم الجمهوري والانتفاضة من سيطرة قلة على السلطة في حد ما ، وبظهور هذه الفصقة لم تكلم نفوذ قناتة العسكريين ومراقبة تصرفاتهم وفي المجلس العام قبل المناقشة الإعرافية قد ما هبت بشكل أو بآخر في تطور نظام الحكم في فرنسا من خلال ما منح عليها من تدلائل في الحياة اليومية

(1) Ibid, p 160

(2) Ibid, p 168

## القائحات العسكرية

جاء القبطيون إلى منطقة الحوض الغربي البحر الأبيض المتوسط على هيئة تجار بسطاء يهولون بين شواطئه وخلجائه ، عارضين بمنتجات جاءوا بها من الشرق ، ومنتجات حصلوا عليها من الفيلدس الأخرى في عروا بها هي مدينتهم للبحث عن مبلغ جديد من الفيلدس التي تصل إليها مراكبتهم ، وكان من أهم هذه المنتجات: المسكن التي شكفت لها من الأول للمظالم الشرقي . والتي تكفل التجار القبطيون بحلبها إليه من مصافرها في الغرب ، وبذلك أسس القبطيون المراكز التجارية التي كانت القبة الأولى لاستيطانهم في المنطقة . وقد اجتذبا هؤلاء التجار إلى بطقوا الاستيطان قائم مع السكان المحليين بفضل الأمثلة والصدق الذي يتمتعوا به<sup>(1)</sup> ، مما فتح لهم فرصة الاستقرار ، الاستيطان الأس في المناطق التي وصلوا إليها

وقد أشار إلى ذلك الفراعنة الإغريقي هيرودوتس في معرض حديثه عن التجارة القبطية ، والتي وصفها بالتجارة الصاعدة حيث يوزع طعام كل يئتي التجار القبطيون إلى الموانئ القبية يرحلون بسلامهم على الساحل ، ويعودون إلى مراكبتهم وينشطون فيها في شكل مسطوحين إلى المناطق ، ويصحبون الذهب إلى جانب البضاعة ، ويئتي القبطيون ليل وجنود إلى الذهب بملاري قيمة البضاعة لثمنه وتصرفوا ، وإيا وجنود غير مسبوقة عثوا وراء المسطوح الذهب حتى يرضى الطرف ، ولا يظلم أحد منهم الآخر<sup>(2)</sup> ، هذا الأسلوب مدح لفته الشكل المسطوح في التكيف القبطي ، مما ساعد على التمدد السلمي بين الطرفين ، وأعطى القبطيون فرصة الاستيطان الجديد لودما حاجة لاستخدام القوة بقتيبتهم كإلزام في منظم لفتن لستقر لهم مع الجديدة.

(1) هيرودوتس القبطي مرجع سابق ص 43

(2) هيرودوتس القبطي المرجع من تاريخ هيرودوتس القبطي والتاريخ القبطي ص 4 من الإصدار 2

معدس القبطيون القريب ، جامعة القرويين ، طنجة 1997 ص 113132

كانت قرطاجة إحدى المراكز التي لصيا صيغون على الموانئ الجنوبية للبحر المتوسط بشكل مبني ، وحتى بعد أن قدر لها أن تكون رعية المراكس لتيقنية في المنطقة ، ولي تكون جاسوة لإمبراطورية فينيقية شملت معظم أجزاء الحوض الغربي للبحر المتوسط ، لم تكن في الواقع في حاجة إلى قوات عسكرية حتى نهاية القرن السابع ق.م وبداية القرن السادس لسيون ولتسحق هما :

الأولى : عدم وجود قوة منقصة لها في المنطقة

الثاني : تبعية قرطاجة المدينة الأم "صور" في الشرق حتى تدمير الأخيرة أمام الغزو البالي.

ولذلك لم تكن قرطاجة تحتاج لقوة عسكرية بالصورة التي ظهرت عليها فيما بعد . ومع ذلك فقد كانت هناك مجموعات مدنية صغيرة ترسل برقة إلى القنصرية لعمليتها من أصل القرصنة<sup>(1)</sup> التي لم تكن تخطر عليها المنطقة في أغلب الأحيان ، وقد كانت هذه المجموعات أو الميليشيات تتكون من أصحاب السفن ، أو من يكتفونهم بالقيام بهذه المهمة ، وبذلك فهي مهمتها كانت عبارة عن الحراسة لا أكثر ، ولا يحصلون الصفحة العسكرية

شكلت هذه الميليشيات القوة الأولى لما عرفت بعد ذلك بالجيش القرطاجي الكبير ، فقد تحولت هذه الجماعات إلى كتبة تضم أبناء أغرق لثقلات القرطاجية ، وعلى الرغم من أنها لم تكن المهنية ، إلا أنها كانت تتنم عند ظهور الخطر ، وعند ظهور الحاجة إليها ، خاصة مع تزايد الأعداء على السبب الفجائية هربيد التي افترية في المنطقة ، وكان جلها من الإغريق - فقد أصبح هؤلاء يتكلمون أصحاء ، صُرف بالكتابة المتكسفة فيما بعد ، وفي وسن عدد أسماءها إلى حوالي 2500 فرد<sup>(2)</sup> ، وأصبوا جاهلين بحد الأخطار عن التجارة القرطاجية في كافة أنحاء المنطقة ، وقد

(1) Wile Tarnar up at P 7

(2) Idem

مجاور لورهم حليفة السفن التجارية في البحر فيما بعد ومن المرجح أن هؤلاء هم الذين قادهم ملحوس في سطوة وجريزة مريديس في بداية القرن الميلادي ق.م

لم يكن القوط طاجيرون قوة عسكرية قبل بداية القرن السابع ق.م ، لو على الأقل لم يتحدث عنها المؤرخون ، وفي ذلك دلالة على عدم أهميتها في حوض الفينيقيين ، ولم يكن لهم جيش منظم يدفع عن مصالحهم ، ويرد الأخطار عن الدولة القوطية ، لو حتى عن الوجود الفينيقي في المنطقة بشكل عام . حيث لم تكن تلك الأخطار موجودة في الأصل ، فقد اقتصر وجودهم على بعض المراكز المحلية التي لا تتعدى أسوار تلك المدن ، هذا فضلاً عن التفاهم الذي كان سائداً في علاقاتهم مع السكان المحليين الذين جاءوا للعمل في الموانئ القوطية ، ويعلقون معهم قسعة المنطقة<sup>(١)</sup> مغار الذهب والفضة

لما تحدث عن دفع القوطيين لمبلغ من المال في كل سنة كضريبة موقع المدينة ، والذي لم يكن على من المفترض منه دفع لإنشاء جيش قوطي ، على هذا لا يبدو كونه مضطراً من أساطير الإهريق ، حيث لا يوجد دليل يؤكد ذلك ، كما أن ما يفرضه هو عدم نكر مثل هذه الأجزاء في المستوطنات الفينيقية الأخرى ، كصيف مكا ، والتي سبق تأسيسها تأسيس قوطية ، كما أنها لا نجد عنها كثيراً ، فهل اقتصر الأمر على قوطية فقط ؟ ولماذا ؟

هذا فضلاً عن أن السكان المحليين لم يكونوا منظمين سياسياً إلا بعد عقود فينيتيين قديم ، وبالتالي لم تكن هناك قوة محلية منظمة لها جيشها بشكل مطرد على الفينيقيين<sup>(٢)</sup>

بدأ القوطيون في الاهتمام بالقوة العسكرية وقتئذ جيش منظم مع يديه

(١) جوسروب الفيلسوف ، المرجع السابق ص ٤٥

(2) Gailkha et T The Migrations of The Hellenistic World Area Publishers  
DNC Chicago Monographs 1935 P 207

لقرن السادس و.م ، وكلفت قرطاجنة تعتمد على ابتكها في حلفه مصالحها ، ولم  
 تشكر هي إنشاء جيش محترف إلا على يد أحد النبلاء المدعو ثاجون الذي  
 يعتبر المؤسس الحقيقي للجيش القرطاجي ، حيث أصبح قرطاجنة على عهده  
 تعتمد على جيوش من قواعي القويين إلى جانب القرطاجنة من لوربا في  
 صراعها ضد الإغريق<sup>(1)</sup> ، وما هربه الأسطول القوطاني في معركة هيمو  
 عام 480 فيم إلا دفلا على قاة حوا القرطاجية بكون القتل ، لأنهم لم يكونوا  
 في يوم من الأيام رجال حرب . ولم تكن لهم جوامح حربية بترويا عسكريا  
 راقيا ، وإنما كانوا بحارا وبحرا يحمون السلام ويكرهون الحرب<sup>(2)</sup>

أصبح القرطاجيون بالمطر يفت حولهم مع بداية الاستيطان الإغريقي في  
 صقلية . خاصة مع معاقبة الإغريق لبربرهم منها ، وأزكوا أنه لابد لهم من  
 مواجهة هذا الخطر ، وهذا لا ينأى إلا بهجاد قوة عسكرية ضاربة<sup>(3)</sup> ، ورغم  
 من يرمي ذلك لديهم هزيمة في هيمو . ومن هنا بدأت قرطاجنة تولى  
 الجلب العسكري لخدمة خاصة حتى تحولت إلى قوة حربية من الطراز الأول .  
 استلزم ذلك في الجوار الأساطيل العسكرية في المنطقة ، فاستبح بها جيش  
 بحري مساعد . فرق من المعرفة و فرق من الطاء يتم جلبه أثناء الأزمات

وعلى الرغم من أن كثير من المؤرخين يعتبرون أن قرطاجنة كانت  
 تعتمد على المعرفة في حقتها ، ويطلقون ذلك بعضه أصدقاء العربانيين ،  
 ونصرتهم إلى تجارتهم و زرع عهده . إلا أن هذا لا يمكن القول به ، حيث  
 أن قرطاجنة كانت بحد القويين القويين مع يودها والصكبين والمريدين  
 كذلك ، وحتى بعض الأساطيل الحلفاء لسيطرتها المباشرة ، فالسفن  
 يصنعون تلك السفن لا يمكن اعتبارهم من المرتزقة ، بل هم رعايا

<sup>1</sup> Idem

<sup>2</sup> Flavius G. Le Mémorial de Carthage op cit P 12

<sup>3</sup> Giffiths G. T op cit P 206

للدولة ، فهم يحتنون لإداء الواجب ، ولا يلتزمون بالجيش مغلفين مبلغ من المال ، وكذا تقرر عليهم الضرائب ، ويتكفل قرطاجة بحصصتهم<sup>(1)</sup> ، وكثير منهم كانوا من جاسوا إلى قرطاج وابتغوا فيها ، من اللوبيين وغيرهم ينشئ من عرض عمل ، سواء في القوات القرطاجية ، أو كوسطاء مجازيين ، أو من أصحاب الحرف الأخرى ، ويوضح ذلك ما ذكره كزمايوس الطورميسي من أن "طيفل وهور" أثناء حملتهما عام 406 ق.م على صقلية قد لاما بتسجيما بجوابل أوب لتجند من يجب بطيئة من هم للثروى على حين السلاح من لوبيين وغيرهم وقرطاجين<sup>(2)</sup> ، وهذا ما ينشئ إحلال العصر اللوبي ضمن أرباب القرطاجين ، وفي سنة المرتقة عنهم ، وإلى جانب هؤلاء كل هناك المرتقة من بلاد لعل ومن جنوب إيطاليا ، وحتى من بلاد الإغريق نفسها

أما القرطاجيون اللومبيون والقبائل الأخرى الحفرجة عن لنود القرطاجي ، فهؤلاء كانوا يلتمس الحروب وعن لعلقت مع مسلمهم<sup>(3)</sup> ، ثم فرندة ميباند من بينهم تبع إمبرا قرطاجية ، وهؤلاء يحتسرون من القضاة للدولة القرطاجية ، وإيا كانوا عبر ذلك فطبا إلى مغير "ماليسيا" القائد اللومبي هو لعد المرتقة عندما حارب قرطاجة إلى جانب الروم<sup>(4)</sup>

وجدت قرطاجة نفسها أمام الخطر الإغريقي أربط مضطرة للدفاع عن نفسها وعن مصالحها في غرب البحر المتوسط ، وتحرر لها ذلك بعد محاولة الإغريق طردها من سلبق لنودها في صقلية حيث هربت في مطلع القرن الخامس ق.م ، وبذلك شعرت بأنه لابد لها من قوة عسكرية تكون نرها وهي لها ولمصلحتها ، ولذلك بذل على إنشاء تلك القوة .

(1) ولزمتون ، ص 4 ، البحر اللومبي - المرجع السابق ص 457

(2) طيرطي ، ص 299 ، المرجع السابق ص 299

(3) ليل ، ليري - المرجع السابق ص 44

(4) المرجع نفسه

جعلت رعاياها وكونت الأختلاف وجلب المرتزقة حتى أصبح لها جيش  
بحسب له حسنة في المنفعة بل ألواها.

إذا وبعد هزيمة جيميرا ، وتجد الصراع الإغريقي ، تحولت قرطاجة  
إلى دولة عسكرية يضم معنى الكلمة ، صنعت المعنى الحربية واقتتلت لها  
المعنى ، وأصبح لها جيش معروف ، يدل على ذلك تلك الأسطوانات التي  
وجدت في سولر قرطاجة ، وكذلك أسكن القنلة واليهود ، مما يدل على  
وجود فليس نجد السلاح بشكل يتم تكتسيهم الضرور ، وبالتالي لابد من  
توفير المأوى لهم<sup>(1)</sup> ، كما نسلط قرطاجه إلى البحث عن خطاه لها ،  
كالأثرومك والدمعبيين الذين شكلوا سلاحا مهما في الجيش القرطاجي ،  
وهو سلاح القوس الذي يعتمد على القوس حافة الحركة.

وبدأ الاهتمام بصناعة الأسلحة العسكرية ، وتم تحسين بعض الدروع ،  
ولمنا صناعة الخوذات القوية الرأس عن الإغريق - وركزوا على استخدام  
المجالات الحربية حتى القرب فكانت في م - كما أنهم عرفوا سلاح القنلة عن  
الإغريق ، وكان أول من استخدمه الملك الإغريقي نيروخوس<sup>(2)</sup> في مسابقة<sup>(3)</sup>  
معد القرطاجيين خلال القرن الثالث ق.م بعد وفاة لجانوكليس ، وقد لعب القنل  
دور مهما في حياتهم العسكرية فيما بعد ، واحتوا به حبة الفتنة ، حتى أن  
قرطاجة كلف قد فشل مخرج حمله بالقنلة<sup>(4)</sup> ، كما أنهم طوروا صناعة  
قوس ، وجعلوها مختلف عن قوس النصارية ، حيث تكون مرتفعة من القنط ،  
وذلك رأس مذهب من الألمن يستطيع تحطيم سحابة العدو ، ولبنكروا ما شرب  
بالقوس مواقع في مقدمة السحابة لتحطيم القوس المعادية<sup>(5)</sup>

(1) ليفر ، القوية المرجع السابق ص 24

(2) Picard, G. and Caletre Charles. op. cit. P.200

(3) خلافا لإدراجهم خلال - سباركس - عن السحابة القوية في تونس ، وسأله شوقا  
لدراسة السحابة في مصر - جلسة تونس الأولى 1993 م ص 112

(4) بوركو ، دارلي ، المرجع السابق ص 246

لقد استطاعت قرطاجة أن تكون جيشاً على أعلى مستوى من التدريب  
نتيجة للتعويض الإغريقي المستمر ، فما تكلف الأمور تدهداً حتى يظهر طائفة  
جديد يجند الحرب ضد الوجود الفينيقي في حقلية ، بل وجد قرطاجة نفسها ،  
ونتيجة لذلك كوفت قرطاجة جيشاً يمكن أن يسميه جيشاً لأمياً جاهزاً ومدرباً ،  
فقد شكل القوبيون فرق المشاة فيه ، وشكل القومنديون الفرسان ، بينما جاء  
أمهر الزمالة من جزر البقار ، وجاء الجنود الشجعان من كل منى إسبانيا  
وبعض المدن الإيطالية ، وضباط معمرين من القبول نفسها ، وكل هؤلاء  
كانوا مع قيادة أمهر القائد العسكري القرطاجي<sup>(١)</sup> ، مما شكل طليفاً  
عسكرياً تثير ترحيبه وسهولته الشكوك في الانتصارات القوبانية التي يوردها  
الكتاب الإغريق ، حتى وجد أنهم بلغوا إلى إرخاع حربهم الجيش القرطاجي  
إلى مرمى الطاعون في كل مرة ، الذي يفسد له لا يمارق الحملات  
القرطاجية دون غيرها حسب شهافت أولئك الكتاب

ومن هنا ومن حالل تبعاً لوجود الصبيح في المنطقة نجد أنهم كانوا  
نهر ، مبالغين ، ولم يكونوا غراسية أو جودا محبرين ، ولم يهراسوا  
الجيش العسكرية ولا الأساطيل البحرية الا محبرين في ظل المنافسة  
الإغريقية التي فرضت عليهم هذا الأسلوب من الجبهة لتفاج عن أنفسهم ،  
فكانوا خير من تلك الأساطيل ، وبنام الجيش ، وخاصة الحروب



## المبحث الثاني

### التأثيرات الاقتصادية

• التوسع القرطاجي في منطقة المغرب القديم

• الزراعة

• الصناعة

• التجارة البرية

• التطرف



### التوسع القرطاجي في منطقة المغرب القديم

وحكم أغلب المؤرخين أن معركة حمير 480 ق.م التي هزم فيها  
 الجيش القرطاجي أمام الإغريق في معركة نمل مدسلاً حقيقياً في بداية  
 قرطاجة في الحوض الغربي للبحر المتوسط بشكل عام ، فتعالت من  
 أهمية استراتيجية بحرية إلى إستراتيجية برية ، وتحول سكانها من عديمي  
 اهتمام إلى ملوك من الأغلفة والفيديقيين ، ظهور ما يسمى بالحضارة  
 القوية بعد أن جعلت منهم قوام المتوسط ، وسيطرت على طرق الملاحة  
 فيه ، وفرضت هيمنتها التجارية عليه ، فتعالت مع الأتروسكان وهرب  
 إغريق سالف في جزيرة كورسيكا ، وحقق المصالح مع الرومان ،  
 وكانت لها اليد الطولى في التجارة البحرية دون منازع أو منازع ، ولم تلتفت  
 إلى القضاء الإغريقي ، ولم تكن في سبيل سيطرتها على الأراضي المدبرية  
 إلا بقدر ما يحتاج سكان مدينتها من المواد الغذائية وبعض السلع المحلية ،  
 بالإضافة إلى ما كان يتورده من سكة وسردينيا من هذه المواد ، وبذلك  
 فقد اقتصر وجودها البري على ما عرفه المصنف بالطيور الزراعي لمدنية  
 قرطاجة ، وبغيترب على هذه المسألة حيلة ثلاثة فروع ونصف تقريباً<sup>(1)</sup> ، أي  
 سداً لنفسها وحتى منتصف القرن الخامس ق.م ، فقد كانت منشطة بجوارها  
 البحرية حيلة على تفرقة تعودها في جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية وجزيرة  
 سردينيا وجزر البليار ، وإشياء المراكز الفلسطينية على الساحل الأثرياني دون  
 أن يخطر ببالها التوغل في الداخل ، وطى الرعم من حاجتها إلى المصانع  
 الإثريية والأحجار الكريمة والمعادن وغيرها من المنتجات ، ولتصرف  
 بضائعها بين السكان ، إلا أنها تركت هذه التجارة بين أيدي الوسطاء  
 المور من الأغارقة ، ولم يلمسها إلا قليل من قرطاجيين ، وكثفوا

(١) برقي، فدر الوطنيين، فيسخرهم اليه بسرعة، تروج العلم مع 20 من الفتح حالي،  
مؤيد القوي، يوافق السيرة، سكة اللجنة المصرية، منظمة مصر ذات صلاحيات

بالإتلاف عليها قسماً<sup>(1)</sup> ، هكذا كانت قرطاجة حتى بداية القرن الخامس ق م ،  
حتى سميت عن جدارها بالأمبراطورية البحرية

لقد القرطاجيون يهتمون بقضاء المعزى قبل القرن الخامس ق م  
على ما يبدو ، وقد أدركوا ذلك مع تزايد القساط الإغريقي في غرب البحر  
المعوسط ، وتزايد نفوذ الفينيقيين الإغريقيين حيث سيطروا على الجنوب  
الإيطالي ومنظم لجزء من غرب البحر المتوسط ويؤكد ذلك ما يذكره  
بعض المؤرخين من في مايفوس برك قتال بعض القبائل الفينية عندما عبر  
إلى جزيرة لقل الإغريق هناك<sup>(2)</sup> . وإلى مع ذلك فإن لرمادية كذب يسمى  
لنوسوع مستكاتها بعضهم لمريد من الأراضي لظهوره قرر عي على حسب  
لمكان المصليين

وبدا القرطاجيون في التحويل ماليا نحو القضاء المعزى بعد هزيمتهم  
في البحر وتقلص نفوذهم في جزيرة صقلية وشعروا بعض أصحاب رؤوس  
الأموال فيفينقيين بعدم الأمن على أموالهم في الجزيرة<sup>(3)</sup> ومن هنا أصبح  
القرطاجيون يهكروا جنبا في الإتصاف قنم نحو الأراضي المغربية ،  
ومحاولة تثبيت أقدامهم على الفينة ، والمضي على الحلفاء الأصحاب في  
المنطقة ، وهي القبائل الفينية ، وأدركوا أنه بعد هزيمتهم لتوزيع مستلزمات  
التصالح ، وعدم الاعتماد على البحر وتجارته لسي لمسبب معروفة  
بالمخاطر ، وشعروا بأن البحر لم يعد ملكهم وحدهم ، وأن هناك من ينافسهم  
فيه ، بل ويستطيع هزيمتهم ، ويهدد عسكروا زواتهم ولهمهم ، لذلك وجب  
عليهم البحث عن البديل للركوب فيه وقت الحاجة ، ولاستعدادهم في تقوية

(1) Picard, G. and Collet-Chabot op cit P 217

(2) J. Alfred, Church, M. A. op cit P. 14

(3) Picard, G. and Collet-Chabot op cit P 14

استطاعهم واستعادة هويتهم البحرية من جديد ، فكان أن بدأوا التوجه نحو  
الأراضي الأفرنجية مما يعرف الآن بمنطقة المغرب العربي<sup>(1)</sup>

وعمل القضاةيون على التوسع في الفترة الأفرنجية بتدعيم مراكزهم  
التجارية على الساحل الشمالي فيها ، وإنشاء مراكز جديدة ، حتى أصبحت تلك  
المراكز مترامصة لا يبعد بعضها عن البعض الآخر أكثر من مائتين كيلو  
متراً تقريباً<sup>(2)</sup> ، أصبحت قرطاجنة تهردها على المركز الحقيقية الأخرى التي  
كانت تتمتع بالاستقلال في السابق ، وأحكمت سيطرتها عليها ، فالتصفت  
حبالها مجموعة من الجزر ، أب ، كسمي من الأشهر مع الحجاز (إلا عن  
طريق قرطاجنة نفسها ، ومع الدول الأخرى من الاتصال بها ، وأبرزت في  
تلك المعاهدات معاهدة روبا الثامنة 1483 م<sup>(3)</sup> ، ومنعتها من إنشاء جيوش  
خاصة بها ، وبكتف هي بمثابة تلك للمركز والمدن ، بل وجنبت من أبنائها  
في الجيش الموضعي وفرضت عليها التصرف<sup>(4)</sup> ، وذلك أصبحت تلك  
المدن ضمن فلك الموضعي مما في تلك الأقاليم التابعة لها ، كما أنها بدت  
تتوسع لتعبر إلى نحو الأراضي المحيطة بجزائرها بقلعة الجنوب والغرب  
حتى وصلت إلى شمال مدينة مكناس كما عين نصبة الملك الموحدي "مكنا" <sup>(5)</sup>  
التي عبر عليها تحت المدينة ، وفي نفس الحدود التي وصلت إليها للسيطرة  
القرطاجية<sup>(6)</sup> ، ثم استولت على منطقة راس بون ذات الأراضي الزراعية  
الحصينة ، كما شملت سيطرتهم مدينة جكا GACA مدينة تكلف المقلبة التي  
سبقت مدينة حبليل قبل<sup>(7)</sup> ، وفي لشريف بعام ثورة الحد المرتجلة  
عام 24 م ، وبدأ فيهم حاولوا بسط سيطرتهم على كل الأراضي التي

(1) عام مبعث الفجر استلمه الفرنسيون بالحدود الغربية المزمع تسلم من 47

(2) بذكره فرنسا فرنسا في تونس في شرح المزمع تسلم من 113

(3) بطرطبي ، ص 284 - المزمع تسلم من 284

(4) موزنها ، الثاني ، المزمع تسلم من 204

(5) جاون - مبدع العربي ، المزمع تسلم من 208

مستطاعوا الوصول إليها ، خاصة في شمال تونس الحالية ، وشمال شرق الجزائر (الشكل 1) ، ومنعت تلك الأراضي لنباتها وأرستقراطيين قسري حرمت من استغلالها في منطقة سبعة جند قصيراع بشكل مستمر مع الإغريق هناك ، ويؤكد استيلاء القرطاجيين على أجزاء من الأراضي النوميدية " شرق الجزائر الحالية " تلك لمطالبت التي نادى بها "ممنس" ، وتكرع بها عندما وقع في حلق الروم في الحرب البونية الثالثة ، مدعي أنه يحارب من أجل حق شرعي يتمثل في استعادة أملاك أجداده التي استولت عليها قرطاجية في قراب سابقة (1)

وبذلك استتب السيطرة القرطاجية المبتدئة من إقليم بعض الثلاث شرقا "إقليم الأموري" حتى مدينة غيدويوس "عاصمة الحالية" غرب ، حيث يذكر أن أحد قادة لمتوكليس ويدعي أرمال استطاع القضاء على عرو الأول لقرطاجية الاستيلاء على مدينتي هيو وكرا "ناروب" "وجيو ريجوس" الحالية (2) ، وهذا يعني أن تلك المدينة كانت تقع ضمن مستطاب الدولة القرطاجية المبتدئة.

ومع نهاية القرن الخامس ق.م بلغ التنازل القرطاجي في الصحراء المغربية مداها ، وأصبحت القرطاجية المبتدئة في المنطقة ، وأما بعدها من خليج سرت الكبرى شرقا إلى مدينة ليكسوس على الساحل الغربي للأفريقيا غرب ، حتى قبل أن تلك المراكز قد بلغت ثلاثمائة مركز (3) ، أما جنوبا فهي مداخل السيطرة القرطاجية ثم يعرف على وجه الدقة ، ولكن المرجع التاريخية محدثا عن عبور القنار القرطاجيين للصحراء الكبرى (4) ، مما يعني ضمهم بالمعيار في المنطقة ، وفي لم تكن تمتعت بسيطراتهم

(1) طاهر محمد بن عروبة من حاكم شمال أفريقيا وأخطاها ، دار القديمة للشرق 1970 م ص 79

(2) علم محمد الصغير ، نظم الدولة الفينيقية في المغرب ، المراجع لسان ص 217

(3) البهاى ، مولا بن محمد ، المراجع لسان ص 131

(4) بوخل ، جابر ، لسان وسكان المغرب الكبير ، مجلة في المراجعة الجاهلي ، لسان ، مجلة جابر

مطبوعات جامعة البرنيس ، بنزوي ، 1988 م ص 57

المباشرة ، ولكنها كانت تحت مطوعة حلفاء لهم من القبائل اللوبية ، واستمر ذلك لتتقلط طبقة القرصين قرصين والثالث ق-م ، حتى كانت نهاية مرحلة على يد الرومان في نهاية القرن الثاني ق-م بدهلة الحرب البونيقية الثالثة ، والتي اعتبرت نهاية الإمبراطورية القرطاجية بالفعل.

وقد اتخذ التوسع القرطاجي في أفريقيا ثلاثة محاور رئيسية شكلت منطقة نفوذ الدولة في الأراضي الأيبيرية ، وكونت المجال الحيوي للمصالح القرطاجية ، خاصة الاقتصادية والعسكرية ، فقد كانت تشمل ما يلي

1 منطقة السيطرة المباشرة وتشمل المنطقة الواقعة بين مدينة كالكس غرب إلى إقليم الأمبوري شرقا ، ممتدة جنوبا إلى مدينة ' توب ' ، مضملة على أنصب الأراضي الزراعية الواقعة على صيفان وادي سجدة ورأس بون ، وتم الاستيلاء على هذه المنطقة التي تغطي أكبر جزء من نومي القارة<sup>(1)</sup> ، وقد شملت هذه المنطقة بالمناطقين القرطاجيين ، وأصبح أراضيها أراضي قرطاجية باليدى ملكه قرطاجيين ، بعد أن تم حرمها لصالحها الأصليين مدوا وتسخيرهم فيها كخدم وعبيد ، وأصبحت غنية للأرستقراطية ، حيث ازدهرت طبقة ملاك الأراضي التي لعب دورا رئيسا في الحياة السياسية في قرطاجة ، وقد تمتعت هذه الطبقة باستنزاف خاصة خرج عن مطوعة الدولة في بعض الأحيان ، أي تلك الدولة لنقل الدولة<sup>(2)</sup> ، ولذلك شكل حربه المنطقة هم قرطاجيون أصليون على الأغلب

2 منطقة السيطرة الغير مباشرة: وهي المنطقة التي تقع بين وراه الأوبي مباشرة ، وفيها تركب الأراضي باليدى السكان المحليين ، لكنها تحت إشراف قرطاجة ، وكانت تقع بين حماية الدولة ، وبين مجاهد

(1) Picard / Gilbert - Le monde de Carthage - op. cit. P. 44

(2) Picard - O. And Colette Chénou - op. cit. p. 89

أبدتها في الجيش الفرطاجي ، وكنت تمثل حرام الأسان لأر لسي  
الطبعة الأرمستونيلية

وكنك تشمل المسمرف التي تشلتها فرطاجية على طول الساحل ،  
ونظم المدن والمراكز القصبية الأخرى ، مثل نبتة ، وسيرقة ، ولويبا ،  
وأكوريم ، وهودرمينوم ، وعقبة (1) ، وهي التي تشكل عماد الاقتصاد  
الفرطاجي ، عليها نقرص المرقب ، وحدهم يتم تمويل الجيوش الفرطاجية ،  
وبصداً انكليبي من قرواني فرطاجية أي في هذا المحور يمكن للمورد  
الطري في النشاط الاقتصادي والعسكري الفرطاجي

3 - منطقة البود الفرطاجي وهي التي تشمل التطلوبات المبرومة  
المحلية النفضة ، ونظماً يقع إلى الغرب من فرطاجية ، مثل المالكة  
الوميدية ومملكة موريطانيا ، أما في الجنوب فيوجد البحر منيوس ،  
وسكن هذه المناطق ارتبطوا مع فرطاجية ببحر القصادي ، فبالطوة  
معها البضائع ، ونشط التجار الفرطاجية في ممالكهم ، وسجوها  
بالجود للمدنيين ، حيث تصنف فرطاجية على العرسان للوحيديين ،  
وشكلت معهم كلفت القرضي ، وقد ساهوا في كثير من استعماراتها  
المسكرة (2) ، ونزل التجار الفرطاجيون في تلك المناطق ، واستمروا  
المحطات التجارية حتى تصعب هذه الممالك مناطق بود القصادي  
الفرطاجية ، وارتبطت معهم بروابط تجارية معهم ساعدتهم على التوغل  
في الغرب والمصون على مملكتها وبضائعها التي لشهر منها المعيل  
الأحر ، أو ما يعرف بالحجر الفرطاجي (3)

وبحري هذا النوع في تعدد طائفة الأمراء المعروفة ، وهو يحول من

(1) Wine Terrain, op cit p.5

(2) Warrington R H op cit p.62 &1

(3) برنيل ، شرح شليل ص 57



جاسيلكار\* القائد القرماني الذي كان قد قتل في جيميرا ، فقد قائد العمليات العسكرية ضد القناتل القريبه خلال النصف الثاني من القرن الخامس و م ، واستمدح لى يرمخ أقدم القرمانيين فى القرم ، ولى يعيم عائله حسنة مع الأباطنة السياسية المحلية ، حتى دعب بعض القورجين فى القرم انه حوون القيين فى قوطجه من صوريين فى القرم<sup>(1)</sup>

لذا جاء القوم القرماني فى القرم بمختلف صوره لستجاية مجموعته من المذهب على رأسها البصط الإغريقي فى البحر المتوسط فقد اتجه القرمانيون بنحوه لملك فى كلف مجاهل القريز\* ، مواد كلى ذلك من الدلع بى الخارج ، وكلى من شهر هذه الأصل تلك الرطة السميحة فى عرف فى القرم بمرحلة حوون قهرية ، م الى يمكن فيها تلك القائد السميح من الوصون فى عرف القرم ، والبصاع بى بصل فى سبرقوون الحاتيه فى ذلة بلى حوونى سقى صعبه ، محمد على مته ثلاثين ألف من القومانيين القرمانيين الذين كانوا على الأرجح من القانمين الحسد السحيين حاموا من القرم<sup>(2)</sup> ولم يحدوا ملكا لهم فى قرحاكة ، ولم يوفروهم قرحا من القرم الى كلف بهم القرم ، وكذلك كانوا من عصر القرمانيين ومن حصي القرم ، فصلب قوطجة على إبعاد مواسين جديدة نكل هؤلاء تكون سسفر بهم ، ومواقع مختلفة بها فى القوم مو القرم ، والقومون الى القرم من القمانى والبصاع المحلية ، وقد حدث هذه الرطة إلى جانب رطة اخرى الى القمان إلى القرم القرمانية حور الكاسيرويد بيلسة فلاند امر يدعى 'جاسيلكار' فى النصف الثاني من القرن الخامس و م قريبا<sup>(3)</sup> ولم يك يندى ذلك القرن حتى السعد ، ككثير من الأر بصى القرمانيه بحب السميحة القرمانيه ، وكثير من القويير ر عني قوطجيين ، وقصصت معالم

(1) لى روبا ، القالى ، المرجع السابق ص 196

(2) القوم ج نامه ص 197

(3) Herdun D op cit p.179

الإمبراطورية القرطاجية هزيمه ، وأخضع قرطاجة بدعم حضور ما القنصيري  
في لقائه خلال القرون التالية ، حتى استرجع القرطاجيون بالوينيين سردهم  
في العادات والتقاليد بكذا يكون كغلا . حتى إذا جاءهم الحروب البونية ضد  
الرومان وازداد الضغط على قرطاجة ونسرب بعد ذلك ، لم يهتد أنفسهم  
القرطاجيين مسوبه في الانسهار لتدخل المجتمع المحلي ، بل وانزروا فيه  
تأثير فوها ومنحوت في شتى مجالات الحياة بعد محوط قرطاجة ، وفوسس  
السيطرة الرومانية على شمال أفريقيا الحالية.

## الدراسة

مثل الاقتصاد القرطاجي يعتمد على التجارة خاصة البحرية منها بطرق طويلة من الزمن . منذ نهاية القرن قتلح قـم تاريخ التأسيس المقترح لقرطاج وحتى منتصف القرن الخامس قـم كان النشاط التجاري عصب الحياة الاقتصادية لقرطاج ، حيث كانت تلك أطول ممر ليس له من قبل في العالم القديم . وقد يوح قديميون في التجارة بكل لاف ، ويستدلوا أن يكونوا الوسطاء التجاريين المصنوع بين شعوب البحر الأبيض المتوسط ، فإنهم شوبلته وعروء شرقا وغربا . ويكادوا السلع والمنتجات مع السكك المطبوع ، ويطردوا المعدن والأحجار الكريمة من أقصى المغرب . وروبووا كلمة القنوب التي وصلوا إليها باعتبارها من ملح ومصنوعات لم تكن معروفة بينهم ، وتصعدوا بالأملة ويطردوا بالأحلاق الفسلة . فكانوا مجرا حقا ، وكان نشاطهم تجاري بلهم على الكلمة . وعلى الرغم من موانع قرطاجية بالقرب من مصب وادي ماردة . ووجود الأراضي الخصبة حولها ، إلا أن نشاطها الزراعي قد انحصر في بلاد الأمر على ما يعرف بالطور الزراعي للمدينة الذي لا يندى المنطقة المحيطة بها . ولا يتجوز بمساحة الأحياء خارجها ، وكان إنتاجه لا يكفي حاجة سكان المدينة في أغلب الأحيان ، فكان القرطاجيون يحصلون على حاجتهم من المواد الغذائية من الميناءات الأخرى ، خاصة مودينا ومظبة التي تتجهل الحروب بوفرة<sup>(1)</sup>

و منمنر ذلك الحال حتى منتصف القرن الخامس قـم عندما ضلقت الحول قرطاجيين نتيجة دخول الإغريق لبيدل الانحصاري في غرب البحر المتوسط . وبذلكهم قرطاجيين في مضيقه والبحر الأبيض ، ومستأركتهم في النشاط التجاري في المنطقة ، هذا الصراع جعل قرطاجيون يتركز لهم لم يكونو وهدم في بيدهل التجارة البحرية خاصة مع مطلع القرن الخامس

(1. Mancini 3, The World of Phoenicians op cit p. 174

قام إثر هزيمتهم في صقلية فأسست ولاية قرطاجنة في فباغ ميسنة جنديد غريب  
 مميرة حياة القرطاجين بشكل عام<sup>(1)</sup>، غيرى كثير من الباحثين ر تلك  
 الواقعة أثرا كبيرا في توجيه سياسات الانصلاية قرطاجنة بعد القرن الخامس  
 ق.م ، فقد أجبر القرطاجيون بعد تلك الحركة على التوجه نحو الليبسية ،  
 وبذلك أنظروهم تتجه نحو القساء الأثريعي ، وبدأ البحث عن تلويح مصالح  
 العمل في قرطاجنة ، ويوجد بذلك جديدا عن النشاط البحري الاقتصادي<sup>(2)</sup> ،  
 لكن الأثريين إليهم والأكثر ملاحظة هو النشاط الزراعي ، حيث في لديهم خبرة  
 سبعة في هذا المجال ، فمهمو ، إلى هذا النشاط ، ورو فيهم فليل الذي يمكن  
 في بعد مثل الفجوة ، هذا فضلا عن كونه باعيا بها من خلال ما يقدمه  
 التمر ورو من منتج يكون مستورا بماريا لهم في بعض الأحيان ، ومن هذا  
 والتحقق تلك كالي لابد لهم من وسط ميطونهم على أرضهم وسعة وحصة من  
 الأرض يصول على استغلالها ، فمهمو هذا ففوة من نور في صقلية ،  
 فمهمو من الزراعة المنظمة وغراسة الأشجار المنزلة ، ويكونو ففليلين  
 والحدائق<sup>(3)</sup> ، وأصبح لديهم ففصا زراعي اسمهم في رعد عيشهم ورفاهية  
 حياتهم ، وبذلك أصبحت قرطاجنة تهم بالرخاء كمدونة أولا ، وكإمبراطورية  
 نابيا ، وأصبحت تلك المزارع مستورا ففهم القبوب والمود الحدتية  
 وتصديرها للعالم القرضي<sup>(4)</sup> ، فذلك قرطاجنة تتجه نحو القممات القرري .  
 وعملت على مد لسياسيتها الحدتية من الأراضي التي أسست عليها ، بعد في  
 كانت تتشد على بعض مستعمراتها في الخارج في تحويل المود الحدتية  
 لسلكتها ، ولم يجد القرطاجيون صعوبة في ممارسة هذا النشاط والتحول إلى  
 الفلاحة ، فقد كانت مزارونه حرفة الزراعة ملوغة لديهم في وطنهم الأساسي في

(1) Marcel Barde D Bardeaux Roumou «L'atlas» vol. Paris p 78

(2) Warringtons B 21, op. cit. p. 54.

(3) ديكرية ، ففميو ، المرجع السابق ص 33

(4) مديرويد ، الففيل ، المرجع السابق ص 45

الشرق رغم كنه المسحة المبروعة هناك ، وذلك ما لم نحاول ، إلى القضاء الإقليمي ووجتوا الأراضي والمدخ الملتصق الزراعة حتى أصبحوا يزرعون من الدرجة الأولى ، سيقين بهمة وزايعه سائلة صحت لهم اقتصادا فريدا أصبح في مناس من الأخطار الفخاخية ، و غير عام لمجهودهم الحربي ، وفي هذا الإطار سميت فرضية سقلا قرارا في ضمن

**القسم الأول** يتناول الأراضي التي تمتد من قرطاجنة نحو الجنوب حتى مدينة "دونا" بمسافة تقدر بحمته و عسرون كم تقريبا ، ويسمى هذا القسم بـ"صوب الأراضي التي تقع بين وادي ماردة و وادي سبيرة" والوطن القديس وسقطة رمن بون ، ويحتك منطقة شمال نوس حتى مدينة تكاف في الغرب

ويذكر *l'annce* أن المنطقة التي استولى عليها القرطاجيون وألحقوا عليها زراعتهم كانت من أصعب الأراضي الزراعية في بلاد الكسبيين<sup>(1)</sup> ، وقد تحولت ملكية هذه الأراضي ميثورة إلى بعض أفراد الطبقة الأرستقراطية القرطاجية التي كان أفرادها من أصحاب رؤوس الأموال الذين جاء معظمهم من خارج قرطاجنة ، فخلصه من سيطرة

وقد توفرت قرطاجنة هذا الفرد عنابه قائمة حيث سميت الأراضي إلى مزارع منظمة ، ولتحت فيها البيوت فريضة من قبل ملاكها باستيعاب من للحكومة<sup>(2)</sup> ، وبموجب استلزام الزراعة المعنية ، و تخط إليها زواياهم تكن معروفة في الشمال الإقليمي من قبل<sup>(3)</sup> ، وعلمت حتى بحسن الإنتاج بمساحات الأرض الحدية في الزراعة وتعبه الأشجار ، كما عرصوا الأشجار المنيرة ، ويحتك زراعة الأشجار ذات الصنوبر الاقتصادي الجديد<sup>(4)</sup> ،

(1) *l'annce*, II, op. cit. P 181

(2) *Ibid* P 263

(3) البرونة ، السليبي محمد طاهر الموسع شائق ص 29

(4) تيليزه غريمو قرطاجنة و اسرادية عبد المرحوم شائق ص 94

واعلمت بمرعاة الزيتون الذي كان شجراً برياً قبل مجيء الفينيقيين ، واعتبرت  
بمصر الزيتون وتسميتها في الخارج حيث كان الزيت سمة غالية الناس في  
ذلك الوقت ، ومن ثمة اهتمهم بهذا الصنف فهم كانوا يهذبون الأحوال انتقاة  
الزيت في البيوت فضلاً عن المعاصر المخصصة لهذا الغرض<sup>(1)</sup> ، واعتبرت  
بمرعاة الكروم ، كالقنب حيث صارت الفيت - كما يذكر بعض المؤرخين -  
إلى قوريني في الشرق عن طريق بعض القبائل القوية ، يقول بواب المصنوع<sup>(2)</sup> ،  
وروع القوطانيون الرمان وقلعوا بساتينه ، ويذكر أن قرمى لم يكن معروف  
في شمال أفريقيا قبل ذلك ، وثبتت غرسة شجر قنن وبساتين شجرة ، وقد  
استخدم القرطاجيون طرق الري بشق الترع وتجميع مياه الأمطار<sup>(3)</sup>

أما عن استغلال هذه الأراضي وكيفية تجارتها ، فقد كتبوا بلوسيون  
بالأشرف المينتر عليها بأنفسهم أيضاً ، وفي بعض القرى يقوم بدارتوب  
وكلاء بوبيون عنهم ، أما الأيدي العظيمة فكانت جده من أصحاب الأراضي  
الأصليون ، أو من السيد القويين والقوسيين ، أو حتى من القرطاجيين من  
عامة فذهب الذين لم يجدوا عملاً لهم في المدينة ، إلى الملاك فكتبوا إلى  
غالب الأحيان يقومون في المدينة ، ويبنون لهم بيوتاً صغيرة ومنحة في تلك  
القرى باتون إليها للاستجمام والزراعة من غناء المدينة وإزاحتها ، كما أنهم  
باتون لتسلم المحاصيل من الكلاء<sup>(4)</sup> ، هؤلاء الذين لم ننمنا المصالح من  
هويتهم ، هل كانوا من صغار القبائل القرطاجيين ، أم من حصار  
الليبيونيين؟ أم كانوا من الكلى القسطنطين؟ وقد سطر أصحاب الأراضي  
سيطرة مباشرة على أراضيهم دون تدخل من الدولة ، وشكلوا طبقة ثرية ،

(1) فرعي ، جلد ص ٢٢٠ ، القليل الاقتصادي ونحوه في ماء ومطبخ وطبخية من القرى القديس حسي  
مستند القرون الثاني - رسالة مستورة فرشت - جلد ٢٢٢ ص ١٢٥

(2) الأثر ، رجب حد الصمد ، مطبوعات في تاريخ ليبيا القديم - مطبوعات جامعة القرويين - طرابلس  
جلد ١٩٩٨ ص ١٥٦

(3) برونو - القليل ، محمد الطاهر ، المرجع السابق ص ٢٥٣

(4) فرعي ، جلد ص ٢٢٠ ، المرجع السابق ص ١٣٥

وتصرفوا في محاصيلهم بسعر من الحكومة القرطاجية في غالب الأحيان ،  
وشكلت هذه المزارع مصدرًا أساسيًا لتصدير بعض السلع كالزيتون والقمح

**القسم الثاني** يقع إلى الجنوب من المنطقة الأولى ، وهو خالص  
للميطرة القرطاجية غير المحتلة ، وكثرت ملكية الأراضي فيه تركت بأيدي  
السكان المحليين مقابل عريضة يدفعونها من المحاصيل التي يجهونها من تلك  
الأراضي ، والتي تحدد حسب الظروف التي تنشأ فيها القولة ، ويشمل هذا  
القسم الأراضي الواقعة بين مدينة توجا وكازر ، وتشمل قسورول واليهصيب  
الصالحة لزراعة الحبوب<sup>(1)</sup> ، حيث استباح القرطاجيون تحصيل مكاسب هائلة  
الداخل من تدو رجل يشتدون على تربية المنطقة إلى مزارعين مستقرين  
يشتدون على الزراعة في حقولهم القروية<sup>(2)</sup> ، وقد استغل القرطاجيون هذه  
المنطقة في زراعة الحبوب بكثافة ، ويبدو أن إنتاجها كان كبيرا من خلال  
الآثار التي وجدت المخازن التي أعيد بنائها ، حيث كانت تستخدم في  
تحويل الحاصلات العسكرية ، كالحبوب والثمار ، وكثفت المصروفات فصلا من  
تصدير البقايا منها إلى الخارج ، ويظهر لنا صورة مدينة القمح التي ظهرت  
على بعض العملات القرطاجية تلك الأهمية الخاصة التي يوليها المجتمع  
القرطاجي للحبوب<sup>(3)</sup> (الشكل 12) ، كما فهم استثمروا في تحويل الحاصلات  
لاستكثافها في حالات السلم ، مثل ، رطلتي "حور وحملكون"

لأن ما كان يقع خارج هاتين المنطقتين ، فلها أن يكون بأيدي الممالك  
الحليفة لقرطاج ، أو بأيدي القبائل التي قسمت علاقاتها بقرطاجية بين مد  
وجزر ، أو أنه يقع تحت سيطرة مستعمراتها الممتدة على طول سواحل  
غربها الشمالية من إيدا الكبرى شرقا وهي موجودون على الساحل الأطلسي

(1) المرجع نفسه ص 111

(2) بول ، المرجع السابق ص 70

(3) سار ، المرجع السابق ص 158 159

عربا ، وبذلك فإنه يدخل ضمن دائرة المجال الاقتصادي لقرطاج

لم تكن القرنة التي وجدت على القرطاجيين ، وبذلك فقد برع هوب  
طاحوم ، واعتمد بها علماءهم ، فوصفوا لها لغتين ، وبنكرو الأساليب  
الزرة بعدة التي ساعدتهم على فلاحه الإزمو كالمحزيت والمعلق والزراعات  
تسمى الحصون على فصل المحاصيل ، وغير قليل على ذلك الإهتمام بها  
تركته لنا من آثار تختلف غيب حشا عنه المؤرخون عر علم القرنة القرطاجي  
منجون الذي ألف موسوعه تتكون من 28 جزءا ترجعت إلى قلائدية ، ثم إلى  
الإغريقية لأهميتها<sup>(1)</sup> ، وعلى الرغم من أن هذه الموسوعه لم يمسك منها إلا  
القليل ، إلا أنها اعتبرت كتاب لطم القرنة في ذلك الوقت ، فقد تضمنت  
شروطا وأهنية لكيفية غرابه الأشجار ، والمسالك بينها ، وريها ، وأماكن  
زرع كل منها ، حيث طبقت المرفعت الزراعة القربون<sup>(2)</sup> ، كذلك تضمنت  
أصول غرضها ، ونسبة الأرض ، وموعية البحر التي يجب أن تنزل فيها ،  
مربعا في ذلك نوعية القرية ، وكيفية صوم الأشجار على مدار أصول السنة ،  
وفي المجال العام فقد كانت تصنف منجور التي خلفها لك على قلوب إلى  
الزرة على الطبيعة الحبيبة ، وقد وردنا بعضا منه للتشديد على مدى الإهتمام  
القرطاجي بالزراعة فقط ، وقد استطاع قرطاجيه بفن تلك فترة مدهشة  
زراعة عظيمة هي المنطقة ، وقد تصح لك في نهاية القرن الرابع ق.م عندما  
حاول الجنركليس زرة قرطاجه علم 310 ق.م حيث وجد جنوده ، وهم ليس  
طريقهم إليها ، حلق وسائق وصعد من الأهم والإنظر ، وكذلك مسلول  
رياحه ظموا بدهيها ، ما انشغل عقولهم بهد التهور القرطاجي العظيم ورغد  
الحيث<sup>(3)</sup> وإنجاز وغير ، وكذلك ما عر عنه الجنود الروماني أثناء الحرب البونيه

(1) جنركي ، طلق حريق ، المرجع السابق ص 149

(2) بورنية الثاني محمد طاحوم المرجع السابق ص 247

(3) المرجع نفسه ص 251 - 253

(4) صحر ، لند ، المرجع السابق ص 54



الأولى عند مولدهم إلى الأرميني ، هذا فضلا عما جعله الخطيب الروماني كاثو من فرسجة من فويكه لعب مجلس الشيوخ الروماني على تصوير قرطمية وفرنس سيظه روحا على هذه المنطقة الزراعية الخصبة ، حتى تكون قاعدة قوية لاقتصاد الإمبراطورية الرومانية<sup>(1)</sup>

لقد استطاع الفرطجيون من خلال تحويلهم إلى دولة برية واعتمادهم بالنسبة إلى عي بحريز اقتصادهم من سيظه فنجلز على المستوى الداخلي ، واستطاعوا شوبح مصغر نظامهم ، مما فتح لهم تحقيق مكاسب اقتصادية جمة ، وإرساء دعائم اقتصاد متنوع قوي لا يؤثر فيه الصعوبات الخارجية ، واستطاعوا أن يبنوا مصانع نمويل لخدماتهم العسكرية في صراعاتهم مع الفيردس ومن بعدهم الروماني ، كما أنهم يهتمون الزراعة استطاعوا الاستغناء عن استيراد المواد الغذائية لتجنب الفرطجي نفسه الذي كان يطمح بأن يهيمن على طريق البحر ، وبالتالي كان غرضه لمهاجمة الأعداء ، ومن ثم أصبح أي حصار بحري لخرطامه غير ذي جدوى بعض ككثافتها البدائي ، هذا فضلا عن توفر فائض تجاري مهم من القنوب والريشون والقصور وغيرها من الفلال وصل إلى حد التصدير<sup>(2)</sup> ، مما جذب لوباء وفيرة على النجار ، وبذلك أصبحت الزراعة قاطبة لادعاه قرنية للنشاط التجاري هي الإمبراطورية ، هذا فضلا عن أنها كانت أساسا لحياتهم كثير من الصناعات التي نشأت عليها

ومن هنا نجد أن الزراعة قد نمت وتزدهرت في قرطمية محلة للركيزة الأولى في اقتصادها بعد أن برزحت التجارة البحرية جعل المنطقة الأرمينية ، ومن بعدها المنطقة الرومانية وشأن الصراعات هي الحوض الغربي للبحر المتوسط.

(1) تورد، في التاريخ بعد الفتح المرجع لخطيب 252.

(2) بوجل، المرجع السابق 54.

## الصناعة

لم تشمل الصناعة لدى القوطانيين مكتبة الأراسي في نشاطهم الاقتصادي مع بداية مجيئهم إلى غرب البحر المتوسط ، ولم تكن هجسهم الأول الذي يشغل بقلهم وتفكيرهم في جمع الأموال والخزوات ، فقد كانوا تجار ماهرين ، ورحلة بارعين في بحثهم عن مصادر المواد الأولية - خاصة المعادن مني - مع بحثهم عن أسواق تصديرها ، وبذلك فقد شكوا مصدر ثرائهم ، وأصبح النشاط التجاري نشاطهم الشاغل في مجمل العمر

ومع ذلك فإن الصناعة لم تكن بمعزل عن النشاط الاقتصادي بشكل كامل ، فقد عرفنا بعض الصناعات التي جاء بها من الشرق كصناعة السج وصدعته الفس وصناعة الأسماك في فنشور الفينيقيين بها وجرأ بعض المؤرخين أن يسميهم بهذا الاسم إذ جاء نمجه إلهها<sup>(1)</sup> ولكن ظلت الصناعة القوطانية تقتصر على بعض المصنوعات الضرورية وبعض أدوات الزينة كالخلى والإقراط حتى القرن الخامس ق.م. ولمعصر تلك النشاط في بعض المئات والأفراد

ومع بداية القرن الخامس ق.م بدأ النشاط التجاري القوطاني يتكثف في الموانئ الغربية للبحر المتوسط بفضل المنافسة الخارجية وبذلك فرطاجة تنبه نحو بدائل جديدة للتجارة البحرية ، وكثفت الصناعة من أهم هذه البدائل حيث توفر بها الكثير من الأنواع الفوسية التي كانت تمولودها من المارج بل وتوفر لها الكثير من المصالح الاقتصادية ، ومن هنا أخذت فرطاجة تعمل على إرماء قواعد مهمة صناعية شاملة

تنوع النشاط الصناعي القوطاني وفقا لتنوع موارد الدولة واحتياجاتها فقد نبت موجودات القهور القوطانية على نشاطهم الحرفي ، مكثت صناعة

(1) Waddington, B. H. op cit P 118

الغزل والصبغ وصناعة الأصباغ التي تستخرج من الأصناف البحرية والتي يبدو أنها كانت مصدر رزق لكثير من الملاحين ، ويدل على ذلك كثرة الأصناف التي وجدت في بعض المراكز القهبطية مثل "جربة وكر كسول" (1) ، إلى جانب عدد أهم القرطاجيين بصناعه الفخز الذي صنع منه القرطاجيون الكثير من أدواتهم المنزلية هبوا له الأكرلي والمعمل المتخصصه لعمد لصناعتهم اليومية من صحون والبق والخبز وثلاث جلاثري عثر عليه في القبور القرطاجية بل ورر إنتاجها من هذه المواد حتى أصبحت تصنوا إلى اليوم ضمن الثلاث التي أصبحت مسنود حاجتها من قرطاجية إلى جانب الفخار الإغريقي (2) ، وانتشرت تلك المعامل والأفران في جميع مناطق العالم اليوناني ، وتدل صناعة الخزف الكبيرة (شكل 13) التي استخدمت بظف الربوب ونقل الحديد بين مختلف شواطئ البحر المتوسط على مدى اهتمام القرطاجيين بهذه الصناعة ، وكان بين أشهر أنواعه الفخز المشوي الذي صنع منه القرطاجيون الأقمشة ، وتقلوا في تشكيلها ، فكان منها الذي نحوه بمسامية ، ومنها الذي بطوه بكثيرة بظف الرعب (3) ، ولقد انتشرت هذه الصناعة حتى حارح قرطاجية نفسها (4) (شكل 14).

أما عن الصناعات المعدنية كصناعة النحاس مثلا ، فقد نبت موجودات للقبور القرطاجية على صناعة نقل على وجود صناعات مهرة في هذا المجال ، حيث وجدت الكثير من الجواهر والفضة التي تعود إلى القرنين السابع والسادس ق.م في القبور القرطاجية ، وقد شملت هذه الصناعة ، صناعة النحاس والأفران والأساور والقلائد والمفود والحقن (شكل 15) ، وكانت

(1) صبر ، كسول ، المرجع السابق من 153 154

(2) أثير - عبد الحميد - المرجع السابق من 192

(3) ليراني - علي حوران - المرجع السابق من 156

(4) Cima, Antonio, " Metals and Pottery " in Sabatino Moscati , The Phoenicians op cit P.418

هذه الصناعات تصنع في القالب من قسطنطين القنبلة ، ككدهب والقضبة  
و لأحجار الكريمة ، حيث يتمزج الشرق مع يد الصانع الماهر ليهتم طريق  
الصناعات المصنوعة الملاءم بدوق في رفيع ، ويستمر بتنظيم الحبيبات التي  
تصنع بالانتقال مع بعضها البعض<sup>(1)</sup> ، وقد عرفت ذلك الطي عن أضرار  
حينما ، كالأضرار شديدة مثل ، فطاسم وفتوفيد والجماش ، وينكر المورخ  
"لور كوكثر" أنه لتكثف في مقبرة برج لجنده فرا فيه كثير من الأثاث  
الجنائزية ، ويعرف هذا المقبرة لولا في هذا القبرى مراداً برونزية ، وفي  
القبور مخرج من البرنز ، ويحلى بعضها لجر من اللؤلؤ ، وفي أركانها  
الأيسر حقائق فضية وذهبية ، وفي أسبوعها خواتم فضية ، ويقتني من الأثاث  
القبوري قرطاجي ، وفي ركنها حقد من الذهب المصمت<sup>(2)</sup>

وكانت صناعة فجاج من أشهر الصناعات القرطاجية ، فصنعت منه  
للتماثيل والدمى الصغيرة على هيئة بشرية ، وثقوات الجميل وقلمك والأكس<sup>(3)</sup>

وفي الواقع لم يبق من هذه الصناعات إنما جاء لخدمة سوفر المصالح  
القنبلة والمواد اللازمة لها من خلال الحركة التجارية النشطة للقرطاجيين ،  
وقد كانت تلك الحليجات تستورد بكثرة من دول البحر المتوسط ، مثل : بلاد  
اليونان ومصر ، ولكلها ومنذ القرن السادس قـ م بدأ يقل استيرادها ، وحلت  
محلها صناعة محلية نشطة حينما عثر عليه المتكبر في تلليور القرطاجية ،  
وعلى الرغم من أن تلك الصناعات كانت تقليد للمواد مستوردة ، إلا أنها  
صنعت في قرطاج نفسها.

ومما يدل على نشاط الحركة لصناعة في تلك الفترة وما بعده أنها

(1) موهان ، مكني هورس ، تاريخ قرطاج ، د : إبراهيم بكلي ، مطبوعات هيرستات بيروت

1981-1985

(2) بيجريه : قرطاج ، قرطاجية أو برونزية البحر ، المرحع شليل من 196

(3) كندر ، د : د : العرب والسور : في عالم قرطاجية من 208 211

كانت تصدر بأسعار ( ريدة ) وهذا يعني كلفة تكاليفها وكثرة إنتاجها ، حيث تم  
تصديرها إلى كثير من بلدان الحوض العربي قبل الحرب العالمية الأولى<sup>(1)</sup> ، وقد ساعد  
انتشار النفوذ الفرنسي في المنطقة على تسويق هذه المنتجات ، ومن ثم  
ريادة إنتاجها في فرنسا ، حيث أصبحت تدر أرباحاً على الدولة مما ساعدت  
في نمو الاقتصاد مما ساعد على تأسيسها

وكان الاعتماد بالصناعات الاحترازية كصناعة السكر كبير ، فلما بدأ  
الاتجاه نحو صناعة السكر الحرة بشكل غير ممنوع ، حيث تم تغيير شكل  
الصناعة فأصبحت متدنية من الأمام ليسهل عليها مرحلة الحركة وسهولة التصرف  
، ورونت من الأمام بألة عرب باسم فكتيف فتعظيم على الأداة<sup>(2)</sup> ، وأصبحت  
تكثر حجمها من ذي قبل حتى مستوح من كثير عدد من الجود ، وظهرت  
لها في نفس الشكلة مختلف والصحة مختلف<sup>(3)</sup> ( شكل 6 ) ، ولهذا العرس  
أشكفت قطع من نور صناعة السكر ووروش الإصلاح ، وجهه بالصناعة المبررة  
من مختلف أنحاء العالم العربي ، بالإضافة إلى صناعة السكر جاور من الشرق  
الليبيقي نفسه ، كما أن محاولة فرنسا فرض هيمنتها التجارية على السكر  
الليبيقي الأجنبي ومنع تصفها بالمقام العربي قد رغب عليها التزمت أخرى ،  
كان من بينها إندونيسيا بالسكر التجارية التي تنقل الجزية والمضيق من موانئ تلك  
المدن إلى فرنسا ، مما ألزمها ريدة في شاطئها الصناعي في هذا المجال<sup>(4)</sup> ،  
وقد وفرت الأخشاف التي كانت متوفرة في جنوب قير الدوحة وجبل أطلس  
كثافة ضرور والأزر - حلجة هذه الصناعة .

وأصبح للصناعة مكان بارز في الحياة الاقتصادية للإمبراطورية  
الفرنسية الإفريقية بعد أن برزت عند أنشطة صناعية على الدولة بأكملها

(1) بيلار ، أفرية ، المراجع السابق ص 54

(2) أندريه ، حد لخطوط الصناعات الليبية في ليبيا المراجع السابق ص 122

(3) بروتسكوف ، فيكس المراجع السابق ص 66

(4) أندريه ، حد لخطوط الصناعات الليبية في ليبيا المراجع نفسه ص 122 - 123

ظروفي الداخلية والخارجية على حد سواء ، ونشطت حروب صناعية ، ونزلت أخرى بصيما تقسيمه الحلبة ، فطلي مجيئ القتال بدأت تقضي صناعه الأسلحة على صناعة قطنى ولقوات الزينة منذ قنرى الخمس وىم بطر لتعلاج البها ، حيث نلاحظ تراجع تلك النوع من الصداغ فى القنرى القوطية لعللذلك تلك القنرى وما بعده ، وكسذلك طغت صيداعه الأنوار الزراعية والقنرى والقنرى والقنرى والقنرى على للصداغ الزراعية الأخرى<sup>(١)</sup> ، مما عده بعض المؤرخين كسلا اقتصادى ، وأى فوطحة قد عرت بمرحلة طغت فى هذا القنرى فى نم يكن لتغير اقتصادى ، إلا أن من المرجح أن تلك يعود إلى سياسة اقتصادية تتبعها القوطيون<sup>(٢)</sup> حيث ظلوا من عده لصداغ فى نكل على فوطحة ، وفتى كانت يستلهم فيها للمكان الثينة ، كالمصنوع والأحجار الكريمة ، وتجهوا وىو لصداغ القنرى ، حيث لمصنوع هذه القنرى بنفى فى المجهود القنرى القوطى ، ولتستد الانتراعات القنرى ترتب على فوطحة نتيجة حروبها مع الإغريق ، وأصبحت تعرف لأولك لشدة<sup>(٣)</sup> بدلا من صدها كالمصنوع ، كالأساور والأقراط والقنود فى كتب تسلم من قبل ، وقد انصرف الكثير من الصناع القوطيين إلى تلبية طلب دوله الأكثر إحداه ، وهذا ما نلاحظه من تحول عددانى إلى مصانع دوله فى حلة القنرى ، وعونتهم إلى مصانع الخاصة فى حلة السلم لصداغ الأنوار الزراعية ومستلزمات الحياة اليومية<sup>(٤)</sup> ، وقد أدى تنافس المصانع القنرى فى الأسواق وفوطحة فساتها إلى تنافس صدها القنرى وتنافس القنرى لتفادى عليه .

(١) عباد د احمد ، المرجع السابق ص ١٥٠

(٢) Watkinson D H op cit P ٧٤

(٣) Picard G : la Monnaie de l'antiquité op cit P 44

(٤) صتر احمد ، المرجع السابق ص ١٧٠ مكره - عرسو - قوطية أو (قنرى) دولة القنرى  
المرجع السابق ص ١٠٠

طورت الصناعات الحربية في النشاط الصناعي القوطاني كصناعات  
 الحديد نتيجة الحروب المستمرة التي أصبحت تقوضها وطائفة صناديق  
 الإغريق في صقلية ، ومن واقعهم قلعة الإغريق في بحر فجيه ، حيث  
 أصبحت الحاجة ماسة لتطوير سلاح القلاع تلك الحروب<sup>(1)</sup> ، ثم سحروا  
 المسافر القريبية في القوطانيين في استوردوا لاحتهم من الخارج رغم  
 الحروب العلوية والبرية التي خاضوها ، سواء ضد الإغريق أو الروم ،  
 فقد سمعوا المجنات الحربية التي استوردت كسلاح رئيس في الجيش  
 القوطاني حتى القرن الثالث في م عندما جلب مملكة القيلة ، وطوروا صناعة  
 القلاع الجبلية ثماني المسجون<sup>(2)</sup> ، وصنعوا القوس التي نظمتي الجسم  
 بكسنة ، ثم طوروها لتصبح أكثر حدة وملائمة لحركة الجسدي في ميدان  
 المعركة (شكل 17) ، وكذلك صنعوا القوارب التي حاد على النمط الإغريقي  
 لميراث راء القوطانيين ، وكان أغلب هذه الصناعات من الحديد والبراس  
 والنجس ، وقد كثر إنتاجهم الحربي خلال الحرب القوية القليلة خير نظم  
 على تلك الاهتمام ، فقد أنشأ المصانع والمصانع لتطويع الحديد ومرج  
 النحاس فيثرون ، حيث أصبحت المصانع الحربية القوطانية في شهر واحد من  
 الصناعات الحربية والأسلحة المسكوبة من القوس والعراق والرمح والسهم  
 والفصل ما يقدر بحوالي خمسة آلاف سيف ، وثلاثمائة ألف قوس ، وخمسة  
 عشر ألف رمح ، وثلاثون ألف سهم<sup>(3)</sup> ، ورغم أن هذا الإنتاج كل ربي  
 الحروب مع الروم في نهاية القرن الثالث في م إلا أن صناعة هذه الأسلحة  
 المتعددة لم تكن بين عشية وضحاها ، وإنما كلف بصناعتها في أشتت قبل ذلك  
 بر من نوس بالتصنيع ، ولم استقدم الفصل وتكرهم حتى أصبحوا صناعات مبرزة ،  
 وهذا يتطلب رعا يهود في فترة الصواع مع الإغريق.

إلى جانب الصناعات الحربية في قوطانية ظهرت صناعات أخرى

(1) لاندوري ، راجع ، المراجع السابق ص 226

(2) Picard, G. and Colette Chastan. op cit P 198

(3) صفر ، أريد ، المراجع السابق ص 149

سجت عن تحول القرطاجي نحو قبر الأتروقي وقدم نصرة زراعة ككتف بها أخرى الأكثر في الاقتصاد القرطاجي ، هذه الصناعة قامت على الإنتاج الزراعي الوفير ، فقد استورد القوسع في زراعة الزيتون وبعضين إنتاجه وجود مجلس لاستخراج قليب<sup>(1)</sup> (الشكل 18) ، وقلب صناعة لثنيته فنتجته التوسع في زراعة الكروم ، تلك القنيذ الذي كان يصدر إلى الخارج ، وكذلك قامت صناعة الحبل وبجفف قنين ، وكل هذه الصناعات كانت تصدر إلى الخارج بعد مد حجاب سكتي قرطاجية منها ، وبذلك استطاعت الصناعات المحلية القرطاجية بعد تحولها سهل التصدير ، فتصبحت مصدر من مصادر دخل قرطاجية الاقتصادي<sup>(2)</sup> ، ألا يكفي هذا أن يكون رد على قنين بينهم القرطاجيين ثلاثة أضع من الإنتاج الإغريقي والروماني ، ولكنها مهاديات تأتي من كتاب ملقون بقرطاجيين ، اعتمد عليها ودرج على عظامها كتاب غربيون معاصرون ، مثل بوكلود ، وجب عليها أن تُعَد كتابهم بحد ، فالرد عليهم يمي من خلال تلكس كتاباتهم

من هذا ومن خلال ما تقدم بعد أن قرى المجلس ق.م يعتبر نصرة تحول بارزة في تاريخ الصناعة القرطاجية ودورها في الاقتصاد القرطاجي ، حيث تم تطوير صناعة السبي ، وبوال الصناعات الحربية الصناعات ، وبرزت صناعة النحاس ، وظهرت الصناعات البرونزية والفضية ، وتطورت صناعة المعنن الثمينة ، كما ظهرت صناعة الحبة لأول مرة في نهاية القرن الخامس ق.م ، وظهرت صناعة الفولاذ لثنيته وتم تصديرها إلى الخارج ، وبذلك أصبحت مصدرا للأرباح ، كما أن لصناعة الفرماجية ساهمت بنور فاعل في الاقتصاد القرطاجي ، حيث كانت مصدر حاجة لسكنى والجيش ، وتوفر الحرية القرطاجية من استيراد هذه المصنوعات التي لابد منها المجرة البرية

(1) Picard G. Le Musée de Carthage op cit P 43

(2) المنصوري ، رشاد ، المرجع السابق ص 228



## التجارة البرية

تتصر السلطنة كجغري القنصيين في شمال أفريقيا على التجارة البحرية طيلة ثلاثة قرون ونصف تقريبا ، عند تأسيس قرطبة وحتى نهاية القرن الخامس ق-م كانه في نشاطهم فرتهم فالمسيرة لمطحات للتجارية بهم ، وصلهم منهم ، ووجدت سلطتها المستوحدة من قسمايغ الفارسة لتجارتهم وخاصة المعادن كالذهب والفضة وغيرها ، وكلفت لتجارة البرية بنقل عسرو ، تكوي في نشاطهم التجاري حتى القرن الخامس ق-م

تصير قرطاجة مدينة تجارية نشأة ، وقد لعبت دورها في نشأة من لجه بشكل مميز ، ، فكلفت طاقة الوصول بين الشرق والغرب والشمال والجنوب<sup>(1)</sup> ، ولجنة للمسي التجارية الفيدوية بشكل عم ، وبذلك كانت عاصمة تجاريه على التصدير للمنتجات الإفريقية والمواد الأولية إلى باقي شعوب البحر المتوسط ، وإلى كل هذا النشاط صنع في بادي الأمر (لا أنه تسمى بط ل) أصبحت قرطاجة دولة متقلة لها كنهها ورعية الوجود الفيدوتي في المنطقة ، ومكونة إلى إمبراطورية تركز منطريها التجارية على باقي متوسطي الحوض العربي المتوسط ، ثم تم سحب وفردا بقودها في القسمة الإفريقية بامسطة سيطرتها على معظم القومل الشمالية لمدته ومرالكره التجارية وأراضيه قرر عيه الخصبة وسكانه من القرويين

ثم يدخل القرطاجيون التجارة البرية بشكل كامل عند نشأة قرطاجة<sup>(2)</sup> ، ولكن التجارة البحرية ، ونشاطهم القوي في مياه الحوض الغربي للبحر المتوسط ، ومناطق أسبانيا ، والسواحل صقلية ، ومطاني وجيوب مسرديليا .

(1) عظم محمد المسير : القوم القروني في غرب البحر المتوسط : المراجع السابق ص 2

(2) الأوس : محمود حسن : القنصيون القرويون : مطبوعات القوم القروني : الأولى 1980، 79م

محمد عبد الباق : التجارة البرية : القوم : 1989م : مطبوعات مركز دراسة جهات القرويين : القوم

الإيطالي ، طر على ص 12

واسواق جنوب هرسا ، وجرى قبلها ، وحتى بلاد الأتروسك على السهل  
الغربي لإيطاليا الحالية ، كل ذلك كان يشغلهم من موارد أفريقيا الصغيرة  
نسيباً إذا ما قيست بضئ ووفرة المعدن في تلك المسق ، ولذلك لم يزلوا  
شواشي البحار والذي ينشأ وطبيعة القرطاجيين ، والحصول على المعدن  
بغرامة من أسبانيا ، قد استورد على كل أصنافهم ، وشغلوا بها أسبانيا  
للتفعل ، ولكنوا بما كان يصدهم من التمتع الأفريقية عن طريق التجارة  
المحلية ، وعن طريق القوافل التجارية الآتية من الجنوب والتي يسيطر عليها  
بعض قبائل المحلية ، ولكنوا بما كان يصل إليهم عن طريق لسانهم القبيحة ،  
سواء في غرب قرطاجة أو على خليج سوب ، وكل من أصبأ إقليم السند  
ثلاث ، أو ما يعرف بالأموري ، ويشمل مصر أيضاً ، فوسا - صيراقه  
التي يمثل نهاية بعض طرق القوافل الآتية من أوسط أفريقيا وبلاد السودان

لومي القرطاجيون التجارة الغربية أصبأ كبرى منذ القرن السادس ق م ،  
وكانوا يظفرون فيها بعض مفرحة ، فلا يسمعون لضربهم من شعوب البحر  
الأخرى الاستئثار بها ، أو حتى مشاركتهم فيها ، ويلاحظ ذلك من خلال  
تعاونهم مع السكان المحليين على حرد أحد قادة الإغريق والذي يسمى  
'ديورس' وهو نحو الملك الأسرطي عندما حاول أن يبنى مستعمرة  
إغريقية في الشرق من مدينة أثينا عام 520 ق م في كيبس والذي كسب  
الحالية<sup>(1)</sup> ، وذلك لما لهذا موقع من مكانة استراتيجية تقع على الطريق  
التجارية الواسلة بين جرمة في الجنوب ولسان البحر في الشمال ، وكذلك  
لأنه أراضي هذه المنطقة ، كما يلاحظ ذلك أيضاً من قيام قرطاجة ببيع مدن  
هذا الإقليم من قبلة علاقات تجارية مع الدول الأخرى إلا على طريق  
قرطاجة نفسها ، ومنعها من تصدير التمتع والسلع من موانئها مباشرة إلى

(1) لو كانت مصر السديق ستذكر المسألة القبلية في جرجيس ، فكتب لها في التاريخ جوتير  
التاريخي مارس 1964 م ص 172

القول الأخرى ، وقد أشارت إلى ذلك هي توقيعها لمعاهدة مع روما عام 509 ق.م ثم جنب عام 348 ق.م ، حيث سعت على فتح الروماني رسو منهم جنوب الرمس الجبل إلا للضرورة قصوى ، على أن تدار تلك المسألة التوافقية الأقربيه خلال حصة لهم<sup>(1)</sup> ، وما لمصر عت التي حشد بين فرطجة والإغريق هي " منطقة موب التفكير كتي القديس بتوقيع معاهدة تحديد مناطق النفوذ بينهما حصة الأخوين طيبي إلا من أجل فرض السيطرة على طرق التجارة الصحراوية ومنافسها البحرية بالدرجة الأولى ، هذا بالإضافة إلى حسوبة تربة بعض المناطق ووفرة محاصيلها الزراعية<sup>(2)</sup>

وبدا الفرصانيون يجهون نحو قبر الأفرقي مع بداية القرن الخامس ق.م ، فبعد ذلك طوفت بلاد فرطجة تغطي عن طيبيها البحرية وتتحول إلى إمبراطورية برية ، وتغير من ميقاتها في غرب البحر المتوسط ، وفتحت نسل على تدوير مصادر نخلها الاقتصادي بعد أن أدركت أنه لا يمكنها الاحتكاك على التجارة البحرية بشكل كامل نتيجة ظهور مناطق جديدة في البحر وعلى رأسهم الإغريق ، فكلل أن بلاد تلك نحو التجارة البحرية إلى جلب الزراعة وتنظيم الصناعة كما أسلف ، حيث كانت تلك التجارة حاصلة لها لا يملكها فيها أحد من شعوب البحر معتكرة تصديرها خارج أفريقيا ، ولم يكن لها شريك فيها سوى بعض القبائل المحلية التي لا يمكن لها الاستفادة منها في ممارسة هذا النشاط لما ألتاها من تربة بدروب ومسالك الصحراء ووسائل السلع والمواد التي تحتاجها لفرطجة ، كما أنهم يستولون على أهم طرقها ، وبذلك فهي لم تخرج من كونها التمسوي معهم والاعتماد عليهم في بعض الأحيان

(1) فراجع لسه من20

(2) لازونا قديس وفاة في القسم الثاني من العهد المصري حتى وفاة أغسطس ملكا حين الفرنسية محمد عبد القادر قراي منظور ان جامعة شاربوس سناري 2002 في ص 2 ، للمزيد انظر كتاب الادوية الزوتد ورقة في المؤتمر الثاني من2004 وما بعدها

وقد أحكم القوطاجيون سيطرتهم على تجارة أفريقيا من خلال فرض سلاطنتهم على مملكة البحرية ، وموطيد نفوذهم على السلاسل بحكم سيطرتهم على المنس التيبتية فيه ، وإقضاء العديد من المراكز التجارية الجديدة ، فأصبح يغطي الساحل الشمالي لأفريقيا من خليج مغرب شرقا حتى أصعدة غزال غربا<sup>(1)</sup> ، فأتى إليها اللوبيين وبصموا حولها لتسيويق بضائعهم المطربة ، كزيت النعنع والجلود والتملح غير المصنعة<sup>(2)</sup> ، ولقد جابت رحلة جنود السطيم من أجل تجوية القعود النجدي للقرطاجيين على الساحل الغربي لأفريقيا ، وإكتفاء محطات تجارية جديدة تكون مصطلقا بهم نحو أرسلت أفريقيا ، ولتحصول على المزيد من التملح والبضائع التي يذاخرون فيها ، حيث استطاع الوصول إلى بحر البسمال الغربي بالذهب<sup>(3)</sup> ، فكانت هذه الدافعا للقرطاجيين لمحاولة الوصول إليها عبر صحراء ليبيا دون اتباع الطريق النجدي الذي كان محبدا ، إلى حد ما

وبعد أن سيطر القرطاجيون مجازيا على الساحل الشمالي لأفريقيا بدؤوا في التوسع نحو الداخل ، الأمر الذي حم عليهم إنشاء بعض المراكز وبعض المنس في العمق البري ، فأصبح أوتوا فيصانع القنص من داخل ليبيا ، كما أنها أصبحت سوق رابحة لتصدير التملح والمواد المطربة للقرطاجيين وبعض السلع التي يأتي بها القرطاجيون من الداخل الأخرى ، وكان من بين هذه المراكز مدن نكا ، ومكفر ، وباجه ، هيكاتاميلوس التي تشتهر به بازيهار اقتصادها ، وحتى أسبانيا ، فقد ذكر في حنون القنص القرطاجي بعد أنها ثلاثة آلاف رجوة ثم اختتمهم لمرهم بعد ذلك بالمثل<sup>(4)</sup> ، وهذا التوسع أدى إلى احتكاك القرطاجيين باللوبيين بشكل أكثر من ذي قبل ، فالتسلو

(1) Warrington B H op cit P 61

(2) علم ، محمد الصبور ، السكة القديمة والمعدنة قونية ، المجمع لائل ص 36

(3) امول ، محمد يوسف ، الغرب الكبير ، المجمع لائل ص 238

(4) علم ، محمد الصبور ، السكة القديمة والمعدنة قونية ، المجمع لائل ص 190

ينجأ جدد ثم تكن لهم بهم علاقه من قبل ، ورا عدد الوسطاء الأكرافة حيث  
 كلل القوطجيون يصنعون على الوسطاء المحليين في تجارتهم حتى ذلك  
 الوقت ، فأراد حجم القنطع القوي القوطجي الإفريقي ، وأصبح يحتل  
 مكانة مهمة لدى الحكومة القوطجية ، ونتيجة لذلك تولى القوطجيون التجارة  
 عبر الصحراء غالية ثاقفه ، فأخذوا يمدون جسور القنطوس مع السكان  
 المحليين ورؤساء القوئل القجرية التي تعبر الصحراء باتجاه الجنوب حتى  
 يتسنى لهم الحصول على المزيد من الملح والمعادن<sup>(1)</sup> . فلم يكن من السهل  
 عبور الصحراء بالمجازفة ولدى مرشدين ، حيث ثرمل الصحراكية ،  
 وسلاسل الكهف القوطية ، وندرة المياه طوال الطريق ، لذلك فلا بد لهم من  
 معرفة طرق العبور للوصول إلى مصادر الندوة ، خاصة الذهب الذي كان  
 يتوفر في غرب وأوسط أفريقيا ، القبر ، وكذلك الأحجار الكريمة<sup>(2)</sup> . وسحق  
 ذلك الغرب من ملك القوطجيون بعض الطرق القجرية التي كانت تستخدمها  
 قبائل القوطية حيث كانت تعبر أفريقيا من الشمال إلى الجنوب أربعة طرق  
 رئيسية ، الأولى كانت تطلق من المغرب المحلي وصولا إلى الشمال عبر  
 موريتانيا ، وهذه كانت ممتدة إلى حد ما عن القود القوطجي ، حيث تستخدمها  
 بعض الممالك التي تقع إلى الغرب من قوطجة "المملكة القوطجية"

**الثانية** تنطلق من أقصى الشرق من مصر إلى غرب عبر ليبيا  
 الجاهلية ورونية ، وهذه أيضا لم تكن تستخدم القوطجيون لندرها عن نفوذهم  
 وميولهم<sup>(3)</sup>

أما الطريق الآخران فهما يمتدان من الأراضي الخصبة لغرداية ،  
 وكان هذا الطريقان تشتمل الطريق القجرية في القارة ، فلهذا الطريق كل

(1) Alfred Church M. A. op. cit. P 118

(2) Ibid. P 121

(3) Picard G. and colette Chaudes. op. cit. P 220

ينطلق من ليدو مروراً ببلبي نجم . حيث يوجد خليج سوت جيري . ثم يستمر حتى بحيرة تشاد ، وينتقل غرباً إلى شنجر ، وشرقاً إلى بلاد السودان الحالية . ويمتد على هذا الطريق من وسطه وجنوبه السمبوتيز وجرمسيو ، أما الطريق الآخر فإنه ينطلق من صحرائه إلى شينفس ، ومنها إلى لواندم مكنو والنجيز الأوسط<sup>(1)</sup> ، وينتهي إلى البحارة عبر هضبة الطربيع كقرب مودرة جدا ، وقد انعكس ذلك على الوضع الاقتصادي لإقليم المدن الثلاث المنفذ البحري لهما حتى سمي بإقليم الأسبوري ، أو إقليم الأسواق النجارية<sup>(2)</sup> . وكان ذلك محل اهتمام القوطاجيين لفضل فرص سيطرتهم المباشرة على الإقليم . حيث كان تجارهم يأتون من قرطاجة إلى مدن الإقليم ، وخاصة صيرفة ، وينتظرون القوافل النجارية الآتية من الوسط الغربي معبئة بالذخاير والأحجار الكريمة وورش النمام الخ<sup>(3)</sup> . ونتيجة لذلك فقد حاول القوطاجيون ممارسة التجارة بأنفسهم ، وإيجاد قوسية البحاريين بدلاً من أن تصبح البحارة البرية محل إقصائهم ، فلما انوا الوصول إلى مصادر تلك المنتجات (المنع) ، فقد كان الجرمنونيون يرفضون جزبه منسجمة على تلك القوافل ، فالتفتوا لذلك علائق حصة مهم ، وعصوا على مسير قوافل خاصة بهم عبر الصحراء ونصل إلى مبنعهم<sup>(4)</sup> ، وبالتالي فلا ذكر لى هناك لقالة بحارية غوطاجية تصل لحد أحد قوطاجيين وكفى هو على رأسها - قد عبرت الصحراء ثلاث مرات إلى الجنوب . ويذكر أنها وصلت إلى بلاد النجيز . وكانت رسائل قنقل في تلك الوقت تعتمد على الصير والتمويل والشرى . حيث لى العمل لم يعرف في أفريقيا بعد<sup>(5)</sup> . ومع ذلك ففي القوطاجيين لم يستطعوا نهائياً على ضمانات السكان

(1) جود ، ج ١ ، القوطاجيون والقرطاجيون ، ص ٢٨٨ مع الفائق ص ٢٨٨

(2) جود ، ج ١ ، ص ١٣٥ مع الفائق ص ١٣٥

(3) Picard O and Collette Charles op cit P 223

(4) جود ، ج ١ ، ص ١٣٥ مع الفائق ص ١٣٥ ، جود ، ج ١ ، ص ١٣٥

(5) Picard, O and Collette Charles op cit P 229

## المطبخ من الجرمونت الفيلسوف في فريدة أو لاهم التجارية

لما اتم المذبح المسخورة التي كانوا يصلون عليها من الأفرقة ، قد  
 صلب في الذهب المصنوع من بحر السمك و غوب ، ولما ج الذي كل يصل  
 عليه الأفرقة من فئته ، وقد بلغ هذا النوع من الأهمية أن تخصص فيه بعض  
 القجر ، عتكر لـ شرمع في لاهم كل يدعي زريق ورد اسمه على صاحب  
 في فريدة ، حيث ذكر في جلق وظفته كلمة 'مكرط' ، وهي كلمة فنيصة  
 تعني في نظر الفرس ناع عاج ، ويولدا الحروز لها تعني هلبة<sup>(1)</sup> ، وكذلك  
 الأحجار الكريمة التي كانت لها شهرة عظيمة في أوروبا ، وهو ما يعرف  
 بالبحر القرمطي ، وكانت تشمل الخيل الأحمر ، الأصفر<sup>(2)</sup> ، وكذلك جلود  
 وافر ، الحوائف المخرسة ، كالأسود والصور التي كانت تزين بيوت  
 الأرستقراطية من القرمطيين ، وكذلك ركب تجارة القزود التي وصلت إلى  
 طنج مريد وبنا الإغريق ، وبعض القصور ، كالمصروف وريش للعلم ،  
 فضلاً إلى تلك سلعة الملح التي كانت راحة لدى القرمطيين وتستخدم في  
 صناعة الأسماك<sup>(3)</sup> . كما أن فئته قد لعبت مكانة بارزة في تجارة القرمطيين  
 الأفريقية ، حيث كانت أغلبها مصدر القمح ، ويذكر بعض الباحثين أن القمح  
 المستخرج من أبواب فئته كان ذا لحدائف مختلفة ، منها قواف الحياة  
 اليومية والمنقيل الإلييه ، وقد بلغت أهمية هذه التجارة مبلغاً عظيماً من القول  
 رمر ففجرة القن لكانت<sup>(4)</sup> ، ولا ينبغي أن يكون اهتمام القرمطيين بصيد في  
 هذا القنط القن ، حيث يذكر هيرودوت في كتابه تاريخ عن القرمطيين أنهم  
 كانوا يستعملون العريف التي تجرعا أربعة خيول في مطاردة ألبه شعب آخر

(1) الطر مستد ، الحرف والصور ، في طم فريدة القرمطيين المرجع السابق ص 214

(2) شير حد الحوت ، المسرة القن في نيا القرمطيين السابق ص 139

(3) بوشهروب ، القن ، المرجع السابق ص 45

(4) شير حد الحوت ، المسرة القن في نيا القرمطيين السابق ص 190

تفوق مزارعتهم مزارعة أي رجل آخر ، وهم مكل الكهنة<sup>(1)</sup> ، ويرجع لهم الألبان أو الزنوج الآن ، وطى فرعم من أنه لم يتكر مزارعة لهم كانوا يتاجرون بهم ، إلا أن وجود المنصر الزنجي في مقابر شمال إفريقيا وكنتاته يستخدم القرطاجيين لهم في مزارعتهم الخاصة في جزر الجبل ، ونطواء لجيش القرطاجي الذي حرا صفية في قرون الفساس ق م على المنصر الزنجي دلالة على تراء القرطاجيين الرقيق من الجرسين<sup>(2)</sup>

وكان نظام التبادل التجاري يتم على طريق المقايضة ، حيث كسب القرطاجيون بالملح هذه السلع ببعض السلع التي يحتاجونها من بلاد البحر المتوسط ، وبعض ممتلكاتهم فطرية ، كالطبي والصور والسمج والأطباق والأواني والجوهر الفلورية<sup>(3)</sup> ، إلى غير ذلك مما يحتلهم الأفرقة في حياتهم اليومية ، وكان لهذا التبادل أثر بزر في تلهم منذ الفضة في قرطاجة ، حيث مستمر العمل بالمقايضة نظرا لعدم وجود منافسين آخرين في هذا الميدان<sup>(4)</sup> . وقد ساعد هذا على نمو الصناعة وزيادة أرباح القرطاجيين من وراء هذه التجارة ، حيث حصلوا كوسطاء بين غرة غريني وشعوب البحر المتوسط ، فضلا عن توفير حاجاتهم الخاصة بهم.

حظا لك كعب التجارة البحرية مصدر ثراء للقرطاجيين ، تدر أرباحا كبيرا وأموالا غريزا عوضتهم عن فقدانهم لجزء من موارثهم البحرية بعد منافسة الإغريق لهم ، وولدت لهم فاتحة في ميزانية دولتهم ساعدتهم على الإزدهار فأصبحت ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد القرطاجي حتى سقوط قرطاجة عام 46 ق م.

(1) هيرودوت الكتاب الرابع ، د مسد هيرودوت الرابع ، الفصل الثاني ، الق 183

(2) بوليل ، المرجع السابق ص 58

(3) ميرين مسد يوزمي شعوب القمم ، المرجع السابق ص 235

(4) علم ، مسد المسير ، الق 144 في الجزر المرجع السابق ص 182



## الضرائب

عرفت الدولة القرطاجية نظام الضرائب عند نشأتها كمدينة تجارية على شواطئ أفريقيا الشمالية . حيث كل هذا النظام المالي معروف لدى الفينيقيين في الشرق ، وممولاً به في الوطن الأم "صور" ، فضلاً عن أنه كان من رموز السلطة الدينية حيث كل للكهنة والمعابد نصيب من ثروات البقال . فقد كان يمثل في الشرق رمزاً من رموز سيادة الملك وخضوع الرعية له أيضاً . فقد كانت بعض الضرائب تجبي عن الرعية لصبب الملك في المدينة ، ولا تجبي من المدن الفاضحة خضوعاً غير مباشر لذلك الملك أو الشعوب المستقلة<sup>(1)</sup> . وكانت قرطاجة نفسها تقدم هذه الأموال التي تطلق عليها اسم "الضريبة" للمدينة الأم "صور" حتى سقوط الأخيرة في أيدي البابليين خلال القرن السابع ق.م . فقد ثبت أن القرطاجيين كانوا يقدمون لصور ضريبة البحر من ثرواتهم ، فضلاً عن يكسبون ألقاباً حروبهم وغزواتهم ، ولكنها منذ القرن الخامس ق.م تقلصت تلك الضريبة ، وتقتصرت على الضريبة الدينية التي كانت تقدم للإله ملقرت عند المشاركة السنوية في الاحتفالات الدينية<sup>(2)</sup>

وبعد أن استقلت قرطاجة عن الشرق الفنيقي وأصبحت دولة مستقلة لها كيانها السياسي وجهازها الإداري الخاص ومؤسساتها السيادية . كان عليها أن تعمل على إيجاد موارد اقتصادية تكون أساساً لها لامتدادها التكري . فبالإضافة إلى تجارتها التي كانت تمثل حصيل حيلاتها الاقتصادية لتربس بذلك بتجارة نحو الزراعة والصناعة ، خاصة بعد القرن الخامس ق.م ، حيث ألبت الأحداث أن الدولة في حاجة إلى عينة عظم لا يملكها أفراد ، وتكون مختصة بالمصاريف العامة ، حيث كانت الأنشطة الاقتصادية مملوكة

(1) الترجاني ، أحمد ، المرجع السابق ص 44

(2) المرجع نفسه ص 44 - 44

بأنكره وببطلاني فهي مستكفكت خلتسه ، وينكك يبررت الضرايب كمورد  
 الاقتصادي مهم للدولة ، وكمورد سيادي تمارسه ومحصله الملقة السياسية في  
 الدولة على أرقاعها القابض لها في الحوض القريبي للبحر المتوسط بشكل  
 عام ، وفي الفضاء الأفرقي بشكل خاص.

احتك الضرايب مكتة بقوة صم المولود الاقتصادية للدولة بعد أن  
 وجهت لوطجة اعتمادها نحو القلمة في قريبي ، وظهروا الحاجة الماسة  
 لهذه الضرايب عند ما أصبحت الدولة في حاجة إلى الأموال بشكل مستمر  
 للصرف على النعاع من مصالحها التجارية في الحوض القريبي للبحر  
 المتوسط من خلال تكوين الجيوش والصرف عليها ، تلك الأموال التي يجب  
 أن لا تكون ملكاً لأحد حتى لا يمنعها حتى شاء ، ونتيجة لذلك فقد أولسى  
 القوطجيون هذا المورد عليه حصنة ، وعينوا له جهازاً إدارياً خاصاً في  
 كواتر الدولة السيمية ، فكل لها مجلس خاص يتكون من ثلاثين عضواً<sup>(1)</sup> ،  
 على راسه وزير عرف بورير السلقية ، هذا المجلس الذي كان يختص بكافة  
 مصروفات ووزراء الدولة ، بعد أن أصبح هناك مثل عام كس حملاء  
 الضرايب في مجبي من أرقاعها ، والرسوم التي تفرست على القضاة  
 الخارجيه ، والجنير بالانكر أن من يتولون المهام الرسمية في قنونه لم تكن  
 تصرف لهم مرتباً<sup>(2)</sup> ، حيث لم تكن هناك خريبة علمة في بالاني الأمر ،  
 وهذا الجهاز كان يهر على تنظيم وإدارة هذه الأموال ، حيث ظهرت بعض  
 فوظائف التي تكد على ذلك هي القدي القابعة إلى لوطجة ، فهي منبئة ليد  
 مثلاً والتي تعتبر عصمة الأميروي كتي هناك موقوفين يسمون محاسنهم  
 "mizem" ، وكافراً جهاء للضرايب والرسوم الجبركية . كما أنهم كانوا

(1) القدي ، ص ١٤٤ ، أحمد ، المرحع شلق من ٧٩

(2) أرطوطيوس ، القامة المرحع شلق من ١٧٥

## بريقون الأسفار ويوهن السمع للأشواق العظيمة<sup>(1)</sup>

وانصبت الضرائب في القولة القرطاجية إلى ثلاثة أقسام تقريبا وفق الحروب القولة ، وعلى الرغم من ندرة الوثائق التي تتحدث عن هذا النظام الاقتصادي ، إلا أنه ومن خلال تتبع نظم القولة السياسية يمكن لنا أن نجتهد في تقسيم تلك الضرائب على النحو التالي

( 1 ) الضرائب التي كانت تجبي من طرعة غير القرطاجيين ، وهؤلاء كان أغلبهم من الرعايا الأجانب الذين عاشوا في كنف القولة القرطاجية ، وكثروا يأسوس أعمالا مثل التجارة والصناعة والحرف الأخرى<sup>(2)</sup> ، ومن الرعايا القويين خارج المدينة ، حيث كانت تفرض عليهم ضريبة الضرع على محاصيلهم الزراعية ، وتتغير قيمته وفق حاجة القولة ، ففي الحالات الطارئة والحروب كانت ترفع إلى أربع ، ويعد إلى النصف<sup>(3)</sup> وكانت هذه الضرائب عادة ما تستخدم لتمويل الحملات العسكرية ، وإنشاء الميناء والصرف طبوب ، ورفع ميزان الميزانة الذين يتم استقدامهم من البلاد الأخرى كغير خاضعة للفسور القرطاجي ، وكان لها حلتها ، وتذهب مغلثة إلى خزينة القولة ، وكانت تلك الضرائب مضافة في كثير من الأحيان في حق هؤلاء ، خاصة وأن الحروب قد تدارك بشكل مستمر ، وللمسبح الصرح الإغريقي القرطاجي صراعا متوحا لا يرتبط بوم أو بضروب معينة ، مما جعل السكان المحليين ينتوون من تلك الضرائب ، ويقتصمون في وجه القرطاجيين ، ولا أقل على تلك من تحول ثورة تجند الملبجور عام 241 ق.م إلى ثورة مطية قام بها ودعها تلويسون ، وكس

(1) البور ، عبد الحميد ، اسراء الفيلاد في ليد ، طرح السبق من 228

(2) , Alfred Church in A up of P.114

(3) بريقون ، د. ، طرح السبق من 262

لرفض دفع الضرائب نور أسفي هيب ، إلى جانب التجديد العسكري  
وتحرير الأراضي.

2 الضرائب التي كانت تفرض على المدن والأقاليم التابعة لقرطاجنة ،  
وهذه تشمل معظم الأقاليم في شمال أفريقيا وموريتانيا وجنوبية ، وكانت  
هذه الضرائب تفرض على الأقاليم كوحدة واحدة ، ثم تترك طريقة  
جبايتها ومضارها على الأفراد بلعني المجلس الملكية في تلك الأقاليم ،  
وتقدر هذه الضرائب حسب حالة الأقاليم الاقتصادية ، وبالرغم من عدم  
توفر معلومات كافية عن الأقاليم الأخرى ، إلا أن للضرائب  
المعروفة على إقليم الأسوق<sup>1</sup> بـ « بدة الكبرى - ويات - صيراة »  
تثير مثالا على ذلك ، فقد كانت قرطاجنة تفرض على مدينة بدة ما  
لحمته ثلث ، أي ما يساوي حوالي 240 جنينا ليزينيا في اليوم  
الواحد<sup>2</sup> ، ولا بدري بالمعبد إلى كانت تلك الضريبة تفرض على لبدة  
وحدها ثم تترك هذه المدينة كمركز لإقليم المدن الثلاث ، ولكن  
المرجع إلى المدن الأخرى مثل صيراة وويات تلك التعامل مثل تلك  
الضريبة ، وكانت هذه المدن تدفع الرسوم على الصادرات من موانئها  
والواردات إليها<sup>3</sup> ، ومن المرجح أن تلك الضرائب كانت تصرف في  
النشاطات المرتبطة للدولة ، مثل إنشاء الأسطول الحربية ، وإنشاء  
الموانئ وتصييدها ، وإقامة المصانع الاسترجعية ، وكذلك إعداد  
العمليات العسكرية ، كسلسلة كتف أفريقيا وجرر كالكستريد ، حيث  
كانت تلك الحسابات تنظمها الدولة من أجل إنشاء مراكز متقدمة لها ،  
لتكون نقاط ارتكاز لأساطيلها التجارية ، ومصالحات متقدمة تكون

1 أبو عبد الله محمد السليل ، شرح السيل من 128

(2) المرجع نفسه من 128

مخطوطات مستفيضة<sup>(1)</sup> ، وما إلى تلك الرحلات كانت تحتاج مصارف لشوئها ، إلى الدولة ملزمة بتغطية تلك التكاليف ، جوت إلى المصاريف المعروضة على الرعايا لا يمكن من حلها تمويل الحروب والمصاريف على تلك المنافع الإستراتيجية.

3 - المصاريف المعروضة لخدمة المعابد ، وهي ما يمكن أن نسميها بالمصاريف الدينية ، وهذه المصاريف كلى ياديهما كلى القرطاجيين بمختلف فئاتهم الاجتماعية<sup>(2)</sup> ، وكانت تقيدا صلبا في المنى القديسة في شرق ، وتصل قيمة تلك المصاريف إلى عشر المحصول ، ولك الحصد ، وكلفت هذه المصاريف ترسل إلى الإله مطرب في صور في القرون الأولى ، ولكنها تراجع عند الفاس ق.م. وأصبحت تدفع بمعبد لخدمة ، وكانت هذه المصاريف تكفى في مولدة لنولة القديسة على الأرجح ، وما بعض منها كالى بصرف في قتلوس لخدمة ، ومن المرجح أن جنها كالى بنفسه القديسة والأكراف القرطاجيين ، ويبدو أن ما كالى يظهر المؤرخ تولوبيوس عندما ذكر أن نفقات المعابد العسكرية والحروب كانت تؤخذ من الرعايا القديسين ، أما ما بصرفه القرطاجيين في شؤونهم الخاصة فقد كالى يؤخذ من قائلهم<sup>(3)</sup> ، ومن الواضح أنه كان يتم التلاعب في تلك القديسة ، فقد خصصا لقساوس القرطاجيين بجدية خاصة لفظها في لوائح وفرائض ، وغرض المصروف على كل كالى بغير مخالفة تلك القوانين ، وسولا وجود تلك المصروفات لما ظهرت الحاجة إلى وضع صوابها لها ، كما أن ضرورة المعابد بهذه الصورة كانت لها مكانة خاصة في ميراثية الدولة ،

(1) دفر ملحور ، بيده ، المصاريف القرطاجية ، تروج ليلق من 499

(2) ليرجاني ، بيده ، تروج ليلق من 41

(3) المخطوطات ، حبيب ، تروج ليلق من 284

وكذلك تعمل أسمية محددة من القنطرة الذهبية ، فلا يجوز التلاعب في  
 للنفس جفاف في حياة المجتمع القرطاجي ، فوجدت إحدى النقوش التي  
 عثر عليها في قرطاجة والتي عرفت بـ "تورينة مرميلينا" ، وهي ذات  
 صبغة دينية ، تتحدث عنها العلاقة بين الكائن والقرين ، ومن خلال  
 هذه النقوشة يمكن معرفة أهمية هذا المورد الاقتصادي ، فقد كان  
 يخضع لهيكلية إدارية على أعلى المستويات ، حيث كان هناك مجلس  
 خاص بها أطلق عليه مجلس الثلاثين ، فذكر "القنطرة" في القسطر  
 الأول على سبيل المثال في الصورتين المصنوعين عليها في تلك الفترة  
 قد جدها مجلس الثلاثين المكلف بالصرف ، ثم تطورت عن أنواع  
 الصورتين وكيفية جمعها ومقدار المبريد حسب نوع القنطرة التي يقوم  
 بها الرار ، ففي كل رار يقدم أسمية في مبلغ محدد من الأسمية  
 بالأسفلة إلى القمم ، ثم ينظر في الأمر إلى فرض القنطرة على  
 كل كائن بأحد خبرية محقق للنفس الذي ورد في هذه النقشة<sup>(1)</sup>

إذا قد أصبحت الصورتين تمثل مورداً مهماً من موارد الدولة بعد  
 تحول قرطاجة من رار الإقليمي وسط سلطتها على قرع الزبدين عقب  
 القرن الخامس ق.م ، وبسبب السلطة فيها تعتمد على المراتب بشكل كبير  
 هي تمويل الحملات العسكرية ، وإعداد الجيوش ، والقسم بـ 1000 من  
 المبرمج الإستراتيجية ، وأسبغت التمويل الرئيس لأهمية الدولة ، خاصة  
 وفي قرطاجة أصبحت في حاجة ماسة وبشكل مستمر لتوفير الأموال  
 لمواجهة الحروب المستعصية ضد الإغريق في صقلية وسردينيا ، وفي أفريقيا  
 أيضاً ، خاصة من الموارد الاقتصادية الأخرى كالسجالة والقرع وبمحس  
 التصاعد متوقعة للأثر في وليس للدولة ، وبذلك كانت الصورتين المورد  
 الأساسي الذي اعتمدت عليه قرطاجة في تلك الظروف

(1) قطر محمد المراد والصورة في نظم قرطاجة المرحع السابق ص 77 76

هكذا جاء القرن الحاس ق م مصحوباً بتغيرات جذرية في حياة المجتمع القرطاجي السياسي والاقتصادي ، لأنها طرأ عليه ظروف المقامة والحرب مع الإغريق في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، وقد نتج عن ذلك تصراخ ببدلات مهمة في الحياة السياسية العسكرية وصنع هيكلية جديدة لتسيير شؤون الحكم تتلائم ومتطلبات تلك الصراخ ، هيكلت هكذا مع تلك معروفة من قبل ، وسلف قوانين التي تنظم هذه الهيئات ، ومحوست لقنونه إلى توبة صكويه أكثر مدى منديه ، مما فصح المجال لتطويع القيادة العسكرية ، وهذا بدوره أدى إلى وجود تيارات سياسية تنافس على السلطة وكل على لقنونه معالجة مثل هذه الأمور بليجاد أجهزة لها صلاحيات الحد من جبر هولاء الجيران ، كما ساهم هذا التحول في ظهور تيار سياسي جديد يملكه طبقة ملاك الأرضي دخل مجلس الشيوخ ، فكان لها من القوة ما جعلها تسيطر عليه مما بعد ، كما أن هذا التحول نحو الفكر الإغريقي لم يتركب عليه كنز ح الكثير من الأرضي من أيدي أصحابها الأصليين ، مما دفعهم لتفهم بمعرفة قرطاجيين وفهم بالقوة عليهم.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد ساهبت السياسة الإغريقية في تحول قرطاجيين إلى فكر إغريقي ، حيث نتج عن ذلك تحول لقنونه إلى توبة برية ممتدة على الزراعة والصناعة كد عباد روميه لتكتشف القرطاجي ، وبمراجع الاختلاف على التجارة الحرة التي كانت تمثل لبريه الأولى ، وهذا ساعد على نشوء نهضة زراعية شاملة في المنطقة موضوع الدراسة ، وضعت فيها ليس علم الزراعة الحديث ، كما أن ذلك التحول ساعد على تطور الصناعة وزدهارها ، كصناعة الألوات الفنزوية ، والألوات الزراعية والحربية ، نتيجة حاجة القوة لها ، هذا فضلا عن أن تلك النهضة قد فتحت لظهور قرطاجيين إلى أهمية التجارة البرية والبحرية مولد فريقا وبلقاني دفعهم إلى وسوج وعمور مهازل السمرات ، ومعلومة لدور حول سلطتها لخرمي رحلة حصول ،

ويُنشأ من فكر متقدمة لهم فيها ، كذلك أصبحت الضرر قد مورداً اقتصادياً مهماً  
لأنه يتمويل الصلوات العسكرية في مواجهة الأخطار البحرية ، وما أترسب  
على ذلك من تصدك مع مكن البلاد الأصليين من ذلك فيه لتتزايد الاجتماع  
والبنية كما ماري في فصل لاحق.



## **الفصل الرابع**

### **التأثيرات الاجتماعية والدينية**



## المبحث الأول

### التأثيرات الاجتماعية

• اليهودية في

• التركيبة الاجتماعية

• العلاقات الاجتماعية

• اللغة والكتابة



## التأثيرات الاجتماعية

### الديوثييني

جاء القبطيون إلى شمال إفريقيا كحجاج في بادئ الأمر ، وانحصر وجودهم في مجموعة من المزارع على سواحل إفريقيا الشمالية ، ولكن ورفاء المعلنين ورواج هذه المزارع على طرق التجارة إلى المغرب ، وعدم وجود منافسة لهم في المنطقة ، ساعدتهم على إنشاء عدد من المراكز التجارية والتي مر على ما تحولت إلى ممتلكات دائمة استقر بها القبطيون فيما بعد ، ساعدتهم على العمار مع السكان المحليين ، فسيجروا على اتصال مباشر معهم ، وحنكوا بهم من خلال نقل السلع بينهم ، واستخدمهم في الأعمال التي انصافها على تلك الممتلكات

هذه الظروف نزلت عليها الانتماح فتدريجياً بين القبطيين القند واضعاً لثلاث الأساليب ، والتي من المستبعد أن يكون قد أدى تلك إلى رواج بعض هؤلاء التجار من ساء قبيل ، فضلاً عن طرقا طريفة تعين على بلانهم في شرق بهم عليهم تكون في جبهة في وطنهم القند كب أن ملك هذا الرواج كل من ضلله أن يكون وسيلة تقربهم أكثر من لمجتمع القند ، وبتكهم من مساهمة تجاربهم بصورة لحصل ، ويوفر لهم الأمن ، كما أنه يعود على الأهالي بالنفع أكثر من ذي قبل ، عندما يكونون يصنعوا الأساليب تلك البضائع التي يحتاجونها ويبيعون فيها لأحب ، وعندك في مثل تلك المصاهرة من شأنه أن يعود بالمنفعة المسركة على الطرفين ، خاصة إذا عرف أن القبطيين كانوا شعب منفتحاً على كل الشعوب الأخرى ، يروجونهم ويروجون منهم ، فكثير من القبطيين هم رومان من غير القبطيين ، خاصة من العربيين ، وكثير من القبطيين تزوجوا من المسيحيين ، والتجبر

## مبين مضمون كل لها أهميتها في التاريخ القرطاجي<sup>(1)</sup>

يختلف الآراء حول تحديد مفهوم عنصر القيوينيقي الذي ظهر في شمال أفريقيا ، وكل من العنصر المؤثرة في منطقة المغرب القديم خاصة في العصور القرطاجي<sup>(2)</sup> ، يرى معظم الكتاب القائل<sup>(3)</sup> أن هذه التسمية قد اطلقت على الأبناء الذين أجبروا من يد فينيقيين وسهبا لوبيث أو العكس ، وبذلك ظهر عنصر جديد ذو دم مختلط لاطل عليه عنصر القيوينيقي<sup>(4)</sup> ، وعلى الرغم من أنه كل له نص شرعي ونص حقوق القرطاجيين ، كحق الزواج من القرطاجيات ، وحق تولي المنصب في الدولة القرطاجية ، وبوجه حق الإعلاء من الضرائب والحمة العسكرية<sup>(5)</sup> ، إلا أن هذا العنصر الجديد بعينه وكتائبه الخاصة به وهي كتب حريب بين اللغة المحكية واللغة القيدية ، أي ما يشبه جنس المتوسطية في شرق إفريقيا في التاريخ الحديث الذي يحتر من أبناء عرب وسهبا لوبيث<sup>\*</sup> ، فقد عثر في جنوب تبة جريدة قيرانية على نفود مكتوب عليها بالخط القيوينيقي ، من ضمن أنه كل لمريح من السكان الأمازيغية والقيديين الذين نظمهم قرطاجنة من حريب إلى أماني لتدعم وجوده هناك ، وبحكم مظهرها على السكان المحليين<sup>(6)</sup>

- وقد شكل هذا العنصر حلقة الوصل بين القيديين والسكان المحليين ،
- وسهل عملية الاندماج التي حدثت فيما بعد بين القيديين الجدد وبين اللوبيين .

(1) أبو زينة التلي شرجع الشرق من 2004

(2) لادوي جمع القيد ، لغة الإغريقية ، المقولات القيدية ، لغة العرب البروقلمانية (3) م 284 ملكة منسوبة لم تتر سنة سبع من اربع 2004 د ص 61

(3) نيت ليد انوريس ، ليد

(4) Fantar Mohamed L. Afrique du Nord dans l'antiquité: histoire et civilisation payot Paris 1980 P 60. Dieret

(5) بونريه فانسو ، قرطاجنة المحنة والتاريخ ، تروست طب العلم طائس للنسك والقرصنة والفكر ديتون ، 1994 ، ص 70

(6) سبركي سكي بونريش الفرج المسق ص 62

خاصة بعد القرن الخامس ق م ، مما ساعد على انتشار الزراعة واللغة  
اليونانية بين الأهالي ، ولم تتدنر نسبة حتى معوط قرطاجة عام 146 ق م ،  
يقول سالوست في معرض حديثه عن ايده الكبرى : لم يكن لها قلب جاف ،  
على أبنائهم وفوقهم لكن بظهر قد يغرب جراء اقزوح مع القوميين (1) ،  
وهي تلك إشارة إلى نفوذ لغتهم باللغة المحكية

وفي الواقع يرى بهذا الرأي م يدعيه - وشكل قوي - بدأ ما تتجهنا  
القرود التي مر بها القديسون في شمال إفريقيا ، خاصة بعد التحول  
القرطاجي نحو القضاء الإفريقي عقب هزيمة هيميرا ، فخرج القرطاجيون  
من مدينتهم وسكنوا الحيد من الصياح ، واستوطدوا المناطق القريبة ،  
وكبر تجمعهم سكنية هيبقة بين السكان المحليين ، مما أتاح لهم فرصة  
الاحتكاك لكثير بالمكان ، واستفاد بعضهم في فتحه الأراضي المنبثة  
للقرطاجيين (2) ، كما أن الإزدحام السكاني في قرطاجة وبحر أمداد لا يلبس  
بها من القويين من الأرياف إلى المدينة مواء كانوا ينضون عن حصار ، أو  
مفرجين إلى المدينة ، ودفنهم في المدينة بعد سمرهم من الجيش ، بعد  
أن هذا أدى إلى تضارح لكثير من العصريين

هذا إلى جانب مروج عقائد قرطاجة بالكلية نحو المراكز الداخلية  
إلى سكنها القرطاجيون واليونانيون هنا إلى حسب مثل نقية ومكثف  
وكركون (3) ، الذي إلى رغبة الاختلاط مع السكان المحليين ، كما أن  
حاجة القرطاجيين إلى حلفاء جدد لهم من الأكارفة يمثل لهم حصة  
استراتيجية من حيث توفير الأمن والجهد في سراعهم ضد الإغريق كل  
وراء ذلك التقارب مع السكان المحليين ، والاتصال برعاة القبائل ، وبعض

(1) سالوست حرمنا بقرطاجة مضمنا من الإزح سكي لريخ . منذ القوي ميو . جامعة محمد  
بن عبد الله كلية الدراسات والبحوث الإنسانية ، ص 1879 ، ص 181

(2) توركو ، طارق ، الترمج السليل ص 105

(3) علم محمد السحر . السلطة القوسية والصناعة القوية . المرجع السابق ص 136

الملك السلطانية كاتومينيين ملكاً ، فجاء هذا القنصل في صوم شنتي ، كالامتزاج بين المدن السلطانية ، وريادة التعامل التجاري ، والمصاهرة التي جاءت على أعلى المستويات ، كزواج الأمير قنوميدي ثورميسين من امرأة فرطاجية من أرقى العائلات ، والتي يرجح أنها ابنة أخ الأمير القنطاجي حنبل ، كما في القند القنطاجي تسينكر برفة قد روج بنته من أمير قنوميدي يدعى كورفا فس<sup>(1)</sup> ، وينكر أن هذا الأمير قد وقف إلى جانب الفرطاجيين في حريمهم ضد ثورا الجند التي وقعت عقب الحرب البونية الأولى ، كما أن الملك قنوميدي تسينكر قد روج هو الآخر إحدى بناته من أحد الأمراء من نوى الملكة في فرطاجية ، ويؤكد في ذلك خروج كل محاولة من الأمير قنوميدي لكسب نصر له في فرطاجية ، بعد وقفه إلى جانب الروم في معركة رابا 202 ق م ، حيث يرجح أن له نصراً في فرطاجية يعملون للتعاون معه ، وربما يذهب إلى الاتحاد معه بشكل كامل<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من أن تلك المصاهرة كانت تتم في أغلبية بمصالح سياسية أكثر منها بجماعية ، إلا أن ذلك يبين لك مدى الانتماء الذي حدث بين الشعبين عقب القرن الخامس ق م ، والذي أحدثته ظروف التي حرب بين فرطاجيه ، والاضطراب الذي أحدثته الصراع ضد الإغريق وخطه توجهه نحو الإكارة ، وتقرب إليهم بنسب الوصل ، حتى أصبح قنطاج بينهم وصيلاً ، فماتوا في ظروف واحدة.

أطلق هذه التسمية القنومينيين - على المنصر الذي نتج عن حمية التزاوج بين القنطينيين والسكنى السلطانيين ، واتفق معظم الكتاب القدامى على هذا القند ومنهوله؛ إلا أن لواء أخرى نظروا بين الكتاب المحدثين ترى أن هذه التسمية لتدل من الاكتساف على ذلك المنصر ، ونرى أن هذه التسمية

(1) Fentz Mohamed, L'Afrique du Nord dans l'antiquité ap. cit. P 99 Décor,

(2) idem.



إنما تنسحب على كل الذين شملتهم السيطرة القرطاجية فباعتبار من غير  
المواطنين القرطاجيين فخصيصاً ، وذلك فهي تشمل ذوي الدم المختلط ،  
والزوريين القنطنيين في مدينة قرطاجة ، والفلاحين الصغار في مزارع  
القرطاجيين ، والقنطنيين في مدن الأرياف المنسجمة بتملك القرطاجيين المباشر ،  
و تشمل كذلك القنطنيين المقيمين في المركز الأخرى التي تتمتع بشيء من  
الاستقلال ، ويأتي على رأس هؤلاء الكتاب ستيفن جرين الذي يرى أن هذا  
اللفظ كان له أحد معني إداري وفنوني ليمثل مواطني المدن القنطنية أو  
البيونية المنسجمة لقرطاجة ، والذين يتمتعون ببعض حقوق سكان قرطاجة  
لمدينة نفسها ، ولهم نفس المؤسسات ونفس المظن الإدارية فيها<sup>(1)</sup> ، ومع  
ذلك فإنه يرى أن هذا لم يصررهم الحقوق التي يتمتع بها ، فهي منسجمة  
بطور مواطنين من الدرجة الثانية في الدولة ، مثلاً كما نلاحظ في  
الإمبراطورية الرومانية<sup>(2)</sup> ، ذلك أنهم لم يكن لهم حق المشاركة في الحياة  
السياسية ، وخاصة تولي المناصب العليا المنبثقة عن مجلس الشيوخ ، كانوا  
منصب المعلم.

ويبدو أن لهذا الرأي ما يدعاه في كثرة الكتاب القدماء يقول 'شرايون'  
عند حديثه عن منطقة سكن القنطنيين في أرضهم تمتد من قرطاجة إلى  
كوفلي - حتى أرض الجبولي الحالية ، تلك هي أرض القنطنيين<sup>(3)</sup> ، والد  
ورد في التوبة التي جاءت في مطلع قصة رحلة جنوب الكبر الاستكشافية ما  
يدعم هذا الرأي ، حيث جاء فيها أنه طلب منه فتوجه نحو ساحل ليبيا العربي  
وإنشاء مجموعه من المستوطنات هناك ، لتكون مراكز ملاحة للقوافل القرطاجية  
، وأنه بدأ بتجهيز الحرب على من سكن منطقة ويصل على ملكها ثلاثين ألف من

(1) Oud 3 Tom. 1, pp. 27-28

(2) Ibid Tom 11, p 289

(3) Soudo, Lex., XV, 3 19

## التيوغيديقي "توطيدهم في تلك المراكز" (1)

وإذا ما اعتدنا لرأي الأول فسحقى هذا أن عنصر التيوغيديقي يشكل  
سجته كهيئة من سكان قرطاجنة القوية ، إذ أن من أول ترك بلاده والتعب  
للمغامرة هو من لا يجد ما يعيش عليه في وطنه الأصلي ، والغلب هؤلاء من  
الذين يبحثون عن عمل ، وإذا كثرت نسبة العاملين عن العمل بلغت هذا الحد .  
هذا هو العدد القوي لتلك العنصر ؟ هذا فضلاً عن الحديث عن أن قرطاجنة قد  
أولست إلى سربها عدد غير معروف من التيوغيديقي قلعة الأرض هناك ،  
ورعاية الشعوب (2)

ومن هذا يبدو أن لوجهه فنظر القوية ما يدعها ويهربها ، فنتيجة  
الابتلاء والتمزج الذي وصل إلى حد بعيد ، حتى أصبح يطلق على كل  
الطبقات العامة من الجانبين تنمية التيوغيديقي ، خاصة بعد القرن الخامس  
ق.م ، حيث لم يجد ثراً لهذه التسمية قبل تلك الفترة ، وبعد التزاوج  
والتمزج الذي كان من المرجح أنه قد حدث مع بداية قوم التيوغيديقي ، ولكن  
لا يمكن أن نكمل في هذا - كما ذكرنا - نتيجة الفتح القرطاجي إلى القضاء  
الأفريقي ، والإحسان على بذلك التسمية أخرى غير التسمية البحرية  
كالتوسع في مجال الزراعة بعد أن أصبح الخطر الإفريقي يهددهم في  
شبه ، حيث منح في هذا الانسحاب أن أصبحت هذه التسمية تطلق على  
التيوغيديقي أنفسهم القاطنين في المراكز الأخرى خارج قرطاجنة

(1) ذكره، أرسو، قرطاجنة السنوية والتاريخ من 100 210

(2) Acquaro, Enrico "Sordani" op. cit. 2264.

## التركيبية الاجتماعية

إن معرفة التنظيم الاجتماعي الذي كسب مكاناً في الإمبراطورية القرطاجية والوقوف على تركيبته وأهم طبقاته ، فهو بالأمر الجليل في جواب الأسئلة الأثرية ، وصمد فاستقر الكلاسيكية على تناول هذا الجانب المهم من الحضارة القومية بالدراسة والتحليل ، وعلى الفلاس الذي يريد الوصول إلى معرفة بعض من ملامح تلك المجتمع أن يبدل الجهد ، ويحصل قضاء في دراسة كل ما اتصل إليه بدء من وثائق ، وما يحصل عليه من معلومات تخص كل ما يتعلق بتلك الحضارة لاستنباط القليل في هذا الجانب ، فطيه دراسة التاريخ السياسي والاقتصادي والذهبي بشكل مستفيض ، والبحث بين بقايا المخطبات والنقوش والتمثيل في المعابد وبعض الفنون ، طيه يستخرج شيئاً مما يتعلق بالمعاد والتقاليد التي تبين حياة المجتمع ونظمه ، ومع ذلك لا يستطيع أن يصل إلى الحقائق كاملة ، وكل ما يستطيع أن يفهمه يظل مجهولاً محدوداً في إطار استنتاجاته التي يتوصل إليها ، والتي قد يغطي ولا نصيب ، وبعض مجهول غير واضح ، خاصة في ظل إهمال الكتاب الإغريق واللاتين عن المواقف الفلسفية لهذا المجتمع ، وإعراق قرطاجنة عام 46 م ، ويجب التوقف القرطاجية في تناول تلك الجوانب<sup>(1)</sup>

جاءت تركيبة المجتمع القرطاجي نتيجة لتدخل مجموعة من العوامل كان بها الدور الأكبر في تكوينه ، وعلى رأسها العمل الاقتصادي الذي تكونت من خلاله الطبقات الاجتماعية في قرطاجنة ، على الرغم من أن السواد والمؤسسة كان له أهمية في إنشاء وتحديد شريحة الأفراد الاجتماعية ، إلا أن العمل الاقتصادي ومقدار الثروة التي يمتلكها كل الأبرار في تحديد تلك الشريحة<sup>(2)</sup> ، من خلال ذلك يتم تحديد وضعه الاجتماعي والفلسفي في

(1) Fauter, Mohammed. L'Afrique du Nord dans l'antiquité, op. cit. p 37 Deceet,

(2) Hardon, D. op. cit. p 80.

المجتمع ، ويبدو ذلك جلياً عند دراسة التوزيع السياسي للدولة ، وتسلط الضوء على هيئته السياسية وشروط تولي المنصب فيها ، فقد كرس لكل طبقة بتساعده محددة دورها السياسي في إطار الدولة العلم ، والمنصب التي من حق أفراد تلك الطبقة توليها ، وكل مدلول ما يمتلكه الشخص هو المؤهل الأول لتولي المنصبية الترشيدية والقيادية في الدولة ، هذا عن القواعد الجبرية ، ولكن مجتمع تلك الدولة لم يكن جبراً عليهم ، فقد كانت هناك جديف أخرى قد ساهمت في تشكيل تلك المجتمع أيضاً وقد كان لموقع فرطية السياسي والاقتصادي بين المدن القبلية في غرب البحر المتوسط دور مهم في نمو هذه المدينة اجتماعياً كعمودها الاقتصادي ، فقد كانت مقصد لكثير من الأفراد والجماعات الذين جاور إليها من مختلف المستوطنات القبلية في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، ومن المدن الأم على الساحل الشرقي منه تمتت ظروف مختلفة ، فقد كان ازدهارها الاقتصادي عامل جذب لكل من هو خارجها ، سواء كان من القريبات أو من الشعوب الأخرى ، فكل شيء فيها بدأ مغرباً لهم ، فحين لم يتجرسوا ، وفرص العمل فيها بمثابة للجميع ، كل حسب قدراته ونخصه ونشاطه ، فالحصص بعد المصانع التي يمارس فيها مهنته ، والمزارع والضيعة بهما مكان في تلك المدينة ، والحدائق والرجاج والحلقات والبلدات والمنازل لهم فرص العمل متوفرة ، أما القليل من غير مكني بقصد كانت فرطية، فتي كانت خير مكان لممارسة تلك العمل ، فهي السوق العالمي ، وملتقى البضائع والباعة والمشتريين ، ومن هنا أصبحت قبلة لسكان المدن الاجتماعية من أصغر متعددة ، فالتسويق يشكلون مجتمعاً مختلفاً<sup>(١)</sup> ، مختلف طبيعته حسب تراثها ، وإلى كل القروطين فيهم يتنصرون على باقي الجديفات الأخرى بتوليهم إدارة الحكم ، وتصريف الترتيب السياسية ، كما أن الصراع الذي نشب في الحوض الغربي

(١) كحل ، أشال مطلي ، مرجع السابق ص 31

للمر القومض بين الإغريق والقرطاجيين دوراً لا يمكن إغفاله في تحول كثير من تلك المصاعف إلى منبته قرطاجة ، حيث أصبحت ملاذ آمن لبعثها ، كسكان المستوطنات القبلية في صقلية ومرونبيا<sup>(1)</sup> ، وحتى بعض الفارين من المجتمعات الأخرى ، كالليونان أنفسهم الذين فروا من ظلم دولهم وبعض اللاتين ، وأصبحت مقصداً لدور المهربين العرفية التي أصبحت قرطاجة تتعاملها، نتيجة تلك الحروب ونمو الصناعة فيها<sup>(2)</sup> ، كما ازدادت حجة القرطاجيين إلى الأيدي المبلة والخدم ، لاحتجتهم إلى زيادة الإنتاج وتوسيع نشاطهم الاقتصادي لمواجهة تلك الحروب ، يضرب إلى هؤلاء كلهم أبناء هؤلاء الأسبيين من القويين الذين يهزمهم حياء المدينة والنجرفاء لعمى ، واصلوا الحبس فيها على حيثهم السابقة ، غرركوا أرائيتهم وقبائلهم ، وانتقلوا للعيش بين طيرافي المجتمع القرطاجي في المدينة ، وأصبحت أموالى والمصانع والأسلحة التجارية الصغرى وحتى سلال الأثرياء المصدر الجديد لكسب عيشهم ، وذلك أصبحوا يشكلون جزءاً من المجتمع القرطاجي ، الذي أصبح مجتمعاً آمناً ، يضم بين جوانبه جميعات وعراق مختلفة ، كانت السبلة فيه للقرطاجيين .

نشأ المجتمع القرطاجي مجتمعاً رأسمالياً كما نذكر ، يخضع للمعايير المتبعة بالدولة الأولى دون إغفال المولد والكفاءة في الانتشاء إلى أي من طبقاته ، لكن ذلك من التنمية السياسية كفى محصور على من كانوا ينتمون إلى الأصل القرطاجي فقط ، ولا يسحب على غيرهم ، إلا لا يجوز أن ينزلى أحد من الثرياء لوظائف سياسية لجهة في دولته من غير القرطاجيين ، حيث لم يحدثوا المصادر أن أحد القضاة كل من جنس لغز ، أو في أحد أعضاء مجلس القومض كان من غير القرطاجيين .

<sup>1</sup> Picard, O. And Caillet Charles op cit P 111 :9

(2) Idem.

وعما كان يميز ذلك المجتمع في الصراع الطبقي فيه أم يكن واصحا  
 مثلما كان في المجتمع اليوناني ، أو المجتمع الروماني ، وحتى الحديث عن  
 بعض الصراعات التي كانت تحدث بين أبناء الطبقة الواحدة ، أم هي  
 صراعات سوسية ، فلم يكن هناك استنهاض واضح من كوس أبناء الطبقة  
 الثرية لأبناء الطبقة الأدنى ، ومن هنا ومن خلال هذه الملامح يصبح من  
 الصعب تحديد الإطار الذي يمكننا من خلاله دراسة تلك المجتمع ، حيث  
 تتداخل العوامل المعقدة له ، فهل يتوسل وفق معايير اجتماعية ؟ لا يمكن ذلك ،  
 فالثروة هي العامل الأبرز في تحديد غنى الفرد ، أم هل يمكن توسعه على  
 أسس أخرى وفقر ؟ يصعب ذلك أيضا ، فالمولد كذلك مهم ، ومع في ذلك  
 من يرى تفهم المجتمع إلى ثلاث فئات رئيسة هي المواطنين ، والأجانب ،  
 والحيث <sup>(1)</sup> ، حيث يمتنع المواطنون بالحربة ، وبطوالم كاملة وبماهمون في  
 بناء المجتمع القرطاجي <sup>(2)</sup> ، ولكن هذا التقسيم يدخل ضمن أشكال المصطنع  
 الذي اعتمدت عليه قرطاجة في تحويل حملاتها العسكرية ، ومهم من  
 اهتمام القرطاجيين أنفسهم ، وتزوج معهم ، وساهم بشكل أو بآخر في إثراء  
 الدولة ، خاصة في تولي المناصب الإدارية ، وقادة الجيوش ، ولم يصنفوا  
 كمواطنين أو عبيد ، ومن هذا المطلق يحاول التوفيق بين العاملين ، وفي  
 كل ذلك سبيل محل نقاش ، ومحاول تقسيم المجتمع القرطاجي إلى ثلاثة  
 أقسام رئيسة ، منحىي العناصر المحلي في هذه الفركية ، ويضوي حسب  
 بعضها فروع أسمر ، وأهم هذه الأقسام ما يلي

### طبقة المواطنين الأجانب

تشمل هذه الطبقة كل المواطنين قنينيين الذين جاءوا من المدن  
 الليبية في الشرق أو المستوطنات الأخرى ، واستقروا في قرطاجة ، كالذين

(1) فركي ، حفل صوف ، شرحه السلق من 72.

(2) كابر ، مسدس ، شرق والصورة في إطار قرطاجة شرحه السلق من 23.

جاء من منطقة بد تشوب الصراع الإغريقي فيها ، أو الذين ولدوا في قرطاجة من أباء إيندغيين ، ويسمون بد تلك بقترطاجيين ، وهؤلاء يتمتعون بكامل الحرية وهموا بالانتماء إلى المجتمع ، ولهم حقوق المواطن ، ويخضعون من الخدمة العسكرية الإلزامية ، كما أنهم لا ينعمون بامتيازات به كل منظم ، وهم أعضاء في مجلس الشيوخ والعلامة ومنهم القضاة وقادة المتمردين والعشعرى ، ومنهم الحكماء الفلاسفة ، وهم الممثلون بسلطة الدولة . وهؤلاء ينتمون إلى قسمين وفق ما يختلف من خلال دراستنا للحياة السياسية في البلاد هما :

### الطبقة الثرية ،

يتكون هذه الطبقة من أصحاب رؤوس الأموال ، ويسمون بالنبلاء ، أي أصحاب المدة لثروته في المجتمع قترطاجي ، وكانت هذه الطبقة في يدي الأمر لتكون من كبار التجار الذين أمسكوا بزمام الأمور ، وكان مجلس الشيوخ في المدينة حكرا عليهم<sup>(1)</sup> ، ليس من حق طبقة قلعة عضويته . وكان منهم القضاة وأعضاء محكمة المئة وأربعة - وكانوا ينتمون إلى مجلس ديفس تلك المجلس تشيير شؤون البلاد . وتضم هذه الطبقة بعضا كبير الكهنة . حيث كان لرجال الدين مكانة سامية بين أفراد المجتمع ، وبذلك كان مجلس الشيوخ هو عنوان طبقة النبلاء في المجتمع قترطاجي . حيث كان معزز عضويته اقربوا أولا ، ثم المولد ثانيا<sup>(2)</sup> . ومن المرجح أن الانتماء إلى تلك الطبقة كان متوارثه ، وبذلك تعصب عضوية مجلس الشيوخ بالوراثة ليس ، إلى كان يولي المهام الكبرى يتم بطريقة الانتخاب ، حيث عزز على بعض القنوش اليونانية التي نوحى بتوارث الأبناء عن آبائهم ، أو تكرارهم في نفس

(1) طومر - محمد حسين - تاريخ الحضارة الفينيقية - الطبعة الثانية - ص 11 ، المجلد الوطني للتراث 1999 - ص 22

(2) بونكرام - فرانسوا - الرومان في بلاد المغرب - ص 10 ، المجلد الوطني للتراث 1999 - ص 22

الوظائف ، وإن لم يتم توليهم تلك الوظائف بموجب قانون<sup>(1)</sup> ، فهي إحدى  
القوى الجبرية التي تضمن الرقم "5988" وجد في قرطاجة نقشة في قبر  
لأحدى النساء التي توفى منصب الكهنة في قرطاجة نقش أول.

- غير يتصل رب كهف حماك . رب
- بن عبد بن بدعشر أئد حماك . شبط بن
- بدعشرب . شبط بن أئد . شبط بن عرمك
- . شبط
- وترجمة هذه النقشة هي -
- غير يتصل رئيسه كهف يد حماك الرب
- بن عاجون بن بدعشرب وحرم حماك شبط
- بدعشرب الشبط بن أئد شبط بن عرمك
- الشبط<sup>(2)</sup>

فمن خلال هذه النقشة يمكننا التعرف على بعض من ملامح المجتمع  
لقرطاجي ، حيث إن للمرأة مكانة بارزة في تلك المجتمع ، فقد كانت تتولى  
الوظائف الدينية الكبرى ، ونزقي إلى رثائه هذه الجبهة الدينية ، ومع أن لم  
نسمع عن ممارسة المرأة للوظائف السياسية ، إلا أن ممارستها للوظائف  
الدينية يعطينا فكرة حاضرة تلك ملاحظ الانتباه الأسري القوي والروابط  
التي تربط أفراد أسرته التي تحبته ، وبذلك نجد في هذه المرأة نمط إلى  
قربها مثل زوجها ، رغم المكانة السلبية التي كانت معطاة لأسرة زوجها ، في  
هذه الهرم السياسي والاجتماعي في قرطاجة ، ونوارثه إلى حد

(1) انظر مادة حين انصاف : ترجمتها فروع السنين من 29 30

(2) انظر مادة متى : ترجمتها فروع السنين من 25



وإلى جانب طبقة الشجر ظهرت طبقة أخرى من النبلاء منذ القرن  
 الخامس ق.م. تلك كانت طبقة ملاك الأراضي التي أصبح أفرادها الملاكين  
 لأغنى التجار ، وأصبحوا يرمسون مملكتهم بمثل نمو شجرتهم ، حتى  
 أصبحت لهم الكلمة العليا في الدولة ، واقتربوا إلى حد كبير من طبقة القوم من  
 عبي التجار والعسكريين<sup>(1)</sup> ، فتمتحنوا أنظمة سياسية جديدة ، أصبحت إذا  
 هي فنيهم لمواكبة القادة العسكريين على وجه الخصوص ، وأصبحت بشكل  
 دونه تدعى الدولة ، فأعصوها كانت لهم الأغلبية في المجلس التشريعي ،  
 ويهيمنون على كل شيء في الإدارة الوطنية ، ومن الجدير ذكره ، أن عهد هذه  
 الطبقة كانوا يحفظون من الصراخ الإثرائية التي كانت تقوم على إبداء الطبقة  
 العامة والتوبيخ ، وليس من الواضح أن كانوا لا ينفقون الصراخ نهيق لم  
 بشكل جري ، تلك في القوم الذين كانوا ذلك ينهون ما ينظمونه من  
 إليهم في قضاء شؤونهم العامة<sup>(2)</sup> ، وبالنظر لهذه الصورة يمكن أن نرى  
 مصرها ونسختها منها ، في القوم الذين كانوا يصورون بنسب في تمويل  
 خرجتهم للمصرف على نهج الدولة ، أي ما يعرف بالميزانية التفسيرية ،  
 ويرجع من ذلك إلى طوائف من بقره ، ولكننا إذا ما نظرنا إلى حالة الإقليم  
 القوطي أثناء حرب المورقة الذي كان مملوفا بالمؤلف القديمة ، فلو أنه ،  
 في حين من الدولة قد عجزت عن تسديد ديون الجبل ، تبين لنا أن أفراد تلك  
 الطبقة كانوا لا ينفقون الصراخ ، ومن الجدير أن نذكر أن بولوبوس كان  
 المقصود بها طبقة العامة من القوطانيين ، وليس طبقة النبلاء

1) دخل أصل مصطلح "نسيج" لشرح المصطلح القديم "المجموعة الإثرائية" فربما السائق من 70  
 (2) فطر محمد حسن لمدة تم ربحه من المصطلح الجديد "الرجح السائق من 30"

## طبقة العامة :

ينتمي إلى هذه الطبقة أبناء الطبقات الفقيرة من القبطانيين وموسطري  
الحال ، كصغار التجار والصغار والصناع والفنانيين وقزاجيين<sup>(1)</sup> وملوك  
الأراضي ووكلاء كثير الملاك في أراضيهم الذين يشترطون على رعاه  
وحرارة الأقليم القوطية ، وكذلك تشمل الفينيقيين من بحر القزحين  
المعتمدين في نطلق مدينة فرطجة ، هؤلاء كانوا يشترون بحوثهم السعيدة  
والمندية ولكن بدرجة أقل ، وليس لهم الكثير قوتي في المجتمع القوطي .  
وبمثل هؤلاء ما يعرف بمجلس الشعب في الحكومة القوطية ، حيث نجد من  
مستحبات تلك المجلس محدودة إلى حد كبير . ومع أن تلك المستحبات قد  
أردت عتب القرن الثالث ، إلا أنها نزلت في مستوى أسفل من مستحبات  
مجلس قبلاء مجلس الشيوخ ، مستحباته تقتصر على التصويت والفصل  
في القضايا التي يقع حولها الخلاف بين القوي ومجلس الشيوخ ، أو تقع  
داخل المجلس نفسه ، ثم أصبحت من مهنة لحنو القضاة العسكريين<sup>(2)</sup>

ولا بدري - بالضغط إلى جانب مورمت منوط على هذه الطبقة ،  
ولكنه بشكل عام لا ننس في المجتمع القوطي مثل تلك المصراع ، وكل  
بناهم يلتحق بالجنس القوطي لأنه لواجب . ومع حدث المصافر من  
إرأسهم بهذا الأمر . وقد قرب إلى عنصر القبطاني . حتى اعتبر بعض  
الكتاب أن عنصر القبطاني لم يشمل بعض هؤلاء القباطين خارج مدينة  
فرطجة . وقد تزيد عدد هؤلاء بعض الصنوح الخارجية ، خاصة على  
النس القبطية في الشرق ، حيث نزل كثير من أبناء الطبقة العامة والصناع ،  
ومثل أولاد اليهود القوي للحياة الاقتصادية للمجتمع القوطي ، ولجأوا  
نورا معيرا في اليهود القوي للدولة ، وربما يصير هذا تزايد أصبه مجلس

(1) J. Alford Church M.A op cit P 509

(2) بكرة والسر قوطية أو بطونية قمر - الترجع الحق من 22

فمنع عبث الفرس لذلك ولم يأتى جانب هؤلاء يوجد القويون الأحرار  
 الذين بقوا في مركز متوسط بين الطبقة العامة من القرطاجيين ، وبين  
 طبقة الحدم والعبيد في المجتمع ، فهم أحرار من عبودية ، ويشتغلون لصالح  
 أنفسهم ، ولا يتقاضون أجوراً من الطبقة الأرستقراطية ، ولكن عيهم  
 واجبات للدولة ، فهم يدفعون ضرائب ، ويخدمون إرساء في الجيش كوالجب  
 وطني<sup>(1)</sup> ، وعلى الرغم من هذه الواجبات ، إلا أنهم ليس لهم الحق في  
 عضوية المجالس السبسية في تشر شؤون الدولة ، فلاحم بعاملة ذوي  
 الحق ، ولهم بالعبيد المجردين ، وفي أحر تركيبة المجتمع القرطاجي  
 تأتي طبقة الحدم والعبيد.

### طبقة العبيد:

لم يكن المجتمع القرطاجي في نشأته يحرر بين طبقة هذه الطبقة  
 الاجتماعية على ما يبدو ، فلم يرد ذكرها في الفروع الأولى من تأسيس  
 قرطاجة عندما كالي المجتمع هيبيا حالصا بظب على حياته الاقتصادية  
 التدهام التجاري . ولما كان بالضرورة لا يخلو من الحدم والعبيد الذين  
 يقومون بالأعمال المنزلية لدى أسدانهم من طبقيين الأثرياء ، ولكن الطبقة  
 الدنيا كانت ممثلة في أعمال الذين جاءوا العمل في الحس والموثي التجارية ،  
 وقسوا ببعض الأعمال الأخرى مقابل أجر يتنصونه ، وكثفوا في غالبيتهم من  
 سكان المصالح الذين استعملوا فائتة الفجار القويين من عرض البحر ،  
 وتعامل معهم كمنفقين

كوسطاء بحريين مع بني حلفتهم في كثير من الأحيان ، ولكن  
 الاستغناء الذي للثامن الجدد وهو ثروتهم وتزايد مشيهم وأعمالهم  
 وبلغهم درجة عالية من الفرف ، هم عيهم البحث عن يقومون بهم بيسر

(1) شيلي - محمد مبروك - الموجع شفق ص 141

الأعمال الخاصة بشكل مستقيم ، ووجدوا مطالبهم في بلاد الأمر من الأقاليم الذين تركوا حياة الأرباب ، وانضموا بالمنية باحثين عن عمل بهم ، ثم أصبحت أعداد هؤلاء في براند مضمور بلديك الحاجة إليهم ، وبالتالي القرحى في النساء الأوربي ، وحرمان الكثير منهم من أراضيهم ، فتمحو إلى خدم وعبد

مع التحول القرطاجي نحو النساء الأوربي في القرن الخامس ق.م ، وزيادة حدة الصراع مع الأوربي ، تلك هذه الطبقة تظهر بشكل بارز في تركيبة المجتمع القرطاجي الجديدة ، فقد أدى لحدوث القرطاجيين على الكثير من الأراضي الزراعية في إفريقيا إلى حرمان أصحابها الأصليين منها ، و أدى ذلك إلى تغير نشاطهم الاقتصادي ، فذهبوا من محول إلى الجيش ، ومنهم من فر إلى خارج الحدود القرطاجي ، ومحواف غاليهم العظمى إلى العمل في هذه المزارع وفي بيوت سيادهم<sup>(1)</sup> ، ومحواف بعضهم إلى المنية نصيبا ثلثت عن عمل ندر معهم ، ونحو لمرهم في حرمان من أراضيها ، كما أن زبداد الحروب أدى إلى وقوع العديد من الأسرى بين أيدي القرطاجيين ، فتمحو إلى خدم وعبد لدى سيادهم ، يدخلونهم في المصانع ، ويستغلونهم في صناعات الحديد ، فاستكروا بين ظهراني المجتمع القرطاجي ، خاصة وأن أولئك الأسرى لم يكن هناك من يعذبهم أو أنهم كانوا من المرتزقة هذا بالإضافة إلى معارة القرقي التي كان يمارسها القرطاجيون على الأراضين الأفريقية كما يذكر هيرودوت<sup>(2)</sup> ، خاصة وأنه ثبت استخدام الطصور لرجي لدى لندوة القرطاجية ، سواء في الأعمال المنية أو حتى العسكرية منها<sup>(3)</sup> فمن هذه العناصر الثلاث تتشكل الطبقة العبد في قرطاجة ، هذه الفئة

(1) Picard, G. and Collette Charles, op. cit. P 84

(2) ابن خلدون ، تاريخ ، الجزء 1 في بلاد قرطاجة ، المراجع السابق ص 30

(3) هيرودوت ، كتاب التاريخ ، ص 184 ، الجزء 1 ، المراجع السابق ص 125

(4) بولس ، المراجع السابق ص 58

الاجتماعية التي لم تكن لها حقوق اجتماعية أو مسؤولية داخل المجتمع<sup>(1)</sup> ، أي أنها لم يكن لها حق المواطنة الذي يسمح لها بالمشاركة في الحياة السياسية في الدولة ، وذلك لأنهم لم يكونوا قرطاجيين<sup>(2)</sup>

ومع ذلك فإن المجتمع القرطاجي قد تطور بشكل لافت عن المجتمع الآخر في معاملة طبقة العبيد ، حيث أباح لهم شراء أنفسهم ، وتحرير من المولودين مبدل دفع مبلغ من المال ، وفي هذا إشارة إلى أن الآخر الذي كان يتنصص هؤلاء كأي مجرم إلى حد أنه يمكن اختار جزء منه ، ومن ثم شراء العبد لنفسه وتحريرها ، وله حق الزواج والقيام بواجباته الدينية ، وقد وجد بعض النقوش التي تبين أن بعضا من هؤلاء العبيد ولهم حرية ممارسة الشعائر الدينية.

لميت طبقة العبيد نورا مهم في حياة المجتمع القرطاجي ، حيث أصبحت في العصور التالية ، أي "قرنين" الرابع والـخامس ق م بشكل تقريبا اجتماعيا ملحوظ بعد أن ازداد عددتهم بشكل كبير ، فبعضه سلف الجيش الذي صاحب الحروب القرطاجية الإغريقية ، وريادة الأسرى ، حتى سلب بعض الفئدة القرطاجيين في أن يشكل منهم حزب يعتمد عليه في تحقيق مآربه الخاصة ، فعلى سبيل المثال في حروب أحد الرعاة القرطاجيين قد حاول الوصول إلى السلطة معتمدا في ذلك على بعض العبيد<sup>(3)</sup> ، ومع أنه لم ينجح في دعوته هذه إلا أن مجرد تذكيره في ذلك يدل على الأعداد الضخمة من العبيد القابعين له ، كما في ثورة "بولكار" التي قام بها لكاء حصار بافركيس لقرطاجية عام 408 ق م ، كما قد اعتمد فيها على ثقة من العبيد القابعين له<sup>(4)</sup> ، بعد أن مناهم بتحريرهم ، والتألمح بحاشية أنه عند توليه

(1) الجوز حد لطيفة المصطفى البيه في كتابه ، المرجع السابق ص 161

(2) ليفي ، جيلاديه ، المرجع السابق ص 54

(3) Pétard, G, La Nouvelle de Carthage op cit P 48

(4) J, Abbes Church J, A, op cit P 85

المنظمة ، كما يذكر أن الدولة القوطية سنت قانوناً لتحرير العبيد أثناء إحدى الحروب الأهلية لتفادي من الفتنة ضد الرومان ، وهذا ما يعني أن أفراد هذه الطبقة كانوا يشكلون عدداً غيراً في المجتمع ، وإن من بينهم من يتقن استخدام السلاح ، إن لم يكن أغلبهم.

## الجاهلية الأجنبية:

لم تكن مدينة قسطنطينية حاضرة الإمبراطورية القسطنطينية مدينة متقدمة على نفسها، تضمن القديسين وحدهم، أو حتى القديسين الذين أنشئت على أراضيهم، بل كانت مدينة أجنبية صعدت العديد من الجوانب الأجنبية من غير القديسين والقسوس، أولئك الأجانب الذين

سافروا في بلدانها، وأولوا عوزهم في قسطنطينية، وتركوا بصماتهم على فنونها وصناعاتها، حتى لاهما الكثير من الكتب المصنوعة بالعمق الفكري<sup>(1)</sup>، ولكن السيطرة فيها كانت لأهلها الأصليين من القسطنطينيين ومن الأهم من إهداء بلاد القسوس، فكانت مقلد الحكم بأرضهم، والشؤون الاقتصادية تحت سيطرتهم، واقتصادهم على الجسور الأخرى والاحتياط بهم رغم عدم تزيينهم، واقتصادهم على الجسور الأخرى والاحتياط بهم والتأرجح معهم

كانت قسطنطينية بصلب دولها البحر في والاقتصادي مقصد للكثير من أبناء الشعوب المجاورة، فجاء إليها كل من لجوئته ظروف المعيشة على ذلك، أو أراد أن يحارب حظه في الحياة بعد فشله في وطنه الأصلي.

استقر بها أولئك القسوس، ساعدتهم في ذلك، طبيبة القسطنطينيين واقتصادهم على العالم الخارجي، وحصلهم إلى اتصال مع الشعوب الأخرى<sup>(2)</sup>، ففتح أبواب مدينة لكل من أراد الدخول إليها، اقتصادها البحري وقسماح وقسوس والقسوس والمطبخ والأطباء والمهندسين واللاجئين المسيحيين والفنانون من الفظن الاجتماعي في بلدانهم، ثم دم ثلاث

[1] انظر بحث التيارات الفكرية والفنية في قسطنطينية مجلة عصر تونس العدد 3 الصادر في 1963 م ص 25

[2] انظر بحث دور التيارات الفكرية والفنية في قسطنطينية مجلة عصر تونس العدد 3 الصادر في 1963 م ص 141

ل أصبحت مفضداً لكثير من الأجانب الذين جاؤوا كمزبونة لتصل في  
 الجيش القوطي بعد نشوب الصراع ضد الإغريق<sup>(1)</sup> ، ولم يكن لدى  
 القوطيين مروج في استقبال أولئك الأجانب في مدينتهم ، والاختلاط بهم  
 إلى حد الانصهار ، وينقل على ذلك حالات التزواج التي كانت تتم بينهم  
 وبين أولئك الأجانب وعلى أعلى المستويات ، فقد كان القائد القوطي  
 'جسينكار' قائد معركة هيرا 480 ق.م من لب غوطي ولم يغريه من  
 سيزنكور<sup>(2)</sup> ، كما أن القائد القوطي الشهير في القرن الثالث يوم  
 حنيل و'ساندرويل' كان قد تزوجا من نساء ليمبورج<sup>(3)</sup> ، فصب فرطجة  
 العديد من الأجانب ، منهم الأثروسك واليوناني والمصريون والأسباني  
 والسريينيون والمصريون والماليون واللاتيون والتهوريون<sup>(4)</sup> وغيرهم كثير ،  
 ولكن كانت هناك هذه الجنسيات المختلفة ، فهذه من كانت أعدادهم قليلة ،  
 ولصعور في المصنع القوطي ، وعنهم من كان يائس لحيته لحيته  
 بصمته على ذلك المصنع ، من حلات فتوش وبعض الأنساب وبذلك السعيد  
 التي عثر عليها في فرطجة فكى التوصل إلى معرفة بعض الجانيات الأجنبية  
 التي استقرت في فرطجة ، والتي كان لها أثر ديمر فيها ، حيث كانت أعداد  
 بعض تلك الجانيات كبيرة حتى أصبحت تشكل قلا لا يأمر به دليل فرطجة  
 نفسها ، واستطاعت في تكون شريحة خاصة بها ، لها عادات وثقافتها  
 الخاصة بها<sup>(5)</sup> ، ونمازس حقوقها الدينية الخاصة ، حتى إنها تركت لتأثيراتها  
 تد على وجودها ، وكان على رأس هذه الجانيات الجالية الأثروسكية  
 تعتبر الجالية الأثروسكية من أقوى وأكبر الجانيات الأجنبية حضوراً

(1) المرجع نفسه

(2) ثوروني ، الثاني ، المرجع السابق ص 264

(3) Picard, O. And Colette Charles op. cit. P. 83

(4) بوكريه ، ارفسر ، فرطجة الحسنة والتزويج ، المرجع السابق ص 84

(5) المرجع نفسه ص 85



في فرطاجة كما تحدث المصادر الكلاسيكية ولما جرى عنه طماء الأثر ، فقد كادت العلاقات القبولية الأروسكية تعود إلى بداية الوجود الفينيقي في المحوس الغربي للبحر الأبيض المتوسط . وقد تسمت هذه العلاقة منذ البدء بالود وتبادل المصالح ، مما أفضى عليها خصوصية مميزة سمحت بالمصير القوي لكل منها لدى الطرف الآخر<sup>(1)</sup>

في المدن الأروسية وجدت الكثير من الأثر الفينيقية ، كل أشهرها تلك الصفائح التي وجدت في مدينة "عرجي" على الساحل اللبناني ، وكان عددها ثلاثة كتب ، تمثل منها باللغة الأروسكية ، وثلاثة باللغة الفينيقية<sup>(2)</sup> ، كما وجدت أثر لكل على التمايز هناك الإلهة الفينيقية الشهيرة عشتاروت بين أبناء الشعب الأروسكي<sup>(3)</sup>

قد على الصعيد الفني ، أما على الصعيد الرسمي فقد شهدت العلاقات بين الطرفين تطوراً ملحوظاً وصل إلى التحالف العسكري بين القرنين السادس في م . و تواج بالانتماء في حركة أثينا عام 535 ق . م . وقد نتج عن هذا التقارب بين الشعبين استقرار حد لا بأس به من الأروسية في أرمينية منذ القرن السادس ق . م . حيث عثر على صحيفة عينية

تعمل على ظهورها نقشة أروسكية تعود إلى تلك الفترة<sup>(4)</sup> ، ولما دلت هذه العلاقة على القرن السادس ق . م الذي شهد ثورة الرومان على المملوك الأروسية ، وتدمير حضارتهم ، وفرو أعداد منهم خارج ليطانيا ، وكاتب رجمهم في فرطاجة التي عرفت هناك الأمن لهم حيث تكونت معهم جالية في هذه المدينة ، دلت على تلك الفخوش الكثيرة التي وجدت في فرطاجة مكتوبة

(1) Lancel 3 op cit P 120

(2) Gratzel Michael op cit P 152

(3) Reid P 53

(4) عائلته يراهم علي ، المجمع السيلق ص 128

باللغة الأتروسكية ، بلغت حداً عتبره فيه بعض المؤرخين من أكثر الجاليات في المدينة<sup>(1)</sup>

ويشير إلى ذلك أيضاً لتترك أبناء تلك الجالية في الدفاع بقوا عن مدينة قرطاجنة ضد المهاجمين الإغريق أثناء حملة ليجيوليس عام 311 - 310 ق م<sup>(2)</sup> ، على الرغم من أن بعض بحث عنهم كمرتقة ، إلا أن المرجح أنهم كانوا قد أصبحوا رعي قرطاجيين بعد أن فروا عن القطار فرومانيه حيث لم يعد هناك كين للدولة الأتروسكية في نهاية القرن الرابع ق م

أما عن وجود يوداني في مدينة قرطاجنة فقد مثله جالية كبيرة أبسط ، لعبت دوراً مهماً في حياة المجتمع القرطاجي ، وكان لها تأثير في شتى عماري الحياة ، خاصة الجانب الاقتصادي منها ، فقد تسيطر القرطاجيون والصناع والمعلمون والمهنيين بشكل كبير على قرطاجنة إلى الحد الذي بلغ فيه مساكنهم في بناء المجتمع القرطاجي إلى ظهور التأثير الإغريقي بشكل واسع في الفنون وبعض الصناعات القرطاجية ، فقد كان الكثير من هؤلاء العمال المهرة والذين أصبحوا ذوي خراف عالية بفضل النشاط الاقتصادي المردح قرطاجنة يتوكلون على المصلحة اليهودية من مختلف أنحاء البلاد اليهودية ، وعلى وجه الخصوص من المستعمرات الإغريقية في صقلية<sup>(3)</sup> ، بسبب الصراعات المستمرة التي كانت تدور بين تلك المستعمرات ، وتولي بعض الطوائف الحكم فيها ، فبعض من جاء بلعب عن لسان القبط بعد أن حور عن الحصول عليها في بلادهم ، ومنهم من جاء فاراً من اليهودية التي كان يعرضها قتلوا الإجماعي يوداني نتيجة الدنوا المتزايدة عليه ، ومنهم من جاء لاجئاً سياسياً ، فزاد من ظلم الطغاة في تلك

(1) Picard, O and Colomel Charles, op cit P 112

(2) Acquaro Enrico "Phoenicians and Etruscans", op cit P 612

(3) Lamy, W Wadwa, op cit P 115 125

المستوطنات<sup>(1)</sup> ، وأصبح مطعون بحث عن وطن جديد يستقر فيه ، ويجد فيه حريته وأمنه ، ومهم من جاء مسلحاً لأبناء تلك القبلية و الخ.

وحيث في قرطبة كثرة البدو الأقوي للطنجة الإغريق ، فلي للجوء إليها كل من الأمان الكامل بالنسبة لبيلاؤه ، كما أن قرطبة هي الأقرب جغرافياً إليهم ، وبذلك أصبح تلك القبيلة مثل سويحة لا بأس بها داخل المجتمع القرطبي ، وكثرت بينهم مزارع مهنية مختلفة ، على رأسها الحدادون والصباغ الذين استطاعوا أن يركزوا بصمت إغريقية على الصداق القرطبي منذ القرن الخامس ، حيث ظهرت التأثيرات الإغريقية بوضوح في بعض المماثل المعبرة عن الحلب القبطي<sup>(2)</sup> ، إلى الحد الذي اعتبر فيه بعض الكتاب والمؤرخين أن أغلب الموجودات القرطبية كانت إغريقية الصنع ، واتهموا القرطبيين بقلعة قذرة ، وأنها اعتمدوا على استيراد حديداتهم من بلاد اليونان؛ لأنهم لا يستطيعون صنع تلك الصبغة ، ونها يقول صدقاتهم جردة<sup>(3)</sup>

ومع أنه لا يمكن نفي استيراد القرطبيين للمصنوعات اليونانية ، إلا أنه لا يمكن الأمد بهذا الرأي والتسليم به ، ومن المرجح أن تطابع الإغريقي للفن والصداق القرطبي ، إنما جاء نتيجة توافد الكثير من الحسل والمصانع الإغريق في المصانع القبطية ، فأسهموا على تلك الفنون والصناعات مساهمة من الصانع القبطي لا أكثر ، بينما مثل القرطابيون طيفه المسند وأصبح تلك المصانع ، وبالتالي أصبح العمل باسم الفكر الإغريقي للظهور في تلك الإنتاج ، ويؤيد ذلك كثرة عدد القبيلة القبطية في قرطبة ، حيث سمح القرطابيون لتلك القبيلة بممارسة تجارتها القديمة بحرية كاملة ،

(1) Ibar, Andrew Robert, op cit P 384

(2) خاتمة تراجم خليل المرجع السابق ص 97.

(3) Picard G Le Monde de l'antiquité op cit P 37

ويشكل مستقل ، وسمح لهم بإقامة المعابد لألهتهم ، فقد ظهرت عبادة الإلهتين الإغريقيتين في صقلية ، وهما "ديميتر - وكوري" ، وتم تكليف كهنة إغريق بالإشراف على الطقوس الدينية بتلك المعبد . وهذا يوحي لنا بأهمية تلك العبادات وفعاليتها في المجتمع القرطاجي.

لما قرأنا القائل بأن عبادة تلك الإلهتين إنما نقلت إلى قرطاجة خوفا من غضبها بعد أن دمر القرطاجيون معبديهما في صقلية ، من فحق الهزيمة بالحيش القرطاجي<sup>(1)</sup> ، فإنه لا يمكن اعتباره سوى وجهة نظر كاتب إغريقي فرد ي خصي على تلك الآلهة شيئا من العقلة ، وكان وجود بعض المدارس ثيولوجية في مدينة قرطاجة ، وعلى رأسها المدرسة القيثاغورية التي كانت إدارتها بأيدي أساتذة إغريق ، كل من أشهرهم ميليسدس Melissos - Anthen - هودوس - Hekbos - ليكرتوس Lycon<sup>(2)</sup> ، حيث كانت هذه المدارس تقوم بتدريس اللغة الإغريقية ، أهمية تلك العبادات وكثرة أخصائها . ويبدو أن تلك اللغة لم تكن مقصورة على أبناء تلك العبادات فقط ، بل كانت تدريس لأبناء القرطاجيين أنفسهم ، وكانت واسعة الانتشار حتى إنه صدر في أحد القرباء قانون بحرم تدريس تلك اللغة لأبناء قرطاجة بغير علم على أهمية تلك العبادات وكثرة عدد أخصائها.

إن وجود تلك المدارس يعني وجود عابدة كبيرة لم يستطيع المجتمع القرطاجي حسمها دليها ، حتى إنه أفرد لها وسطا مكانا خاصا بها ، هذا فضلا عن وجود أعداد لا بأس بها من الإغريق داخل الجيش القرطاجي ، فمنهم من جند ، بل وقادة المسكرويون الذين تولوا قيادة المعنابات المعكوبة<sup>(3)</sup> . وهذا من المرجح أن أغلبهم كان من أبناء تلك العبادات ، وأن بعضهم كانت

(1) دوقوي شارل لافريه - المرجع السابق ص 24

(2) ديرونه - القائل المرجع السابق ص 264

(3) Griffo. G.T op cit P.211 - 216

ملائمتهم عدائية مع الإغريق في صقلية ، عتقرطلوا في الجيش الفرطاجي ،  
 في لا يخلو من يكون فرطاجيون من قبائل لم يقابلوا عادة عسكريين من  
 الإغريق بقوتهم بعض القرو . حتى وإن كانوا مع بيرة كذا فرطاجيين<sup>(1)</sup> .  
 وربما كانوا جوعهمنا عليهم بل العدو من الإغريق أنفسهم ، فلو كانت  
 الحرب عند الرومان مثلاً لأمكن القول بسل هذا ترواي ، ولذلك فبأنه من  
 المرجح أن يكون أولئك الجنود - أو جلهم على الأقل - من أبناء الجالية  
 اليونانية المعينة في فرطاجية . وذلك أقرب إلى التصديق

بعد الجالية الأثروسكية والجالية اليونانية بلقي توجد المصري .  
 وعلى الرغم من أنها لم يجر لهؤلاء على أثر الجالية قلعة بعلبك ، إلا أن  
 التأثير المصري يبدو واضحاً في بعض جوانب الحياة الاجتماعية في  
 فرطاجية ، خاصة على الصعيد الفني والديني ، حيث نلاحظ لكثير من  
 المسميات المصرية على بعض الأبنية اليونانية ذات الاستخدام اليومي ،  
 وكذلك بعض الرموز الدينية ، على سبيل المثال وجدت إحدى الفخار في  
 أحد القبور القرصية يحمل صورة لرجل قلوس بطول صغر بل يحمل كل  
 منهما قناع مصري<sup>(2)</sup> . كما وجدت فخار أخرى في هيرا تحمل مميزات  
 الصناعة الفرطاجية . ونعود صاحتها إلى القرن الثالث ق.م . رسمت عليها  
 صورة الإله المصري حورس . وعلى قوجه الآخر رسمت امرأة برسي  
 ريا مصرية<sup>(3)</sup> . كما عثر على لوحة من الفخار في قبر قرطاجي تنحني  
 بمشهد يمثل حوراً بين رجل وامرأة . يبدو أنهما ينحني بعت حمالة فخري  
 المسج<sup>(4)</sup> . كما يظهر التميز المصري في الأثاث ، فقدم الفخار طلي  
 لصعب بمثابة سوسة مع طوله عسولاً من نوع مصري . وعلى كل منهما

(1) Idem

(2) الفخر بعدد حتى الحرب والصورة في علم الفخار - المرجع السابق ص 97 - 200

(3) المرجع نفسه .

(4) المرجع نفسه ص 206

صوره امرأة تسك عللاً فوق عينيها ، وتضع على رأسها القنوة على طريقة  
الإلهة المصرية عاتور<sup>(1)</sup>

وفي المجلد العلم في التأثير المصري يظهر بصورة تكبر في  
المعروفات الدينية والأدوات المستعملة اليومية ، ولا ندرى بالضبط إلى  
أي ذلك التأثير قد جاء مظهره على أيدي فنانيين جاءوا من الشرق بغير  
التأثرهم بالإنجيل المصري هناك ، أم إنه كل سائح وجود جالية مصرية ذات  
تأثير مهم ، ولكن الشيء الذي لا جدال فيه هو وجود بعض المصريين في  
فرسجة ، ووصل بعضهم إلى مكانة مرموقة في المجتمع ، حيث نجد  
بعضهم بفتح قربان دلالته باسمه الذي يدل على انتمائه ، فقد عثر على بعض  
النفوس التي تحمل أسماء مصرية مثل : عبد رخ عبد لوبريس  
ومصري أين نحن<sup>(2)</sup> ، إلى غير ذلك من الأسماء.

ومن هنا يتضح لنا أن للأغلب حصورا ونصحت في قرطاج ، منهم  
بشكل أو بآخر في بنائها اقتصادي واجتماعي ، وفي الخلف لسبب وجود  
هؤلاء الأغلب إلا أن التصريح القرطاجي الإغريقي دورا كبير فيه ، من  
خلال ما أحدثه ذلك الصراع من توفر الملاذد الأمة لأعداء الإغريق ،  
وليجاد فرص عمل الكثير من الحرفيين والصناع.

(1) قنور ، مصدر صيني ، لغة القبط ، التي هي قرطاج ، المراجع السابق ص 27

(2) لوبريس ، قبطي ، قبطية القوية ، المراجع السابق ص 26

جاء الفينيقيون إلى الحوض الغربي لبحر المتوسط حاملين معهم الحيد من الخصائص الحضيرية الجديدة ، التي كان من أهمها اللغة والكتابة ، والتي عُرفت فيما بعد باللغة القرطاجية ، نسبة إلى قرطاج ، ثم تطورت وأصبحت نعرف باللغة القونيه وقونيه الحديثة نتيجة تزاوج باللهجات الأخرى ، كاللونية واللاتينية<sup>(1)</sup> (شكل 19)

وبحسب هذا لمبدأ يصعد دور استنها بشكل متصل ، وإنما تقتصر الدراسة على مدى وسبب انتشارها في المنطقة ، وعلى تأثيرها وتطورها باللهجات المحلية في منطقة المغرب القديم

اللغة الفينيقية لم تكن القرطاجية هي لغة سلمية الأمر ، وهي تنتمي إلى مجموعة الكلمات كالمصرية والعربية والموازية في ظهور في بلاد الشام الحالية<sup>(2)</sup> ، وقد انتشرت في الكثير من بلاد المغرب بفضل التاجر الفينيقين ، وكانت تكتب من اليمين إلى اليسار<sup>(3)</sup> ، ولكن المنطقة الأكثر تزاوجا بها كانت منطقة غرب البحر المتوسط ، خاصة منطقة المغرب القديم التي امتلكت فيها أعظم حضارة فيهميه ، حيث تمتد ولزهور وحافظت على بقايا في موريتها الجديدة القومية ، حتى بعد سقوط قرطاج عام 146 ق م ، حيث ينكر القديس أوغسطين الذي عاش بعد تدمير العاصمة القونيه بوقلي 500 سنة في سبيل الأرياف الواقعة إلى الجوار من عتيقه كانو لا يزالون يستخدمون القونيه<sup>(4)</sup> ، وليس من السهل الوقوف على قواعد اللغة القونيه بشكل

(1) ليدور جوداليفر دراسة تحليلية للكثير القونيه في إقليم قسن تكتة ، سنتر ، دة خدمة الفصح  
المصريه 2005م ص 46

(2) المرجع نفسه ص 43.

(3) Picard G, and Colette Clancher, op cit P 44.

(4) هجر ، محمد الصغير ، شبكة الترجمة والمعارف القونيه ، المرجع نفسه ص 45

تفريق يديف فكتيف قوطلييه التي تتلوه تلك القواعد ، نتيجة تعرض  
المكتيب لقرطجة بالثلاث ، وبالتالي لم يبق أمام المختصين إلا بحسن  
فتوش التي لمكهم من خلال ملاحظته للتوبة الوصول إلى بعض تلك  
قواعد ، ومعارفها مع بعضها في قواف مختلفة ، تنبؤ من خلالها مدى  
التعريف التي طرأ عليها (شكل 20) ، والمؤثر في مذهب في تلك<sup>(1)</sup> ،  
حيث استحدث في التوبة لحنه عدد من أنماط الإثارة التي اكتسبها من  
الغالب الأخرى التي عايشها معها مباشرة كالزواجر السوط والثنوية والتحول  
وحروف العطف وغيرها<sup>(2)</sup>

فتشرو اللغة القوطانية بين سكان الشمال الأفريقي ، والتصرف في  
بادي الأمر على فكرة السطية بها للوجود قوطاني ، مصاحبة  
لسطريه السطية وسطاطهم فتجاري ، واستمر هذه الحالة حتى قرى  
المسلم أو قرى الحلس في غرب ، عند ما بدأ نفوذ قوطاني يستمر  
القرى الأفريقي ، وبدأت فرجة بسط سطاطها في المدينت الداخلية ، حيث  
وجدت اللغة قوطانية تربتها إلى الأمشقر بين السكان المحليين ،  
ومزجت باللهجات المطية ، فأعطتها ولحنه سوط ، وظهرت لغة جديدة  
موزج الصبغة القوطانية في صوره السطية ، عرف باللغة التوبة<sup>(3)</sup> ،  
ومع أن تأثير اللغة القوطانية كان واضحا بتلك اللهجات حيث ظهر ذلك جلي  
من خلال سقوط بعض الأحرف منها ، ولغزالي بمصها الأخير ، إلا أنها  
كاتب الأكثر تأثيراً ، حيث أصبحت لغة الرسمية في المغرب القديم<sup>(4)</sup> ،  
ومع ذلك فقد دخلت إليها تعابير محولة ، أصبحت عليها طابعا جديد ، خصه

1 ، طوط ، محمد صبيح القوية والقوية بوطاج ص 25

(2) تبار عبد الحميد ، معسرات في لغة تبتية ، قسم أكثر خمسة قواف 2006

(3) تبار عبد الحميد ، صمما في لغة ، مرجع صليبي ص 256

(4) علم محمد الصغر القوية تبتية عومي في القواف المرجع السابق ص 123



في تركيبتها، ومخلو ح الأصوات<sup>(1)</sup> ، وبهذه الصيغة الجديدة حافظت هذه اللغة على استمرارها ، وبقيتها بين ظهري السكالي المطبوع فترة طويلة من الزمن ، اقتنوب بها في المصاحف القومونية والحزبيات والحزبيات الحزبي استعملت اللغة القومونية بشكل رسمي<sup>(2)</sup> وقد عرف اللغة القومونية من خلال ما تركه لها أصحابها من كتب ونقوش ، وهذا كتاب الكتبة على الأخرى من أهم ما جاء به القديسون إلى الشمال الأفريقي.

بدأت الصور التزيينية في منطقة المغرب القديم بمجى لشجر القديسين إليها ، وتوسيع المستوطنة فيها حاملين معهم حروفهم الأبجدية التي أصبحت فيما بعد وسيلة للتوثيق بين أشكال المطابع ، ومن ثم بدأت عصور جديدة في المنطقة ، أصبحت بمعرفة القديسين للقرعة والكتابة على يدي القديسين الجدد ، ثم لم تلبث أن أصبحت أساسا لظهور كتابه جديدة في المنطقة ، هي الكتابة القوية ، حيث منع عن الفملا ح بين القديسين والقرطاجيين لاعترا ح كتابة التلمذ ، وأصوات السكالي المطبوع عرفت باسمهم<sup>(3)</sup> ، وقد أصبحت وسيلة هذه الأحرف على سرعة نظمها ولتسارعها بين السكالي ، معربة بالكتابات الأخرى ، كالكتبة المصرية والعينية للنسب منجس إلى مهارة في الرسم والنسوز<sup>(4)</sup> ، وتعتبر الكتبة التي يستعملها القواري اليوم في الشمال الأفريقي ، وهي تعرف بكتبة القنفذ ، من أهم الاستقلالات التي يجب على الكتبة قوتها في المنطقة<sup>(5)</sup> ، وبهذه الحروف أصبحت اللغة القرطاجية تكوّن في مؤسسات تعليمية ، يرجح أنها كانت ملحقة بالمعبد ، وبها اقتنوب القراءة والكتابة في المدن الفرنسية مثل كلفة

(1) المرجع نفسه

(2) علم بعد الصنوبر السكالي الجديدة والصنوبر القوية المرجع السابق ص 43

(3) J.G. Fevrier, *Iluscoe. Payot Paris 1942* P 321

(4) السور حه المنهج دراسة تطلية للكتاب القوية في إقليم المدن الكتاب المرجع السابق ص 44

(5) Picard G. And Colson Charles op cit P 66

وكثيرا ومكثرا<sup>(1)</sup> ، وحتى في الأرياف ، فلم تقتصر على الطبقة القوية حيث عثر على نقوشة في صومعي منبته **عقما الجرجرية** كتب باليونانية ، نكور . \*  
 لف فيها **المرو والراحت** ، ويستقرأ هذه العبارة مستطوع أن تكون فكرة على مدى انتشار القراءة والكتابة بين السكان ، حيث لم يكن الصاعطب معروف ، وإنما كانت العبارة موجهة إلى أغلب المرو من ذلك الطريق على مختلف طبقاتهم واجتماعهم .

ولقد تطورت الحروف الفينيقية عن شكلها الأصلي في العالم القرطاجي ، وأصبحت الكتابة بها تعرف بالكتابة القوية ، وذلك بعد انتشارها في منطقة المغرب القديم ، ومعركة التوبين لها ، فقد تميزت بالمتنق المائس والمنحني **اميل**<sup>(2)</sup> ، ثم تطورت بعد ذلك إثر اعتراجه بالكتابة اللاتينية ، وأصبحت تسمى باليونانية الحديثة **الزك**<sup>(3)</sup> ، وكثر من سلاتها في كتابها كانوا يكتبونها بحروف متصلة ، ويهينون إلى السرعة ، وعدم الإعتناء بها ، ويهراق بعض حروفها ، حتى أصبح من المصوبة بأكمل فكروى بين بعض الأحرف ، مثل حروف **الباء والذال والراء** ، حيث أصبحت تكتب على هيئة **ربع دائرية** ( ) .  
 ولقد ظهر هذا النمط بين الكتابة عقب سقوط قرطاجة وسقوط اللغة اللاتينية<sup>(4)</sup> .

## طرق انتشارها :

عرفت اللغة والكتابة القرطاجية طريقها إلى المناطق الداخلية ، منتشرة بين السكان المحليين ، حتى أصبحت لغة القصور والمعاملات الرسمية في الممالك البربرية عبر عدة ممالك ، استطاعت من خلالها أن يحل مكانة

(1) علم محمد الصغير مملكة القومانية والحدود الجرجية المرجع السابق ص 144

(2) بطر محمد حيزن البرد والسورة في علم فوطاخ المرجع السابق ص 66

(3) علم محمد الصغير ، القومانية القومانية في الجرجية المرجع السابق ص 126

(4) المرجع نفسه

الأرضي ، ولأن يكون لها حضور قوي ، فلق المصنف المصطفية<sup>(1)</sup> ومن أهم هذه المصروف ما يلي :

### المصنف التجاري :

بدلت معرفة اللوبيين باللغة والكلمة اللغوية بداية استعمالهم بالمراكز التجارية التي أنشئت على الساحل منذ مجيئهم المبكر إلى المنطقة ، وذلك لتتيسر لتتقارب بين الأماني الذين عملوا في السجل التجاري في بلاد الأمر ، سواء كانوا ممر عموا في المواني التجارية ، أو الذين استغلوا كموسطاء تجاريين بين الدول والمواني القريبة . ولذلك كسر نظمها وانشأها معنوية حتى العزير قدموا ق م ، ومنذ ذلك الوقت بدأ القروطنجيون يركبون الجواراة الأربعة عليه خاصة<sup>(2)</sup> ، ومن غلوا في الداخل ، ولتشوا بمراكز التجارية مثل لغة والكف ، وكل برعهم في إقليم الأسوق ضمن الثلاث ، وبذلك أصبح استعمالهم باللسان السطحي أكثر ، وبالنظر إلى أنهم كانوا هم أصحاب المباداة والتجارة وهم أصحاب اللغة الأولى ، فقد انضم على من زلة ممارسة هذه النشاط من اللوبيين نظم تلك اللغة ، ومعرفة الأرقام الحسابية والأعداد ، لاستخدامها في عملياتهم التجارية<sup>(3)</sup> . كما في استخدام لونها التجارية للتواصل لموجه إلى استخدام الأرقام والمرتدين عبر المصنعي ، وهذا ما جعل الطرفين في نفس المعالجة إلى لغة مشتركة لتتقارب بينهم

ومن المرحح أن تمتد المصنف اللغوية في مباداة هو الآخر في المصنوع لغة القروطنجية كلمة مشتركة بعد في لعب من غيرها ، وأصبحت تعرف باللغة القروطنجية .

(1) فظن ، محمد حسن الجور ، والسيروا في علم قرطاج ، لوريم السائق من 62.

(2) Picard G, And Colette (Surles op cit P 213 216.

(3) Ibid P 218.

## التوسع القرطاجي في الداخل:

لقد تحول القرطاجي نحو القضاء المضاربي عقب قرب السنين ق.م. ، وتزايد اهتمامهم بالأرض الأفريقية ، وبسط سطوتهم عليها ، واعتمدوا عليها كمنع حصص ممتازة في ممتلكاتهم لأحفادهم في البحر ، ساهم ذلك إلى حد كبير في انتشار لغتهم وكنيتهم بين السكان ، حيث استلزم سيطرة قرطاج على القنطرة من الأراضي الرور عيه ، واستطاع اعداء كبيرة من السكان في لأصل الرور عية والصناعة<sup>(1)</sup> ، وحتى الإثلية منها ، خاصة في المركز التي نشأت في التونيل وكنت الرور إلى أن تكون مركزا حصرياً ، استلزم ذلك إيجاد الناس بقرون وبكنون بالغة القرطاجية ، وكذلك فإن تحول الكثير من الرور على القوبيس إلى رعبا قرطاجيين قد نطلب لتخليصها إدراة منها ، لأنه فيه من وجود حلقه وصل بين الحكام والمحكومين ، وكان من بينهم عدد من القوبيس ذموا وأجندوا قلعة والكنية الصيفية<sup>(2)</sup> ، معه الإدارة والمطلة ، كما أن تحول قرطاجية إلى دولة عسكرية قد سنج عنه ثلثه رعباها المطد الذين أصبحوا يشكلون سلاح القتلة في الجيش القرطاجي ، ساهم هو الآخر في نشر الثقافة القرطاجية ، مثال هؤلاء الجنود يتطوعون بقة سادتهم أثناء خدمة الجيش ، وعندما يعودون إلى أهاليهم كانوا يحملون معهم معدات قلعة الجنود وبعض الحبل منها ، كذلك فإن استعدادهم للبرولة من مختلف أنحاء الإمبراطورية قد ساعد هو الآخر على انتشارها باعتبارها هي اللغة المشتركة بين أولئك الجند<sup>(3)</sup>

بضاف إلى ذلك التماثلات الحديثة التي نشأت بين قرطاجية والممالك البربرية الأخرى في مواجهة أعداء قرطاجية من الإغريق والرومان ، كالممالك النوبيدية والسورية ، قد كفى لها في الأحرى دور يلزم في

(1) Warmington, D. H. op. cit. P.63.

(2) Picard, G. and Colette Charles. op. cit. P. 196-197

انتشرها ، حيث أصبحت كلمة والكتابة القرطاجية هي لغة الإدارات والممالك والقصور<sup>(1)</sup> . على سبيل المثال كان الأمير النومدي "مسنس" قد بدأ وتوسع في كتب الحصار القرطاجية ، ونظم لغتها وكتبتها ، وكس شديد الولع بها ، وبذلك سمح على نشر تلك الثقافة بقوة بين القبائل لمطبعة ، رغم عدائه الشديد لقرطاجة ، فقد كتب كلمة القرطاجية كلمة رسميه في بلانته ، كما نشر الحروف البونية على بعبه<sup>(2)</sup> ، وقد حاول في عهده بعض المس الثوينة مثل كونة وكرونا وكثر إلى مركز إشمارع للشر الثقافية البونية ، وسدزنها إلى موربطتها حتى بعد سقوط قرطاجة<sup>(3)</sup> ومن خلال ما تقدم نجد في النوسع القرطاجي في الفصاء المعماري والدي لغته ظروف مختلف عما سابه ، قد صاحب بشكل قوي في نشر اللغة والكتابة البونية ، واستزجها بين الممكن ، مما أضى عليها طابعها الجديد الذي عُرفت به.

### انتشار الديانة القرطاجية؛

صاحب النوسع القرطاجي في الأراضي الأثرية وبسط سيادة الدولة في الداخل انتشار المذاهب القرطاجية في الأخرى أيضا ، حيث استقر الكثير من التجار القرطاجيين في المراكز الدينية ، وكان لابد لهذا من ممارسة عبادتهم وطقوسهم الدينية ، وإنشاء المعابد لآلهتهم<sup>(4)</sup>

هذه المذاهب العديدة بهرت السكان المحليين ، ولجئت الكثير بينهم ، فأعتنقها الجديد منهم بعد أن أصبحوا وعباد للدولة الجديدة ، وكان لزاما عليهم تعلم لغة تلك الديانة ، ونظم حروف كتابتها ، حتى يضمن لهم ممارسة تلك

(1) علم محمد قصور طبقة التوسية والمصنوع البونية المرجع السابق ص: 45

(2) علم محمد جسي بوعزة في ملوك شمال إفريقيا والبلطاجا المرجع السابق ص: 97

(3) علم محمد قصور محمد جديتي توي في شمال إفريقيا المرجع السابق ص: 52

(4) Fouquet, op. cit. Éditions Charles, op. cit. P. 36

الطوقس بشكل صحيح.

وكان من المرجح أن قلعة قرطاج كانت تدرس في مؤتمرات تعليمية في تلك المصالح لتتبع الكهنة على الوجه الأمثل<sup>(1)</sup> ، هذا ناهيك عن القرابين التي كانت تقدم للإله ، وكان مكملوها بمرسوم على توزيعها على أصحاب يدويين عليها نوع القرابين وليس مقدمه ، ولذلك نجد الكثير من الأسحفت والقرابين منتشرة في صديها بين القبور ، وفي المصليد القرطاجية أينما وجدت ، ويبدو أن تلك التوزيع نوراً مهم هي حفظ القرابين من الروال ، فسلاماً لاسم الإله يظل يذكر برعاية مقدمه ، ومن هنا جاء حرص ملك القرين على توزيع تلك التقدمة.

وهذا من شأنه أن يدفع للكثيرين لتعلم القراءة والكتابة لتتبع تلك المهمة بأنفسهم دون اللجوء إلى الآخرين وسما يبري هذا الاعتقاد أن القومش القسي وجيب بقلب تشمل كل تلك المصانع القرطاجية من سادة وعبيد وأجانب.

---

(1) انظر مسد جيون ، الحرب والصورة في عالم القرطاج ، فريدمان هاسك ماركس

## المبحث الثاني

### التأثيرات الدينية

• انتشار الميعة التقنية في المغرب القديم

• أهم الصناعات القرطاجية

• ظاهرة الأضحية البشرية

• أهم الميومات المحلية

• تمازج المعتقدات القرطاجية بالعبادة





## الأشجار الدينية

الكثبان الدينية الفينيقية في القرية القديمة ،

بجبل الدين للمكتبة الأسمى بين شعوب العالم القديم لأربطة بهيتهم اليومية ، غاصة شمسية منها ، فحاجب غنيمة عريضة بالطبيعة مبائسة ، فالكثبان الآلهة هي المسكونة عن كل شيء . هي الرابية والحمية والمصلحة والعمدة والمهبة للأعصر والمزمنة للربح القوية ، وهي جالبة الانصراف ومهبة الهوام . وهي التي تفتخر الأمرا للحكمة ومن يتولى العرش ، وكان الملك أو الحاكم هو المنفذ لمشيئة الله . إلهة على الأرض ، وكان على الشعب طاعتها طاعة تامة ، وإلهة تستقر قلبه بها ، وبهاء المعابد وللجود إليها عند التذلل . وبخصوص ألبس يقومون على خدمتها . وكان على الناس تقديم القرابين والتور والذبح والاضحية لها .

وكانت تلك الآلهة حق مفروض في الأمور الخاصة والعامة ، أضيق عليها ضريبة المعبد<sup>(1)</sup> وكانت عبادة في علب الأحبار ، فكان يتسوى فيها لامي والفقر والسمد والسمود ويقيم الإله المشورا لأتباعه فيما يحرف بلوحي ، وعلمه واجب حملتهم من الأخطار إذا كان راضيا عنهم .

والفينيقيون كعشب سحي كان للدين نور بارز في حياتهم ، ومكتبة عريضة في نفوسهم ، فقد نلت أسماء الفناء والموث - سواء الفينيقيون أو الفوطاجيون بعدهم - على هذه الأهمية ، حيث تربط الكثير من تلك الأسماء بأسماء الآلهة مثل : كينو بعل - حنبل - وجور ، وهي تعني السيد "بعل" صلتوت . به مقرب عبدشعور - صلبكرو - صاسترو - بهر - شعور - هنو . الخ ، وهذا يعني ترسوة الآلهة والتمسك بها<sup>(2)</sup>

( ١ ) لرحاوي ، ص ٤٢ ، مروج الذهب ص ٤٤

( ٢ ) مهران ص ٤٤ ، الدين الفينيقية شرح لفيق ص ٣٤٥

معندت الإلهة الفينيقية في شروق البحر المتوسط يتحدد مندهم هناك ،  
فكأن لكل منهنه إلهها الخاص بها ، يكون على رأس مجموعة من الإلهمة  
الأخرى التي كأن يختص كل منها بشئ معين من شؤون الحياة ، وقد كانت  
في بعض الأحيان تتبدى مهلهما حسبما تقتضيه الأمور (1)

ومع ذلك فقد كانت هناك إلهة مجد لها عبادة في كل المدن ، كالإلهة  
عشتارت التي كانت تمثل إلهة الإخصاب في معظم الحضارات الترابية  
القديمة ، فقد وجدت في بلاد الفينيقيين ، وبلاد الشام ، وادي الفينيقيين (2)  
بعده الإلهة الأخرى فقد كان هناك على سبيل المثال إله للإخصاب ، وإله  
البحر ، وإله العواصف والرياح ، وإله الحرب ، وإله الفصيح ، وإله  
الموت الخ.

ولكن إله الخصب والبناء كأن هو الأكثر شهرة بين تلك الإلهة ، فهو  
الذي يمثل الحياة والبناء ، ويوفر سبل المعيشة ، ويرسل الأمطار ، ويعيد  
نورا الحياة في مزارع الفلاحين ، وغالب ما يكون هو حامي المدينة وكس  
من صلب وطبائع تلك الإلهة فيها تتراوح وتضج الأبداء (3) ، ونوب وتعود  
للحياة من جديد ، ولكنها غير دائمة على الخلق ، وكانت الألوهية لا تقتصر  
على الرجال ، فقد كانت إلهة كثر من نساء في مجتمعات الإلهة ،  
مثل عشتارت وبطة وناهب وعجاب ، وكلها تسمى إلهة ما يكون في  
الجانب المنطقي ولها لمصلحة المرأة ، كالحب والكرامة

وكانت هذه الإلهة قد جمعت في مجمع واحد بصورة غامضة أصبحت لها

(1) Lemaire, S. op cit P 272

(2) شوح فارس - جز خشار - المادية البدائية وحسن التطوير - در بلاد لبنان القديمة  
حسبما تمثل ، 2090 ، ص 36

(3) Ribichini, Sergio "Bel's and Baal's role" in Sabatino Moscati The  
Phoenicians, op cit P 129.

## العبادة على المدن القديمة في الشرق<sup>(1)</sup>

انتقل القدماء إلى غرب البحر المتوسط حاملين معهم معتقداتهم وألهتهم وطقوسهم وشعائرهم الدينية ، فارتبطت قرطاج في بداية تأسيسها ارتباطاً وثيقاً بالشرق القديم ، خاصة في الحياة الدينية ، فكانت ألهتهم شرقية صرفه جانب من مدن الساحل القديم ، فشنوا لها المعابد ، وأنشأوا المعابد التي مارسوا فيها طقوسهم ، وخدموا بها الآلهة ، ومع أن ذلك لم يصدد الجذب عن الديانة القديمة أو القرطاجية بشكل مفسر ، إلا أنها لم تستطع أن تدمرها ، إلا أن محاولاً ملط الصور عليها بغير ما يعتد في إرثها مدى تأثيرها وتأثرها بالديانة المحلية في شمال إفريقيا

في دراسة العهد القديمة في لوحه نيس بالأمر سهل ، والوصول فيه إلى التفريق بين صعب المعاد ، ولك أميابه الأتلة الأثرية التي يمكن من خلالها تكوين فكرة عامة عن تلك الديانة ، وأصبحت المصغرة الكلاسيكية من الحديث عنها ، يضاف إلى ذلك إعراف مدينة قرطاج من قبل الرومان عند تدميرها عام 46 ق.م ، مما أدى إلى طمس الكثير من الوثائق القرطاجية التي تكون القالب الذي لا يتحضر في الوصول إلى حقيقة تلك الديانة ، ولذلك نظر المحاولة محدودة من خلال دراسة الألهة القديمة في الشرق ، ومن خلال بعض المعابد وعلى رأسها: معبد صلتسو بتونس التي تجري فيها الحفريات الأثرية ، وبعض الموجودات في القصور البونية المنتشرة في غرب قصر المتوسط ، من أساور وفلائد وتمائم وحملات تحمل نقوشاً وصوراً ، تسلط الضوء على بعض المعبودات ورموزها ، فقد وجد بعض المحققين العنصرية التي صوّرت الأشكال الإلهية والشعارات الدينية المعقدة ، وقد حمل بعضها التماثيل المصرية ، وكلها البعض الآخر على الحائط فبروني<sup>(2)</sup> .

(1) Ibid. P. 122

(2) خلاصة إعرافهم على ، المراجع السابق ، ص 151

وكانت وجدت بعض النسخ والنماذج التي تمثل تلك الآلهة.

أما المصدر الأهم في معرفة تلك الديانة فقد تمثل في الأصنام التي ساقى منها الباحثون أهم تصوراتهم للطقوس الدينية القرطاجية ، فقد حملت تلك الأصنام نقوشاً ورموزاً دينية جديدة وسهمة ، حيث كانت النقوش على تلك الأصنام تبيّن مدى أهمية فنانها وفاعلية من تقديمه ، وتضمن معلومات مهمة عن أهم الآلهة ومسميتها<sup>(١)</sup>

ومن أهم الرموز التي ظهرت على تلك الأصنام: رموز الإلهة ثانيت والإله بعل حور ، التي تمثلت في فرس فتص الصبح ، والصيولجان ، والفك الممبوطة ، كما أنها تحوي صوراً لبعض الحيوانات التي أقيمت كتميمة للآلهة<sup>(٢)</sup> ، وقد ظهرت هذه الأصنام بشكل مكثف في كل من قرطاجة ومنينة سوسة المحلية.

#### أهم المعابدات القرطاجية :

تمتدّت الآلهة في قرطاجة بشعد سكانها ، فقد لطوت على العديد من الآلهة التي عبت بها ، ولكننا اختلطت من حيث مركز الصدرة في مجمع الآلهة القرطاجي من فترة إلى أخرى ، حسب الظروف التي كانت تمر بها الإمبراطورية ، وحسب تطورها الزمني. فقد ظهرت بها آلهة لم تكن موجودة فيها عند بداية تأسيسها ، ثم ظهرت آلهة أخرى كمن آلهة الصدرة فيما بعد. وكانت معظم هذه الآلهة هندية الأصل، كما وجد بشارف إلى آلهة أخرى محلية وأجنبية عبت في المدينة ، كالويلاتية والقصيرية<sup>(٣)</sup>

وهذا، فإن كل على شيء إنما يدل على هيمنة تلك التركيبة الاجتماعية ،

(١) المرجع نفسه ص 197

(٢) المرجع نفسه ص 189 - 192

(٣) الأندلس، عبد الحامد بن أبي القاسم : هيمنة الهنود على شمال إفريقيا ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ،

جامعة الجزائر ، كلية الآداب 2004 - 2005 ص 190 - 157

ومدى الحرية التي كان يتمتع بها سكان قرطاجنة بشكل عام ، والذي انعكس على حرية ممارسة الشعائر الدينية بشكل خاص ، أدلى سبيل المثال؛ عُثر على تمائم وجعلت تحمل صوراً للربة 'بزيوس' المصرية في قرطاجنة<sup>(1)</sup> ، حيث ظهرت هذه 'الإلهة بينونة بشرية وثقة مجنحة' ، ونسبها حورس ، وأحياناً جالسة تحمل على إحدى يديها وترضعه بالأخرى ، وترتدي باروكة للرأس ، ويعلو رأسها فرد البقرة 'شعور' بينهما قرص الشمس ، ويوجد على ظهر التمثال نقش باللغة الفينيقية<sup>(2)</sup> ، كما عُثر على عبادة إلهتين إغريانيكيتين هما 'دومائر وكوري' في قرطاجنة ، ويبدو أن عبادتهما قد تطلعت القرطاجنة مع بداية القرن الرابع ق.م<sup>(3)</sup> ، ومن المرجح أنها انصهرت على طائفة الإغريقية في المدينة ، حيث لم يثبت أن عبد أحد القرطاجنيين عثرت الإلهتين ، وقد كان كهنتهما من الإغريق أنفسهم ، أما أهم الآلهة القرطاجنية ، فقد وجدت عبادة الكثير منها ، منحوتة في أممها في هذه القنطرة ، وهي:

#### ملكات

يتركب اسم ملكات من كلمتين هما: 'ملكه - قوت' ، أي ملكة المدينة ، أو ملكة القرية<sup>(4)</sup> ، وقد كان هذا الإله هو إله مدينة صور الزينيين وحاضيتها ، وجاء على رأس الآلهة التي وجدت في جميع مدنينة الإلهي.

لم يكن ملكات لها معروف بين الآلهة الفينيقية خلال الألف للكتابة ق.م ، ولكن ظهوره جاء بشكل مفاجئ خلال القرن الحشر ق.م في مدينة صور في نقش أساسي على لوحة

(1) فليبي ، انظر ، دليل القبة في ضوء فسيفساء القنطرة والآلهة القوية من 167 على الترم ، رسالة منشورة لم تشر ، جامعة أليوان 1981 - ص 200.

(2) أراج ، أمال سيد توج ، صورة قربة لزوس على الفسيفساء والفسيفساء المصرية في قرطاجنة ، رسالة منشورة لم تشر ، جامعة القاهرة ، سيد القنطرة والكورنت الفينيقية 1993 ، ص 93 - 94.

(3) Hardop, D, op cit P 39

(4) شعور ، محمد أبو الصلح ، المرجع السابق ص 143.

تذكارية خصصت له<sup>(1)</sup> ، وقد جرى له الملك جرم ملك مدينة صور  
 حلال الفجر في م معبد إلى جانب عشتروت<sup>(2)</sup> ، ويذكر في عيشته قد دعت  
 إلى بني إسرائيل عن طريق إحدى بنات توبيل "ملك مدينة صور" ، التي  
 تزوجت من "إحباب" أحد ملوك الملك اليهودية<sup>(3)</sup>

وعلا شأن هذا الإله عندما أصبح السيادة الفينيقية لمدينة صور ،  
 وأصبح هذا الإله حاميا لها ، وكان في بلاد الأمازيغ مدينة مجاورة ممتدة  
 في الشمس ، ولكنه لم يثبت في أصبح ذا طبيعة بحرية ، إذ أصبح إله بحري  
 بعد ركوب الصوريين البحر وبحولهم نحو الغرب<sup>(4)</sup>

انتشرت عبادة هذا الإله في مختلف المراكز الفينيقية في غرب البحر  
 المتوسط تبعاً للسيطرة الصورية هناك ، فقد وجدت عيشته في صقلية  
 وسردينيا وقلاس وفرطاجية ، كما يظهر أسماء كثير من القرطاجيين التي  
 تكثر باسم هذا الإله ، مثل "عبد ملقرت" ، "ملقرب" ، "حبيب ملقرب" ،  
 "بذلقرت" ، "عبد ملقرب"<sup>(5)</sup> ، وقد تمتد جذوره مع الإله الإهريقسي  
 "هيراكليس" ، ويذكر هيرودس الجليلي أنه سليل لورافوس سيد الآلهة الإغريقية ،  
 وكان يُحتفل بهنائه من الموت سنوياً بحضور ملك صور ، ويذكر في هذه  
 الاحتفالات كان أول ظهور لها في القرن الثامن ق.م<sup>(6)</sup> ، وقد انتقلت عبادة  
 إلى قرطاج في وقت مبكر ، ويبدو أنه كان معبوداً الرئيس حتى القرن  
 السادس ق.م ، أو القرن الخامس ق.م ، حيث يذكر في قرطاجية كانت تسمى

(1) Ribuchini, *Serges*, op. cit. P. 127

(2) Ibid. P. 128

(3) الفرجاني ، أسد ، الزمان السيل من 172

(4) لوروت ، محمد حرب ، مدينة فينيقية ، جغرافيا ، في صور ، الجبهة مجلة درست الزمان  
 تصدرها لجنة دراسة تاريخ لورد بطليموس ، السنة الثالثة عشرة ، المجلد 41 ، 42

أثر 1992 م من 49

(5) لوروت ، تشيلي ، محمد القنصل ، الزمان السيل من 144

(6) لوروت ، محمد حرب ، الزمان السيل من 49

غفر محصولها وعُشِر غنم الحوب للإله مقرب في القوق<sup>(1)</sup> ، كما أنها  
 كتبت برمس القوق إلى متينة صور للمشاركة في الاحتفالات السنوية ،  
 واستمر ذلك حتى القرن الرابع ق.م ، وقد وجد الإمبراطور الكوروش هذا من  
 قرطاجة جاء للمشاركة في الاحتفالات السنوية لمكرات ، كما أن اسم مكرات  
 ورد بين أسماء الآلهة التي أقيم بها "احتفال" في المعبد الذي عُدنا مع إلهه  
 ملك مغربيا<sup>(2)</sup> ، كما وجدت صورة الإله ملكارب على بعض النقود  
 الفرصجية ، مما يدل على استمرار عبادة هذا الإله على المستوى الرسمي  
 للدولة ، حيث أن المعبد الفرصجية لم تنك في نهاية القرن الخامس ق.م<sup>(3)</sup>  
 وإلى جانب هذا الإله ، وجدت له أخرى في مجمع الآلهة بقرطاجة ،  
 كل من بينها على سبيل المثال لا الحصر الإله الثمور

### (الشمس)

تشير الآثار إلى أن بداية عبادة هذا الإله قد ظهرت في بروت ، ثم  
 انتقلت إلى صيدا وأصبح إلهها الرئيس<sup>(4)</sup> ، ولا يعرف - بالسطح - معنى  
 التسمية ، وقد تمت مطبقته بالإله الإثريفي سكيليرس ، وكل يعرف بالإله  
 لثفاء وطلب في العالم الفينيقي شكل علم<sup>(5)</sup> ، وقد انتقلت عبادة في العالم  
 البوني عند تأسيس قرطاجة ، وشهد له معبد على قمة بيرجيه ، وهي أعلى  
 قمة في المدينة ، ويحضر من كبر الممجد فيها<sup>(6)</sup> ، وفي واقع الأمر فإن  
 تأسيس هذا المعبد بطرح جملة من التلاوات ، منها

(1) هيرمان - ليد المرجع السابق ص 173

(2) المرجع نفسه

(3) جلالة إبراهيم خليل - المرجع السابق ص 174

(4) السبدي - مراحل الحضارة - لكتبة / قوق على 194 ص 169

(5) Faerg, Mohamed H "North Africa" and Sebastian Moniz, The Phoenicians up  
 art P 209

(6) Idem.

هل كان مؤسس فرطاجة الأوتل من الصوبونيين ، فبنوا معبد إلههم في أعلى قمة في قمته مع يعني له شيفرة؟ أم أن له طينينة السموية تجعل من مكانه المرتفع على اتصال بالسماء؟ أم أنه كل معبد ، للأرباب في القسوة مخصص له أعلى مكان فيها؟ هذه أسئلة تحتاج إلى إجابة من شأنها أن تثير لنا الطريق حول تاريخ تأسيس فرطاجة وحكمها الأول للول والنظام الديني فيها.

لنقرب اسم بعل لشمون بكثير من الأسماء ، مما يدل على مكانته في العبادة الفرطاجية وفي المراكز الفينيقية الأخرى ، فقد ورفت أسماء مثل: 'شمون حمو ، شمون يرماء ، شمون تلمس الذي يسوده أنشومون واستمرت عبادة هذا الإله حتى سقوط فرطاجة ، ولكن وعند اقتراب السلاسل في مظهر عبادة إلهين جديدين لم يكن لهما شأن كبير في الشرق الفينيقي ، أربابا ببعضهم أربابا وبها ، واستمر في اتصال الأتريفي حتى بعد سقوط فرطاجة ، مع الإله 'بعل حمو' الذي تحدث اقتصرات حول اسمه وطبيعته ومدى تأثيره في - وثائقه بالعبادة الفطية ، والإلهة 'تليت' التي دو جدد كبير حول أصلها وعلاقتها بالشرق الفينيقي وبالسكان الفطيين ، فأصبحت عبادة هذين الإلهين هي العبادة الرئيسة في الدولة الفرطاجية منذ القرن السادس في م تقري . ومع هذا مساهم في سقوط الحكم على عجلهم في المنطقة قدر المستطاع.

### بصل خصونا

يظهر بعل حمو أحد أشهر الآلهة الفينيقية في فرطاجة ، على الرغم من أنه كان إله مفسرا في الشرق الفينيقي ، وقد ظهرت اختلافات كثيرة حول أصول هذا الإله في بلاد الشام نتيجة بزور بقوة في شمال أفريقيا ،

[1] ديكو ، برمود ، فرطاجة في بونابوليا ، ص 136 ، طبع في 1966



وثأخره في المشرق ، ويبدو أول ظهور له في الشرق الفينيقي إلى أقصر قاصع قح على نقوشه وبكرلي<sup>(1)</sup> ، ثم انتقلت عبرته إلى شمال إفريقيا بعد تأسيس قرطاجة ، وانتشرت انتشاراً واسعاً في معظم فيوني في غرب البحر المتوسط ، خاصة بعد بروز قرطاجة كزعمة للمدن الفينيقية في المغرب ، فكانت له الميزة في مجمع الآلهة في قرطاجة ، وظهرت رموزه على الأصداف ، وبدأ اسمه يتكرر في نقوشه ، وكان أول ظهور له في قرطاجة وفق النقشيتين السابقتين 5684 5685<sup>(2)</sup>

اختلف الآراء والتصورات حول اسم هذه الآلهة عما أدى إلى ظهور براء عدة تمكنت على طبيعتها وأصوله في بلاد الأمازيغ ، فذكر الاسم بتركيب من كلمتين هما: بعل - جمون ، وكلمة بعل قد أصبحت مشكلة في حد ذاتها ، فقد اكتفت معظم الآراء حول معناه وبداية ظهورها ، فهي تعني بشكل عام: قرب ، السيد ، الملك ، الزوج<sup>(3)</sup> ، ويقال في صفة أطلقت على كثير من الآلهة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان هناك بعل ثمنون ، إله النخلة ، وبعل الحميم إله السماء ، وبعل صبور سيد جبل صافون ، وبعل صحر سيد القصر ، كما أن كلمة بعل لها معانٍ عديدة ، فهي تعني في اللغة العربية الزوج أيضاً ، ولا راق جديراً حتى الآن<sup>(4)</sup>

لقد سأل بعل جبلاً بكافه من الآلهة فيكتاتبة ظهر في بلاد فينيقي منذ القدم ، ويأتي بعد جيل أول سيد الآلهة ، وينكر في بعل هو ليس ليس<sup>(5)</sup> ، وهو سيد الآلهة الكرنية ، ومنه ظهرت هذه الآلهة ، ويقال في أحد ألقابها هذه

(1) Monod, E. The world of the Phoenicians, op. cit. P. 36

(2) الفرجاني ، أحمد ، ص 167

(3) السامي ، عز الدين ، المعتقدات القديمة ، مرجع سابق ، ص 127

(4) Fauter, Mohamed. Carthage. La Phoenicienne est D'Élize. Maritain Témougon de I. Edition. 1970. P. 162

(5) السامي ، عز الدين ، المعتقدات القديمة ، مرجع السابق ، ص 73

لصحة ، فارتبط اسم جبل بالربوبية والمجدد ، فجاءت كما ذكرنا سابقا

ولكن لاختلاف التصورات إنما جاء في الجزء الثاني من الاسم ، أي في كلمة "حمور" ، فهناك من اعتبرها جاءت نتيجة تمازجه مع الإله القهقي المسمى "حمور"<sup>(1)</sup> ، وهي أهم التصورات المستمدة ، وهناك رأي آخر يرجع أن للكلمة اشتقاق من جرارة الشمس والفلو ، وهي تعني "حمور" ، ولذلك أعطيت للإله الطبيعة الفلورية ، فقول إنه الإله الفلوري ، وقوله إنه مسلولي ، حيث يرمز له بالشمس والقمر في الجمع<sup>(2)</sup> ، وورث لواء أخرى تقول أن معنى حمور هو سيد مديح البخور ، حيث تكثر عملية حرق البخور في معبد<sup>(3)</sup>

بهما يرأس محمد فطر هذه التصورات كلها ، ويأتي برأي جديد مفاده أن كلمة حمور قد اشتقت من الجذر حمى ، والنون للجمع ، وهو ما يعني الجملة ، وبذلك فهي تعني حطبها ، أي في الإله هو حامي غرضاته<sup>(4)</sup> ، ويذهب سعد فورات إلى أن كلمة حمور هي اسم لمنطقة في بلاد الشام الحالية ، امتداد إلى حمير القصور التي عثر عليها في منطقة أم العريش ، حيث جاء في إحداه أن هؤلاء القس من حمور ، وجاء في أخرى مصداقهم مذكورة: "وب حمور"<sup>(5)</sup> .

وعلى الرغم من الاختلافات الكثيرة حول معنى هذه الكلمة والتي يمكن من خلالها تحديد ماهية هذا الإله ، فإن الرأي الأخير هو الأقرب إلى التوجيه إذا ما ثبت أنه كمنقضي الأصل ، لما في كل من تلكه فيس الرأي

(1) Dates, O The Eastern Library Frankfurt & co Ltd New Impression London 1970 P 88

(2) ميرزا محمد باقر في شرح التكملة شرح المصنف ص 348

(3) شهر عبد الحميد المندوب التبعية في آسيا المجمع السنين 208 ، وكذا المرجعي محمد المجمع السنة 789

(4) Fanta Mohamed Cardage Approche de une civilisation Tome 2. A life of Fanta Mohamed Cardage, 1998 P 264

(5) فورات ، محمد ، حروب ، المجمع السابق ص 56

الذي يقول به محمد فنزل هو المعبود علي الأرجح.

ظهور أول ذكر لعبادة بعل حمون في الشمال الإقليمي خلال القرون  
المنابع ق م تقريباً<sup>(1)</sup> . ولعل مركزاً حرمواً وسط الآلهة القرطاجية المعتمدة ،  
فالتشرب معادته في مختلف المدن الفينيقية في الشمال الإقليمي ، فكانت في  
قرطاجة ونيونكا ومكتر وسيرونا<sup>(2)</sup> ، وكذلك في موليغ يسمى لوجن الفكتاب  
جنوب غرب مدينة صيرفاة الحالية ، وفي مدينى أخرى في رأس المنفاخ  
غرب مدينة صيرفاة ، وفي منطقة أخرى في الغرب من وديت تلسرايس  
الحالية<sup>(3)</sup> ، وقد استمر عبثه على رأس الديانة القرطاجية حتى منتصف  
القرن الخامس ق م حين اقترب به الإله تقيث.

ظهور نظريتان حول أصول هذا الإله القرطاجي ، تقول إحداهما إنه  
إله مركب من إلهين ، هما: بعل الفينيقي وأمون الليبي ، وبذلك أصبح الإلهين  
وأصبح بعل حمون يدعى بعلًا بعل حمون ، ويستندون في ذلك على  
انتشار عبادة الإله آمون في شمال إفريقيا على نطاق واسع<sup>(4)</sup> ، وكذلك على  
ظهور بعض صيغ الإله "أمون" على الإله بعل حمون ، كالقوس الشمسي ،  
وهرمس الكباش

أما نظرية الثانية فهي التي تقول بأصوله الشرقية ، ويؤدي بها أعظم  
البلعش الحائمين ، وهي الأرجح كله على ما يبدو ، على الأقل في ظل  
الاكتشاف الحديثة ، ففي ذلك ، "لورده كوراد" بوجود منطقة في الشرق  
تحتل اسم حمون<sup>(5)</sup> وسدورته لمجمع الآلهة في مدينة فينيقية أصبحت مركز  
للفينيقيين بشكل عام هي قرطاجة ، وطبقاته على الآلهة الأخرى ، ويرور ، في

(1) لرحموي ، أسد ، المرجع السابق ص 167

(2) Fisher: Mohammed Carthage op cit P 270

(3) تيلز ، عبد الحميد ، المعجم ، القديسة في ليبيا ، المرجع نفسه ص 210

(4) ميرمان ، مصطفى ، الأمن الفينيقية ، المرجع السابق ص 346

(5) لورده كوراد ، معجم حرم ، المرجع السابق ص 96

وقت يسبق القرن الخامس ق-م الذي يحده الكثير من المؤرخين نقطة تحول في حياة قرطاجه الدينية<sup>(1)</sup> بتجاههم نحو الوثنيين ، ويؤثرهم بهم بشكل كبير ، هذه الأمور تجعلنا نرجح شرافة أسوته ، ولكن ذلك لا يظن فيليه تلمب اسم الفرضية الأولى نظراً للتواصل الحضاري بين الشرق الفينيقي وغرب البحر المتوسط منذ الألف الثانية ق-م ، فالمشكوكه التي تعوم حول هذه الموضوع كثيرة ، وهناك أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابة عليها ، حتى يستطيع أن نجزم بعمل هذا الإله ، فمثلاً لماذا لم يقرر اسم هذا الإله بأسماء البشر ، كما كان يحدث مع الآلهة الأخرى "عود الشمس - عود ملقوت - قع ؟ ثم فيه نقضي بالإشارة إليه من خلال ذكر بعل ؟ وهل أصبحت كلمة بعل تعني "بعل حمون" ؟ هذا ما لا يستطيع أن نجزم به ، لأن كلمة بعل صفة أطلقها كثير من الآلهة ، وقد تم يكن كذلك ، فهي الحديث السابق هي بعمل بعد خائب ، وتذهب التصورات التي وردت في هذا الخصوص لأراج ذريح ،

ويؤثر عدم ظهور الإله بعل حمون على مسألة قرطاجيه شكوكاً عظمى إلى الاعتقاد في أن كلمة "بعل" هي صفة وليست تسمياً حيث إن الصلة بين قرطاجه لم تكن إلا في نهاية القرن الخامس ق-م<sup>(2)</sup> ، ولكن ذلك لا يعني إغفال صورة بعل فيها ، بينما ظهرت صورته في بكترة<sup>(3)</sup> ، وولابت هي وجه بعل ، واستمررت كذلك حتى سقوط قرطاجه ، في حين ظهر بعل صورة للإله ملقوت مع قليل على إحدى العملات في بعض المراكز البونية الأخرى<sup>(4)</sup> ، كل هذا يحتاج إلى إسباح حتى نتأكد من الوثوق على ماهية هذا الإله ، وبالتالي يمكننا أن نجزم بأصله وخصيته

(1) مورونيه ، الثاني ، ص 279 ، مرجع السابق ص 279

(2) خليفة ، ابن عبد الحيل ، المرجع السابق ص 162

(3) مرجع نفسه ص 174

(4) مرجع نفسه ص 184

كان الإله بعل حمون الأكثر شهرة ، وكانت عبادة الأومع فتشتر .  
وعمل على ذلك كثرة النصب التي دلف عليه ، والفتوش التي ذكرته ، وقد  
جاء صوباً بكثير من الألقاب ، فقد دعى في بعضها بقلب: حمون ، أي المجد .  
كما سبق اسمه بـ "إل" وبالمولى<sup>(1)</sup>

وقد ظهرت رموزه على كثير من الأدوات المستعملة في قرطاجة ،  
خاصة أدوات الزينة ، كالخيط والجواهر ، والتي عُثر عليها في بعض القبور  
القرطاجية عند عثر على قرص ليلال المصنوع والليلال المنقوب على بهدي  
القلادات الذهبية<sup>(2)</sup>

وكان اسمه لا يورد دائما في بداية النقش . فقد جاء في الترابية الثانية  
مع ثابيث ، وأحيانا في الترابية الثالثة ، مثل ما ورد في النقشة التي يحصل  
' 3776 ' بـل شميم ، ثابيث ، بعل حمون ، بعل صمد<sup>(3)</sup>

وقد للفرد مع ثابيث بخصوصية تقسم الأنجلي البشرية من أكبر  
بدء قرطاجة من التمييز وعلى مختلف مستوياتهم الاجتماعية ، فقد كانوا  
يحررون بعضاً ، ليقيموا دوراً إلى إلههم الأكبر فردى وجماعات ، ولكن  
ذلك هي القديع وطيب خاطر<sup>(4)</sup>

كان سيطرا قرطاجيين على شمال إفريقيا الدور الأبحر في  
لانتشر عبادة الإله بعل حمون في المنطقة ، و في بلدان الأمر يهجو أن  
للتصورت تلك العبادة على قرطاجة نفسها وبعض المراكز القرطاجية مؤسس .  
عتيقة ، ولكن منذ القرن الخامس قـ م بدأت عبادته تنتشر في داخل الأراضي  
للمطالبة إلى تزجعت على الصعيد الرسمي

(1) المرجع نفسه ص 303

(2) المرجع نفسه ص 137

(3) المرجع نفسه ص 358

(4) مولان ، مولان ، هيرس ، المرجع السابق ، ص 65.

وقد صر بعض الباحثين هذا التراجع إلى قول دمج الأسراء الماجونية ، حيث اعتبر أن بعل حمون كل جاليا تلك الأسرة <sup>(١)</sup> ، ولكن هذا الرأي يحتاج إلى دليل ، حيث لم يثبت أن الإلهة كفت مرتبطة بالأسر ، وإلما كانت حاصلة باليمن . وقد انتشر عبادة بين السكان المطوسين عن طريق القرطاجيين الذين توغلوا في داخل البلاد ، واستوطنوا المراكز الداخلية ، وتمت مطابقتها بالإله حمون في "سيرة" الذي كان يمنع بشيرة وأسيرة في المنطقة منذ القدم ، وكان رمزاً المخص هو رأس الكرش . فظهر بعل حمون في صورة بشرية مزينة توب طويلاً ، وإلى جانبه سنان بزرر على شكل حوروس ، وعلى رأسه قرص مجوهر على هيئة قرص كرش (الشكل 22) <sup>(٢)</sup>

ومن الواضح أن القرطاجيين قد استلوا على إلههم بعض الصلابة التي كان يتمتع بها الإله آمون الليبي ، حتى عده بعض المؤرخين بأنه ذو أصل ليبي ، أو على الأقل أن تنمائها قد حصل بين الإلهين إلى الحد الذي ذهب فيه - Bates - إلى الاعتقاد بأن قرطاجة كانت قد عبت الإله الليبي تحت اسم "بعل هامون" معقول "لقد كان بعل هامون بالصلب شكلاً قرطاجي من لشكال الإله الليبي آمون ، ومما يدل على تلك شكلة الذي يظهر به لهبلسا ، وهو هيئة الكرش المنقش <sup>(٣)</sup> ، وفي هذا ضيق لدى نائر الإله للقرطاجي بمظاهر الإله الليبي

ولكن مع منتصف القرن الخامس ق.م ، بدأت تطرأ على عبادة الإله بعل حمون تغييرات جديدة ، عدها البعض ترجعاً لتلك ، ولكنها في الواقع تفرس هذا الإله بالإلحاة التي أصبحت ملازمة له ، ويرجع أن تكون داعساً له <sup>(٤)</sup> وإلى تسدوت هي طوقس الصلابة ، وأصبحت هي الملاك المرفوعة

(١) أبو زهرة ، الشنتي ، سيد الطائر ، مرجع سابق ، ص 277

(2) لمار ، سيد طيط ، الحضارة الليبية في ليبيا ، مرجع السابق ، ص 208

(3) Bates, O op cit P 198

(4) أبو زهرة ، الشنتي ، سيد الطائر ، المرجع السابق ، ص 279

والأسمى في التدبئة القرطاجية بشكل حليص ، وفي العلم البرقي بشكل عام ،  
 فقد اعتنق من القنن القنري الذي وجهته إحدى التسماء وعلى الصدرة  
 متقبل إلى عيني الإلهين ، والذي ترجمته

• إلى لربة نقيت وجه بل ، وإلى المولى بل صون

ما تدركه متقبل روجة لقتو بين خملك السبط لإله سمع صوتها<sup>(1)</sup>

إذا ما قرأت العبرة الأخيرة ، فإننا نجد في الفعل سمع يعود للعنود  
 المنكر ، وهو الإله بل رغم ذكر ناهب قبله. فلم يذكر القنن أنهما مسمعا  
 صوته ، وإنما قصص الصماح على الإله بل. وفي هذا ما يحفظ يعول إلى أن  
 نالت إله جاءت كعدم لوجود الإله "بل صون" ، وناهب كثنين له

### تأليفات:

ظهرت عادة لربة نكبت والقنن كإلهة رئيسة على المستوى القومي  
 في قرطاجة منذ القرن الخامس ق م ، ولعلنا الصدرة في الفترة التالية<sup>(2)</sup>

والد تار جدل واسع بين الباحثين حول أصول هذه الربة وماهيتها ،  
 فحاولوا "تطويع" الصور على رموزها اعتماداً على طبيعتها وبدلية ظهورها كصورة  
 ومعرفة بلدها الأصلي. وأسباب بروزها بقوة خلال القرن الخامس ق م ،  
 فتمتد الآراء والتفسيرات ، وتباينت حولها ، ولا تزال الجدل قائماً حول بداية  
 ظهورها ومكانها.

برزت مجموعة من النظريات في هذا المجال ، والبري كل فريق  
 للدفاع عن النظرية التي ملأى بها. ولكن أهم النظريات التي شددت على  
 الباحثين نظريات

(1) تسمى بسند ، العرب والمغرب في علم قرطاجة ، المجمع لتاريخ من 72

(2) Meuzel, S, The World of the Phoenicians op cit P 137

تقول إحداهما: إن هذه القرية هي إلهة أفريقة الأصل ، وحدثت في  
شمال إفريقيا منذ القدم ، رغم التغيرات التي حدثت عليها فيما بعد<sup>(1)</sup> .

أما النظرية الثانية وهي الأحدث فتقول بأصولها القنانية ، ولها جاءت  
من الشرق الفينيقي ، وبالتالي لا علاقة لها بسكن شمال إفريقيا<sup>(2)</sup> .

وفي هذا البحث محاولة لتناول هاتين النظريتين بالدرس والتحليل جان  
بعد في بحداه ما يمكن أن نستند إليه ، وبالتالي ترجيح إحداها على الأخرى ،  
ونكس الجرم أو الإتيان لإحداهما نوس من البحث العلمي في شيء ، نظر لعدم  
اكتمال دراسة منطقة شمال إفريقيا دراسة تاريخية أثرية مفصلة ، وبذلك نظل  
المنطقة منطقة بالاكشافات الضئيلة .

### النظرية الأولى :

ترتكز هذه النظرية على جملة من الملاحظات التي أوردها الباحثون  
والقائلون بها ، والتي لمقتضى إلى اعتبار أن الإلهة كانت هي إلهة منطقة احتلتها  
الفينيقيون عقب اقتراف الفلاس في م لدعم مركز الإله بعل حصون قرطاج ، به ،  
وأنسبب ذلك أنه هي معظم الأنساب ، وفي أغلب التخصف القديمة<sup>(3)</sup> .

فلول هذه الملاحظات هي بروز هذه الإلهة بعد القبول القرطاجي نصو  
القضاء الأفريقي عقب عزيمة هميرا ، حيث حدثت تحولات مهمة في حياة  
القرطاجيين ، وكفى على رأس هذه التحولات : القبول الديني ، فكان من  
علاماته بروز هذه الإلهة ، بل وتصدرها قبيلة قرطاجية ، حتى إنها  
جاءت قبل بعل حصون المعبود أرفيس القرطاجيين ، وأصبحت تسمى كاتيت  
بلى بعل<sup>(4)</sup> ، أي تالوت المتقابلة لبعل ، أو كانت وجه بعل ، فأصبح لا يكاد

(1) Kees, M. Ancient Egypt, A cultural mapography, London 1961 P 128

(2) الرحادي ، سعد ، المرجع السجل من 193 - 195

(3) Fester, Mohamed H. Carthage in Ptolemaic Line De Elam op cit P.160.

(4) Hardon, D op cit P 86.



يذكر بل جمون إلا واقتمه تكثيت ، مما اعتبره البعض إشارة إلى تراجع عبادة بل وانتصوب إلى عبادة هذه الإلهة الجديدة<sup>(1)</sup> . وأن ذلك جاء لي يُلزِم تقرب القرطاجيين من السكان المحليين ومحاولة الاندماج معهم . حتى يتسنى لهم التوكل في كسبشاء الإقليم لإيجاد حقل إستراتيجي لهم في صراحتهم ضد الإغريق ، بعد أن شعروا أن هناك قوة جديدة تكافهم في البحر ، وقد تخلصهم أيضاً ، فيصحو محاصرين من قبل واليهز ، هذا فضلاً عن تدهور مركز المدينة الأم 'صور' في الشرق ، وخضوعها لإمبراطوريات الشرق ، كالبابليين والآشوريين والفارسيين ، لذلك سعى القرطاجيون لإيجاد وطن جديد ، وأعلنى جد من الأقالمة ، وهذا لا ينأى إلا من خاتم الاندماج مع السكان المحليين على كافة المستويات ، وخاصة في الجانب الروحي المتصل في البداية ، فبعد إلههم تكثيت ، هذا فضلاً عن تجديد نشاط الإله بعمل جمون بإزالته بإلهة أخرى ، خاصة وأنها كانت يرمز لها بإلهة الخصب<sup>(2)</sup>

أما التعليل أو المبررة لتكثية فهي تتم من اسم الإلهة تكثيت حيث ورد ذكر عبادة الإلهة تكثيت المصرية في شمال أفريقيا ، فقد كان اسم TNT من الأسماء القديمة لدى الليبيين ، ولغة القبائل الليبية تبدأ ببناء سلفكة وتنتهي ببناء تكثيت ، وكانت تلك القبائل تنسب إلى عبادة الأثني من الإلهة تكثيت<sup>(3)</sup> ، ولقد انتقلت جهاتها إلى مصر نتيجة الفرسال الحضاري والتكثيرات القوية على المصريين ، ولتعب في مصر منذ القدم بالإلهة تكثيت ، أو أم الإلهة ، ودهيت في بعض الأحيان بإلهة راح<sup>(4)</sup> دلالة على مكانتها لدى المصريين .

(1) Lamer, S. op. cit. p. 377

(2) ميرز ، محمد يوسف ، العرب قبله ، المرجع السابق ص 212

(3) Basso O. op. cit. p. 76 أرجح أن سيد بوح ، المرجع السابق ص 79 - السخري ، سيد علي حسين ، أهمية تهبيا وثقافة بطنية ضمن كائنات دس الاممات لورمكي ، المرجع السابق ص 74

(4) دهبني ، عطية سالم ، المرجع السابق ص 197

ويقول Picard في كتابه هي إلهة ليبية الأصل ، وإليها استلذعت أن تصل إلى قمة الهرم الديني إلى جانب بعل حوون ، محطتين مكثنة مقارنة مع عشتروت ، نتيجة التبدلات التي حدثت لها في القرن الحفص ق-م في قرطاجنة ، وأصبح تسمى تانيب باني بعل<sup>(1)</sup>

بما للمطية فتكتة ، قبل أنسحب هذا الرأي يقولون. إن الإلهة تانيب لم يرد اسمها في مجمع الآلهة بولس تيمرا ، ولا في مجمع الآلهة بصور<sup>(2)</sup> ، وإن وجد ذكر لها في الشرق ، فإن ليس من المعقول أن إلهة معصورة في الشرق تظهر فجأة هكذا ، وتتصدر مجمع الآلهة في قرطاجنة ، هذا هي اسمها هذه الإلهة حتى موضع شعاع على رأس إلهة قرطاجنة؟ ومن كل وراء ذلك ؟ هل كانت إلهة غفلة معية أصول على سدة الحكم في قرطاجنة ، وأنت بمعبودها وطوعها ، وعرضتها على القرطاجين ؟ ثم لماذا ظهرت في القرن الحفص ق-م بلقارب ، وعذب فتوسع قرطاجني في منطقة المغرب ؟ هذه أسئلة كلها يجب الإجابة عنها قبل تحديد أصول الإلهة تانيب.

### النظرية الثانية :

ظهرت هذه النظرية مؤخرا سائدة بشراية أصل الإلهة تانيب ، وأند لهذا الكثير من الباحثين بعد الاكتشافات الحديثة التي تم التوصل إليها ، والتي تتحدث عن وجود فكر لها في الشرق الفينيقي. فقد تم العثور على أسماء الكثير من الأماكن التي تحمل اسم تانيب مثل عيسى تانيب، وكفر تانيب<sup>(3)</sup> ، كما عثر على نقش في 'قرية الصرغند' إلى الجنوب من عور يحمل رمز تانيب مع الإلهة عشتروت ، ويوجد نقش إلى القرن السادس أو

(1) Picard, G. Ancient peoples and places, The Phoenix - London, 1962 P 89

(2) المرجعي ، بعد المجمع المبرر من 193

(3) المبرر بعد النسخة المسطرة الليبية إلى ليبيا المجمع المبرر من 204

المسماة رقم (1) ، أي قبل ظهور هذه الآلهة في قرطاج ، كما أن هذه الآلهة  
 كانت قد أخذت الكثير من خصائص الآلهة الشرقية عشتروت ، هذا فضلا عن  
 وجود نقش ينسب إلى أربعة عشتروت وتكتيب بيلوس ، ووجد هذا النقش  
 في قرطاج ، مما يحده أنصار هذه النظرية تصريحا بالمسؤول تكتيب لشرقية ،  
 وقد جاء هذا النقش كما يلي

إلى الربنور عشتروت وتكتيب ليدلي معنولي حوتنل مع كل ما  
 لنحوت لمعنينة التي بالمعدين هين . والمصورات الذهبية وكل  
 وللمذارج التي لسم والسياج هي شهر حور  
 وزس قسبط عبد ملقوت  
 وزس قسبطين شعط وجنو بن لم سطل  
 والربيس عبد ملقوت بن محو بن بطون  
 بن عبد لاي بن بطون بن أنس طلس عبد لوس بن عبد  
 بن عبد ملقوت الربيس ورئيس الكهنة حرر بعل بن شبط  
 رئيس الكهنة بن بطنك رئيس الكهنة  
 ولعشرف على المشروع عكورم قسطنس بن جبيل(2)

وعلى الرغم من أن هذا النقش معاصر ، إلا أنه موحد في تكتيب  
 ليدلي مع عشتروت ، ولهمت مع بعل حور . هذا بالإضافة إلى أن أسماء  
 هذه الأربا يربون على أنصار النظرية الأولى من حيث في صحة الاسم التي  
 تبدأ بحرف T وتنتهي بحرف 'YT' تقتصر على قلعة قايربريه ، بل يوجد

1. Mosecati S, The World of Phoenicians, op. cit. P. 138

(7) قلندر ، سيد سبي ، الحرف والصورة في علم لغتنا ، قمر جم سابق ص 74

في اللغات المصرية كثير من الأسماء المؤنثة التي تحتوي هذه لخاصة<sup>(1)</sup>  
ومن هنا وبالنظر للأثلة الملموسة يرى الكثير من الباحثين أن ثابيت  
ذات أصل شرقي.

إن البحث في تحديد أصل ومبدأ الإلهة ثابيت في صفوف المعطيات  
المتوفرة لهذا أمر يصعب التوصل فيه إلى نتيجة حاسمة ، ونكتل الأحكام  
مجرد فرضيات لا يمكن الجزم به . فإذا ما نظرنا إلى المكتشفات الجبينة ،  
وعلى حبري أمثال : نقش سارينا وثقافة فرسانس ، التي تحمل نقش الإلهة  
ثابيت ووجدت في إيدلي<sup>(2)</sup>

ومن خلال وجود بعض الأحكام التي نكردها يمكن القول ، إنه إلهة  
ذات أصل شرقي ، حيث ظهرت لتوها في بلاد هيتيتا منذ القرن السابع ق.م  
تقريباً ، أي قبل ظهورها في شمال إفريقيا بقرنين من الزمن ، ولكننا إذا ما  
عدنا إلى تاريخ شمال إفريقيا القديم وظهور المصونة الهيبة ثابيت ، التي انتشرت  
عبادتها في المنطقة على نطاق واسع ، ومنذ آلاف سنة ق.م تقريباً ، أي عقب  
توحيد مملكتي الجنوب والشمال<sup>(3)</sup> ، وتأثر المصريين بذلك التباشير حتى  
أصبحت من الإلهة الرئيسية في مصر . وبالنظر إلى بلاد هيتيتا قد  
خضعت للمهانة المصرية فترة من الزمن خلال الألف الثانية ، حيث ظهرت  
تأثيرات دينية مصرية في تلك البلاد<sup>(4)</sup> ، فلا يجوز أن تكون عبادة تلك  
الإلهة قد انتقلت من مصر إلى ليبيا من خلال التأثيرات المصرية ؟ كما أنه  
نرى معرفة الفينيقيين بالشمال الغربي قد بدأت في وقت مبكر ، يعود إلى  
منتصف الألف الثانية ق.م ، كما أوضحنا في فصل سابق ، وحيث إن

(1) Foster, Mohammad. H, Carthage la Phénicienne Cité d'Elissa op cit P 159.

(2) أوج ساراجو يوح المرجع السابق ص 80.

(3) Kam, M op cit P 34.

(4) مزور ، محمد يوسف الدين الهيبة ، المرجع السابق ص 200 - 203

الفينيقيين كانوا حلقة وصل مستمرة بين الشرق والغرب ، ألا يجوز أبداً أن تكون تلك العبادة قد نقلت من شمال إفريقيا إلى بلاد الهند؟ وبدعم ذلك عدم وجود هذه الآلهة في مجمع الآلهة بمنى هينوب في الشرق ، وتأخير ظهورها إلى القرن السابع ق-م ، وحتى ظهورها هناك كان قليلاً ومحتجباً ومقتسراً على ظهور بعض الملامح كما في نقش ماريتا ، فلم توجد لها معبد ، ولا سجن عبادة في الشرق ، كذلك فإن الطبيعة التي كانت تتصف بها - وهي صفة الإخصاب - كانت تنطبق بها الآلهة عشوت. ويذكر بعض الباحثين لخصائص هذه كثيراً ما تدم معابقتها بالآلهة المسبية عشوت<sup>(1)</sup> ، فهل يجوز أن تشترك الإلهة في خاصية واحدة في زمن واحد وفي مكان واحد؟ يضاف إلى ذلك أن النقوشة التي وجدت في قرطجة والتي تحمل الرقم 3914 والتي تتحدث عن تكبوت الهند مفترقة بطفرت<sup>(2)</sup> تريد من شكوك في أن تكبوت نبتة هي غير تكبوت المعونة في قرطجة ، حيث اضطر كاتب النقوشة أن يعزف بتكبوت لوفردا في لفتس حتى لا ينتسب الأمر ، ولا يصبح هذه النقوشة موجهة إلى تكبوت وجه بل المعروفة ، هذا ما عكس عن تراكيب ظهور هذه الآلهة ، والذي راس يندلا ساب في حبالا قرطاجيين في أصل الصراع ضد الإغريق ، وحللتهم إلى الأفرقة ، وتقرّبهم منهم عن طريق عبادة إلهتهم في صبح هذا التعبير. ويحل في ربط تكبوت بمنى حمور تكبير لذلك ، حيث نجد أن القرطاجيين لم يشاءوا أن يظهروا عن إلههم ، وفي نفس الوقت أرادوا رجاء الأفرقة ، ونلاحظ ذلك من خلال مخاطبة الإلهيين ، حيث نجد لفل - في أغلب الأحيان - كئي موجهة للمفرد المنكر ، والذي هو إله بل حمور ، غطي سجل المنك.

(1) هينوب ، عبد تقيط ، قد جردا للبهية في لب ، مرجع سابق ص 200.

(2) Hardon D op cit P 52.

## ١ - إلى قرية تلت وجه الإله بل حمون

ملاذركه ترشفت بل

ابنة قرمنين إله صمع

صوته القتل عنها بركته<sup>(١)</sup>

ب - إلى قرية تلت وجه بل وإلى

المولى بل حمون ما ندر

بد ملقوت بن شط بي

لرقب بي جرملقوت

لسمع قوله بركته<sup>(٢)</sup>

من هذا يتضح في الخطاب هو الإله بل حمون وإلى تقمصه الإلهة  
ثالثت في القتل ، وما هي إلا لدعم هذا الإله ، ولجذب الأنظاره من خلال  
إظهار معونتهم ومع إتنا سدا بصدد الحديث من ثالثت بشكل مفصل ، إلا  
في إطار ما يقدم بحث هذا ، إلا أننا سنحاول تصليط الضوء على طبيعة  
وللتناهي هذه الإلهة

انتمت عبادة ثلثت التلار<sup>١</sup> ولما هي شمال إفريقيا ، عصب قنوز الخامس  
ق.م ، ولم تقتصر على قرطاجنة وحدها ، بل انتظمت إلى الأقاليم الداخلية ، فقد  
وجدت لها نقوش وأصناف في الجزائر الحالية ، نقوش معبد طغرلة ، وكلايت  
الأكثر انتشارا بين الألهة ، حيث ورد ذكرها مع آلهة أخرى غير حمون<sup>٢</sup> في  
بعض الأحيان كالإله بل لئير مثلا<sup>(٣)</sup> ، مما يطي بعكسها مكث بزرر في

(١) تياريد فرمود قرطاجنة أو ليوافقوية البحر المرجع السابق ص ١٤٥

(٢) لاضر ، ساد حسن ، حمود والمورد في عقد قرطاجنة المرجع السابق ص ٥٢

(٣) خام ، محمد حميد ، المملكة القرينية والصحر ، القرية ، المرجع السابق ص ٢٥٦

الدوقة اليونانية، كما أن أحد نوابغ أعظم صفات الإلهة "عشتاروت" يند على استقلاليتها، وتقدمها في المنطقة التي ظهرت فيها ، فقد أختب عنها صفة الخونة لزوجها الوثنيمة الجنسية" ويسير كل منهما بصفة الأمومة ، حيث ظهرت نوابغ على شاهد قبر "يود إلى القرن الخامس ق م في موسى بصفة أم" ، كتب إليها كتاب إلهة الخصوبة الجنسية بالطبيعة في قرطاج<sup>(1)</sup>

ويرى Ferron أن نكتة في قرطاج ربما تقابل عشتاروت في الشرق حيث يحس كل منهما الخصائص ذاتها من امومة وخصوبة وبالتالي لكل منهما تعتبر إلهة وبما هناك أعتد عشتاروت صفة الإخصاب عن الإله 'إل' ، أعتد نكتة هذه صفة عن الإله بطل حمور<sup>(2)</sup> وقد جاء نكرها على أنها وجه 'بعل' ، وقيل إنها روجه. ولكن قس القتل عليه أنها تمثل إلهة الأمومة ، يخصص الأطفال ويحيطهم من نكتة<sup>(3)</sup> (الفتل 23) ، وهذا ما يدعم الرأي القائل بالأصل اللبني لهذه الإلهة ، إذ ليس من المحول أن تكون هناك إلهة تحمل نفس الخصائص ، ولهما نفس الأثر في منطقة واحدة ، قد لم يثر على حقل نه في منطقة أخرى.

أما ما يورده بعض الكتاب الآخرين أمثال 'Donald Harden' الذي يقول أن الإلهين المذكورين وعشتاروت قد ظهرا تحت اسم 'بعل حمور' ونكتة بني بعل' عقب القرن الخامس ق م<sup>(4)</sup> ، فهذا يحتاج إلى تحقيق ونزو ، نظرا لاستمرار عبائتهما بعد القرن المذكور

كما أن الرأي القائل بتطور فرس الحارس بنكتة ( ) عن بعض العلماء في الشرق الذي نسب إلى عشتاروت كما في (الفتل 24) ، والذي اعتبره بعض

(1) مرجع: كتاب سود روح ، المرجع السابق ص 43

(2) Ferron J. Le Deesse (Mât de Carthage à Propos d'un livre récent - le Journal d'Études orientales - tome 1 2 - Éditions du Centre de Paris - 1986 - P 42

(3) فستر محمد جون الفيلسوف العربية ، المرجع السابق ص 19

(4) Harden J. op. cit P 89

البنحى كذلك<sup>(1)</sup> لا يمكن الأخذ به. بل هو أقرب إلى علامة الخنق المصرية التي ترمز للحياة (2). وإذا كان خنقه تشبه أو يتغير على الزية تقيت ، فإنه يكون مع الزية المصرية "إريس" ، التي عُثِرَ في المنطقة قترقية من ليبيا ، وظهرت عبادتي لُحْنُ في قرطاج ، وصورت على هيئة فريسة جسد من الشكل الذي ظهرت عليه الزية تقيت ، فقد ظهرت على هيئة بشرية تجلس على كرسي حلبة ملقها الإله حورس في لصنكها ، تحتضنه يده وترسمه بالأخري (الشكل 25) ، ويظهر رأسها فوقاً لبقرة حنوز بينهما قرص الشمس ، كما ظهرت الزية إريس كإلهة الخصوبة لُحْنُ<sup>(3)</sup> ، ومع أن تقيت كانت إلهة للخصوبة كما يظهر من خلال تصويرها كأم مروع طفله ، إلا أنها كانت ذات طبيعة شمسية من خلال جهازها المظوب وقرص الشمس ، كما أن ظهور سمكة لدالاي في لُحْنُ أنفسهم يوحي بتلك الطبيعة ، حيث كانت السمكة ترمز إلى الشمس المشرقة ، كما أن رمزها الحنوز كان يقع بين الصوابع ولها المروحة التي ترمز للصلابة ، والصلابة ، والخصبة (الشكل 26)<sup>(4)</sup>

ومن خلال ما تقدم نجد أن تقيت قد أصبحت إلهة عامة في العلم اليوناني في غرب البحر المتوسط ، ولم تكن خاصة بمنطقة معينة ، ولم يظهر إلهة أخرى تشبهها<sup>(5)</sup> في المنطقة ، كما حدث بالعبادة للإلهة من حمور ، وعيسى فرغم من ظهوره كإله رئيس اقترطاج ، إلا أنه كانت هناك عبادة لأنظمة أخرى في المراكز اليونانية الأخرى ، مثل ملكوت وشالواف والشمس وغيرها.

وفي استمر في عبادة تقيت خلال العهد الروماني ، وانصهر عبادة بل

(1) فرج ، أصل سجد مروح ، فرجع المساق من 90

(2) الفرعج نامه من 92

(3) الفرعج نامه من 93 ، 95

(4) فرج ، أصل سجد الفرعج المساق من 96

(5) لمبر ، مداخلات لكتابات جديدة في الجوى العربي مجلة ذات التي ، طبعة 18 ، السدس



حمون وتثبت لتشكل بها ، دلالة توحى بحطية هذه الإلهة ، فقد وجد نقش في منطقة الزنكلى على أحد قناتيل ، كتب عليه عبارة : ' كسمت جبر ' ، وهي تعلى عرش السيد العظيم ، وكانت هذه الكتابة متأخرة بالكتابة ، وتعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(1)</sup> ، وقد تمت مطابقتها مع الإلهة عشتروت في الشرق ، ولغروب لدى اليونان<sup>(2)</sup>

ويقول خر عل السلجدي ، أن علامة تكوت قد ظهرت في شمال إفريقيا في وقت مبكر جدا ، يعود إلى الألف الخامسة أو السادسة ق.م ، ويلاحظ ذلك من خلال الرسوم الصخرية في ليبيا<sup>(3)</sup>

وسما يريد ترجيح نظرية الأصول القبطية لهذه الإلهة ما ذكره الدكتور طهوف من أنه لا يوجد دليل على سفرة العبدات القبطية في جنوب إقليم المدن الثلاث ، باستثناء الإفرير الذي عثر عليه في واحة خدانس ، والذي يمثل ندرة فيليب ، حيث القصور تلك السفرة على الفن السجلية<sup>(4)</sup>

في حين ينكر لغروب أن عبادة الإلهة تكوت ربما وجدت في جرمية في أصل الصحراء من خلال رموز التي ظهرت على تماثيل القبور الجرمية ، حيث ظهرت على شكل قنوس ، فهي ربما تمثل قهلال المطوب ، أو ظهرت على شكل كعب ، وهو أحد رموز تكوت القديمة ، وهذا ربما يدل على ممره حينها هناك<sup>(5)</sup> ، ويمنع انتشار عبادة الإلهة تكوت بين عامة الناس ووجود مثل هذه العبارة بين سكان المدن الأخرى والأرياف التي يظنها الوثنيون ، واستمرار مصداق تكوت ورسمها لدى

(1) المرجع نفسه

(2) أراج أصل سيد روح المرجع السابق ص 104

(3) السنجدي خزف كسفات القبطية المرجع السابق ص 83

(4) تومار ، عداليت السيدات القبطية في ص المرجع السابق ص 248

(5) يوب ، محمد سامي المرجع السابق ص 169

الناس حتى البحر الروماني<sup>(1)</sup> ، وفحصوا عمالة حموي ، دلالة على جنود  
هذه الإلهة المطهرة.

ومن هنا ومن خلال ما تقدم ، يمكن أن نرجح أن تكثيف وهي إلهة  
قطم القوي الثاني من أصل أفريقي ، ولدت من أصل شرقي ، وإلى وحت  
لها أكثر عمالة تعود إلى القرن السادس أو السابع ، فهي مطهرة بمستغرب ،  
وبحمل نفس الخصائص ، ولها نفس الدور

لها وجودها في الشرق فلا بد من كونه انتقل لعبادة هذه الإلهة إلى  
هناك ، بما عن طريق الفاتيرت القبطية من خلال التجارة القبطية الذين  
ارتدوا غرب البحر المتوسط في وقت مبكر ، وإما أن يكون عن طريق  
مصر كما ذكرنا ، حيث انتقل من ليبيا إلى مصر ، ومنها إلى الشرق  
القبطي ، حيث تمازج اللهة القبطية والمصرية منذ قدم المصريون ، حتى  
أصبح من الصعب التمييز بين اللهة ذات الأصول القبطية ، والإلهة ذات  
الأصول المصرية ، فالكثير من الإلهة القبطية عثر تكثيف عذب في مصر مثل:  
الإله اش ، الذي ظهر على الأواح المصرية عند التوبة القديمة ، والإله  
شهو ، والإله هرمف ، وكذلك الإله حور من الذي وجدت نه صلة بالهبة  
لنحو القبطية ، فكان من ألقابه حور منو ، ونطوى ، وحورس القبطي هو  
الزراع القاسمة<sup>(2)</sup>

(1) Divita, Antoine The Role of The Phoenicians in the Interaction of  
Mediterranean civilization Edition by William A. Ward American University of  
Beirut 1967 P 20.

(2) تظلي ، كلمة سلم ، المراجع السابق ص 192 ، 196.

## الاضحية البشرية

تعتبر ظاهرة الأضحية البشرية عنصرًا أساسيًا من عناصر السيناريو السامية القديمة ، ويرى أغلب المؤرخين في هذه الشعيرة قد ظهرت في بادئ الأمر في هينوب ، ومنها انتشرت في بلاد الشرق ، مثل سوريا والفسطاط منذ منتصف العصر البرونزي 2000 - 500 ا ق م <sup>(1)</sup> ، وعندها انتشرت في مصر كتيون ، وانتشرت ممارستها بينهم حتى إلى عصر أنبيائهم إذ أثبتت هذه الشعيرة وعندها عليها ، فتكر التوراة في النبي "إرميا" يقول في معرض بخصه على بني لومه "هوا المرتعفت لقلب قتي في وادي ليس علوم ليجيروا بينهم وبينهم في الفلر لئولك الأمر الذي لم أوسمهم به ولا صعد على النبي ليحملوا هذا القرمس ، لرجطوا بهودا بحضن" <sup>(2)</sup> ويستند الذين يقولون بهذا الرأي على ما ورد في التوراة ، وبذلك اعتبروا في هذه الشعيرة كعاملية الأسم ، خاصة تلك التي سطق بالأتمثل ، ولكن هل هناك دليل على أنها كعاملية غير التوراة ؟

فكتاب التوراة لم يهود اعداء للكنعانيين ، ولا يمكن الوثوق بهم والاعتماد عليهم ، مثلهم في ذلك مثل كتاب الإهريق ، وقد ظهر ذلك الحذاء واضحا في كتابهم المصدر ، حيث ورد في نص الأسم "هنا طيبك ياصيدون ، وستسجد في وسطك وكربن عليها وده واما إلى لاحتها ، وسط الجرحى في وسطها يشعب الذي عليها من كل جنب ، فيملون أني ذك الرب ، فلا يكون بعد لبثت إسوقل علاه عمر ، ولا ثوكه موجه من كل فني حويلهم" <sup>(3)</sup>

وبذلك يصبح من الصعب الاعتماد على هذا المصدر ، هذا فضلا عن

(1) شير من جهة المبررة الفينة في في المرح المرح 228 229

(2) كتاب قتي ، قبا ، 32 31

(3) المصدر نفسه ، ج 24 23 22 21

أن المصنف سواء الأثرية أو الكلاسيكية لم يتحدث عن وجود أماكن خاصة بممارسته هذه الشعيرة هي القدس الفينيقية في الشرق<sup>(1)</sup> ، والتي عرفت "بالقديس"<sup>(2)</sup> فيما بعد ، بينما نرى في هذا المكان فيما وجد لدى القبرانيين ، وهو ما أطلق على مكان يحمل اسم بك ، في وادي "حوش" قرب القدس . تتم فيه صنعه تقديم الأملقيل كقبراني نازله مولوخ<sup>(3)</sup> ، ولأنك فليس من المستبعد أن تكون هذه الشعيرة كانت ذات منشأ عبراني ، ومنه انتشرت في سائر بلاد الشرق ، إذ لا يمكن أن تكون كنعانية الأصل ، ولا توجد مثل تلك الممارد ، لا في جبل ، ولا في صور أهم المدن الفينيقية ، ولكن عد ليست بصدد مطبق بساد هذه الممارد ، فما يهدنا هو مثاقيل إلى شمال الأفريقي ، وبرورث بشكل قوي في قرطاجة ، مما جعل المؤرخين يسمون في الحديث عنها ، ويصفونها بالوطنية ، وينكرونها على قرطاجيين .

ومما لا شك فيه أن منشأ هذه الشعيرة كان شرقيا ، ولما ذكرنا فقد وجدت ممارستها لدى القبرانيين وعبرانيين الآخرين ، حيث ورد أن أحد ملوك مزاب وبدهي مشبع ، قد صمى بولده البكر نازله "كموش" لكي يلقاه من فوق أعنته<sup>(4)</sup> ، وكذلك يذكر أن الصوريين قد ألقوا بتقديم أحد الأطفال كأضحية نازله خلفا حاصرهم الإسكندر المقدوني في القرن الرابع ق م ، ولكن مجلس الشيوخ رفض مثل هذه الأضحية<sup>(5)</sup> ، وقد انتقلت عادة تقديم الأضحيات البشرية Moloch بشكل عام إلى شمال إفريقيا مع مجيء الفينيقيين إليها ، حيث لعبت القيسر نفس الأضحية من أجل منيها<sup>(6)</sup>

(1) فليز ، مد العهد - شعيرة القديس في أيد - فرجع لسان من 226

(2) هو اسم إلهم أطلق على الصعد فيكون وأولاده يتقدمه القيسر البشرية من الأميلقيل واسم مستطوع القيسر آخر آخر اسمه حشر القسا وشعيرة فكر - تحت ، تراب ، توليد ، جمع

(3) في رواية ، الثاني ، معد الفخر - فرجع لسان من 240

(4) كتاب العكر فيلوف جتي 26 / 3

(5) قريجي ، أسد - المرجع لسان من 209

(6) القور عبد الحيد - تاريخ الأضحية البشرية في القديس الفينيقية - مجلة أتر عرب - مجلة مصرية

وظهرت معابد الفوف في الفترة المتأخرة في فرطجة في وقت مبكر ، يعود إلى بداية تدميرها ، وارتبط إنشاء مثل هذه المعبد بممارسة تلك الشعائر ، فكانت فوف عبارة عن بناء مكتوف تحرق فيه الأصحية بعد أن يتم إرهاب روح الضحية وحق حقوق معوية ، يقوم بها الكهنة ، ثم يوسع الفوف لتستفي من آتية في جرر أهدا لمل هذا الفوف<sup>(1)</sup> ، وقد عثر على الكثير من هذه الفوف في معبد الإلهة تانيت في فرطجة ، حيث ترتبط مسألة تقديم الأصحية إلى الإله مع حمور والإلهة تانيت<sup>(2)</sup> ، ويذكر البعض من أمثال بيكرز أن تلك الفوف كانت ركنا أساسيا في الديانة الفرطجية ، وكان يتم حرق الضحية حية قبل دبحها أو قتلها<sup>(3)</sup>

ازدادت ممارسة هذه الفوف في فرطجة بشكل ملحوظ عقب القرن للمائين ق.م ، حيث وجدت الأكثر ألفة على حرق جثث الأطفال ، ويذكر ديودور الصقلي أن فرطجة قد تمت حرقها في 200 ' طفلا ، كالمصحات بتربية لئلا يحضر أجاثوكليس لها في نهاية القرن الرابع ق.م<sup>(4)</sup> ، ويستطرد الكاتب الإغريقي فيقول ' أن عزلاء الأطفال قمرًا للإله كرونوس' بعض حمور نتيجة عذبه عليهم لأنهم عصوه ، فأخذوا يشتررون الأطفال سرًا ويضمونهم كاصحات بعد تخبثهم بشكل جيد ، بعد أن يتم إهدا لهم في السابق<sup>(5)</sup> ، ولكن هذا يحتاج إلى تحقق أكثر على الرغم من أنه جاء على لسان أحد المصادر الكلاسيكية ، فإن كل شيء من بيع أطفاله في فرطجة ولما 2 من كل ذلك نتيجة الفوف لم نأثره أولئك الأطفال لم يكونوا فرطجيين 3

قصة تولى بنشون السور والقرى والكثير بمرور متره عظام بارا شديدة الكثافة حرق على

بالتعاون مع مجلة أكثر العدد 11 12 1999م: 6

(1) بورواة اللاتني ، مسد الفوف ، الفوف الفوف 283 283

(2) Moscati, S. The World of Phoenicians op cit P 142.

(3) لمار ، جديس ، الفوف الفوف في لمار ، الفوف الفوف 230

(4) Diodorus Sicily, XIX . 4 . 6

(5) ديكره ، الفوف فرطجة أو بورواة الفوف ، الفوف الفوف 147

ولماذا لا يغممهم أبناؤهم بأنفسهم حتى تشملهم طرعيه الإلهية بشكل أفضل؟

في مثل هذه الأبحاث يجب أن نأخذ بنسب من الفكر ، وإيضاحها للمنطقية العلمية قبل الاستدلال بها ، ويرجع كثير من الباحثين إلى الغلبة من تقديم مثل هذه الأمثلة هو إرضاء للإله ، وتجنبه لتدخله في مواجهة الأخطار<sup>(1)</sup>

رغم مومكتي الإقرار في تقديم هذه الصورة لنسب جاء بها نيوبورس الصقلي عن هذه الظاهرة ، يرى بأنها سبب لا يعتمد عليها لأنها جاءت من أحد أعداء قرطاج ، ولا يستند في طوقس نفس الأطفال كانت تتم بطريقة الحرق في القوف<sup>(2)</sup> ، ومع في أصل الفريق الأمريكي الذي قام بتأليف حوالي 130 سنة ، قد أثبت حرق تلك الحث<sup>(3)</sup> ، إلا أنه لا يعرف على وجه التحديد في كل الحرق جاء نتيجة لممارسة شعائر دينية ، أم إنه كان جزء من ممارسة طوقس نفس الأطفال ، حيث يورد فطر تحليلاً موهلاً ، يعتبر فيه أن الأطفال الذين يموتون صغار في السن إنما يرفعون إلى الإله طامعه له ، فهم حينئذ يسمونها الإله ، ولكن وفق طوقس محبة<sup>(4)</sup>

يظل الباب مفتوحاً أمام كل التكهنات ، خاصة عند طرح السؤال الآتي هل كانت طوقس الحرق خاصة بالأطفال في قرطاج؟ ولماذا ترفع نسبة القوفات بينهم ، خاصة بعد الفترتين الساس والساس فيم تقريباً؟ لذلك فمن المرجح أن سادات نيوبورس لا يخلو من الضخمة ، وإن بالغ فيها إلى حد كبير ، فقد كان يتم تقديم مثل تلك الأساليب عندما يحرق الخطر بقرطاج كما جرت العادة لدى الشعوب الأخرى ، لقد ثبت أن الروم كانوا قد قاموا لمصحية بشرية ، حيث دفن ثمن من الملقين والشمس من

(1) - محمد كركم لاجراج المرجع السابق ص 55 وكذلك ديمقريه ص 446

(2) - بو . يوف . لشاكي المرجع السابق ص 289 292

(3) - المرجع نفسه ص 292

(4) - فطر محمد حسن العرب والمصري في علم قوطية المرجع السابق ص 51

الإغريق في السوق العلم عقب هزيمة كلفاي عام 216 ق م<sup>(1)</sup> وحيث لم  
تقديم الأطفال يدل على تصحية الأسر بظلال كبرها ، وهو أعلى ما لديها  
لإرضاء الإله الأعظم ، كما أن تعذيبهم لا يؤثر على المجهود الحربي في  
الدولة ، حيث لا يستطيع الأطفال حمل السلاح - فهم يمتصون عوضاً عن  
الرجال الذين يحتاج لهم قلوبه

في الحديث عن انتقال تلك الأسمة بالزواج لغرض من الحيوان  
والطير ، والتي تسمى Molchovnoy<sup>(2)</sup> ، فإن هذا يحتاج إلى تفحص  
لكثر ، ودراسة نقي ، فقد كتبت هذه الأثناء نغم كثر في ولبت كأصحاب ،  
وهناك فرق كبير بين الأسمية والفريق ، فالأسمية كلف تقدم ولب  
الأكرم ، ولأخطر فقط ، وكما تقدمها لا يكون طاص وروب ، ولت كلف  
هنا ينص المدة بشكل عام

أما الفريق الثانية فكانت تقدم بصفة فردية طلب الحاجة ما ، فيلزم  
هوى أو طائر يترب بذلك من ألق فصاتها ، وفي كثر من الأهل يكون  
للكاهن بصوب منها ، وكذلك صلب الفريق<sup>(3)</sup> ، بين هذا لا ينطبق على  
الأسمية البشرية ، كما أن تزيد أعداد تلك الأصحاب في القرون التالية -  
في صبح ذلك ، فإن يتم من أنها كلف تقدم لرو الأخطر<sup>(4)</sup> ، ويؤكد ذلك  
تزايدها بهم سرائد الأسمية المرحية من قبل الإغريق والرومن ، حيث  
سأهم الصرح الإغريقي الفرجاني على إلقاء مثل هذه الظاهرة ، ومنها من  
جديد في فرمجة في عصورها المتأخرة ، فقام بهذا الفاني وفرض من  
لحل شعباً؟ لأنها لم بعد لديها ما تنسره - فكتب لمصبتها على أنها تنف  
إلى جانبها ، حتى فصاحب تلك القطة القديمة بها ، وفسترت بين لمصبا

(1) Warrington, B. H. op. cit. p. 148.

(2) بكرة عرس فرمجة (فرمجة هو المرح من 148

(3) الفرجاني - أسد - المرح السابق من 207

(4) البرو عبد الحميد شفرة الأسمية البشرية في مجلة البحوث المرح السابق من 17

المطبخ حتى بعد سقوط قرطاجنة ، عوث حكمت تدرس هذه العادة مرأ لى  
 يذبه العصر الروماني<sup>(1)</sup> ، ولو أن الأصناف الأخرى حلت محل البئر لم  
 وجدنا مثل تلك الأصناف البشيرة تقدم من جديد بعد أن لم القطن من  
 ورضى الآلة بالتبدل.

## أهم المهرجانات المحلية

تكونت وتباينت المعتقدات الدينية في منطقة المغرب القديم تبعاً لكرامى  
 لأرب هذه المنطقة ، وفكرها لتنظيم ميلى ولد ، فكان لكل جماعة  
 معتقداتها الخاصة التي تنبهر من الجماعة الأخرى ، وى طغت بعض  
 المعتقدات والمجاذب على الأخرى . فكثر بعضها لتنتشر وصماً ضمن  
 المنطقة كذا ، بل وتجاوزت إلى المناطق المجاورة ، وفي بعضا خاصاً  
 بالجماعة التي ظهر فيها ، وكانت العلاقة قوية بين الجانب الروحي والحيات  
 اليومية لدى الشعوب القديمة ، ولذلك لم ترتبط بمكة قديسين لقدمى  
 فربطوا وبقا بعبادتهم الخاصة ، كما هو من تلك الشعوب ، فاعتقدوا في وجود  
 قوى لها سلطان عليهم ، ويتحكم في مصيرهم . فتمسكوا عليهم وتلقب  
 عزروعتهم ، وتوسل عليهم ليعزقوا وقرعوا ، كما أنها تقدم عليهم وتكر عليهم  
 المكاتب فترقد حيثهم ، فسموا لإرضائهم والتقرب منها لأجل عطفهم  
 ومما عليها ، والجماعة من عليها<sup>(2)</sup>

كان لعبادة مظاهر الطبيعة مكان بارز بين القبائل قديمة للكتابة ، حيث  
 انتشرت عبادة جبل والأسكن المائية والكهوف ، لاستخدامهم بكل أرواح  
 الآلهة كانت يسكن هذه الأماكن<sup>(3)</sup> ، وظهرت عبادة الأشهر وعزير المياه التي

(1) طرجع لى ص 17

(2) طهر عبد الطيد ، المصداق الملهية في ليا - الترجع لى ص 63

(3) سلم محمد محمد طرية جنور طرجع بين حضارات شمال حوض البحر الأبيض المتوسط  
 وطوبه يد قدم السمور حتى الاحتلال الروماني ص 200 م - رسالة منبجور اسم الطور ،  
 جامعة القمم ، كلية العلوم الاجتماعية والكتابية ، 1998 لى ص 94



تمتلي الحورث وجنات الوديان ، وعبادة قسبور الكبيرة ، ككسفرة فني في واحة سيوه ، حيث كانت بعض القبائل تتحلى لباساً بهد ، اعتقاداً منهم بأن ذلك يثير غضب الإله الذي يملكه ، مما يثير ربه وأثره ، كثيراً ما كانت تكتب مزيوجاتهم ، وتكره قراهم<sup>(1)</sup> ، هذا فضلاً عن عبادة الظواهر الطبيعية ، كالأمطر والريح والبرق والزهة والحواسف ، خوف من غضبها ، وطمعاً في ما يجود به من مياه ، من شغلها أن تترك عليهم مسؤولاً وغير

وإلى جانب عبادة المظاهر والظواهر الطبيعية ، فتكثرت معابدات أخرى تميز بها القبطون القبطي من غيرهم ، تمثلت في عبادة أرواح الأسلاف ، فقد كان بعضهم يستنير أرواح أسلافهم قسبور<sup>(2)</sup> ، فكانوا يدعونه في بيوت مولاهم ، ويهيمون عليه ، ويصنعون ما يظنهم من أحلام هناك ، ويصنعونها مشورة مقنة لهم من سكر ذلك القبور من الصالحين ، وبالتالي وجب تكريم تلك القسبور<sup>(3)</sup> ، هذا فضلاً عن انتشار عبادة الكوككب لدى بعض القبائل ، مثل عبادة الشمس والقمر ، فني يذكر أن القبطيين يقيمون في القرع من نور غيرها<sup>(4)</sup> ، ومع ذلك فإن بعض تلك القبائل كانت لا تترك هذه العبادة ، بل والشمس عندما تكون في منتصف السماء لأتبع تحركهم وتشرق لأرضهم ، وبالتالي تكتب مزيوجاتهم ، وكل عطس رأس أولئك: أهلة الأثرانس<sup>(5)</sup>

بالإضافة إلى هذه المعابد والمعابد المتعددة كانت هناك عبادة الأوثان أيضاً ، فقد ظهرت في منطقة المغرب القديم معابد وثنية تمثلت بكافة باربرا بين أهله أهلة المجرية ، وكذلك فني تصطب بالمنطقة ، كالمصريين والإغريق والفينيقيين ، وكل من بين هذه الأتية: الإله أنس أو

(1) Bata, O op. cit. P 175.

(2) صبر عبد الحميد ، كسفرة القبطية لربها ، مرجع سابق ص 63

(3) مرجع نفسه

(4) Herodotus, IV 188.

(5) Strabo, XV 11 - 2 3

عش . الذي ظهر في قنوتش المصرية منذ الأسرة الخامسة<sup>(١)</sup> ، وكذلك الإله حرسف ، الذي صور في شكل كبش<sup>(٢)</sup> . والإلهة "شيلبت" ، التي عُثر على اسمها في الأكوام المصرية ، والقرن مكرها بالسماء القبطيين المعتمدين على<sup>(٣)</sup> . كما ظهرت علةة لة لة لة بين أبناء قبائل الأصليين ، وثر جنل حول أسودها . كافي من شهرها : الأكلة المصرية "سف وحورس وإريس" ، التي شتهرت علةةة بعد ذلك في قرطاج . وظهر لها صور قريبة من الإلهة "تانيب"<sup>(٤)</sup> . وكل أشهر هذه الإلهة الوثنية ولكرها قنشر بين السكان المحليين ، وحتى لشعوب الأخرى . هو الإله آمون . معبود . واحدة سيوة .

### الإله آمون :

لننترب علةة الإله لمور بشكل كبير في المناطق التي تسكنها القبائل الليبية الواقعة غرب منطقة الدنا فتشارا وسعا ، فحطت كل منطقة راحة العالية ، وبذلك حتى منطقة المغرب العربي اليوم ، ولا غربة في ذلك ، فقد كان مركزه الرئيس في واحدة سيوة . وقد بقي يمدون سيوة شهور به في أمون طينة المصري ، وعرفه الإغريق تحت اسم ريوس امون<sup>(٥)</sup> .

وكذلك علةة في المنطقة دون هرقا ، ولم يكن امون سيوة إليها صلبا لتصرف علةة على المنطقة القريبة من واحدة سيوة ، بل كل إليها علب ، فقد عرفه المصريون ، وظهر علةة في طينة حدة اسم "سرب طينة"

كما عرفه الإغريق ، وحجوا إليه ، وبنوا له مجدا في تلك عام 713 ق م ، وطلقوا على مركزهم المقدس اسم "مبالامبا لمولياس"<sup>(٦)</sup>

(١) جد العام ، حلسي لمل ، راسد في تاريخ كيب القبط . الطبعة الأولى : ١٩٥٥ م ص ٤٣

(2) لمللي : طينة مشم ، المرجع السابق 195

(3) لملر : جد الموط : أسطورة الليبية في ليبيا - المرجع السابق ص ٦٦

(4) لرج : أمال : جد لرج : المرجع السابق ص 93

(5) لمللي : برام ، مصر في عصر الطلة : ح ١ : طبعة الطر المصرية دة : القاهرة ١97٦ م ص 24

(6) المرجع ذاته ص 22 32

وعرفه القبط الجور ، ومرجوا عبادته بعبادة إلههم بل جمعوا بينهما  
بمورد سور وإضافتها على إلههم القبطي<sup>(1)</sup>

وكفى الإله لمون هو الإله لارتوس شي فوريبي وكفى حامياً لها<sup>(2)</sup> ،  
ومن الواضح أن عبادته في المدينة لم يكن لفترة قصيرة ، بل امتد فترة  
طويلة جداً ، وهذا ما نستنتجه من ظهوره على بعض العملات فلوريبيس ،  
والتي تعود إلى أزمان مختلفة ، فقد وجدت سورة على بعض العملات التي  
صور على وجهها الآخر الإمبراطور قسطنطين الذي ملأ بقري لمون ، كما  
ظهر على تعود تعود لفترة أخرى ، وعلى وجهها الآخر رمز يلف على  
صاعقة ومقود جملته وظهور على النقود التي منكب في عهد بطلميويس  
بورجنيس ، بينما ظهر على الوجه الآخر شكل نصفي للبطلميويس الثالث<sup>(3)</sup> ،  
كما أن الرموز التصويرية لرأس لمون قد راكبت نيات البطلميويس لأكثر من  
ثلاثة قرون<sup>(4)</sup>

وهذا يبين على شئ فليما يبي على انتشار وعبادة هذا الإله كما  
ظهرت عبادته إلى الغرب من فوريبي يوجد له معبد في واحة لوجلة ، وكس  
يوجد إلى الجنوب من بني مازي الحالية نلاً بحرف بل لمون<sup>(5)</sup> ، وقد استُخدم  
عبادة لمون بين القبائل القبطية في قصوره الفرعية للفتنة ، والتي بدأ من بلاد  
النوبة إلى مناطق إفريقية الشمالية ، وقد كانت هذه الفواكل تنحدر على الطريق  
البحري بين البحر المتوسط والبحر في الشمال<sup>(6)</sup> ، وربما هذا ما جعله يصبح

( 1 ) يرب مصد سفس جرما في عصر أرمنيا في 100 150 م ، كتاب في في الكبرج  
جديدا القية كلية الثاني 1968م ص 178  
(2) تريب إبراهيم شادي تحت شعور حال لاري موجودا ٢٠٠٠ مجلة لقر العرب البلدان ،  
12 1999م ص 45  
(3) المرجع نفسه ص 42  
(4) نسفي إبراهيم المرجع السابق ج 3 ، ص 76 21  
(5) جد لمون مصطفي كمال المرجع السابق ص 47  
(6) غزال اند سين آسيا القية ، طرير وروسا القرد التي خطتها فيونيكو في بريس ، مصر  
1984م ص 193

الإله حنبلاً للنجاة والسفرين<sup>(1)</sup> . بعد أن دأبت شهرته كإله اللهبول ، قصده القادة لعمارة مصر حملاتهم العسكرية ، ومدى نجاح عظمهم الحربية ، وكفى على رأسهم الإسكندر المقدوني . وفي تلك الظروف بسعة انتشاره وعظمته<sup>(2)</sup> وقد استتب عواقبه غرباً ، فوجدت له معابد في كل من تروية ونيوجيم<sup>(3)</sup> . كما أن رموزه المتمثلة في فرسي تكبش قد انتشرت في المغرب الأقصى والجنوب فوجرتني حتى منطقة طلمر<sup>(4)</sup>

بمختلف الآراء حول أصول هذا الإله ، فظهرت نظرية تالادي بأصوله المصرية ، ويقول أصحاب هذا الرأي إن رموز أمون سيوه هو عبارة عن نماذج بين الإله أمون طيبة وإله إلهي صغير<sup>(5)</sup> ، ويعتقد هؤلاء في القبلات الليبية الواقعة غرب ليبيا اعتبرت عبادة هذا الإله ، ومنه انتشر بانتهاء العرب

أما أصحاب رأي الثاني فيقولون بأصوله الليبية ، ويستدلون في ذلك على عدة قوائم في بلاد المغرب القديم من المغرب الأقصى الحالية حتى واحة سيوه غرب ليبيا ، ويقولون إنه يختلف عن الإله المصري أمون طيبة . وأنه مجرد تشابه في الاسم ، كما يظهرون من رمزه المقدس - وهو رس الكبش - حجة على التشويق بينه وبين الإله المصري ، حيث كان الكبش من الحيوانات المقدسة لدى القبط القديس لارنيلطه بالهيئة الليبية ، فقد كان موجود بكثرة في الجبل وفي السهوب ، واضراً لما يتمتع به هذا الحيوان من قوة وعظما ، فقد اتخذوا منه رمزا مقدسا لإلههم<sup>(6)</sup> ، كما أن ظهور النماذج

(1) فليبي ، فاشيه سلم ، المرجع السابق ص 286

(2) سلم ، محمد أحمد ، المرجع السابق ص 97

(3) البور ، عبد الحميد ، السنداء الليبية في ص 7 ، المرجع السابق ص 7

(4) حرتي ، محمد فهد ، أصول عبادة سيوه في المغرب القديم مجلة الدراسات الأفريقية ص 6

الجزائر العدد 3 ، 1987 ، ص 12

(5) أيوب ، محمد ، بولسان ، المرجع السابق ص 169

(6) سلم ، محمد أحمد ، المرجع السابق ص 96

التي تنتهي برأس كثر في إليم موت وتزول بمهولار ، والتي سوزخ  
الألف التاسعة في-م تبين الأصول القليلة لزمو الكش<sup>(1)</sup>

بضرب إلى ذلك أن الكش كل معبودا في منطقة الطولوق ، وقد  
ظهرت الرسوم المصرية للكش في الجنوب الغربي في الفترة بين 9500  
7500 ق.م ، هذا معك عن التبدلات المناخية في حنف تشمل أفريقيا ،  
والتي دفع الكثير من القبائل للهجرة باتجاه الشرق نحو دلتا النيل<sup>(2)</sup> ، ويريد  
من الاعتقاد إلى الإله نوم هو إله الهي الأصل ، أن تلك الفارسي لمبير قد  
وجه حملة لسطم معبد ذلك الإله في سيوه ، بهدف لم يعمل ذلك مع الإله  
امون في طيبة<sup>(3)</sup> ، كما يعتقد أنه لب للإله القهي نورول<sup>(4)</sup> من برة<sup>(5)</sup>

كل هذه المصطلح سجل البحث في هذا الموضوع يرجع أصول الإله  
أمون القبية ، هذا الإله الذي له تأثير قوي ، مستمدع القبيين من خلاله يرك  
بصماتهم على تلك الشعوب القديمة الممورة ، كالثبات المصرية  
والإفريقية والقرطاجية.

وفي الواقع فإن هذا الإله لم يكن المعبود الوحيد كما نكرد ، ولكنه كان  
الأبرز ، وإلى جانب هذا الإله كان هناك من "الإلهة المصرية على سجل  
المثال الإلهة الأثنى التي دح صيها هي كذلك ، وكان لها تأثيره القوي في  
التيالك الأخرى ، وهي لا زالت سجل جدق بين القديسين ، وهي الإلهة بيب.

### الإلهة فيثا،

تعتبر الإلهة فيث أقدم المعبودات التي ظهرت في شمال إفريقيا على  
إطلاق ، حيث يعود ظهوره إلى الألف الرابعة أو الخامسة ق.م ، ونقلت

(1) حفوش ، محمد القهي ، المرجع السابق ص 14

(2) المرجع نفسه ص 12 - 16

(3) Herodotus III 26

(4) لومر ، عبد الحميد ، المصنوع في مصر ، المرجع السابق ص 68

عائلتها إلى بلاد واخي قليل في وقت مبكر ، يعود إلى ما قبل عصر  
 الأسرات تقريباً ، وكانت إلهة المسد والحرب<sup>(١)</sup> ، حيث شيد لها معبد  
 على عهد الملك "عجا" المملوك إثر انتصروته في بلاد قنوبه وعلى القبائل  
 للبييه في العرب<sup>(٢)</sup> ، وما يدل على قمتها ما ورد في قصة خلق هذه الإلهة ،  
 من أنها ابتقت من داتها ، بينما كانت الأرض لا تزال في الظلمات ، ومع  
 يكن باب يسمو ، وتحت في القديه شكل برة<sup>(٣)</sup> ، ويسمى "Kec" عس  
 لصولها إلى تعود إلى اسم ليني ، ثم انقلب عائلتها إلى عرب النلت ،  
 و عتوب إلهة المظلمين الرابيه والمحمه ، وعرفها المصريون برعيمة  
 الأقنوم التي تسمى غربا<sup>(٤)</sup> ، وقد حصها المصريون بالاحزيم الكامل  
 وانحدو ناجها رمزاً للنفة ، وسميت بها بحس روجاف قفراة ، مثل : توت  
 حطب وحريه و مريت لت\* ، وانلقوا عليها لقب "قني نمد الطريق" ، أي  
 كانت تقدم الموك في المعركه ، وهذا ربما يكون فيه الرئسط بظهوره  
 لدى قفراطيين بوجه بطن ، أو التي تقدم بطن\* ، وسميت بأه الإلهة<sup>(٥)</sup> ،  
 وقد أطلق عليها اسم نرته لعلهمه ، حيث يذكر أفسد السصوص تموجه  
 للإلهة نيت "السلام عليك لأنها قرية المظلمة في اسم يكتشف مبلانك ،  
 السلام على الربه العظمه في العالم السطى<sup>(٦)</sup> ، وربما كالف هذه للتسمية هي  
 التي انبثق عنها لقب المهد المظلمه ، الذي وجد على يمتل الإلهة نقيوم في  
 الجبل الغربي<sup>(٧)</sup> ، وليس من المستبعد أن يكون اسمها المعبود للفتيم  
 بنس الصفة في العصر الروماني ، ويعتقد العديد من الباحثين وعلى رأسهم ،

(١) P 102 up. ٥٤ Kec (١)

(٢) موسى لند مصر القروية بقله الأنطاكسوية ملك ٩٧٥ م. ٧٥

(٣) قاضي طرط القوي المصري ، في القروي ص ١٩٩٩ م. ٥

(٤) ليني مملكة حكم الفرج القوي ١٩٥

(٥) المرجع ص ١٩٧

(٦) ولاي : ج : إلهة المصريين تيممت من توج مصر القوي ٢ : ص ١٠٠٠ و ١٠٠١ م. مكتبة

موسى لند ٩٩٥ م. ٢٤٧

(٧) البري : ج : لند لند لند في منطقة القوي العرب : مطاير الشعب : مرجع

لند ٩٩٥ م.

"Kec و Batec و Picard إلى الإلهة تكيت التي ظهرت في قرطاجة وانتشرت عبادتها في جميع أنحاء المغرب العربي ، كما هي تصور في جنوبها إلى إلهة تيب" (1) وهو ما يصر اقتناع عبكته بين السكان المحليين ، حتى في تكيت وصل تأثيرها إلى قبائل الجوف في الجنوب مغرباً دون مصداقية الإله حمون (2)

ومما يؤكد أسون بيت القليلة هو ظهور ومورها على هيئة وشم على سواعد القديسين (3) ، وبما ما نظروا إلى العلاقات القليلة لمصرية ، والتأثيرات الدينية المتبادلة بين الشعبين ، لا نستبعد ، بل ونرجح لسون تكيت ' قرطاجية الأثرية ، إذ لا شيء بعدها من الاعتقاد في سوء المصريات التي نعتها عنها ، في تكون قد انتقل عندها إلى بلاد سوريا من مصر التي سيطرت على تلك الأقاليم في غرب منطقة ، وقد انتقل تيب إلى تلك الأقاليم تحت اسم 'تكيت' ، وعرف بعد ذلك بتكيت فعل ، وهي غير شعب الأكرية

### تأثير المعتقدات القرطاجية بالمدينة

جاء الصيغون إلى سولن شمل إفريقيا حائليين معهم معبوداتهم من الشرق فميتوا أنفسهم وحارموا طقوسهم الدينية لعل مفهوم دور في يشاروا بالمعتقدات المحلية لم يزلوا فيها بشكل واضح طيلة ثلاثة قرون من الزمن تقريبا ، لكن ومع حلول القرن الخامس قـ.م بدأ قتمول القرطاجي بمحو النصاب الأثري نتيجة مجموعة من العوامل التي كثر على رأسها الصراع القرطاجي الإغريقي ، وبدا الإحتكاك بين الشعبين ، والاحتكاك الذي نتج عنه تمارح فكري ديني ، فبني الزعيم من محاولة الفصل بين معتقدات كل شعب على حدة من قبل الكتبة المصريين ، إلا أن التأثير القرطاجي بدأ وينسحب

(1) الجولي الطه سالم المرجع السابق 197 200

(2) لوب ، محمد هادي ، المرجع السابق ص 189

(3) ديبلي ، محمد طه ، في كتابات القديس القروية مع مصر القديمة القسم 1 من المصنفات  
مصرها فيها القديس ، المرجع السابق ص 81

على سكان البلاد الأصليين ، من حيث انتشار الكثير من المعتقدات القديمة بينهم ، وبسببها حتى في الأوساط المسيحية فقد انتشر عبادة الآلهة بعين صورتها بين الناس ، وأصبح الآلهة تسمى في الإمبراطورية القوطية بـ *الآلهة* ، وقد نه الوثنيون الانتصارات والقرابين<sup>(1)</sup> . وحصل العديد منهم لسماء يوفيه ترتبط ببعض الآلهة<sup>(2)</sup> . وبسبب هذا من المعتقدات إلى أن الوثنيين كانوا هم أسلاف المبدأ في البلاد.

كما انتشر عبادة الآلهة تفتت بشكل واسع ، وعرفت بسببها لصعق ، جانب الفولكل بالبحر واليابس ، معجزة عيون الماء ، معجزة الماء بالأنبار ، رمز الحياة والموت . وقد وجد فيها القوطيون صورة من الآلهة لشرع قديمتهم ، ففقدوها روعة آلهتهم عسى<sup>(3)</sup> إلى أن كان هناك اختلاف بين أصولهم ، مما جعلها في حيرة من تصورها ، فهي كانت ممثلة ذات تأثير على الرومان فحدث<sup>(4)</sup> أم لها فبعضه<sup>(5)</sup> ويتألف في تأثيرها جاء على شكل المعتقدات ، كما أنها لاحظت انتشار الكثير من الطقوس الوثنية بين الوثنيين ، ومن أهمها عذبة في قموس<sup>(6)</sup> ، وانتشار ظاهرة الأصحية البشرية التي انتشرت في العالم الروماني في وقت متأخر رغم اختلافها في سببها للبحر المنسوب في فترة مبكرة ، حيث انتشر هذه المبادئ في القرن الثاني الميلادي ، إلى أن كتب لا سارم في القرن<sup>(7)</sup>

لنا عن الجانب الآخر وهو مدى التأثير الممثلة في تلك بينو جانب وانضم على الحياة الدينية القوطية ، فقد بلغ درجة حطت بهم من الأمور بين

(1) علم عند السنين السنة القوطية والمسيحية توتيه المرجع السابق ص 118

(2) Feryaour, A. *Kodexes des des religions celtiques* (Grand Phœnix et Carthage Ed. Best At Hukam, Carthage, Tunisie, 1992) P 129

(3) يوفيه دمسح ملهم المرجع السابق ص 172

(4) علم عند السنين السنة القوطية والمسيحية توتيه المرجع السابق ص 19

(5) Feryaour, A. *op. cit.* P 406.





وفي كلتا الحالتين قبل هذا يصير دليلاً قوياً ، ومثالاً واضحاً على مدى  
 التمازج الفكري ، وتمازج المعتقد الدينية بين الشيعة ، هذا فضلاً عن  
 ظهور بعض المعتقدات المطربة بين القرطاجيين ، مثل الاعتقاد بوجود  
 الأرواح الشريرة ، والذي نل عليه ظهور بعض الأمثلة التي بدأ عليها النمط  
 الأفرقي لدى القرطاجيين ، معتقدين أنه تطرد تلك الأرواح ، أو لها  
 تصبغها ، فبعض عقول شومها<sup>(1)</sup> ، هذا فضلاً عن ظهور التأثيرات الوثنية  
 على القديسين في عذاب أدم - جليلة في القفوس الجائرية - وصيغ  
 جسد الميت باللون الأحمر ، الذي يسمي لون الحياة ، ما يهيئ أن القديسين  
 في المغرب ربما سارواهم الاعتقاد في الحياة بعد الموت مثلاً كما يعتقد  
 القبطيون ، وربما عد الاعتقاد لم يكن واضحاً لديهم في القرن<sup>(2)</sup>

إذ لقد أثرت التسليمه الإفرقية على فرادجة كطبيعة أو لا  
 وكلمة بطوريه ثابت ، فقد صيغ لطلق عليهم في البحر مما نفعهم للتوسع  
 في الفضاء الإفرقي فاحتكوا بالمشاكل المطربين وتمازجوا معهم بل  
 وصارواهم في بعض الأحيان مما دمج به ظهور عنصر جديد عرف  
 بالليبريهيني ، وقد أحدث تلك المصطلح تحولات في التركيبة الأجنبية  
 حيث ظهرت بين ظهراني المجمع القرطاجي طيفه جديد ، وكذلك بعض  
 الجوانب الأجنبية التي تأثرت وأثرت في المجمع القرطاجي كالتيارات  
 المهمة التي حدثت في اللغة القربانية نتيجة اختلاطها بالهجة الأخرى ،  
 كما نرى على ذلك انتشار لفظة الفينيقية بين سكان من خلال المراكز  
 التي أسست في الفضاء الأفرقي وكذلك تأثر القرطاجيين ببعض العبادات  
 المطربة مما أحدث تمازجاً بين ديوتات القدامى الجدد وأصبح الجاني  
 الأساليب أصبح من الصعب التمييز بينهم أثناء الاحتفال الروماني ، هذا  
 التمازج الذي قرر له ما عرف في التاريخ القديم باسم الحضرة القوطية.

(1) - سلم محمد سعيد ترجمه لفلان من 99

(2) - تومر عد المجلد لسنة هينيه من 25 ترجمه لفلان من 25

## الخلاصة

مع تقدم التصحاح في معرفة الصيغتين بالحواس العربي البحر المتوسط كالك عبكرا ، حيث استوطنته واسموا من لكرهم الفجائية فيه ، وعم تلك تلك المراكز في بحول إلى مسوطيف دائمة أصبحت فلة لإخوانهم في الشرق بعد أن صاف بهم المبل ، وما لبثت إحدى تلك المستوطنات - فوطنة - أن بعد وتطور بشكل سريع ، مستفيدة من الظروف التي أتت بالمنطقة ، فاستبعدت منذ أطوار الصيغتين في الشرق والغرب على حد سواء ، نتيجة تعرضهم لأخطار عدة كن على رأسها طرحت الأتوري والمانبي والفراسي على وطنهم الأم في الشرق ، وخرجوا الإعرابي باتجاه مسطية والجسوب الإيطالي في الغرب ، حيث سحر المستوطنون الصيغتين بهذه الأحكام فوجهت عطاياهم نحو مدينة فوطنة التي كانت تتمتع برعاية أقوى المدن الصيغية في الشرق حتى القرن السادس ق.م ، ثم ما لبثت هذه المدينة أن أصبحت رعية للعالم الجديد في غرب المتوسط بشكل عم ، مص رعب عنها مستويفات جسم ، فأصبحت مدينة بالدفاع عنهم في المنطقة ، فمببت على تثبيث الوجود الفيني في قل من حربي مسطية ومرديب ، وجربت الحملات العسكرية ضد كل من حول متمدن مصلحتها الفعالية ، واستطاعت بالوجود الإعرابي الذي بدأ يسمو بمرعة فلة في الجنوب الإيطالي وصقلية ، محاولا الوصول إلى شبه الجزيرة الأيبيرية - بلاد برشيش - الحنية بالمحاسب في الغرب ، ونتيجة لذلك أخذ الطرفان يسجلان لفرع من مسطيرتهما على المنطقة ، مما أحم الصدام المسلح بينهما ، فدارت حروب بين الطرفين استمرت مدة ثلاثة قرون من فرسلى تقريبا ، مدت منتصف القرن السادس ق.م حتى منتصف القرن الثالث ق.م ، وقد مر ذلك الصراع بثلاثة مراحل ، كما راعا الباحثون - ربطت بتولي بعض الطغاة حكم "سيراكوزا" أقوى

عليه 'عربية في سكة' ، وأصبح ذلك الصراع مفتوحاً منذ بداية القرن الخامس و م عصب معركة 'هيرا' 480 و ح ، تلك المعركة قني اعتبرها الكثير من المؤرخين بطله محور برزه في تاريخ القديسين في غرب المتوسط بشكل عام ، وتاريخ فرنسا بشكل خاص .

وسنمر ذلك الصراع بين م وحرر ليس فيه غلب ولا مغلوب حتى منتصف القرن الثالث ق م ، وانتهى بموت آخر طاغية على سيرا لكور<sup>6</sup> المدعو 'ماتوكليس' ، وقد موغ على ذلك الصراع عده نتائج كان من أهمها ظهور أول حلف عسكري في المنطقة الحلف القرماني الأترومكي وإبادة قوات قرطاجة العسكرية مما سهل مهمة روما في القضاء عليها بعد

أحدث الصراع القرماني الإغريقي عدول مهمة في فرنسا على مختلف الأساطير

لطي القصد القماني سوطر الطبقة الأرستقراطية على مواليد المنطقة في الدولة ، فحكم في صنع القرار وكونت القيود وسبب القوم نتيجة خشيته على مكانته الاقتصادية ، وعصب على تعيينه بون ما ربحه ، مما أحدث نقاشاً داخل بين أعضاء السلطة السياسية ، خاصة بعد مرور جزر الآلات القيس كانوا يصب لها حصيداً في الدولة ، كما أدى ذلك للصراع إلى ظهور طبقة جديدة هي طبقة ملاك الأراضي في مجالس الحكم نتيجة تحول فرنسا بحد الفناء القوي ، وحيث أن يصب الحكم كان فرستقارياً فقد استطاع تلك الطبقة أن تفرض كلمتها داخل مجلس الشيوخ في الدولة ، و من نصنع القوانين وتشكل الهيئات 'محكمة أمن' لمجسبه إقادة العسكريين ، وقد ساعد استمرار الصراع على قيام الثورات ضد الحكومة القرمانية ، سواء من قبل مجلس الجزر أو من قبل الملوك ، أو من قبل القيس قضاة الذين ضلوا دوع يكثر الضرب التي كلفت تفرس عليهم لتحويل تلك الحروب

أول على الصعيد الاقتصادي حتى المنافسة الإغريقية ليست دوراً مهماً في تراجع التجارة البحرية ، التي كلفت تمثل عصب الحياة الاقتصادية للدولة ، وبحول قرقنداجيون نحو القسطنطينية ، حيث أدى الصمد الإغريقي في البحر إلى توسع قرقنداجية في البحر ، ومن ثم استيلائها على الكثير من الأراضي الزراعية ، بتقاعها من أصحابها وتحويل ملكيتها إلى أيدي قرقنداجية ، ونتيجة لذلك بدف الدولة بونلي الزراعة أهميتها خاصة ، فأنشأ المزارع ، وجلس بعض المزارعين في أماكن معروفة به قبل في شمال أفريقيا ، وسحبنا طرق الري ، ووضعت أسس علم الزراعة الحديثة ، ولقد فيه الكتب ، أشهرها مجموعة مزارع قرقنداجية ، حتى أصبحت الزراعة من أهم ركائز الاقتصاد القرقنداجي

كما اهتمت بالصناعة اهتماماً بالغاً ، نتيجة حربها مع الإغريق ، التي أدت إلى تدمير صناعات معينة وتراجع صناعات أخرى ، حيث أصبح الاهتمام كبيراً بالصناعات الحربية ، خاصة صناعة الدروع ، وكذلك رداً للاهتمام بصناعة الأنواع الزراعية اللازمة لملاحه الأرض ، فأنشأت المصانع اللازمة لذلك ، فحفظت بهذه الصناعة سلطتها في قرقنداجية ، وقد جاء هذا على حساب الصناعات الكمالية كصناعة الفخار وما لا يربطه مثلاً

وترتب على سياسة الإغريق قرقنداجية في البحر سياسة اهتمامها بالفضاء البحري ، والتفاتها إلى المضائق الإغريقية بشكل أكبر ، فأنشأت التجارة الدولية ، وحاول القرقنداجيون عبور الصحراء وأنشؤا في بعض البراري ، كما حاولوا الدخول حول سلطنة قرقنداجية في عهد عرفت برحلة حول الصحراء ، كذلك اهتموا بالبحر الأبيض المتوسط خاصة في تطوير الحملات العسكرية ، حتى بنيت مصف المحصور في تونس الأزمان

وعلى الصعيد الاجتماعي ، ترتب على قرقنداجية في القسطنطينية الإغريقية اختلاطهم بالشعوب السطحيين ، وصل إلى حد اندماج معهم في

بعض الأحيان ، وهذا الأمر نتج عنه ظهور عنصر جديد في المجتمع القرطاجي "الليبو هيبني" ، وقد ساهم الصراع القرطاجي الإغريقي في إبراز طوعية العهد داخل المجتمع القرطاجي ، التي جاءت نتيجة سر بعض المحاربين ، وصدق بعض الليبيين لأرسلهم وتحولهم إلى عبيد ، فضلاً عن تجارة الرنوج التي مارسها القرطاجيون ضمن تجارتهم في إفريقيا ، كما ساعد على تكوين حركات لطيفة داخل المجتمع القرطاجي ، سواء من خلال انفراد الكثيرين منهم في الجيش القرطاجي ، ثم تحولهم إلى معمرين في الدولة ، أو من خلال فرارهم من بلدانهم بحثاً عن الأمن في قرطاج ، وكان أهم تلك الحركات "الحالية الأتروسكية" ، والحالية القونسية" ، وهذا الانسراج أدى إلى تطور طلبة الفينيقيين بوجه تأثيره بالصف الأخرى ، فأصبحت تعرف باللغة البربرية الحديثة.

أما على الصعيد الديني فقد ساعد الصراع على انتشار الديانة القرطاجية بين السكان المحليين ، نتيجة لظلال قرطاجيين بينهم ، فبعدوهم ، ونجدوا عنهم بعض العادات والشعائر الدينية ، كما حاول القرطاجيون التقرب من السكان ببلد بعض رموزهم حتى استرجعت الديانات بشكل كبير ، مما أحدث لبساً لدى كثير من القبايل في تحديد هوية بعض الآلهة التي عديمة الأصل لم لوينة ، فضلاً إلى ذلك ، بعد القرطاجيين لبعض عادات الليبيين الجبالية ، كصنع الفخار بالقرى الأصغر وبعض عادات النش وغيرها

هكذا كان الصراع القرطاجي الإغريقي عملاً مؤثراً ، ترك بصمته على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاج ، حيث تقرب حيلا قرطاجيين وتحولوا من دولة بحرية تعتمد على التجارة الحرة ، إلى دولة برية ، تطلب فيها الأعراق والأجناس تقرب ما عرف بالحصانة البرية

وما ترمي في الأباطه ، وآمر دعونا أن نلحد في ربه الطمان

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا المصادر :

#### المصادر العربية :

- رمطو ، كتاب السيرة ، د . أحمد لطفي السيد ، ج 2 ، الهيئة  
المصرية للكتاب ، القاهرة 1970م

#### الكتاب المقدس

سالمون ، حرب يوحنا ، مسند من تاريخ شمال إفريقيا القديم ، د:  
محمد القوي سعد ، مطبعة محمد الخامس الجامعية والفتية ، تونس  
1970م.

- ميزابون ، الكتاب السابع عن توصف ابنها وصهر ، نقله عن  
الإغريقية: محمد المبروك القوي ، منشورات جامعة فيرونيس ،  
بنغازي 2001م

هيرونوب ، كتاب الرابع من تاريخ هيرودوت "الكتاب المكنون"  
والكتاب الثاني ، نقله عن الإغريقية محمد المبروك القوي ، جامعة  
فيرونيس ، بنغازي 2002م

#### المصادر الأجنبية :

- Arudotal - Politique

Diodorus of Sicily IV XIV XX

Herodotus , III IV

Justin , XIX

Polybe , XXXVI

Strabo , XVII

ثاقبياً : المراجع ،

المراجع العربية ،

بو روية ، قشغلي ، محمد الطاهر ، خريطة القومية لتاريخ حصولة  
مركز النشر الجمعي ، تونس 1999م.

الأثرم ، عبد الحميد رجب ، تاريخ ليبيا القديم ، منشورات جامعة  
البريس ، ص 2 ، سناري 998م.

- دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، منشورات  
جامعة البريس ، ط 2 ، سناري 2001م.

- إشراف تيف ، دجلكوف ، سوكوفليف ، الحضارات القديمة ، باصميم  
والفهم الهولندي ، دار علاء الدين ، دمشق 2000م

- الأثرم ، سد ، المخطوط الكبير في تاريخ سوريا وسنوه العالم  
عربي ، ج 1 ، قسم الثاني ، الحضارة الكنعانية السورية في حوض  
المتوسط 980م

همار ، أندريه ، تاريخ الحضارات العدم ، ص 2 ، روما  
واسبرطورينها ، منشورات هويدت - بيروت 1964م.

- لوب ، إبراهيم رزق الله ، التاريخ القوسلي ، منشورات جامعة سبها ،  
الإدارة العامة للمكتبات والنشر 1996م

- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 2 ، بغداد 1971م.

المخطوطي ، حبيب ، دور القوميين في حرب المرتزقة القمبيون في  
تاريخ تونس الاجتماعي ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،



بيت الحكمة ، تونس 1999م .

بومك ، جيس هنري ، قصور القديمة ، نقله إلى العربية: نور  
فرير ، مؤسسة عرائس للطباعة والنشر 1983م

بكري ، حسن صبحي ، الإغريق والرومان والشرق الإغريقي  
للروماني ، عالم الكتب ، الرياض 1984م

- بن بريس عمر ، قصور القوطية الإغريقية في غرب المتوسط ما  
بين القرنين السادس والرابع ق.م ، رسالة دبلوم برتبة ماستر  
جامعة الجزائر 1982و .

- بورش ، هارفي ، موسوعة مختصر لتاريخ القديم ، مكتبته مدبولي ،  
لغزة 1991م .

- بوش ، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير ، نقله إلى العربية: الهادي  
فولقة ، محمد هريز ، منشورات "لغة فاروس" ، بهري 1988م

- بوم ، داني ، الحضارة الإغريقية ، ت. علي شاذلي ، دار مكتبة  
الحياة ، بيروت 1974م

محرر: ، يولي بركويتش ، الحضارة القديمة في إسبانيا ، د.  
يوسف أبي فضل ،

مراجعة: ميشال أبي فضل ، جوس بروس ، بيروت 1988م

- توببي ، فرنوك ، تاريخ الحضارة الهلنستية ، د. رمزي جرجس ،  
مراجعة: صفر خاجة ، الهيئة المصرية للكتاب 2007م

- جندى ، إبراهيم عبد الحريز ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، المكتب  
المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة 1999م

جولدي ، شارل أندريه ، تاريخ الإغريق القديمة ، د. طالب لياطة

- و عهد المنعم ملحد ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ١٩٨٦م
- الجوهري ، سامري ، جغرافية البحر المتوسط ، مستندة لمعرفة  
بالإنكليزية ١٩٨٤م
- حبي ، فليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، د جورج حداد ،  
عهد الكريم و الحق ، ط ٣ ، دار الحقيقة ، بيروت ، لبنان ، د ب
- حسن ، علي إبراهيم ، التاريخ الإسلامي العلم الجاهلية ، الدولة  
العربية ، الدولة العباسية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، د ب
- حسين ، عصم أحمد ، المنخل إلى تاريخ وحضرة الإغريق ، مكتبة  
بهن شرق ، القاهرة ١٩٨٢م
- دالاس ، برج ، القبة المصرية صفحات متاريخ مصر العربية ،  
ت. حسين يوسف ، مكتبة متبولي ، القاهرة ١٩٩٨م
- ديكره ، فرانسوا ، فرطجة الحصرة والتاريخ ، د يوسف شلب  
النم ، دار طلائع للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ١٩٩٤م
- فرطجة أو إستراتيجية البحر ، د عزالدين أحمد عرو ، مراجعة  
عبدالله الحنو ، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ١٩٩٥م
- ديوراك ، وئ ، تاريخ المسيرة ، ج ٢ ، ص ١ ، الشرق الأوسط ،  
د محمد بنزي ، الإدارة الثقافية في حوضه فنون العربية ٩٧٢ م
- ولغت ، جون ، تاريخ ليبيا منذ أقدم السمر ، تحرير عبدالحفيظ  
الميتار ، أحمد فيروري ، دار الفرجاني ، منرجلس ، ليبيا ١٩٧٢م
- مارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، د محمد خلف الله وآخرون ، ط ٤ ،  
دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨م -
- المسلمي ، عبدالله حسن ، العلاقات القوية لبربرية مع مصر القديمة

«النصر في المصادر المصرية - ليبيا القديمة» ، تحرير ودراسة الندوة  
التي نظمتها اليونسكو في باريس 1984م.

السواح ، دافوس : «در عشتار» : الإلهة الموشاة وأصل الدين  
والأسطورة ، ط7 ، دار علماء الدين ، دمشق 2000م

شامو ، دافوسوا ، الإغريق في بركة الأسطورة و«التاريخ» ، نقله عن  
الفرنسية لمحمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قريونس ،  
بغاري 1990م .

سبر ، أحمد ، مدينة المغرب في التاريخ ، أولادها للنشر ، مطبعة  
فصل ، تونس 1959م.

جارت ، عائدة سليمان ، مغرب قبل القديم ، دار سينار ، بيروت  
1972م.

- عبدالمعظم ، مصطفى كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة  
الأهلية ، بنغازي 1986م .

عرونة ، جويث ، دراسات حضارية عن تونس ، دار الإكتاب للنشر ،  
تونس 2001م.

- العسبي ، بسيم ، هاديال قرطاجي (247 183ق.م) ، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1980

عصفور ، محمد أبو المصطفى ، المدن القديمة ، دار النهضة العربية  
للطباعة والنشر ، بيروت 1981م

عني ، عبدالمطيف أحمد ، التاريخ اليوناني (العصر الهلنستي) ، ج2 ،  
دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1974م

عزاز ، محمد كمال ، تاريخ اليونان ، ج1 ، دت

غلام ، محمد المنصور ، التوسع الجغرافي في غرب المتوسط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1974م .

- المملكة النرويجية والمملكة السويدية : في الأمانة للطباعة والنشر والنشر ، المجلد 992

معالم الفوائد القومية اليومية في الجزائر ، دار القدي ، عين مليلة ،  
الجزائر 2003م

الخري ، احمد ، محمد العرونية ، طه ، مكاتبة الأنطون المصريه  
1979م

أحمد، بصوت حول الجبال بين الشرق والغرب  
 في طابذة، المعهد الوطني للثقافة، تونس ١٩٩٣م

الفرقة : محمد حسن ، فوطاح ( لجنة تربية عن المصطفى  
البريدية ) ، مشورت دار الثقافة - تونس 963م

١٩٧١م

- الصبيحون نداء المتوسط ، الفيف ، منشور في البحر الأبيض المتوسط ، منشور في موقال ، المتوسط 1991م

العرب والصورة في علم فوطاح ، أليف ، منشورات البحر الأبيض  
المنوط ، مركز الدراسات والبحوث ، تونس 1999م

- القاضي : الزوقي ، محاضرات في التاريخ الإعرابي من المحاضر الإيجزة  
لذلك تسمى : شرح القيس قيس ، مكتبة سيد رجب القفاري ، د.ب.

كوستو ، ج ، المصارف الفنية ، ب محمد الهادي شعرا ، مراجعة: طه

حسني ، تركه مركز كتب الشرق الأوسط ، قصر النيل 1948م

- لاروند ، فخرية ، يرفقه في العصر الهلنستي من العهد قيصري حتى ولاية أغسطس ، نقله عن قديمة محمد عبدالكريم الوافي منشورات جامعة قارويوس 2003م

- المنجدي ، جرجل ، الدين المصري ، دار الفنون ، عمش 1999م

المعكاد الككتيه ، دار الفنون ، عمش 2001م

- مزيل ، جلي ، تاريخ الحضارة الفينيقية الككتيه ، بيروت المشرق ، دار الحرف للنشر والتوزيع ، سوريا ، اللاذقية 1998م

- مع الفينيقية في مدينة الشمس على نروب المذهب والقصيد ، ثورب سبب عروبي ، دار المرملة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا اللاذقية 1998م

مكاي ، فوري ، تاريخ العلم الإغريقي وحضارته من قدم العصور حتى 322ق.م ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة 1999م

مهرس ، محمد بيومي ، المغرب القديم ، دار المرملة للطباعة والإشراف الإسكندرية 1990م

المنى الفينيقية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1994م

- موسكلي ، سيميو ، الحضارة الفينيقية ، مكنه خياطة ، العربي للطباعة والنشر ، دمشق 1988م

الموار ، عبد الحفيظ ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، منشورات مركز جهات الليبيين للدراسات التاريخية ، مجلة الدراسات التاريخية ٦٦ ، الجماهيرية 2001م

- دراسة تحليلية للتقنيات الفينيقية اليونانية في إقليم المنى ثلاث ،

## مكتسوبات جامعة الفتح - الجماهيرية 2005م

حياتى ، ملخس هورس ، تاريخ قرطاج ، ب: إبراهيم باشا ،  
مكتسوبات عويدات ، بيروت 1981م

المبلى ، محمد مبرك ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، تقديم  
وتصحيح محمد المبلى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر  
1976م

للناسري ، سيد أحمد ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من كربت حتى  
فهم إمبراطورية الإسكندر ، ج 2 - دار النهضة العربية ، القاهرة  
1977م.

- الناسوري ، رشيد ، تاريخ المغرب الكبير ، ج 1 ، الصور القديمة ،  
بيروت 1981م.

نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومن منذ أقدم العصور حتى 133ق.م ،  
ج 1 ، مكتسوبات جامعة ليبيا ، كلية الآداب ، دار الصحاح ، بيروت  
1971م

مصر في عصر البطلمية ، ج 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4 ،  
قاهرة 1976م -

والسنون ، رائف ، سيرة الحضارة ، ج 2 ، ت: أحمد فخري ، مكتبة  
الأنجلو المصرية ، مطبع دار الكتاب العربي ، مصر 1955م

بهي ، لطفي عبد الوهاب ، حضرة علي الفريخ العنصرى ، دار  
المعرفة الجديدة ، الإسكندرية 1991م

## المراجع الأجنبية :

- Bates, O ., *The Eastern Libyans an Essay* Frank Cass& Co Ltd  
New Impression, London , 1970
- Boardman J. *The Greeks overseas* copyright©John Boardman  
second published in great Britain by Hazell Watson 1968
- Bury J.B.,D.Litt., LL.D. F.B.A., *History of Greece to the  
death of Alexander the great* Macmilland co. Ltd, New york , St.  
Morton & press, London, 1963.
- Harris, A. H., *Perseus and The Greeks, the defense of the West,*  
546- 478 B.C, Edward Arnold (publisher), London 1946
- Cary, M.M.A D lit, *A History of The Greek World from 323  
To 146 B.C* Methuen & co Ltd London 1959
- Decret Fanfar M d Afrique du Nord dans l antiquité histoire  
et civilisation,Payot, Paris 1981
- Fanfar Mohamed,Carthage le Prestigieuse Cité d Etrus, Maison  
l'université de Edition 1970.
- Carthage,la Cité Purque. Alife ces Edition de la  
Mediterranée ,Tunis 1998.
- Carthage,Approche d'une civilisation Tome I  
2,Alif ces Editions de la Mediterranée 1998.
- Ferjani, Ahmed, *Recherches sur les Relations entre l'orient  
Phénicien et Carthage*, Edition Bit Admira, Carthage, Tunisie 1992.
- Ferrot,J., *in Deuts TNT de Carthage A propos d'une livre recent le  
Maison d'été des orient les Foye I 2,Maison National ou Paris 1980*

- Finly. M.I.. *The Greek Historians*. Clarendon Windes, London 939
- Grant, Michael, *The Phoenicians* by Michael Grant publications Ltd, Printed in Great Britain by Fakenham Press Limited London 1980.
- Griffiths, G.T. *The Mercenaries of the Hellenistic World*, Aris publishers, INC. Chicago Mcm1xx> 1935.
- Isidore, S. *Histoire Ancienne de l'Afrique de Nord*, Tom.1 3 Ouluyellervorlag Schapnuck .Paris 1972
- Hammond, N.G.L., *A History of Greece To 322 B.c.* ,Oxford University Press, Ely House. London, 1967
- Harden, D. *The Phoenicians* Thames and Hudson London 1963
- A fruit, J. Church, M.A. *Carthage or The Empire of Africa* '1 Fisher unwin. New York G.P. Putnam & sons 1886
- J.C. Favier. *Histoire Payot* Paris 1948
- Kees, M. *Ancient Egypt A cultural topography*. London 1961
- Lancel, S. *Carthage. Cérès* Tunis 1992
- Livy, W. *Walker History of Sicily to The Athenian War* London 1872
- Marcel, Bordet *D'Histoire Romaine de Arnaud, Clin, Pris* Markoe
- Peoples of the past Phoenicians The British Museum 2011
- Moscati, S. *The World of Phoenicians* Translated from The Italian by Ahsan Hamdani London 1968



Picard,G. le Monde de Carthage, Editions Correo. Pouchet Chastel, Paris 1956

Picard, G.. Ancient Peoples and places, The Phoenicians, London 1962

Picard,G And Collette Charles .Daily life in Carthage at The Time of Hannibal Translated from The French by A.M. Turner ,London 1961

Picard,G and Collette Charles Vie et Mort de Carthage ,Hachette France 1970

Rollin. M. Ancient History of The Egyptians, Carthaginians Assyrians Babylonians, Medes and Persians Greeks and Macedonians, Translated from The French Vol The Sixth Edition ,London 1823

Rawlinson. M A. George. Phoenicia, T Fisher within Pall Mall noster Square New York G.P Putnam's sons, 1853

Warrington. B +L, Carthage. Robert Hall, company publisher ,Second Edition 1969

Well R. Phoenicia and Western Asia to The Macedonian conquest. translated Ernest F Row Arno Press New York Times company 1978.

Wise. T. Armies of Carthaginians, empire Publishing London 1982

## ثالثا: المقرويات :

- أبي ، محمود حسن ، الكتاتيون الغربيون ، محاسن العرب المرمومة  
الطبعة الأولى: 79 1980 منشورات مركز جهك القليلي ، طرابلس  
1979م
- بوتيروب ، الكس ، القليليون في ليبيا ، تميم محمد مريل ، مجلة  
الحياة الثقافية ، لسنة 26 ، العدد 12 ، ج 1 ، ج 2 ، 2001م
- تاريخ محمد بن عبد الله ، باب الملقب هو لا يزال موجودا ، مجلة  
نثر العرب ، العدد 12 ، 11 ، 1990م
- الحرزي ، الطاهر ، موقع الإسكندرية الإغريقية في ليبيا ، مجلة  
البحوث التاريخية ، منشورات مركز جهك القليلي ، السنة 7 ، العدد 1 ،  
طرابلس ، يناير 1983م .
- حارس ، محمد الهادي ، حول أصول عبادة سون في المغرب القديم ،  
مجلة الدراسات التاريخية ، حاسمة المراتر ، ط 1 ، 1987م
- حاملة محمد عبد ، القليليون ، مجلة المزرع العربي ، الأسطة العسة  
لأندلس المزرعية العرب ، بعد ، العدد 57 ، 1990م
- السويح الطاهر ، حمل (العودة قديمة) مجلة الحياة الثقافية ،  
للسنة 2 ، العدد 80 ، ديسمبر 1996م
- التاريخ ، رعد ، تأسيس قرطبة وموجبات الإسكندرية القليلي  
بنفس ، الحياة الثقافية ، العدد 38 ، 1985م
- عوي ، محمد العربي ، من تداعيات الحرب الأهلية الأولى على  
قرطاج (ثورة جند المأجور 241 237 ق.م) ، مجلة العلوم  
الإكستية ، العدد 2 ، المراتر ، جوي 2004م

عرب ، محمد حرب ، الديانة الصنيوية وعلمها الميثولوجية في  
سوريا القديمة ترجمة لمسلم درازها وأسم ملاحها ، مجلة  
درجات تاريخية ، السنة الثالثة عشرة ، العدد 4 ، 42 ، آذار ،  
حزيران 1992م .

- قطر ، محمد حسن ، الحياة الثقافية والفنية برعاية ، مجلة الفكر ،  
بوس ، السنة 9 ، العدد 1 ، ديسمبر 1961م

مدينة كركوك مدينة بونية بالوطن العربي ، مجلة الحياة الثقافية  
بوس ، العدد 69 ، 70 ، 1995م

حول النقاش البونية ، مجلة الدراسات الصنيوية البونية والإكثر البونية  
عدد ، المعهد الوطني للتراث ، تونس 1999م

المبار عبدالمعطي ، اكتشاف مدينة في الجبل العربي ، مجلة برف  
الشعب ، السنة 12 ، العدد 1 ، 4 ، 1998م

- ظاهرة الأضحية المسرية في الديانة الصنيوية ، مجلة لآثار العرب ،  
العدد 12 ، 13 ، 14 ، 1999م

مخلصات في لغة الصنيوية ، كلية الآداب قسم الآثار ، جامعة  
المرقب 2006م .

## رامها ، الأبحاث :

### التبليغ العربية :

أبو حامد ، محمود الصديق ، الحصار القوي في طرابلس ، كتاب  
لبيبة في التاريخ ، المؤتمر التاريخي ، جامعة القليبية ، بنغازي ،  
مارس 1968 م .

أبوب ، محمد سليم ، جرمه في عصر الزعيم ، 00 450 م  
كتاب لبيبة في التاريخي ، جامعة القليبية ، بنغازي ، مارس 1968 م  
بريس ، مرس ، القوطانيون وإمبراطورهم القوي ، تاريخ العالم ،  
مج 2 ، ب ، عبد القادر صافي ، إدارة الترجمة بإدارة المعارف المصرية ،  
مكتبة البهجة المصرية ، مطبعة مصر ، د.ب

سليم ، ج.د ، إدارة العلم القديم في البحر المتوسط ، تاريخ العلم  
مج 2 ، ب ، إدارة الترجمة بإدارة المعارف المصرية ، مكتبة البهجة  
المصرية ، مطبعة مصر ، د.ب

كمال ، أمال مصطفى ، تاريخ المغرب القديم ، الموسوعة الإفريقية ،  
مصادر من تاريخ فترة الإفرنجية ، تقديم رجب محمد عبد الحليم  
مج 2 ، جامعة القاهرة ، مايو 1997 م

مرو ، ج.ب ، الأندلسيون والقوطانيون (العلم والتاريخ) ، كتاب  
تاريخ العلم ، مج 2 ، ب ، إدارة الترجمة والمعارف المصرية ، مكتبة  
البهجة المصرية ، القاهرة ، د.ب

والمعجز ، ب.د ، العصر القوطاني ، تاريخ إفريقيا ،  
ب عبد الحليم مصطفى والمرو ، مج 2 ، حضرات إفريقيا ، تقديمه  
، 1985 م

## الأبحاث الأجنبية :

Acquaro ,Enrico, "Sardinia" in Moscat. The Phoenicians  
LB,Taurus Publisher London. New York 2001

Phoenicians and "Sicilians" in Moscat ,  
The Phoenicians LB, Taurus Publisher, London New York 2001

Caraci, Antonio, "Masks and Protectors" in Moscat.  
The Phoenicians LB,Taurus Publisher London New york 2001

Fantur, Mohamed, "North Africa" in Moscat The Phoenicians  
LB, Taurus Publisher, London New york 2001

Moscat,Sabatino "Colonization of The Mediterranean"  
in Moscat) The Phoenicians LB Taurus Publisher London  
New York 2001

— "The Carthaginian Empire" in Moscat  
The Phoenicians LB Taurus Publisher London New York 2001

Ribichini Sergio " Belief and Religious Life" in Moscat  
The Phoenicians F.B.Taurus Publisher, London New York 2001

Isma,Vincenzo, "Sicily" in Moscat The Phoenicians  
LB, Taurus Publisher, London New York 2001

## خامساً: المخطوطات :

### أولاً : العربية

عزال ، حسين احمد ، أصواء جديدة على التفسير بين أصول أبيه  
وربوس قوريد ، ليبيا القديمة ( تقرير ودراسات لندوة التي نظمها  
الهنسيكو في باريس في الفترة من 16 إلى 18 يناير / كانون الثاني  
1984م ) ،

مسلم ، عبدالله حسن ، لملالك القنبية ليريرية مع مصر القديمة  
( لبحر في المصادر المصرية ) ، ليبيا القديمة ( تقرير ودراسات  
لندوة التي نظمها الهنسيكو في باريس في الفترة من 16 إلى 18 يناير /  
كانون الثاني 1984م ) .

### ثانياً : الأهمبية

Divita, A. The role of the Phoenicians in the interaction of  
Mediterranean Civilizations, Papers Presented in the  
Archaeological Symposium at the American University of Beirut,  
Published by the American University of Beirut, March 1967

## ملخص الرسائل الجامعية :

### الدكتوراه :

حجازي ، عبد الفتاح عوي ، البحرية القرطاجية ، رسالة دكتوراه تم نشرها ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث الأثرية 1985م  
ماجستير :

- البركي ، عادل عوي ، النشاط الاقتصادي وتأثيره في بناء مسطوط  
قرطاجية من القرن الخامس حتى منتصف القرن الثاني ق.م ، رسالة  
ماجستير تم نشرها ، جامعة القاهرة ، طرابلس ، الجماهيرية 2003م

- الحرزي ، جمعة مختار ، الحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية في  
ولاية إفريقية البروفينسالية 11ق.م - 284م ، رسالة ماجستير تم نشرها ،  
جامعة المنيا ، ليبيا ، الجماهيرية 2004م

ملايلة ، إبراهيم خليل ، مصغر المكتع عن المصارف الفينيقية القديمة  
في تونس ( مصغر أثري ، المصغر الأثري - النقائش ) ،  
رسالة شهادة الدراسات المعمقة لم نشرها ، جامعة تونس الأولى ، كلية  
العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ 1993م

- النوري ، محمد علي ، الحياة الدينية والثقافية في المدن الثلاث رومانية  
الاحتلال الروماني ، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة القاهرة ،  
الجماهيرية 2003م

سالم ، أحمد محمد ، قرطاجية جدران المرواح بين حضارات شمال  
حوض البحر الأبيض المتوسط وجنوبه منذ أقدم العصور حتى  
الاحتلال الروماني لمصر عام 30 ق.م ، رسالة ماجستير لم تنشر ،  
جامعة القاهرة ، كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية 1998م

شريف ، عبدالناصر علي أبو القاسم ، الديانة الفينيقية في شمال

أفريقيا ، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة قاريونس ، كلية الآداب ،  
قسم التاريخ 2005م

الحقوقي ، فاطمة سالم ، القبط الطوبى في ضوء المصادر اليونانية  
والأدلة الأثرية من 136 ص 199 م ، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة  
قاريونس ، كلية الآداب ، قسم التاريخ 2001م

فرج ، جمال محمد يوح ، صورة قرية ليريس على أنماط والجدران  
المصرية في طرازها ، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة القاهرة ،  
معهد الفنون والدراسات الإفريقية 993م

محمد ، أكرم الجراح ، جليلة التناقل بين السبيل والدين في  
مبعض فروعها خلال الفترات الرومانية من أغسطس إلى  
تقريباً 27 م 119 م ، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة ألماتي ،  
كلية الآداب 2004م

- فادي ، محمد عبد الله ، لحن السبيل للمدنيين في شمال أفريقيا ،  
رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة قاريونس ، كلية الآداب ، قسم  
التاريخ 1997م











■ يقدم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعة من إصداراته الجديدة المتممة ، التي تضمن احتشاشاً لبيئة وطنية ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة ونسبة الثقافة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية ... أولاً إسهامنا جاداً بضيف إلى الحركة الثقافي وحيثاً محبوا وفنساتاً حليفاً للمعرفة وللحياة.

97808571



97808571

